
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر
المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن
فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش
الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ
(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٦ ـ٥ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (ج ٥)
١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ
٢ـ آل البيت أ. العنوان
ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠
ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٦ـ٥ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (ج٥)

الطبعة الأولى
رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية
في: الرياض/ المدينة/ الأحساء
المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧
الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

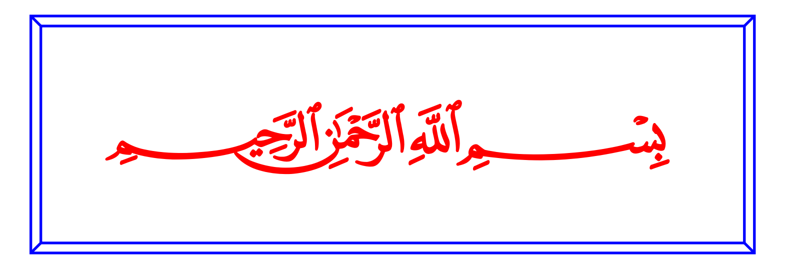
سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الخامس


بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المبحث الثاني:

محبة عمربن الخطاب لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٩٩. [١] قال أبو بكـر ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن بِشْـر، قال: حدثنا عُبَيْدُاللهِ بن عمر ، قال: حدثنا زيـد بـن أسلم ، عن أبيه أسلم: أنـه حـين بُويـع لأبي بكـر بعـدَ رسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عليٌّ والزبيرُ يدخُلان على فاطمة بنـتِ رسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيُشَاوِرُونَها، ويَرتَجِعُون في أمْرِهم ، فلمَّا بلَغَ ذلك عمـر بنُ الخطاب خرَجَ حتَّى دخَلَ على فاطمة، فقال: « يا بنـتَ رسـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واللهِ مَا مِن الخلقِ أحَدٌ أحبُّ إلينا مِن أبيكِ ، ومَا مِنْ أحَدٍ أحبُّ إلينا بعدَ أبيكِ مِنكِ ، وأيْمُ اللَّـه ما ذاكَ بمانِعِيَّ إنِ اجتمعَ هؤلاءِ النَّفَرُ عندَكِ؛ أنْ آمُرَ بهم أنْ يُحرَّقَ عليهم البيت».

قال: فلمَّا خرجَ عُمَرُ، جاؤوها، فقالَتْ: « تعلمونَ أنَّ عمـرَ قـدْ جاءَني، وقَدْ حلَفَ باللهِ لَئن عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عليكُـم البَيت، وأيمُ اللهِ لَيَمْضِيَنَّ لِـمَا حَلَفَ عليه ، فانصَـرِفُوا راشِدِيْنَ ، فَـرُوْا رأيَكُـمْ، ولا تَرجِعُوا إليَّ » ، فانصَـرَفُوْا عنهَا ، فلَمْ يَرجِعُوا إليهَـا حـتَّى بَـايَعُوا لأبي بكـر .

[« المصنف» لابن أبي شيبة ـ تحقيق عوَّامة[1] ـ (٢٠/ ٥٧٩) رقم (٣٨٢٠٠)]

---

(١) وهُو في تحقيق د. سعد الشثري ـ ط. كنوز اشـبيليا ـ (٢١/ ١٤٣) رقـم (٣٩٨٢٧) وقـد حكم عليه بالصحة.

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن بِشْـر بن الفُرافصة بن المختار العبْدي، أبو عبداللَّـه الكوفي.

متفق على توثيقه.

قال ابن حجر: ثقة، حافظ. (١)

ـ عُبَيدُاللَّـه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عُمَر بن الخطاب العُمَـري القرشـي.

متفق على توثيقه.

نقل ابن رجب أن يعقوب بن شيبة ذكر أنَّ في سـماع أهـل الكوفـة منـه شيئاً.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت. (٢)

ـ زيد بن أسلم القرشـي العدوي، أبو أسـامة، ويقـال: أبـو عبداللَّــه، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

مُتَّفَقٌ عَلى تَوْثِيقِهِ.

---

(١) **ينظر**: «الجرح والتعـديل» (٧/ ٢١٠)، «تهـذيب الكـمال» (٢٤/ ٥٢٠)، «سـير أعـلام النبلاء» (٩/ ٢٦٥)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٧٣)، «تقريب التهذيب» (ص٥٠٠).

(٢) **ينظر**: «الجرح والتعـديل» (٥/ ٣٢٦)، «تهـذيب الكـمال» (١٩/ ١٢٤)، «سـير أعـلام النـبلاء» (٦/ ٣٠٤)، «شـــرح علـل الترمــذي» (٢/ ٦٠٨)، «تهــذيب التهــذيب» (٧/ ٣٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٠٥).

قال ابن حجر : ثقة، عالم، وكان يرسل. (ت ١٣٦ هـ) .[١]

ـ أسلَمُ القرشي العدوي، أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدني، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثقة، مخضرم.

ابتاعه عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مكة سنة ١١هـ .

ذكر ابن حجر أنه توفي سنة ٨٠ هـ، وهو ابن ١١٤ سنة.

وأنكر الذهبي صحة القول بأنه عاش ١١٤ سنة.[٢]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: ابن أبي شيبة في « مصنفه » ـ كما سبق ـ، وعنه: [ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٥/ ٣٦٠) رقم (٢٩٥٢)، وفي « المذكِّر والتذكير » (ص ٩١) رقم (١٩)] .

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ١٨١)، « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص٦٣)، « الجرح والتعديل » (٣ / ٥٥٥)، « تهذيب الكمال » (١٠ / ١٢)، « سير أعلام النبلاء » (٥ / ٣١٦)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ٩٢)، « جامع التحصيل » (ص ١٧٨ رقم (٢١١)، « تهذيب التهذيب » (٣ / ٣٩٥)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٦).

(٢) **ينظر**: « الجرح والتعديل » (٢/ ٣٠٦)، « تهذيب الكمال » (٢/ ٥٢٩)، « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٩٨) ، « تهذيب التهذيب » (١/ ٢٦٦) ، « تقريب التهذيب » (ص١٤٤).

ـ والحافظ البزار[1]، ومن طريقه: [ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٣/ ٩٧٥)] من طريق أحمد بن يحيى.

ـ والقطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد» (١/ ٣٦٤) رقم (٥٣٢) من طريق معاوية بن عمرو.

ـ والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٦/ ٧٥) رقم الحديث (١٦٤١) من طريق الفضل بن سهل الأعرج.

أربعتهم: (ابن أبي شيبة، وأحمد بن يحى، ومعاوية بن عمرو، والفضل بن سهل) عن محمد بن بشر العبدي الكوفي.

ـ وأخرجه: الحاكم في « المستدرك على الصحيحين »[2] (٣/ ١٦٨)

---

(١) لم أجده في كتبه.

(٢) **تنبيه:** وُجِد الحديث بإسناد الحاكم في كتاب منشور في « المكتبة الشاملة التقنية» ضمن كتاب مخطوط بعنوان: « أحاديث مسندة في أبواب القضاء» لأبي نعيم الأصبهاني، حديث رقم (١٧)، وهو في المخطوطة المتداولة لهذا الجزء في الورقة الثانية.

ولم أجد في مؤلفات أبي نعيم المذكورة في كتب التراجم كتاباً بهذا العنوان أو نحوه، والذي نسبَ هذا الجزءَ إليه: مفهرسُ مجاميع العمرية الأستاذ: ياسين السواس (ص ٣١٣)، وقد كشف حقيقة هذه النسبة الشيخ : محمد بن عبداللّـه السريِّع في مقالٍ له منشور في الشبكة العالمية، مبيناً خطأها، مرجّحاً أن هذا الجزء لأبي سعيد النقاش محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني (ت ٤١٤هـ) وهو بعنوان: « الفرق بين القضاة العادلة والجائرة، والشهود الصادقة والكاذبة» = المشهور بِـ « القضاة والشهود».

=

رقم (٤٧٣٦)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٥٥) رقم (٤٢) عن مُكْرَم بن أحمد القاضي[(١)]، قال : حدثنا أحمد بن يوسف الهمْداني[(٢)] [(٣)]، قال : حدثنا عبد

= هذا فيما يتعلق بنسبة الكتاب لأبي نعيم، لكن الإشكال أن المخطوطة المتداولة، والمُدخَلة في « المكتبة الشاملة » أُدخِلَ ضمنها جزءٌ من المخطوطة التي قبلها، وهي: « موضوعات من مستدرك الحاكم » للذهبي !

فقد ذكر مفهرس المجاميع في : (مجموع رقم ٣٧٩٨ عام ـ مجاميع العُمَرية ٦٢) عدد الرسائل التي احتواها المجموع وهي (٢١) رسالة، الرسالة رقم (١٥): « موضوعات من مستدرك الحاكم » للذهبي، ورسالة رقم (١٦): قطعة فيها « أحاديث مسندة في أبواب القضاء » لأبي نعيم الأصبهاني.

فرسالة رقم (١٥) تبدأ من ورقة (١٤٩) إلى (١٥٤) بحسب التصوير والإدخال، وإلا فإنها تنتهي بورقة (١٥٣)، لتكرار إدخال ورقة منها.

فدخل جزءٌ من (١٥) ضمن (١٦) في الجزء المتداول، والموجود أيضاً في الشاملة.

والحديث محل الدراسة هنا حديث عمر مع فاطمة يقع في المجموع ورقة (١٥٤/ أ) ضمن رسالة موضوعات الحاكم ، وليس الجزء المنسوب لأبي نعيم.

(١) أبو بكر البزاز البغدادي، أكثر عنه الحاكم، ووثَّقه الخطيب. « تاريخ بغداد » (١٥/ ٢٩٥) ، « الروض الباسم » (٢/ ١٣٠١) رقم (١١٢٠).

(٢) في مطبوعة « فضائل فاطمة » للحاكم: الهمذاني، بالذال، وهو تصحيف، والتصحيح من المخطوطة (ق ٦/ أ)، ومن طبعات « المستدرك » المحال إليها، و ط. التأصيل (٥/ ٣٧٩) رقم (٤٧٩٧) ، و « إتحاف المهرة » (١٢/ ٩٦) رقم (١٥١٦١).

(٣) لم أجد له ترجمة، ويحتمل أنه : أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي الوائلي العدناني، وهو من =

المؤمن بن علي الزعفراني[(١)]، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب.[(٢)]

ـ والحاكم أيضاً في «فضائل فاطمة» (ص ٥٦) رقم(٤٣) عن مكي بن بندار الزنجاني[(٣)]، عن محمد بن فضالة الحنفي[(٤)]، عن ابن أبي الهيذام[(٥)]،

شيوخ مُكرم بن أحمد، وهو ثقة، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٦٥)، و«تاريخ دمشق» (٦/ ١١٠)، وانظر: «رجال الحاكم» للوادعي (١/ ٢١٠) رقم (٤٠١)، وتخريج الشيخ د. سعد الحميِّد لِـ «مختصر استدراك الذهبي» (٣/ ١٦٠٠).

(١) الأسدي الكوفي نزيل الري. لم أر فيه توثيقاً. إنما ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه أبو حاتم، وأهل الري.

سأل الإمام مسلم أبا كريب عنه؟ فأثنى عليه. وذكر أبو حاتم أن عبدالمؤمن أخرج له أصول كتب عبدالسلام بن حرب، وأنه وهبها له. وقال أبو زرعة الرازي: (ماتركتُ الكتابَ عن عبدالمؤمن بن علي إلا خوفاً من أهل البلد أن يُشَنِّعوا عليَّ؛ بإتياني إليه). وله عبارة أخرى تشئ بعدم الثناء عليه، لذكره من شهد جنازة عبدالمؤمن. «سؤالات البرذي لأبي زرعة» ـ ط. الفاروق ـ (ص ٩٥) رقم (٥٣) و(ص ٤٠٢) رقم (٩٤١)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٦٦)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤١٧).

(٢) النهدي الملائي، ثقة، حافظ، له مناكير. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٥).

(٣) اتَّهَمَه الدارقطني بوضع الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦٢).

(٤) متهم بوضع الحديث، قاله الدارقطني. «لسان الميزان» (٦/ ٥٠١).

(٥) هارون بن أبي الهيذام محمد بن هارون. قال الذهبي: محدِّث، حافظ، رحَّال. «الجرح والتعديل» (٩/ ٩٧)، «تاريخ دمشق» (٧٣/ ٣٣٣)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٨٤٣).

عن عثمان بن طالوت[١]، عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء[٢]، عن أبيه أبي عمرو بن العلاء.[٣]

ثلاثتهم: (محمد بن بشر العبدي الكوفي، و عبدالسلام بن حرب الملائي، وأبو عمرو بن العلاء) **عن عُبَيدالله بن عُمَر العُمَري العدَوي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم العدوي، به.**

ـ ذكر ابن حجر الهيتمي في « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٥٢٠) أن الدارقطني أخرج الحديث.

ولم أجده في شيء من كتبه.

ألفاظ المتن :

ـ رواية ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني»، وكذا رواية الحاكم في « المستدرك» وفي « فضائل فاطمة» بطريقيه: مقتصرة على الجزء الأول: محبة عمر لفاطمة. ولم يذكرا قضية التهديد بالتحريق.

ورواية ابن أبي عاصم في « المذكِّر والتذكير» ـ رغم أنهما عن ابن أبي شيبة ـ إلا أنها اختلفت يسيراً :

---

(١) صدوق. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) مجهول. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) المازني النحوي القارئ، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٦٨٥).

فلم يَذكر اسم علي والزبير، ولا قوله: « حين بويع » ، ولم يذكر قول فاطمة بالتحريق، وقال: « فتفرقوا حتى بُويع لأبي بكر»، بينما لفظ ابن أبي شيبة: « فلَمْ يَرجِعُوا إليهَا حتَّى بَايَعُوا لأبي بكر».

ـ عند البزار: « لأفعلنَّ ولأفعلنَّ» ـ بدل لفظة التحريق ـ .

ـ عند القطيعي: لم يذكر التحريق وإنما قال: « وكلَّمها» ـ فكأنه عن لفظ التحريق ـ .

ـ عند الخطيب، والحاكم: الاقتصار على الجزء الأول: محبة عمر لفاطمة.

ـ أما رواية الحاكم من طريق عبدالسلام بن حرب: ففيها : (عن أسلم، عن عمر) .

وفي « المستدرك» وجميع مصادر التخريج: (أحبَّ إليَّ منكِ)، بينما انفرد الحاكم في « فضائل فاطمة» بلفظ: (أعزَّ عليَّ منكِ).

ـ أما رواية الحاكم في « فضائل فاطمة» من طريق أبي عمر بن العلاء، فلم يذكر المتن وإنما قال: بنحوه ـ أي: نحو حديث عبدالسلام بن حرب .

التبويب والتعليق على الحديث:

أورده ابنُ أبي شيبة ضمن باب : ما جاء في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسيرتِه في الرِّدَّة.

ـ والقطيعي في باب فضائل عمر.

والحاكم في « المستدرك» في باب مناقب فاطمة.

وفي كتاب « فضائل فاطمة» بـوَّب عليـه بقولـه: (ذكـر فضـيلة أخـرى لفاطمة بنت رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والبيان أنهـا كانـت أعـزَّ النـاس عـلى أصحابه بعده).

ـ في « المذكِّر والتذكير» أورد عقِبَه مباشـرة أنَّ في قول معاويـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقاصِّ يدلُّ على أن المخالف إذا خالف لما نهي عنه أوجب ذلك عقوبته. [1]

(١) وقول معاوية في تهديده القاص بعقوبه، ورد قبل حديث عمـر بحـديثين، فـلا أدري هـل التعليق من ابن أبي عاصم صحيح الموضع، قصدَ بِهِ هذه الأحاديث مـع حـديث عمـر، أم أنه وهمٌ من الناسخ ـ فإن التعليق في هذا الموضع بعد حديث عمـر جـاء في كـلا الطبعتـين لكتاب « المذكِّر والتذكر»: تحقيق الردادي المحال إليهـا، وتحقيـق عمـرو سـليم (ص٤٢ رقم (١٩) .

أقوال أهل العلم: [١]

قال الحاكم : صحيح الإسناد على شـرط الشيخين ، ولم يخرجاه.

قال الذهبي: غريب عجيب. [٢]

قلتُ: دون شـرط الشيخين خَرْط القتَاد.

أما رجاله رجال الشيخين، فليس كذلك: عبدالمؤمن بن علي ومن دونـه ليس من رجالهما، ولم يخرجا هـاتين الترجمتـين: (عبدالسـلام عـن عبيداللَّـه) و لا : (عبيداللَّـه عن زيد).

العلامة: الألباني و الشيخ: سعد الحميِّد لم يطَّلِعا عـلى الحـديث إلا مِـن

(١) يحتجُّ الرافضة المعاصـرون بأن علماء السنة يصحِّحُون الحديثَ، وينقل بعضـهم تصـحيح بعضِ المعاصـرين، لذا سأورد مَن حكم عليه من محققـي الكتـبِ ـ المخـرَّج منهـا في هـذا الحديث ـ، وغيرهم:

حكم عليه بالصحة: د. بشار عواد في تحقيقه لِـ « تـاريخ بغـداد»، و د. سـعد الشـثري في تحقيقه لِـ « مصنف ابن أبي شيبة»، وعَمْرو سليم في تحقيقه لِـ « المذكِّر والتذكير»، والشيخ: محمد المنجِّد في فتوى طويلة محرَّرة عن هذه القضية، عَنون لها: « كذبة رافضية في شأن عمر مـع فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»، أوردهـا في موقعـه: « الإسـلام سـؤال وجـواب» سـؤال رقـم (٩٨٦٤١) ونُشِـرَتْ بتاريخ (٢٧/ ٤/ ١٤٢٨هـ) ، وكـذا د. عبدالسـلام آل عيسـى في « دراسة نقديـة في المرويـات الـواردة في شخصـية عمـر بـن الخطـاب وسياسـته الإداريـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (١/ ٥٢٠).

(٢) وانظر: « مختصـر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٩٨) رقم (٥٩٣).

رواية الحاكم في «المستدرك» **فقط**، ويُلحظ أنَّ الحديث عند الحاكم لم يَذكُر فيه مسألة التهديد بالتحريق، وإنما ذَكَرَ محبة عمر لفاطمة فقط:

فذكرَه العلَّامةُ الألباني في «الضعيفة» (٣/ ٢٥٦) ضمن حديث (١١٢٥) وتعقَّبَ الحاكمَ على قوله: على شرط الشيخين، ثم بيَّن أنَّ العلة مترددة بين عبدالسلام لأن له مناكير، أو عبدالمؤمن قال: لأني لم أرَ مَن وثَّقه توثيقاً صريحاً.

وقد أورده مضعِّفاً له ضمن أحاديث في مسألة بيان أنَّ أحبَّ الناس إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر، وتضعيف ما خالفها، وأنه أفضل هذه الأمة ـ ولا شك في ذلك ـ، ولم يكن عمر ـ هنا ـ يقدِّم عليه فاطمة.

قلت: وسبق بيان الترجيح في هذه المسألة[1] وأن الأحبية في الأحاديث الواردة نِسبيةً، ثم يُزاد هنا بأن الأفضلية بالنسبة لعمر وغيره لا تستلزم الأحبية، فقد يكون أفضل العلماء في بلد، ليس بأعلى محبة لديك ممن دونه في العلم، فلا تعارض بين الأفضلية والمحبة، لذا لا وجه لتعليل الحديث هنا بسبب أن عمر قدم فاطمة على أبي بكر، ولكل منهما مكانة خاصة.

وأما الشيخ د. سعد الحميِّد فأعلَّه في تخريجه لِـ «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٩٨) رقم (٥٩٣) بعلة إسنادية ومتنية:

---

(١) في الباب الثاني، الفصل الأول، المبحث الأول.

بدأ بالمتنية وذكر استنكار الذهبي له وأنه لم يَذكر العلَّة ، **قال الشيخ:** وكأنه استنكر قوله: « واللَّـهِ ما كان أحدٌ من الناس بعدَ أبيك أحبَّ إليَّ منكِ»؛ إذْ لا يليقُ بِرَجُلٍ أن يطلق هذه العبارة لغير محارمِه، فكيف تصحُّ نسبتها لأمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ مع ما اشتُهر عنه من الورع، ووفرة العقل، وفي حقِّ ابنة نبيِّ الأمَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وذكر أن القلب السليم يستنكر صدور هذه العبارة من سوقة الناس بعضهم مع بعض، فكيف بها بين عمر، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟ حتى وإنْ كان ظاهرها أنها محبَّة دينية، بعيدة عن الأغراض البهيمية، إلا أنَّ لكلِّ مَقامٍ مقالاً، وهذا إنما يكون بين الرجال بعضهم مع بعض، أو النساء، أما بين ذكر وأنثى لا محرميَّة بينهما، فهذا لا يليق، وهذا ما دعا الذهبي للعجب والاستغراب).

ثم ذكر **العلة الإسنادية** ـ بعد بحث ـ وأعلَّه بجهالة أحمد بن يوسف، وتفرده، وذكر أنه لو تبيَّن أنه ثقة، لكان الحمل هنا على عبدالسلام؛ لأن له مناكير.

هذا خلاصة رأي الشيخ د. سعد الحميِّد، في حديث الحاكم فقط، والإسنادُ ــ كما سبق ــ له طريق آخر رجاله ثقات وهو أصح من طريق الحاكم، وللمتن تكملة، تُبيِّن سبب ذكر عمر المحبةَ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وبعض الباحثين المعاصرين[(١)]، يذكر لتضعيف الحديث بأن التهديد بالتحريق ورد في طريق محمد بن بشر الكوفي، عن عبداللَّه بن عمر، ورواية الكوفيين عن عبداللَّه فيها شيء كما قاله يعقوب بن شيبة ـ وسبق بيان ذلك في ترجمته ـ، وأنه تفرَّد بالحديث مع توفر الدواعي على نقله، لأنَّ القضية مهمة، وتتعلق بابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتهديد بيتها بالتحريق، وهذا يستدعي الانتشار والذيوع .[(٢)]

ويضيف إلى ذلك أنَّ لعبدالسلام بن حرب أحاديثَ مناكير مع ثقته.

ويرى بعضهم أنه مرسل لعدم حضور أسلم العدوي القصة .

ويقول بعضهم: بأن الحديثَ المنكر متناً إذا لم تظهر له علة إسنادية واضحة، فإنَّ الأئمة يبحثون له أدنى جرح في الإسناد، ويعلُّونَه به، ولو كان لا يعل مثله في إسناد آخر.

---

(١) **فائدة:** في منتصف عام (١٤٣٥هـ) صدر في بلد « المغرب» كتاب بعنوان: « التحقيق في خبر التهديد بالتحريق ـ دراسة حديثية نقدية لخبر تهديد عمر بن الخطاب بتحريق بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ » لمحمد العمراني حلحول المغربي ـ ط. مركز غرناطة للبحوث والدراسات الحديثية ـ، بحثتُ عنه كثيراً في السعودية وبواسطةٍ في المغرب، لأجل الوقوف عليه، ولم أجده حتى ساعتي هذه (٨/ ١٤٤٠هـ)، وقد تواصلتُ مع المؤلف مُراسَلةً، ولم أستطع الحصولَ منه على نسخة بطريق الشراء !! ـ والله المستعان ـ .

(٢) **ينظر مثلاً:** « بين الزهراء والصديق حقيقة وتحقيق» للشيخ: بدر العمراني المغربي (ص ١٠٠).

ويستنكر بعضهم صدور هذا التهديد من رجل عظيم: (عمر) ، بأمر عظيم: (التحريق) في بيت عظيم لامرأة سيدة عظيمة: (بيت فاطمة).

أما الرافضة بيتُ الكذب، فولَّدوا من هذا النص نصوصاً كثيرة، وقصصاً خيالية، استحى منها بعض عقلائهم، لذا أنكروا الحادثة كلَّها ـ كما سيأتي بيانه بعد قليل وكذا التعليق على جميع ما سبق ـ .

شواهد التهديد بالتحريق :

أولاً:

قال البلاذري (ت بعد ٢٧٠هـ) في « أنساب الأشراف» (١/ ٥٨٦) رقم (١١٨٤): المدائني[١]، عن مسلمة بن محارب[٢]، عن سليمان التيمي[٣]،

---

(١) علي بن محمد بن عبداللَّه ، أبو الحسن المدائني الأخباري، صاحب التصانيف.

صدوق

وثَّقَه ابنُ معين وغيرُه، وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار قَلَّ ما له من الروايات المسندة.

قال الذهبي: (العلامة، الحافظ، الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد اللَّه بن أبي سيف المدائني، الأخباري.

نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقا فيما ينقله، عالي الإسناد...). (ت ٢٢٤هـ)

ينظر: « الكامل» (٥/ ٢١٣) ، « تاريخ بغداد» (١٣/ ٥١٦)، « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٠٠)، « لسان الميزان» (٦/ ١٣).

(٢) الزيادي الكوفي، أخباري، **مجهول الحال**.

ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات»

ينظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٨٧) ، « الجرح والتعديل» (٨/ ٢٦٦)، « الثقات» (٧/ ٤٩٠) .

(٣) هو ابن طرخان التيمي البصري، **ثقة، عابد، لم يسمع من عكرمة ولا من ابن المسيب**، قال =

وعن ابن عون[(١)]، قالا: إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة، فتلقَّتْهُ فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أتراك محرِّقاً عليَّ بابِي؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

وجاء علي، فبايع ، وقال: كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن.[(٢)]

هذا مرسل ضعيف، عبداللَّه بن عون، وسليمان التيمي، لم يدركا القصة. ومسلمة بن محارب مجهول الحال.

عنه يحيى القطان: مرسلاته شبهُ لا شيء. (ت ١٤٣هـ).

ينظر: «تحفة التحصيل» (ص١٦٦) رقم (٣٤١)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٠٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٦).

(١) عبداللَّه بن عون بن أرطبان المزني مولاهم، ثقة، ثبت ، لم يسمع من أحد من الصحابة. ولد سنة ٦٦هـ، وتوفي سنة ١٥٠هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٦٤)، «تقريب التهذيب» (ص٣٥١).

(٢) في تحقيق: محمود الفردوس العظم ـ ط. دار اليقظة العربية في دمشق ـ (٢/ ١٢): (... فجاء عمر ومعه قبس ـ أي: شعلة نار ــ وفيه قول علي: أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع ـ يعني: أحفظ ـ القرآن).

صوَّب المحقق أنها (قلتين) بدل قبس، والقلال : الخشب المنصوبة للتعريش، وصورتها في المخطوطة: (قلثنين)، وذكر أن في مخطوطة المغرب: قبس.

قلت: وفي جميع القراءات أنها شعلة من نار، أو خشب للإشعال.

وهو منكر المتن، لأنه جاء بفتيلة ليحرِّق دون إنذار مسبق، وفيه أن سيحرِّق الباب، وفي غيره: سيحرق البيت، وفيه لفظة قبيحة لا تصدر من مؤمن: « وذلك أقوى فيما جاء به أبوكِ» !!

أيفعل هذا عمر الفاروق الراشد البار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟!

والصحابةُ وآلُ البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ينظرون فلا يحرِّكُون ساكناً، الفتيلة بين يدي عمر، وفاطمة معترضة، ومقولة بالغة السوء وهي الكلمة الأخيرة المتضمنة تنقص جناب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

لا شك في بطلان هذا الأثر، ووضْعِهِ.

ثانياً:

قال ابن جرير الطبري في « تاريخه» (٣/ ٢٠٢): حدثنا ابن حميد[١]، قال: حدثنا جرير[٢]، عن مغيرة[٣]، ....

---

(١) محمد بن حميد بن حيان الرازي، قال الذهبي: وثقه جماعة، والأولى تركه. وقال ابن حجر: حافظ، ضعيف. « الكاشف» (٤/ ١٠١)، « تقريب التهذيب» (ص ٥٠٥).

(٢) هو ابن عبدالحميد الضبي الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهِمُ من حفظه. « تقريب التهذيب» (ص ١٧٧).

(٣) هو ابن مقْسَم الضبي مولاهم الكوفي، قال ابن حجر: ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٣). وأورده في المدلِّسين (ص٤٩) رقم (١٠٧) في المرتبة الثالثة، وهم: مَن أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة بشئ من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

عن زياد بن كُليب[(١)]، قال: أتى عمرُ بنُ الخطاب منزلَ علِيٍّ ــ وفيه طلحةُ والزبيرُ ورجالٌ من المهاجرين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ــ، فقال: واللَّهِ لأحرِّقَنَّ عليكم، أو لتَخْرُجُنَّ إلى البَيعَةِ، فخرجَ عليه الزبيرُ مُصلتا بالسيف، فعثَرَ، فسقَطَ السيفُ من يده، فوثَبُوا عليه فأخذوه.

وهذا ضعيفٌ، زيادةٌ على إرساله ، فيه محمد بنُ حُميد، وهو ضعيف.

ثالثاً :

قال هشام بن عمَّار الدمشقي (ت ٢٤٥هـ) في « حديثه» (ص١٢٢ــ ١٢٦) رقم (٤٧): حدثنا سعيد بن يحيى[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن عَمْرو[(٣)]،

---

(١) الحنظلي، أبو معشر الكوفي ، ثقة (ت ١١٩هـ أو ١٢٠هـ) . من تابعي التابعين ، يروي عن إبراهيم النخعي، والشعبي، وسعيد بن جبير. « تهذيب الكمال» (٩/ ٥٠٤)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٥).

(٢) سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي، أبو يحيى الكوفي، نزيل دمشق لقبه سعدان.

صدوق.

قال الذهبي في « الكاشف»: صدوق. وفي « المغني» : (صويلح ، قال الدارقطني ليس بذاك).

قال ابن حجر: صدوق وسط، وما له في البخاري سوى حديث واحد.

ينظر: « الكاشف» (٢/ ٥٠٠)، « المغني» (١/ ٤١٦)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٧٦).

(٣) هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص٥٣٠).

عن أبي سلمة[١] قال: « أصبح رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليـوم الـذي مـات أمثل ما كان مِن وجعه، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي رسـول اللَّـه، أصـبحتَ اليوم صالحاً، واليوم يوم بنت خارجة، فأذِن لـه رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرجع إلى أهله، ووثب الموتُ على رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاجتمع الناس في المسجد .... وذكر حديثاً طويلاً، وفيه:

فرجع أبو بكر فجلس على المنبر، وبايعه الناس يوم الاثنين، ودخل عـليٌّ والزبيرُ بيتَ فاطمـة بنـتِ رسُـولِ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **فجـاء عمـرُ فقـال: اخرُجُوا للبيعة، واللَّـهِ لَتَخْرُجُنَّ، أو لأحرِّقَـنَّـه عـليـكم**، فخـرج الـزبيرُ صـلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري من بياضة فدَقَّ به، وبدر السيف مـن يده منه، فأخذه زياد قال: لا، ولكن اضـرب به الحجَر.

قال محمد بن عمرو: فحدثني أبو عمرو بـن حمـاس مـن الليثيـين قـال: أدركت ذلك الحجرَ الـذي فيـه ضـــرب السـيف، فقـال أبـو بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دعوهم فسيأتي اللَّـهُ بهم، فخرجوا بعد ذلك فبايعوه، قالوا: ما كان أحدٌ أحـقَّ بها، ولا أولى بها منكَ، ولكنا قد عَهِدنا من عمر يبتزنا أمرَنا، فبايعه الناسُ يوم الاثنين، حتـى إذا أصـبح الغَـد، قـال: أيـن تـرون أنْ ندفنَـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

..... إلخ.

---

(١) هو ابن عبدالرحمن بن عوف القرشـي، ثقة. ولد سنة ٢٢هـ، وتوفي سنة (٩٤هـ). سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

وهذا ضعيف، مع إرساله فيه محمدُ بنُ عَمْـرو، لـه أوهـام، وقـد تفـرد بالحديث الطويل جداً، وتفرد به أيضاً عنه تلميذه: سعيد بنُ يحيى.

رابعاً:

روى موسى بن عقبة (ت ١٤١هـ) في « المغازي» ــ كما في « المنتخب من مغازي موسى بن عقبة» ــ ط. المنهاج (ص ٥٠٦) رقم (١٨) ــ عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه إبراهيم، أن عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب يومئذ، وأنه هو كسر سيف الزبير ـ واللَّـهُ أعلم مَن كسَرَه[1] ـ، ثم قام أبو بكر فخطب الناس، واعتذر إليهم، فقال: واللَّـهِ ما كنتُ حَرِيصَاً على الإمارة.... الحديث

وفيه قول عليٍّ والزبير: ما غَضبنا إلا أنَّا أُخِّرنا عن المشورة، وإنا لنرى أبا بكر أحقَّ الناسِ بها بعدَ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنه لصاحبُ الغار، ثاني اثنين، وإنا لنعرفُ له شرَفَهُ وكُبْرَهُ، ولقد أمَرَهُ رسُولُ اللَّـهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصلاة للناسِ وهُو حَيٌّ.

وقد أخرجه الحاكم في « المستدرك» (٣/ ٧٠) رقم (٤٤٢٢)، وعنه: البيهقي في « السنن الكبرى» (٨/ ١٥٢) من طريق موسى بن عقبة به.

---

(١) ذكر محقق « المنتخب من المغازي» أن هذه العبارة ربما تكون من الناسخ أو أنها هكذا في سياق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة؛ لأن جميع المصادر ـ ما عدا السيوطي ـ ذكر هكذا: وأنَّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير...

وفيه: (أنَّ عبدَالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأنَّ محمد بن مسلمة كسرَ سيف الزبير...).

وقد ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٢/ ١٠) ، وابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ٩٢) نقلاً من « مغازي موسى بن عقبة»[1]، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٣١٧)

ولفظه عندهم جميعاً كما عند الحاكم.

وصحَّحَه الحاكم، وقال ابن كثير:إسنادٌ جيد، وكذا قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد».

وأخرج عبداللَّه بن الإمام أحمد في « السنة» (٢/ ٥٥٣) رقم (١٢٩١) قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيَّبي، قال: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان[2]، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) ، قال: « وغضب رجالٌ من المهاجرين في بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منهم: علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فدخلا بيت فاطمة بنتِ

---

(١) وقد أثنى الأئمة على هذه المغازي، انظر : « تهذيب الكمال» (٢٩/ ١١٨)، و « سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٤) ، و مقدمة أ.د. محمد الحسين باقشيش لما استخرجه من نصوص المغازي ـ ط. المنهاج ـ (ص٢٣)، و « علم المغازي بين الرواية والتدوين في القرنين الأول والثاني للهجرة» د. محمد أنور البكري (٢/ ٧٩٧ ومابعدها، و ٨٨٧).

(٢) الأسلمي أو الخزاعي المدني، صدوق يهم. « تقريب التهذيب» (ص ٥٣٢).

رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعهما السلاح، فجاءَهما عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عصابة من المسلمين فيهم: أسيدٌ، وسلمةُ بن سلامة بن وَقْش ـ وهما من بني عبد الأشهل ـ ويقال: فيهم ثابتُ بن قيس بن الشمَّاس ـ أخو بني الحارث بن الخزرج ـ فأخذ أحدُهُم سيفَ الزبير فضرَبَ به الحجَرَ حتى كسره». [١]

قال موسى بن عقبة: قال سعد بن إبراهيم: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف « أنَّ عبدَالرحمن كان مع عمر يومئذ، وأنَّ محمد بن مسلمة كسرَ سيف الزبير». واللَّـه أعلم) [٢]. ا.هـ

يُلحظ في هذين الأثرين المرسلين أنهما لم يذكرا شيئاً عن التحريق، لكنْ فيهما : كسرُ سيف الزبير، وسبب عتبِ الزبيرُ وعليٌّ.

ويُلحظ عدم ضبط مَن كسر السيف، ففي الأثر الأول: عبدالرحمن بن عوف، وقيل: محمد بن مسلمة، وفي الأثر الثاني أحد الثلاثة المذكورين ـ فاللَّـهُ أعلم ـ.

---

(١) قال المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في « الرياض النضرة في مناقب العشرة» (١/ ٢٤١) عن كسر سيف الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (وهذا محمولٌ ـ على تقدير صحَّتِه ـ على تسكينِ نار الفتنة، وإغمادِ سَيفِها، لا على قصْدِ إهانةِ الزُّبير).

(٢) وذكره من « مغازي موسى بن عقبة» : سليمانُ الكلاعي الحميري (ت ٦٣٤هـ) في « الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» (٢/ ٤٤٦)، والديار بكري (ت ٩٦٦هـ) في « تاريخ الخميس» (٢/ ١٦٩).

النظر فيما سبق

إسناده صحيح، والمتن لا إشكال فيه ـ فيما يظهر لي ـ إلا في كلمة واحدة: خروجهم للمبايعة ـ وسيأتي تعليق عليها بعد قليل ـ .

أما استشكال الشيخين: الألباني والحميِّد ـ فكما سبق ـ لم يقفا إلا على إسناد الحاكم، وليس في متنه إلا مسألة محبة عمر لفاطمة فقط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لذلك استنكر الألباني تقديم محبتها على غيره ـ وليس فيه ما ينكر لعدم معارضته الأفضلية ـ .

واستنكر الشيخ د. الحميِّد صدور إظهار رجل محبتَه لأجنبية، ولو كانت محبةً شرعيةً، ولو تيسر للشيخ الوقوف على الطُرُقِ الأخرى، ومناسبة ورود الحديث وهي الواردة في تكملته، لزال المستنكَر من إظهار المحبة لأجنبية...

إذن:

لا إشكال في كون فاطمة أحبَّ إلى عمر من الناس كلِّهم بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمحبةُ لا تستلزم الأفضلية، ولا إشكال في إظهار المحبة، لأنها شرعية، في زمَنِ حُزْنٍ بالغٍ جداً ـ بَعِيْدٍ عنهُ الريبة ـ ، ومكانٍ شريف، بين رجل وامرأة بعيد عنهما الريبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وفي مَشهَدٍ مِن الرجال الأفاضل لا خلوةَ فيه، وأهمُّ مِن هذا كلِّه: أنَّه أتى بهذه المحبةَ مُقدِّمةً بين يدي التهديد الموجَّهِ للرِّجَالِ وليس إليها، وليس الإشكال في الموضوع منها، فالبيتُ بيتُ

عليٍّ، والرجالُ ضيوفُه، فأيُّ شيءٍ على فاطمة من اجتماعهم عندها ؟!

ثم كيف يثني عليها، ويُبيِّن محبتَها ومَعَزَّتَها عنـده، ويُهـدِّدَها في الحـال في كلام واحد قصير متصل ؟! **أيعقل هذا ؟!**

فعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قدَّم بيان المحبة، لِيُبيِّنَ أنَّ التهديدَ لأجل درءِ الخطَـر عـن المسلمين، خوفاً من الفتنة، فالبيعـةُ قائمـة، والخلافـةُ جاريـة، والاجـتماعُ مـن جماعةٍ ـ وليس مِن فرد ـ لم يبايعوا وهُم بجوار المسجد، فالخطرُ من عاقبة هـذه الاجتماعات: فُرقـةٌ وفِتنـة، وعمـرُ وزيـرُ الخليفـةِ أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعضـدُه ومستشارُه، وقد عُرِفَ عنه صَلابتُه في دينِ اللَّـهِ وشدَّتُه، وأنَّ الشـيطان يَفـرقُ منه، ومَواقِفُهُ بين يدي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حرصِه وشِدَّتِهِ وقُوَّتِـهِ مَشـهُودَةٌ مَعلُومَةٌ مُتَـواتِرَةٌ، ولم يُنكَـرْ عليـه ذلـك؛ لمـا عُـرِفَ عنـه مـن القـوة في الـدِّين والشجاعة، قـوةً بدنيـةً، وإيمانيـةً، وشَخصِـيةً[1]، كـما رُوِيَ: « **أشـدُّ أمتـي في أمـرِ اللَّـهِ عُمَر** »[2]، فطِباعُه مختلفةٌ جداً عـن أبي بكـر وعـثمان وعـلي وغالـب

---

(١) انظر: « مناقب عمر بن الخطاب» لابن الجوزي (ص٤٢ ـ ٥٢)، و النسـخة المسـندة مـن « مناقب عمر» (ص٢١١ و٢٦٤و ٢٦١) ، « أخبار عمر وابنه» للطنطاوي (ص ٢٧ ومـا بعدها)، « دراسـة نقديـة في المرويـات الـواردة في شخصـية عمـر بـن الخطـاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسياسـته الإداريـة» لعبـد السـلام بـن محسـن آل عيسـى (١/ ٣٠٩)، « عمـر بـن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخليفة الراشدي العظيم» لعبدالستار الشيخ (ص٩٨١).

(٢) أخرجه: أحمد في « مسنده» (٢٠/ ٢٥٢) رقم (١٢٩٠٤) ، والترمذي في « جامعـه» رقـم =

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولكلِّ إنسانٍ طبعُه الخاصُّ به، فلا يُنكَر عليه صفةً لا تخالفُ الشرعَ، إذْ صدَرَتْ منه سابقاً في مثيلاتها من الشدة في الحق بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يُنكر عليه؛ مُوافقةً لما عُهِدَ منه في طبعِهِ وشخصيته...

ثم هو لم يُهدِّدْ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فالعبارات كلُّها في تهديد الرجال المجتمعين فقط، كيف يهددها وقد ابتدأ بمقدمة عظيمة في بيان مقامها ومحبته وإعزازه وتقديره لها ؟!

لماذا يؤخَذُ بالتهديد الموجَّهِ لغيرِ فاطمة، ويُلغَى ما قيل عن فاطمة المبتدأ

=

(٣٧٩١)، وابن ماجه في « سننه» رقم (١٥٤)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٩١) ومن طريقه: [ابن الجوزي في « مناقب عمر» ــ النسخة المسندة ـ (ص٢١١)] ، والبلاذري في « أنساب الأشراف» (١٠/ ٣٤١)، وغيرهم من طريق أبي قلابة، عن أنس يرفعه.

والصواب في الحديث أنه مرسل، انظر: « العلل» للدراقطني (١٢/ ٢٤٨) رقم (٢٦٧٦)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٩٣)، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٤٩٤) رقم (٣٤٣).

وانظر: التخريج في حاشية « مسند أحمد»، و« السلسلة الصحيحة» للألباني (٣/ ٢٢٣) رقم (١٢٢٤)، « المسند المصنف المعلل» (٣/ ٤٣٥) رقم (١٦١٠).

وللشيخ: مشهور بن حسن سلمان كتابٌ مطبوعٌ بعنوان: « دراسة حديث: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...».

بالقَسَمِ باللّـه ؟!!

تأمَّل ألفاظَ التهديد، مع التنبُّهِ إلى أنها جاءت بعد الثناء وإظهار المحبة والمكانة العالية:

لفظ ابن أبي شيبة: وأيْمُ اللَّـه ما ذاكَ بمانِعِيَّ إنِ اجتمعَ هؤلاءِ النَّفَرُ عندَكِ؛ أن آمُرَ بهم أنْ يُحَرَّقَ عليهم البيت».

وقَدْ حلَفَ باللَّـه لَئن عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عليكُم البَيتَ.

لفظ القطيعي: وكلَّمَها، فدخل علي والزبير على فاطمة فقالت: انصرفا راشدين، فما رجعا إليها حتى بايعا.

لفظ ابن أبي عاصم في «المذكر» : وأيم اللَّـه لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت.

فتفرقوا حتى بُويع لأبي بكر.

لفظ ابن عبدالبر: (ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليكِ، ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن. ثم خرج وجاؤوها، فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن، وأيم اللَّـه لَيفيَنَّ بها، فانظروا في أمركم، ولا ترجعوا إلي، فانصرَفوا، فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر) .

وهذا التهديد بالتحريق أسلوبٌ من أساليبِ إنكارِ المنكر، ولم يقع منه شئ البتة، ولا علامة من علاماته، أو مقدمة من مقدماته، تماماً كما همَّ النبي ﷺ بتحريق المتخلفين عن صلاة الجماعة، ولم يفعل...

وإنكاره المنكر وبيـان شـناعته بإظهـار جـزاء المخالفـة ـ إن لم ينتهـوا ـ؛ حرصاً على المسلمين، ولا يُقصد من كـل تهديـد إرادة الوقـوع، بـل كثـير منـه للزجر والتخويف، وهو من الأساليب العربية المعروفة.

واللَّـهُ قال لنبيهِ وأفضـلِ خَلْقِـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(سـورة الزمـر، آيـة ٦٥)

ونبيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعيدٌ عن الشـرك ، والتهديد لأحب الخلق إلى اللَّـه تعالى، بياناً للناس وهداية، وتحذيراً من الإخلال بحق الإله الحق المبين.

وإن كان من شيء في متن الحديث فهو العبـارة الأخـيرة: أنهـم خرجـوا وبايعوا، والراجح أنَّ علياً لم يبايع إلا بيعةً واحدةً بعد وفاة فاطمة[(١)]، فتُحمَـل اللفظةُ ـ إنْ صحَّت ـ على مبايعة الحاضـــرين: **الـزبير، ومَـن معـه،** دون عـليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

هذا، والصحابة لم يُجبِرُوا أحداً على البيعة، فقد قامَتْ بمبايعة أهلِ الحَلِّ والعَقْدِ الحاضـرين في ذلك الموقـف: في السـقيفة، ثـم في المسـجد، وإنـما ورد الإشكال باجتماعٍ يُخشَـى من عواقبه ــ وهذا النهي والزجـر مـن عمـر بتأييـدٍ وطَلَبٍ فيما يظهر من أبي بكر ــ هُـوَ عـينُ السياسـة الشـــرعية، وحسَـناً فعَـلَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) سبق بيان هذه المسألة في المبحث السابق.

وما وردَ في الطُرق الأخرى من كَسْرِ سيفِ الزبير وغيرِ ذلك **لا يصح**.

وأما الرافضة، فقالوا وأطالوا الحديث ، ولم يدَعُو للشرِّ مقالاً، ولا للكذب وصفاً، فزادوا من عند أنفسهم زيادات أخجلت بعض عقلائهم، فعادوا على الموضوع بالنكران، وإنَّ بيتَ الكذب لا يبنى بلبنة صالحة ـ وللحديث بقية في الدراسة الموضوعية ـ .

وقد أخذَتْ الرافضة ــ الذين لا يعرفون اللغة العربية وأساليبها فضلاً عن المرويات الصحيحة في دين الإسلام ــ من كلمة « التحريق» المهدَّد بها رجالاً اجتمعوا ، وربُّ البيتِ (الشجاعُ القويُّ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) موجودٌ قائمٌ قريباً من البيت ـ **وليس المهدَّد فاطمة** ـ ، أخذ الرافضةُ من ذلك التهديد معنى قبيحاً فجعلوه على فاطمة **!!** وناحوا على ذلك، وزادوا عليه معانٍ كثيرة، وقصصاً ومفتريات ووقائع، وحطباً اجتمع[1]، وابتدأ بشُعلة من نار لتحريق

---

(١) كيف جُمع الحطب في مدة وجيزة، وما مقداره، وما مَوقف علي ومَن معه والناسُ حول البيت يجهزون الحطب، أين شجاعة علي، أين آل البيت، أين الصحابة عن هذا التعدي **؟!** .... إلخ

انظر مناقشة علمية هادئة في كتاب: « نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي نظرات وتصويبات» د. عبدالعظيم محمد الديب (ص١٨٦ ـ ١٩٤)، **وانظر**: « دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد: قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص٥٩٦ــ ٦٠٦).

البيت، وثمَّةَ رُمْحٌ طعَن به عُمَرُ بطنَ فاطمة، وضغطَ عليها البابَ، فأسقطَتْ الجنينَ «محسِّناً»، وصاحَتْ فاطمة، وخرجَتْ تُنادي.... إلخ الخيالات المضحكة، والأباطيل التي استحى منها بعض علماء الرافضة، فأنكروا القصة كلها ـ وسيأتي مزيد بيان عن أكاذيبهم في الدراسة الموضوعية ـ.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيحٌ ـ والعلم عند اللَّه تعالى ـ.

لم يُرِد عمرُ التحريق، بل الزجر، وكان التهديدُ موجَّهاً إلى الرجال الذين اجتمعوا عند فاطمة وليس لفاطمة، وحمَّل فاطمةَ الحديثَ؛ لأنهم لم يكونوا عندها ساعةَ إذٍ.

ومحبةُ عمر لفاطمة ظاهرة في الحديث، مُقسَمٌ عليها، وهو الصادقُ البارُّ الراشدُ.

ويُحمل قولُه: (فلَمْ يَرجِعُوا إليهَا حتَّى بَايَعُوا لأبي بكر) على مبايعة مَن حضَر: (الزبير، والعباس، وغيرهم من المهاجرين)، دون علي، لحديث عائشة: لم يبايع إلا بعد موت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

وفِعلُ عمرَ أسلوبٌ متَّبَع من أساليب العربية، والأمر في الإمامة العظمى والأمةِ جلَلٌ، والاجتماع من لدن أفراد لم يبايعوا: خطير جداً،

والسياسة الشرعية تقتضي منعهم.

عمرُ لم يفعل شيئاً سوى ما ذُكر في النص ـ محلِّ الدراسة ـ، وأما الزيادات الواردة في الشواهد فضعيفة، فضلاً عن الأكاذيب التي سترد في الدراسة الموضوعية ـ واللَّه تعالى أعلم ـ .

❋ ❋ ❋

١٠٠. [٢] عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبَ أبو بكر، وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « إنها صَغِيرةٌ».

فخَطبَهَا عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، فَزوَّجَهَا منه.

الحديث حسن، وقد سبق برقم (٣٣)

وذُكر معه شواهده من حديث :

عِلْبَاء بن أحمر اليشكري رَحِمَهُٱللَّهُ ـ وهو حديث ضعيف ـ .

و مرسل المخضرم: حُجْر بن عَنْبَس الحضرمي الكوفي رَحِمَهُٱللَّهُ.

وحديث علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ موضوع ـ.

حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ ضعيف جداً ـ.

❊ ❊ ❊

١٠١.[٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لقد أُعطِي عَلِيٌّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث خصال، لأَنْ تكونَ لي خصلةٌ منها أحبُّ إلي من حُمُر النَّعَم) .

قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: (تزويجُه فاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسُكْنَاهُ المسجدَ مع رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا يحلُّ لي فيه ما يحِلُّ له، والرايةُ يوم خيبر) .

أخرجه: أبو يعلى ، والطحاوي، والحاكم ، و هو حديث ضعيف، سبق تخريجه برقم (٤٨).

وروي عن ابنه: عبدِاللَّـه بنِ عمر بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: (كنَّا نقول في زمَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رسُولُ اللَّـه خيرُ الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أُوتِيَ ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصال، لأَنْ تكُونَ لي واحِدةٌ منهن أحبُّ إليَّ مِن حُمُرِ النَّعَمْ: زوَّجَهُ رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَتَهُ، ووَلَدَتْ لَـهُ، وَسَدُّ الأبوابِ إلا بَابَهُ في المسجد، وأعطَاهُ الرايةَ يومَ خَيْبَرَ).

أخرجه: أحمد، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى، وغيرهم. وهو حديث حسن، سبق تخريجه في الحديث رقم (٤٩).

الدراسة الموضوعية :

تمهيد في بيان كثرة الكذب عند الرافضة:

أرى من المهمِّ أن يَبتَدِئ الحديثُ عن موقف الرافضة من أبي بكر وعمر، ونحوها، بذكر ما عُرفوا به وتميزوا به عن الطوائف كلِّها بالكذب، بل بكثرة الكذب والافتراء على الصَّحْبِ والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ !

ولم يقف الافتراء على وضع مثالب في الصحابة، بل يساويه في المثالب: وضع المناقب في الآل، تلك المناقب التي تئن من الكذب والغلو فيه، وهي بالثلب والقدح أقرب منها إلى المدح.

وأكثر الصحابة الذين وُضِعَتْ عليهم الأكاذيب، وتلاوة اللعن والتكفير والتنقص في أذكارهم اليومية ودعواتهم: الخليفة الراشد العادل: عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،[1] وأعظم من وُضِع عليه المناقب الكاذبة الغالية: فاطمة ثم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **لذا مِن المهم البدء بذكر كلام أعظم الأئمة معرفة بالفِرق والطوائف، وأخبرهم بالرافضة كتبِها وأصولها وفروعِها ورجالها :** شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ .

وبعد عرض أقاويلِه المحرَّرة عنهم، أذكر ما قاله الأئمة في الأكاذيب

---

(١) **انظر:** « براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢/ ٢١٨ـ ٢٣٤ و ٣٤٤).

المفـتراة عـلى عـلي بـن أبي طالـب؛ لأنَّ الافـتراء عـلى فاطمـة مـن بـاب أولى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد اطلعتُ على كثير من الأحاديث المفتراة على فاطمة فوجدت ما يذهل الحليم من الغلو والدناءة، والكـذب المكشـوف بداهـةً ـ ولا حـول ولا قوة إلا باللَّـه العلي العظيم ـ.

لقد تحدث شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رَحِمَهُ اللَّهُ عـن عنايـة أهـل السـنة والجماعة بالأسانيد، وعناية الفرق الأخرى المخالفة، ومن ذلك قوله:

(والرافضة أقل معرفة وعناية بهـذا، إذْ كـانوا لا ينظـرون في الإسـناد، ولا في سائر الأدلة الشـرعية والعقلية: هل توافق ذلك أو تخالفه؟

ولهذا لا يوجد لهم أسانيد متصلة صحيحة قط، بـل كـل إسـناد متصـل لهم، فلا بد من أن يكون فيه مَن هو معروف بالكذب أو كثرة الغلط.

وهم في ذلك شبيه باليهود والنصارى، فإنه ليس لهم إسناد.

والإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هـو في الإسلام من خصائص أهل السنة.

والرافضة من أقـل النـاس عنايـة؛ إذ كـانوا لا يصـدِّقون إلا بـما يوافـق أهواءهم، وعلامة كذبه أنه يخالف هواهم؛ ولهذا قال عبد الرحمن بـن مهـدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.

ثم إنَّ أولهم كانوا كثيري الكذب، فانتقلت أحاديثهم إلى قوم لا يعرفون

الصحيح من السقيم، فلم يمكنهم التمييز إلا بتصديق الجميع أو تكذيب الجميع، والاستدلال على ذلك بدليل منفصل غير الإسناد...).[(١)]

وقال ابن تيمية أيضاً : (وليس في أهل الأهواء أكثرُ كذباً من الرافضة، بخلاف غيرهم...).[(٢)]

وقال أيضاً: (وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أنَّ الرافضة أكذبُ الطوائف، والكذبُ فيهم قديم، ولهذا كان أئمةُ الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب...).[(٣)]

وقال أيضاً: (الرافضة أظهر فساداً من شُبَه الخوارج والنواصب، والخوارج أصحُّ منهم عقلاً وقصداً، والرافضةُ أكذب وأفسدُ ديناً).[(٤)]

وقال أيضاً: (... فإنك لا تجدُ في طوائف أهلِ القبلة أعظمَ جهلاً من الرافضة، ولا أكثرَ حرصاً على الدنيا.

وقد تدبرتُهم فوجدتُهم لا يضيفون إلى الصحابةِ عيباً إلا وهُم أعظم الناسِ اتِّصَافاً به، والصحابةُ أبعدُ الناس عنه، فهم أكذبُ الناسِ بلا ريب

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٧).

(٢) « منهاج السنة» (٧/ ٤١).

(٣) « منهاج السنة» (١/ ٥٩).

(٤) « منهاج السنة» (٢/ ٦٣).

كمسيلمة الكذاب إذ قال: أنا نبيٌّ صادق ومحمد كذاب، ولهذا يصفون أنفسَهم بالإيمان ويصفون الصحابةَ بالنفاق، وهم أعظمُ الطوائفِ نِفاقاً، والصحابةُ أعظمُ الخلقِ إيماناً). [(١)]

وقال ابن تيمية أيضاً: (وفي الجملة: فمن جرَّب الرافضةَ في كتابِهم وخطابِهم عَلِمَ أنهم مِن أكذبِ خَلقِ اللَّهِ، فكيف يشقُّ القلبُ بنقل مَن كثُر منهم الكذب قبلَ أن يُعرف صدق الناقل؟ وقد تعدَّى شرُّهم إلى غيرهم من أهلِ الكوفة وأهلِ العراق ...). [(٢)]

وقال أيضاً: (ولكنَّ الرافضةَ غالبُ حُجَجِهم: أشعارٌ تليق بجهلهم وظُلمِهم، وحِكاياتٌ مَكذوبةٌ تَليق بجهلهم وكذبهم، وما يُثبِتُ أصولَ الدِّين بمثل هذه الأشعار، إلا مَن ليسَ معدوداً مِن أولي الأبصار). [(٣)]

وقال أيضاً: (فما مِن طائفة مِن طوائف أهل السُّنَّة ـ على تنوعهم ـ إلا إذا اعتبرتَها وجدتَّها أعلمَ وأعدَل، وأبعدَ عن الجهلِ والظلم، مِن طائفة الرافضة، فلا يُوجد في أحدٍ منهم معاونةَ ظالم إلا وهُو في الرافضة أكثر، ولا يُوجد في الشيعة بُعدٌ مَّا عن ظلم ظالم إلا وهُو في هؤلاء أكثر.

---

(١) « منهاج السنة» (٢/ ٨٧).

(٢) « منهاج السنة» (٢/ ٤٦٧).

(٣) « منهاج السنة» (٤/ ٦٦).

وهذا أمر يشهد به العيانُ والسَّماعُ، لمن له اعتِبارٌ ونظَرٌ.

ولا يُوجَدُ في جميع الطوائف لا أكذبَ منهم، ولا أظلَمَ منهم، ولا أجهلَ منهم.

وشيوخُهم يقرُّونَ بألسنتهم، يقولون: يا أهلَ السنة أنتم فيكم فُتوَّة، لو قدرنا عليكم لما عامَلناكُم بما تعامِلُونا به عندَ القدرةِ علينا).[1]

وقال ابن تيمية أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهكذا الرافضة لا يُتصوَّرُ قطٌّ أنَّ مذهبهم يروج على أهلِ مدينة كبيرة من مدائن المسلمين، فيها أهل علم ودين. وإنما يروج على جهال البوادي والجبال أو على محلة في مدينة أو بُليدة، أو طائفة يظهرون للناس خلاف ما يبطنون لظهور كذبهم، حتى أنَّ القاهرة لما كانت مع العُبيديين، وكانوا يظهرون التشيُّع، لم يتمكنوا مِن ذلك، حتى منعوا مَن فيها من أهلِ العلم والدِّين من إظهار عِلْمِهم.

ومع هذا فكانوا خائفين مِن سائر مدائن المسلمين، يَقدُمُ عليهم الغريبُ من البلد البعيد، فيكتمون عنه قولهم، ويداهنُونَه ويَتَّقُونه، كما يُخَافُ الملِكُ المطَاعُ، وهذا لأنهم أهلُ فِريةٍ وكَذِبٍ.

وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٥٢)

(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ١٢١).

قال أبو قلابة: هي لكل مفتر من هذه الأمة إلى يوم القيامة) .[١]

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فما أذكره في هذا الكتاب مِن ذم الرافضة وبيان كَذبِهم وجَهلِهم قَليلٌ مِن كثير مما أعرِفُهُ منهم، ولهم شَرٌّ كَثيرٌ لا أعرف تفصِيلَه.

ومُصنِّفُ هذا الكتاب[٢] وأمثالُه من الرافضة، إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بأمةِ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سلَفِها وخَلَفِها؛ فإنهم عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، وإلى خيار أمةٍ أُخرجَتْ للناس، فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاءوا إلى شَرِّ مَن انتسب إلى الإسلام مِن أهل الأهواء وهُم الرافضة بأصنافها: غَالِيهَا وإمَامِيِّها وزيْدِيِّها، واللَّهُ يعلَمُ، وكفى باللَّهِ عليماً، ليس في جميع الطوائفِ المنتسبةِ إلى الإسلام مَع بدعةٍ وضلالةٍ شَرٌّ منهم: لا أجهلَ ولا أكذبَ، ولا أظلمَ، ولا أقربَ إلى الكُفْرِ والفُسوقِ والعِصيَانِ، وأبعدَ عَن حقائق....).[٣]

وقال أيضاً: (وأما الرافضةُ فهم المعروفون بالبدعةِ عندَ الخاصةِ والعامة

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٦/ ١٧٩).

(٢) يعني « منهاج الكرامة» للحِلِّي الرافضي، وهو الذي ردَّ عليه ابنُ تيمية في « منهاج السنة».

(٣) « منهاج السنة النبوية» (٥/ ١٦٠).

حتى أنَّ أكثر العامة لا تعرف في مقابلة الشيء إلا الرافضي لظهور مناقضتهم لما جاء به الرسولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عند الخاصة والعامة. فهم عين على ما جاء به حتى الطوائف الذين ليس لهم من الخبرة بدين الرسولِ ما لغيرهم إذا قالت لهم الرافضة: «نحن مسلمون» يقولون: أنتم جِنسٌ آخر.

ولهذا الرافضة يوالون أعداءَ الدِّين الذين يَعرِفُ كلُّ أحَدٍ معاداتهم من اليهود، والنصارى والمشركين: مشركي الترك، ويعادون أولياءَ اللَّهِ الذين هم خيارُ أهلِ الدِّين، وساداتِ المتقين، وهُم الذين أقاموه وبلَّغُوه ونصروه.

ولهذا كان الرافضةُ من أعظم الأسباب في دخول الترك الكفارِ إلى بلاد الإسلام.

وأما قصةُ الوزير ابن العلقمي وغيره، كالنصير الطوسي مع الكفار، وممالأتهم على المسلمين فقد عرفَهَا الخاصةُ والعامةُ.

وكذلك مَن كان منهم بالشام: ظاهروا المشركين على المسلمين، وعاونوهم معاونة عرفها الناس.

وكذلك لما انكسر عسكرُ المسلمين، لما قدم غازان، ظاهروا الكفار النصارى، وغيرهم من أعداء المسلمين، وباعوهم أولاد المسلمين ـ بيع العبيد ـ وأموالهم، وحاربوا المسلمين محاربة ظاهرة، وحمل بعضهم راية الصليب.

وهم كانوا مِن أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديماً على بيت

المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم).[(١)]

وتحدَّث ابـن تيميـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عـن كـذِب الرافضـة لا سـيَّما عـلى جعفـر الصادق، وما نسبوا له من الكتب، فإنه ما كُذِبَ على أحَدٍ ما كُذِب عليه.[(٢)]

الكذب في الرافضة قديم :

قال علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا أبو يوسف القاضـي، عن حصين، عن الشعبي (ت ١٠٥هـ)، قال: (ما كُذِب على أحدٍ من هـذه الأمـة ما كُذِب على علي بن أبي طالب).[(٣)]

قال علي بن الجعد: حدثنا شعبة، عن أيـوب السـختياني قـال: كـان ابـن

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٤١٣).

(٢) « منهاج السنة النبوية» (٢/ ٤٦٤).

وانظر أيضاً: « منهاج السنة» (٨/ ٥٥٧)، و« درء تعـارض العقـل والنقـل» لابـن تيميـة (٥/ ٢٥)، « مجموع الفتاوى» لابـن تيميـة (٤/ ٧٧)، و (٢٧/ ٤٥١)، و (٢٨/ ٤٣٥)، و (٣٥/ ١٨٣، ١٨٦).

وينظر أثر الرافضة في وضع الحديث: « الوضع في الحديث» د. عمر فلاته (١/ ٣٣٢).

(٣) **أخرجه**: أبو القاسم عبداللّـه بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ) في « الجعديات» (٢/ ٢١٠) رقم (٢٤٧٥)، وعنه: [ابن عدي في « الكامل» (٢/ ١٨٦)] .

وأورده الذهبي في « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٣٩٩)، و« سـير أعـلام النـبلاء» (٤/ ١٥٤ و ٣٠٧).

سيرين يرى عامة ما يَروون عن عليٍّ كَذِبَاً. [(١)]

قال ابن حجر : (والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن عليٍّ من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين، ولم يُرِدْ ما يتعلق بالأحكام الشرعية، فقد روى ابنُ سعد بإسنادٍ صَحيحٍ عن ابنِ عباس قال: إذا حدَّثَنا ثقةٌ عن عليٍّ بفُتيا؛ لم نتجاوزها). [(٢)]

وقال النووي في أثَرٍ آخر: (... فأشار بذلك إلى ما أدخلَتْهُ الروافض والشيعةُ في عِلْمِ عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وحديثه، وتقوَّلُوهُ عليه من الأباطيل، وأضافوه إليه من الروايات والأقاويل المفتعلة والمختلقة، وخلطوه بالحق، فلم يتميز ما هو صحيح عنه مما اختلقوه). [(٣)]

وعن **شبابة، وغندر** كلاهما، عن شعبة، عن عَمْرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى قال: صحبتُ علياً في السفَر والحضَر، فكُلُّ ما يُحدِّثونَ عنه بَاطلٌ.

لفظ البيهقي: وأكثرُ ما يحدثون عنه باطل.

لفظ حديث غندر: صحبت علياً في السفر والحضر فما سمعتُه يقول ما ترْوُون عنه. [(٤)]

---

(١) أخرج البخاري في « صحيحه» رقم (٣٧٠٧) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات» (١/ ٣٤٢) رقم (١١٧٧).

(٢) « فتح الباري» (٧/ ٧٣) .

(٣) « شرح النووي على مسلم» (١/ ٨٣).

(٤) **أخرجه**: الجوزجاني في« أحوال الرجال» (ص٤٠)، والبيهقي في « المدخل إلى السنن =

قال أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ) : (... ولأهل الكوفة من الضعفاء ما لا يمكن عدُّهم . قال بعض الحفاظ: تأملتُ ما وضعَهُ أهلُ الكوفة في فضائل عليٍّ وأهلِ بيته، فزادَ على ثلاثمئة ألف...). [(١)]

قال ابن القيم : (وأمَّا ما وضعَتْهُ الرافضةُ في فضائل عليٍّ، فأكثرُ مِن أنْ يُعَدَّ... ـ ثم ذكر قول الخليلي السابق منسوباً إليه لا إلى مَن نقل عنه ـ ، ثم قال ابن القيم معلقاً:

ولا تستبعد هذا، فإنك لو تتبعتَ ما عندهم من ذلك، لوجدتَ الأمرَ كما قال). [(٢)]

قال ابن الجوزي في كتابه « الموضوعات» في كتاب الفضائل:

(باب في فضائل علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ .

فضائلُه الصحيحة كثيرةٌ، غير أنَّ الرافضة لم تَقْنَع فوضَعَتْ له ما يضَعُ

= الكبرى» (ص ١٣٣) رقم (٨٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٦/ ٨٩)] من طريق شبابة بن سوَّار.

ورواه ابن عساكر ـ أيضاً ـ في « تاريخ دمشق» (٣٦/ ٨٩) من طريق جعفر الفريابي، عن عثمان بن أبي شيبة، عن غندر. كلاهما: (شبابة، وغندر) عن شعبة، به.

والأثر أورده الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٦٦).

(١) « الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (١/ ٤٢٠).

(٢) « المنار المنيف» ـ ط. العاصمة ـ (ص ٩٣).

لا ما يرفعُ !

وحُوشِيت حاشيته من الاحتجاج إلى الباطل.

واعلم أنَّ الرافضة ثلاثة أصناف:

صنفٌ سمعوا شيئاً من الحديث، فوضعوا أحاديث وزادوا ونقصوا.

وصنف لم يسمعوا فتراهم يكذبون على جعفر الصادق، ويقولون قال جعفر: وقال فلان.

والصنف الثالث: عوام جهلة يقولون ما يريدون مما يسوغ في العقل ومما لا يسوغ.

ولقد وضعت الرافضة كتاباً في الفقه وسمَّتْهُ مذهب الإمامية، وذكروا فيه ما يخرِق إجماع المسلمين بلا دليلٍ أصلاً). [١]

---

(١) « الموضوعات» (٢/ ٩٢).

فائدة: قال ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٧/ ٧١) في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قال أحمد ـ أي ابن حنبل ـ وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقِّ أحدٍ من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في عليٍّ.

وكأنَّ السببَ في ذلك أنه تأخر، ووقع الاختلاف في زمانه، وخروج مَن خرج عليه، فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه مِن كثرة مَن كان بيَّنَها مِن الصحابة ردَّاً على مَنْ خالَفَهُ، فكان الناس طائفتين، لكنَّ المبتدعةَ قليلةٌ جداً، ثم كان مِن أمرِ عليٍّ ما كان، فنجمَتْ طائفةٌ أخرى حاربُوه، ثم اشتدَّ الخَطْبُ فتنقَّصُوهُ، واتَّخَذُوا لعنَهُ على المنابر سُنَّةً، ووافقهم الخوارج

=

ذكر الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأن جماعة من أكابر أهـل البيـت من الزيدية صـرَّحوا بأنَّ الرافضة يكذبون كيف شاوءا ولا يبالون !! [(١)]

ليس من أتباع أهل البيت مَن يسبُّ الصحابةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

قال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَن صارَ مِن أتباع أهلِ البيت مشغولاً بسبِّ الصحابة، وثلبهم والتوجع منهم؛ فليس هُو مِـن مـذهب أهـل البيت في شـئ، بل هـو رافضـيٌّ خـارِجٌ عـن مـذهب جمـاعتهم، وقـد ثبـت إجماعهم من ثلاث عشـرة طريقة كما أوضحت ذلك في الرسالة التـي سـمَّيتُها « إرشاد الغبيِّ إلى مذهب أهلِ البيتِ في أصـحابِ النبـيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ» أنهـم لايسبون أحداً من الصحابة الذين هم أهل السوابق والفضائل... إلخ

ثم ذكر عاقبة مَن يسب الصحابة ممن عاصـرهم المؤلـف، وأنـه لايفلـح دِينـاً ولا دُنيـا... [(٢)]

= على بُغْضِهِ، وزادوا حتى كفَّرُوهُ مَضمُوماً ذلك منهم إلى عثمان، فصار النـاسُ في حـقِّ عـليٍّ ثلاثةً: أهلَ السُّنَّةِ؛ والمبتدعةَ مِن الخوارج؛ والمحاربين له من بني أميـة وأتبـاعهم، فاحتـاج أهلُ السُّنَّةِ إلى بثِّ فضائلِهِ، فكثُرَ الناقلُ لذلك؛ لِكَثـرةِ مَـنْ يخـالِفُ ذلـكَ؛ وإلا فالـذي في نفس الأمر أنَّ لكلٍّ مِن الأربعةِ مِن الفضائل إذا حُرِّرَ بميـزان العـدل، لا يخـرُجْ عَـن قـولِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة أصلاً...).

(١) « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١/ ٤٧٣).

(٢) « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥).

موقف آل البيت من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

بَينَ الخليفةِ الراشدِ العادلِ أمير المؤمنين عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآلِ بيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبةٌ و وَفاءٌ، ومصاهراتٌ، وتَوافقٌ في الأسماء، محبةً صادقةً، لم يتخلفوا عن بيعتِه ولا مجلسِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم[(١)] وقد أكرَمَهُم، وقدَّمَهُم في العطاء.[(٢)]

وقد ذُكِرَ في المبحث السابق: حُسْنِ العَلاقَة بينَ الصحبِ والآل.

أما موقفُ عمرَ مِن آل البيت: فقد أقسمَ باللَّهِ ـ وهو الصادِقُ ـ على محبتِهِ لفاطمة ـ كما في الحديث الأول ـ، وقدَّمَ آلَ البيت في العطاء ـ كما سيأتي في كلام ابن تيمية ـ

---

(١) سبق ـ في المبحث الأول ـ ذكر الكتب في المصاهرات بين الآل والصحب، وانظر: «نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء» لعلي بن حمد التميمي، «الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص٩٣و ١٠٤و١١٤و ١٣٢)، «إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لأحمد بن سعيد شفان الأهجري (ص١٢٩ـ١٣٨)، «أخبار عمر وابنه» للطنطاوي (ص ٣١٨)، «رحماء بينهم» لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن (ص ٢٩٧ ـ ٤٣٩)، «دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسياسته الإدارية» لعبد السلام بن محسن آل عيسى (١/ ٤٣٧).

(٢) «الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص١١٠).

ومن دلائلِ حُسْنِ العلاقةِ بين عمر وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: خطبته ابنتَها ـ بعد وفاة فاطمة ـ : **أمَّ كلثوم بنتَ علي بنِ أبي طالب.**

عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر، قال: إنَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فقال عليٌّ: إنما حبستُ بناتي على بني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها يا علي، فواللَّهِ ما على ظهر الأرض رَجُلٌ يرصدُ مِن حسن صحابتها ما أرصد، فقال علي: قد فعلتُ. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر ـ وكانوا يجلسون ثَمَّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه ـ، فجاء عمر، فقال: رفِّئُوني فرفَّئُوه، وقالوا: بِمَنْ يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة عليِّ بنِ أبي طالب، ثم أنشأ يخبرهم، فقال: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كلُّ نَسَبٍ وسَبَبٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلا نَسَبِي وسَبَبِي**». وكنتُ قد صحِبْتُهُ، فأحبَبْتُ أنْ يكونَ هذا أيضاً.(١)

---

(١) **حديث صحيح لغيره.**

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣) ـ وهذا لفظه ـ عن أنس بن عياض الليثي.

وسعيد بن منصور في «سننه» (١/ ٢٤٦) رقم (٥٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٤٤) رقم (٢٦٣٣)، وعنه: [أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤)] عن عبدالعزيز بن =

=

محمد الدراوردي.

وإسحاق بن راهويه في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ٢٥٢) رقم (٣٩٨٩).

وابن أبي عمر العدني في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (١٧/ ٢٠٢) رقم (٤٢١١)، و« إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٧/ ٨) رقم (٦٣١٢) ـ.

وابن بشكوال في « الغوامض والمبهمات » (٢/ ٧٧١) رقم (٨٠٣) من طريق محمد بن يزيد المقرئ.

ثلاثتهم: (إسحاق، والعدني، والمقرئ) عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد » (٢/ ٦٢٥) رقم (١٠٦٩) عن محمد بن يونس الكديمي.

والآجري في « الشريعة » (٥/ ٢٢٣١) رقم (١٧١٣)، و (٥/ ٢٣٣٠) رقم (١٨٢٠) من طريق محمد بن الأشعث السجستاني.

والحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٥٣) رقم (٤٦٨٤) ، وعنه: البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٦٣) من طريق السري بن خزيمة. ثلاثتهم: (الكديمي، والسجستاني، والسري) عن المعلَّى بن أسد.

والبيهقي في « مناقب الشافعي » (١/ ٦٤) من طريق موسى بن إسماعيل.

كلاهما: (المعلى بن أسد، وموسى بن إسماعيل) عن وهيب بن خالد.

أربعتهم: (أنس بن عياض، والدراوردي، وابن عيينة، ووهيب بن خالد) عن جعفر بن محمد الصادق.

وأخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ٢٥٢) رقم (٣٩٨٩) ـ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩/ ٤٨٥) من طريق شريك، عن عروة

=

=

بن عبداللَّـه بن قشير الجعفي.

وأخرجه: البلاذري في « أنساب الأشـراف» (٢/ ١٩٠)، والآجري في « الشـريعة» (٥/ ٢٢٣٢) رقم (١٧١٤) من طريق عبيد اللَّـه بن موسى، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة.

ثلاثتهم: (جعفر الصادق، وعثمان بن المغيرة، وعروة الجعفي) عن محمد بن علي الباقر، أنَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكره.

ـ منهم مَن لم يذكر إلا المرفوع فقط، ومنهم من ذكر طرفَ القصة.

ـ ورواية السري عند الحاكم والبيهقي فيها وهم، حيث زاد بعد محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، وهذه مخالفة لعامة الرواة، وستأتي متابعة له عند ابن إسحاق فيها ذكر علي بن الحسين.

قال ابن حجر في « المطالب العالية» (١٦/ ٢٥٢) عن رواية إسحاق بن راهويه، عن عروة: وهذا منقطع.

قلت: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لم يدرك القصة.

وقد رواه ابن إسحاق في « السيرة» (ص ٢٤٩)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٦٣)] عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين، قال: لما تزوج عمر... فذكر الحديث مختصراً.

قال البيهقي عقبه: (لفظُ حديث ابن إسحاق، وهو مُرسلٌ حسَنٌ، وقد رُوِيَ من أوجهٍ أُخَر موصولاً ومرسلاً).

قلت: وهذا منقطع أيضاً، ومخالف لرواية الثقات.

وقد سئل الدارقطني كما في « علله» (٢/ ١٩٠) رقم (٢١١) عن حديث علي بن الحسين،

=

=

عن عمر يرفعه: « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » ؟

فقال: (فقال: هو حديثٌ رواه محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عمر.

وخالَفَهُ: الثوريُّ، وابنُ عيينة، ووهيبٌ، وغيرُهم، فرووه عن جعفر، عن أبيه، عن عمر.

ولم يذكروا بينهما جدَّه علي بنَ الحسين، **وقولهم هو المحفوظ**) .

وللحديث شواهد كثيرة وهي مراسيل بأسانيد صحيحه، منها:

ما أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (٦/ ١٦٣) رقم (١٠٣٥٤) عن معمر ، عن أيوب، عن عكرمة، مرسلاً.

وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٤٦٣)، ويونس في زوائده على « السيرة لابن إسحاق » (ص ٤٩)، والآجري في « الشريعة » (٥/ ٢٢٣٠) رقم (١٧١٢)، و (٥/ ٢٣٢٩) رقم (١٨١٩) من طريقين عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني. وهو مرسل.

وله طرق أخرى كثيرة، أورد غالبَها ابنُ كثير في « مسند الفاروق » (٢/ ١٢٥) ثم قال: (فهذه طرق جيدة مفيدة للقطع في هذه القضية بما تضمنته، ولله الحمد).

فالعلماءُ على تصحيحِ الحديثِ بمجموعِ طُرُقِهِ الكثيرة، انظر لذلك:

كتاب: « نسباً وصهراً، إثبات زواج عمر من أم كلثوم بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » لحافظ أسدرم، وياسر مصطفى الشيخ، يقع الكتاب في « ٤٦٩ » صفحة، أجادَا فيه وأحسنَا بِعَرْض الطرقِ الصحيحةِ وتخريجِها، والطرقِ الضعيفةِ والمكذوبةِ، وأقوالِ النسَّابين، والمؤرِّخين، وأهلِ التراجم، ومَن أثبتَ الزواجَ من الرافضةِ، والردِّ على مَن أنكره، وكذا مَن أثبته مِن الزيدية، وغيرِ ذلك مِن المسائل المتعلقة بهذا الزواجِ المبارك.

وانظر: « الإلزامات على عقيدة الرافضة في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » لأبي مريم الأدرعي

=

=

الحسني الشريف (ص ١٥١ـ ١٥٤)، وللشيخ المحدث: عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي (ت ١٣٩٢هـ) مقال بعنوان: « إثبات تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب» في خمس صفحات (المجموعة الثالثة ص ٦١ـ ٦٧)، نُشر ضمن مجموع رسائله. « المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ المحدث أبي محمد عبدالحق الهاشمي» الناشر والتاريخ ـ بدون ـ .

وانظر أيضاً: « مسند الفاروق» لابن كثير (٢/ ١٢٠ ـ ١٢٨) رقم (٤٨٣ ـ ٤٩٦)، « البدر المنير» (٧/ ٤٨٧)، « التلخيص الحبير» (٥/ ٢٢٣٢) رقم (١٩٤٤)، «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي بتحقيق بابطين (٢/ ٤٩٤ـ ٥٠١)، « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن بتخريج د. سعد الحميِّد (٣/ ١٥٢١ ـ ١٥٣٣)، « سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٥/ ٥٨) رقم (٢٠٣٦) ، « السلسلة الضعيفة» للألباني (٣/ ٤٣٣) ضمن حديث رقم (١٢٧٣)، « الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضبطهم ـ عرض ونقد ـ » د. عبداللَّـه بن عبدالهادي القحطاني (٢/ ٩٣٣ـ ٩٤٤)، و « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص ٧٣٢).

وانظر: « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٢٥)، و« مناقب عمر» لابن الجوزي ـ النسخة المسندة ـ (ص٧١٠ ـ ٧١١).

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣): (أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

تزوَّجَها عمرُ بن الخطاب ـ وهي جاريةٌ لم تبلُغْ ـ فلم تزَلْ عنده إلى أنْ قُتل، وولدَتْ له:

=

زيدَ بنَ عُمر، ورقيةَ بنتَ عُمر.

ثم خلفَ علَى أمِّ كلثوم بعدَ عُمَر: عونُ بنُ جعفر بنِ أبي طالب بن عبد المطلب، فتوفي عنها.

ثم خلفَ عليها أخوه: محمدُ بنُ جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فتوفي عنها.

فخلف عليها أخوه: عبدُ اللّـه بنُ جعفر بن أبي طالب، بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب، فقالت أم كلثوم: إني لأستحيي من أسماء بنت عميس، إن ابنيها ماتا عندي، وإني لأتخوف على هذا الثالث، فهَلَكَتْ عنده، ولم تلِدْ لأحَدٍ منهم شيئاً....

وذكر أيضاً (٨/ ٤٦٤) بإسنادِه إلى الشعبي قال: ماتَ زيدُ بنُ عمر وأمُّ كلثوم بنتُ علي، فصلَّى عليهما ابنُ عمر، فجعل زيداً مما يليه، وأمَّ كلثوم مما يلي القبلة، وكبَّر عليهما أربعاً.

فائدة: ذكر علاء الدين المدرس في كتابه: « النسب والمصاهرة بين أهل البيت و الصحابة» (ص٣١٠) أن علماء الإمامية ـ الرافضة ـ أقرُّوا زواجَ عمرَ بأمِّ كلثوم، وأحالَ إلى عِدة كتب من مصادرهم، منها: « تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١٥٠)، و « فروع الكافي» للكليني (٥/ ٣٤٦) و (٦/ ١١٦)، « صحيح الاستبصار» للطوسي (٣/ ٣٥٣)، و« تهذيب الأحكام» للطوسي أيضاً (٨/ ١٦١)، و« مناقب الطالبيين» لابن شهر آشوب (٣/ ١٦٢)، و« كشف الغمة» للأربلي (ص١٠)، و« شرح نهج البلاغة» ابن أبي الحديد (٣/ ١٢٤)، و« مجالس المؤمنين» للشوشتري (ص٨٢)، و« منتهى الآمال» للعباس القمني (١/ ١٨٦) ، وغيرها.

ومن علماء السنة والجماعة الذين تحدثوا عن الزواج، ونقلوا من كتب الرافضة توثيقَهَم له: الشيخ : إحسان إلهي ظهير في « الشيعة وأهل البيت» (ص ١٠٥ ـ ١١٠)، والشيخ: محمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن في كتابه: « رحماء بينهم» (ص ٣٧٨ ـ ٤٠١).

هذا، ومن علماء الرافضة مَن ينكر هذا الزواج، ويرى بعضهم بأنه تزوج جِنِّية خُيِّل إليه =

مَن القوم الذين كانوا يجتمعون في بيت فاطمة، ولِمَ ذهب إليهم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا و هدَّدهم ؟

في أحاديث هذا المبحث: حديث أسلم مولى عمر، وأثَـر أبي سلمة بن عبدالرحمن، وفيهما أنَّ الذي في البيت: عليٌّ، والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي أثَـر زياد بن كليب، في البيت: علي، وطلحة، والزبير، ورجالٌ من المهاجرين. ـ والأثر ضعيف ـ.

وفي قول الزهري: غضب رجالٌ من المهاجرين، منهم: علي، والزبير.

أنها أم كلثوم !! كما في «بحار الأنوار» (٤٢/ ٨٨)، وانظر الروايات في: «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» لإسماعيل الزنجاني الخوئيني (٧/ ٣٣٨ وما بعدها و ٣٥٣). وسبق نحوه من كُتُب «الإسماعيلية» كما في التمهيد: المبحث الخامس.

ومن الرافضة مَن يرى أن عمر غصبَ أمَّ كلثوم، فلم يكن الزواج بِرضى منها ومن والدها !! ويُردُّ عليهم: أين شجاعة علي؟ وأين آل هاشم من هذا الزواج بالإكراه ؟!

جاء في «الأنباء المستطابة» لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٨٨) أنَّ محمدَ بنَ علي بنِ الحسين الباقر احتجَّ لِـحُسْنِ العلاقة بين عليٍّ والشيخين: بتزويج علي ابنتَه لعمرَ بنِ الخطاب، لأنه لايمكن أن يبذلَ ابنتَه لغير كُفءٍ.

وانظر: «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٤/ ٤٩٣)، و«جُمَل جوابات العثمانية بجمل مسائل الرافضة والزيدية» للجاحظ (ص٢٣٦و ٢٤١)، و«براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢/ ٢١٨ ـ ٢٣٤ و ٣٤٤).

وجاء في « صحيح البخاري» رقم (٦٨٣٠) في حديث السقيفة من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فيه أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (... وإنَّه قد كان مِن خبَرِنا حين تَوفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الأنصار خالَفُونا، واجتمعوا بأسْرِهِم في سقيفة بني ساعدة.

وخالف عنَّا عليٌّ، والزبيرُ، ومَنْ معَهُمَا، واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار...).

قلت: يفهم من قوله : « ومَنْ معهما» أنهم مجموعة، ويُحمَل في بعض الآثار ـ إنْ صحَّتْ ـ في خروجهم ومبايعتهم، على مبايعتهم دون علي وبعض آل هاشم، خاصةً علي؛ لتصريح عائشة بأنه لم يبايع إلا بعد موت فاطمة. واللَّه أعلم

ومن فوائد ذهاب الشيخين أبي بكر وعمر للأنصار في السقيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **ما قاله ابن حجر:** (وفيه أنَّ على الإمام إنْ خشي مِن قومٍ الوقوعَ في محذور أنْ يأتِيَهم فيعظُهم، ويُحذِّرهم قبلَ الإيقاع بهم). [(١)]

وهذا ينطبق تماماً على ذهاب عمر لبيتِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث يجتمع جماعةٌ من المهاجرين ـ ولم يجدْهُمْ لحظةَ ذهابِه ـ، فأبلغَ فاطمةَ تحذيرَه من تكرار الاجتماع، وطلبَه دخولهم فيما دخلَ فيه الناسُ، فالجماعةُ أولى مِن الفرقة،

---

(١) « فتح الباري» (١٢/ ١٥٦).

فبلَّغَتْهُم فاطمةُ وبيَّنَتْ لهم التهديد، فأقبلوا جميعاً للبيعة إلا علي - على الراجح -.

قال ابن بطال: (قال المهلب: وقوله: « قدْ خالفَ عنَّا عليٌّ والزبيرُ» فليس هذا خلاف في الرأي والمذهَب، وإنما هُوَ في الاجتماع والحضور.

وفي إشارة عمر على أبي بكر أنْ يأتي الأنصار دليلٌ على أنه إذا خَشِيَ مِن قوم فِتنةً، وألا يجيبوا إلى الإقبال إلى أمْرِ مَنْ فوقَهُم أنْ ينهض إليهم مَنْ فَوقَهم، ويُبَيِّنَ لجماعَتِهِم الحقَّ قبلَ أنْ يحكم بذلك الرأي ويُقضى به ؛ ألا ترى إلى إجابة أبي بكر إلى ذلك وهو الإمام). (١)

قال ابن الملقن : (قوله: « قدْ خالفَ عنَّا عليٌّ والزبيرُ» وليس ذلك بخلاف في الرأي والمذهب، وإنما هو في الاجتماع والحضور.

وقيل: كانوا لجئوا إلى بيت فاطمة ليتشاور الناس، فخشي الصديق والفاروق إن لم يبادروا بالبيعة أن يبايع الأنصار أحدَهُم فتكون فلتة). (٢)

قال ابن حجر : (قوله: « وخالف عنَّا عليٌّ، والزبير، ومَنْ مَعَهُما » في رواية مالك ومعمر: وأنَّ علياً والزبيرَ ومَن كان معهما تخلَّفوا في بيت فاطمة بنتِ رسُولِ اللَّـهِ ﷺ ، وكذا في رواية سفيان لكن قال: العباس

---

(١) « شرح صحيح البخارى» (٨/ ٤٦٣).

(٢) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٣١/ ٢٢٥).

بدل الزبير).[(١)]

وجاء في «العِقْد» أن علياً، والزبير، والعباس[(٢)]، قعدوا في بيت فاطمة.[(٣)]

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ١٥٠).
وانظر: «اللامع الصبيح» للبرماوي (١٦/ ٣٢٦)، «عمدة القاري» للعيني (٢٤/ ١٠)، «إرشاد الساري» للقسطلاني (١٠/ ٢٢).

(٢) أضاف ابن سيد الناس القفطي في كتابه: «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» (ص٢٢٦): المقداد، وسلمان، وأبو ذر ... ــ بياض في المخطوط ـ، وغيرهم.

(٣) «العقد» لابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) (٤/ ٢٥٩ــ ٢٦٠). لكنه ذكر تكملة منكرة وهي: (... حتى بعثَ إليهم أبو بكر عمرَ بن الخطاب ليَخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إنْ أبوا فقاتلهم. فأقبل بقَبَسٍ من نارٍ على أن يضرم عليهم الدار، فلقيتْهُ فاطمة فقالت: يا ابنَ الخطاب، أجئتَ لتُحْرِقَ دارنا ؟! قال: نعم، أوْ تدخُلُوا فيما دخَلَتْ فيه الأمة.
فخرج عليٌّ حتى دخلَ على أبي بكر فبايَعَه، فقال له أبو بكر: أكرهتَ إمارتي ؟! فقال: لا، ولكني آليتُ أن لا أرتدِي بعد موتِ رسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أحفظَ القرآن؛ فعَلَيْهِ حَبَسْتُ نَفْسِي.
وذكر بعدَه حديث الزهري عن عروة عن عائشة أنه لم يبايع حتى ماتت فاطمة، وذلك لستة أشهر من موت أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....).
وبهذا النص من «العقد» يستدلُّ الرافضةُ على أهلِ السُّنَّةِ بمَقْدَمِ عمرَ عَلَى بيتِ فاطمة بقبس من نار !! ـ وهو ضعيف منكر لا يصح ـ، والعجيبُ أنَّ كتابَ ابنِ عبدِربِّه في =

دعوى الرافضة أن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أحرق الكتاب الذي بيد فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، وفيه: كتابة أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لها بفدك !!

نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ قول الرافضي: (ولما وعظَتْ فاطمةُ أبا بكر في فدَك، كتب لها كتاباً بها، وردَّها عليها، فخرجَتْ مِن عنده، فلقيَها عمرُ بنُ الخطاب، فحرَّقَ الكتابَ، فدَعَتْ عليه بما فعلَهُ أبو لؤلؤة به، وعطَّل حدودَ اللَّـهِ فلم يَحِدَّ المغيرةَ بنَ شعبة، وكان يُعطِي أزواجَ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من بيتِ المال أكثرَ مما ينبغي، وكان يُعطِي عائشةَ وحفصةَ في كلِّ سنَةٍ عشرةَ آلافِ دِرهَمٍ، وغيَّرَ حكمَ اللَّـهِ في المنفِيِّين، وكان قليلَ المعرفةِ في الأحكام).

فردَّ عليه ابنُ تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ بقولِه: (والجوابُ: أن هذا من الكذب الذي لا يستريب فيه عالم، ولم يذكر هذا أحدٌ مِن أهلِ العلم بالحديث، ولا

=

الموضع نفسه وغيره: الثناءُ على أبي بكر وعمر وعثمان، وبيان خلافتهم، لكنَّ الرافضة يتتبعون الشواذ والمكذوبات، ويحتجون بها، ولا ينقلون غيرها.

ويرى الرافضة أن الذين اجتمعوا في بيت فاطمة، هم: علي، والزبير، والعباس، وعتبة بن أبي لهب، وسلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد، والبراء بن عازب، وأُبَيُّ بن كعب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عُبيداللَّـه، وجماعة من بني هاشم. ذكر ذلك الصدوق الرافضي ـ وهو كَذوب ـ في كتابه: « الخصال» (٢/ ٤٦٥) بإسناد باطل لا يصح. وانظر: « تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك» للشيخ: عبدالفتاح سرور (ص ٦٠ـ ٦٢).

يُعرفْ له إسنادٌ، وأبو بكر لم يَكتبْ فدَكاً قطُّ لأحدٍ لا لفاطمة، ولا غيرها، ولا دَعَتْ فاطمةُ على عمر.

وما فعله أبو لؤلؤة كرامةٌ في حقِّ عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو أعظمُ مما فعلَه ابنُ مُلجمٍ بعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وما فعَلَه قتلةُ الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ به.

فإنَّ أبا لؤلؤة كافرٌ قتَلَ عمرَ كما يقتلُ الكافرُ المؤمنَ، وهذه الشهادة أعظم مِن شهادة مَن يَقتلْهُ مُسلمٌ؛ فإنَّ قتيلَ الكافرِ أعظمُ دَرجةً من قتيل المسلمين، وقَتلُ أبي لؤلؤة لعمر كان بعد موت فاطمة بمدة خلافة أبي بكر وعمر إلا ستة أشهر، فمن أين يعرف أن قتله كان بسبب دعاءٍ حصل في تلك المدة ؟!

والداعي إذا دعا على مُسلمٍ بأن يقتلَه كافرٌ، كان ذلك دعاءً لَه لا عليه، كما كان النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يدعو لأصحابه بنحو ذلك، كقوله: « يغفر اللَّه لفلان » فيقولون: لو أمتعتنا به .

وكان إذا دعا لأحدٍ بذلك استُشهِد.

ولو قال قائل: إن علياً ظلمَ أهلَ صفين والخوارج حتَّى دعوا عليه بما فعلَه ابنُ ملجم، لم يكن هذا أبعدَ عن المعقول مِن هذا، وكذلك لو قال: إنَّ آل سفيان بنِ حرب دعوا على الحسين بما فُعِلَ به.

وذلك أنَّ عمر لم يكن له غَرضٌ في فَدَك؛ لم يأخذها لنفسِه ولَا لأحَدٍ من

أقاربه وأصدقائه، ولا كان له غرضٌ في حرمان أهلِ بيت النبي ﷺ، بل كان يقدِّمُهُم في العطاء على جميع الناس، ويُفضِّلُهم في العطاء على جميعِ الناس، حتى أنه «لما وضع الديوان للعطاء، وكتبَ أسماءَ الناس، قالوا: نبدأ بكَ ؟ قال: لا، ابدَأوا بأقاربِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ، وضَعُوا عمرَ حيثُ وضعَهُ اللَّهُ، فبدأَ ببنِي هاشم، وضمَّ إليهم بني المطلِّب؛ لأنَّ النبي ﷺ قال: «**إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيءٌ واحِدٌ، إنهم لم يُفارِقُونا في جاهلية ولا إسلام**».

فقدَّمَ العباسَ وعلياً والحسنَ والحسين، وفرضَ لهم أكثرَ مما فرضَ لنظرائهِم من سائر القبائل، وفضَّلَ أسامةَ بنَ زيدٍ على ابنِهِ عبدِاللَّه في العطَاء، فغضِبَ ابنُهُ وقال: تُفضِّلُ عَلَيَّ أسامةَ ؟!

قال: فإنَّه كان أحبَّ إلى رسُولِ اللَّهِ منكَ، وكان أبُوه أحبَّ إلى رسُولِ اللَّه مِن أبيك».

وهذا الذي ذكرناه من تقديمِه بني هاشم وتفضيلِه لهم أمرٌ مَشهُورٌ عند جميعِ العلماء بالسِّيَر، لم يختلِفْ فيه اثنان؛ فمَن تكونُ هذه مراعاتُهُ لأقارِبِ الرسُولِ وعِترَتِهِ، أيَظْلِمُ أقربَ الناسِ إليهِ، وسيِّدَةَ نساءِ أهلِ الجنة ـ وهي مصابة به ـ في يَسِيرٍ من المال ؟! وهو يُعطي أولادَهَا أضعافَ ذلك المال ! ويُعطِي مَن هُوَ أبعدُ عَن النبي ﷺ منها، ويُعطِي علياً ؟!

ثمَّ العادةُ الجارِية بأن طُلابَ المُلكِ والرياسة لا يتعرضون للنساء، بل يُكرمُونَهنَّ لأنهنَّ لا يَصلُحْنَ للمُلْكِ، فكيف يجزل العطاءَ للرجال، والمرأةُ يحرِمْهَا من حقِّهَا، لا لِغرضٍ أصلاً، لا دِينِي ولا دُنيَوِي؟!..... إلخ).[1]

---

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٦/ ٣٠ ـ ٣٤).

وقال أيضاً في « اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٤٤٦ و ٤٥٣): (وانظر إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه فقال: لا ، ولكن ضعوا عمرَ حيث وضَعَهُ اللَّهُ.

فبدأ بأهلِ بيتِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم مَن يليهم، حتى جاءت نوبتُه في بني عدي، وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش.

ثم هذا الاتباع للحق ونحوه، قدَّمَه على عامة بني هاشم، فضلاً عن غيرهم من قريش).

وفي مسألة تقديم آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العطاء انظر للزيادة: « أوليَّات الفاروق السياسية» لغالب بن عبدالكافي القرشي (ص ٣٥٨ ـ ٣٦١).

وأما قضية تمزيق الكتاب، فقد ردَّ هذه الدعوى الشوكاني في « وبل الغمام على شفاء الأوام» (١/ ٤٣٢) وذكر أنها مِن أفحش الأكاذيب التي اختلقتها الرافضة، ولا أصل لذلك أبداً.

قلت: وقد أنكرها مِن الشيعة: ابنُ أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة» (١٦/ ٢٣٥).

وانظر: « بين الزهراء والصديق» لبدر العمراني (ص ٥٨ ــ ٦٠)، « دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين(ص ٧١٠) .

قضـية التهديـد التـي أوصـلتها الرافضـة إلـى البـدء بالتحريق، وما تبعه من الأساطير :

أما الرافضة ـ الـذين لا يعرفـون اللغـةَ العربيـة وأسـاليبَها فضـلاً عـن المرويات الصحيحة في دين الإسلام ـ فإنهم أخـذوا مـن كلمـة « التحريـق» المهدَّدِ بها رجالٌ يجتمعـون بعـد انعقـاد البَيعـة، وكـان ربُّ البيـت ـ الشـجاعُ القويُّ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ موجوداً قائماً قريبـاً مـن البيـت ـ ولـيس المهـدَّدْ بـذلك فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ ، أخذ الرافضة من ذلك التهديد معنى قبيحاً فجعلوه عـلى فاطمة، وناحُـوا عـلى ذلـك، وزادوا عليـه معـانٍ كثـيرة وقصصـاً ومفتريـات ووقائع.

ومن كذبهم أنهم اضطربوا في رواياتهم اضطراباً كثيراً:

فذكروا أنَّ عُمرَ جَمَعَ الحطبَ حولَ المسجد !![1]، وابتدأ بشُعلَة مـن نـار لتحريق البيت، و كان عُمَر يصيحُ: أَحرِقـوا الـدارَ بِمَـن فيهـا !! وكـان فيهـا

(١) كيف جُمِعَ الحطبُ في مدة وجيزة، وما مقداره، وما موقف علي ومَـن معـه والنـاس حـول البيـت يجهـزون الحطـب؟ أيـن شـجاعة عـلي، أيـن آل البيـت، أيـن الصـحابة عـن هـذا التعدي.... إلـخ انظـر مناقشـة علميـة هادئـة في كتـاب: « نحـو رؤيـة جديـدة للتـاريخ الإسلامي نظرات وتصويبات» د. عبدالعظيم محمـد الـديب (ص١٨٦ ـ ١٩٤)، وانظـر: « دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعـداد: قسـم الدراسـات في جمعيـة الآل والأصـحاب في البحرين (ص٥٩٦ـ ٦٠٦).

فاطمةُ والحسنُ والحسينُ وعلي.

وكان مع عُمرَ رُمْح فطعنَ به بطنَ فاطمـة، وقيـل: أمـرَ مـولاه قُنْفُـذ أنْ يطعنَ به فاطمة،[١] وقيل: فتح الباب وضغط على فاطمة وهي خلـف البـاب، عبَّر بعضهم بقوله: وكبَسَها بين الحائط والباب، حتى أنَّ مسمارَ البـاب نبـت في صدرها بسبب عصـرة الباب !! وقيل: لطمها، وكسـر ضـلعها، وجـرح يدَها، فأسقطت الجنين «محسِّناً»[٢] في لحظتها، حتى أن «فضة» جارية فاطمة، لم تستطع إنقاذ فاطمة إلى الحجرة، فأسقطت الجنين ميتاً قبل وصـولها !! يعنـي مسافة ثلاثة أمتار تقريباً !!

وقيل: خرجَتْ كاشفةً رأسَها تصـرخ في وجوههم، وقالـت: لأنشُـرَنَّ شَـعْري، ولأشـقَنَّ جَيبـي، ولآتـينَّ قـبرَ أبي[٣]، فأخـذت الحسـن والحسـين وخَرجَتْ لقبر أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُبلِغُه الشكوى !!

وقيل: وكبَسَها بين الحائط والباب، وضـربَ بالسَّوْطِ ذِرَاعَهـا، وكسَـرَ ضِلْعَهَا، وخَرجَتْ تَصـرُخُ، وبَقِيَتْ مَرِيضَةً مِن هذه الأحداث: مِن الضـربِ والطعنِ والسِّقْطِ، وبِسبَبِهَا مَاتَتْ !!

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ٧٣).

(٢) «فتح الباري» (٧/ ٧٣).

(٣) هذه الكذبات الشنيعة تُعتبر قدحاً وثلباً من الرافضة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ مِن الرافضة (مَنْ يقول: إنهم بعَجُوا بطنَ فاطمة حتى أسقطت، وهدموا سقف بيتها على مَن فيه، وأمثال هذه الأكاذيب التي يَعلم مَن له أدنى عِلْمٍ ومَعرِفَةٍ أنها كَذِبٌ، فهُم دائماً يَعمَدُون إلى الأمورِ المعلومة المتواترة يُنكرونها، وإلى الأمور المعدومة التي لا حقيقةَ لها يُثبِتُونها !!

فلَهُم أوفرُ نصيبٍ من قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ﴾ (سورة العنكبوت، آية ٦٨) فهم يفترون الكذبَ ويُكذِّبُون بالحق، وهذا حالُ المرتَدِّين.

وهُم يدَّعُون أنَّ أبا بكر وعمر، ومن اتبعهما؛ ارتدوا عن الإسلام). (١)

وثمَّةَ خيالاتٌ مُضحِكَةٌ، وأباطيلُ استحَى منها بعضُ عُلماءِ الرافضة، فأنكروا القصةَ كلَّها.

أينَ عليٌّ ـ المعروفُ بالشجاعة والبسَالة ـ ؟ أين العباس، وآل هاشم ؟ أين الصحابة وهم يرون الحِراب والحطبَ والنارَ حولَ بيتِ ابنةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يتكلموا بشيءٍ، ولم يعترضوا ؟!

مِن المعلوم يقيناً حبُّ الصحابةِ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحبُّهم لآلِهِ،

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٤٩٣) .

فكيف يرون أمامَهم حَرْباً على بيت فاطمة، ولا يحرِّكُونَ ساكناً ؟![1]

كيف يُقدِمُ عمرُ علَى عقوبةٍ ويأتي بفتيلة = بقَبَسٍ من نار، يريـدُ: تحريـق الباب أو البيت، وهو لم ينذرهم قبل ذلك ؟!

وكيف يُبايع عليٌّ مُكرَهاً، والثابت الصحيح أنه بايَع عن رِضَا بعد وفـاة فاطمة، وقيل: بايَعَ مع الناس البيعة الأولى في المسجد، في اليوم الثاني، ثم جدَّدَ البيعة بعد وفاة فاطمة، وليس في شئ منها إكراه، بـل قَـدِم عـن محبـة وتعظـيم ومعرفة بمنزلة أفضلِ الأمةِ بعد نبيِّها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

أما كتب الرافضة فحدِّث ولا حرَج عن هذه الأساطير[2]، وقـد نقلوهـا

---

(١) ردَّ أبو المحاسن يوسف الواسطي الشافعي المعروف بالطفيلي ـ أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري ـ في كتابه « المناظرة بين السنة والرافضـة» (ص ٢٠١ ـ ٢٠٣) عـلى اتهـام عمر بأنه حصـر فاطمة في باب وأسقطت المحسِّن ! وتساءل أينَ عليٌّ وبنو هاشم ؟! وعليٌّ شجاع عظيم، وبنو هاشم قبيلة عظمى من قريش أهـل أنفـة ونخـوة، ولـن يصـبروا عـلى ضيم! ثم قارَن بما حصل من عائشة يوم الجمَل، وكيف زهقت عند الحادثـة الأرواح غـيرةً على زوجةِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فكيف بابنَتِهِ ؟! وهي أعظمُ من عائشة، وحصـرُها وإسقاطُ جنينها أعظم من عَقْر البعير، قال: ووَاللَّـهِ لو كان ذلك لِأَمَتِها، لم يصبرْ المسلمون عليه...ثم ذكرَ عدلَ عُمَر، وخوفَـه مِـن اللَّــهِ، فمُحَـال أنْ يصـدُرَ منـه مـا اتهمُـوه بـه... وتساءَل: كيف يسمِّيهِ عليٌّ محسِّناً، وقد سقَط، والتسميةُ في اليوم السابع ؟!

(٢) **انظر مـثلاً**: « الموسـوعة الكـبرى عـن فاطمـة الزهـراء» للرافضــي: إسـماعيل الزنجـاني الخـوئيني (١٠/ ٩٩) ، و (١١/ ٨ ــ١١٢)، فقـد أحـال إلى كثـير مِـن كتـبهم، وانظـر: =

من: « السقيفة» لسليم بن قيس الهلالي (١) ....

=

« الاحتجاج» للرافضي: الطبرسي (١/ ١٠٨)، « بحار الأنوار» للرافضي: المجلسي (٢٨/ ٢٢٧ و ٢٦٨)، « تفسير العياشي» (٢/ ٦٦)، « الإمامة والسياسة» المكذوب على ابن قتيبة ـ وهو مِن وضع الرافضة ـ، و مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لِـ « مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (ص١٧)، و« فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٦٤ و ٢٦٨ و ٢٧٥).

(١) العامري، شيعيٌّ ، لم يرو عنه إلا واحد (قيل: توفي سنة ٩٠هـ)، وليس له ترجمة عند أهل السُّنَّةِ، وقد جهَّلَه الشيعةُ وطعَنُوا في كتابِه، وهو **أولُ وأقدمُ مَن ذكر قصة التحريق**، يُسمَّى كتابُه بـ « السقيفة» ـ ط. محمد باقر الأنصاري ـ، جاءت فيه القصة مسندة (ص٣٨٥) ، وسنَدُها هو: أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد اللَّه بن عباس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فحدَّثَنا فكان فيما حدَّثَنا أنْ قال: ... وذكر روايةً طويلةً فيها تفصيلٌ للقصةِ المكذوبةِ في اعتداءِ الصحابةِ على بَيتِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وكتابُ سُليم بن قيس هذا كتابٌ مَكذوبٌ، فيه أَوَّلُ نصٍّ على تحريف القرآن الكريم، وقد شكَّ في نسبتِه علماءُ الشيعةِ أنفسُهم:

يقول ابنُ المطهِّر الحلي في كتاب « الرجال» (ص٢٠٦) : (أبان بن أبي عياش ضعيف جداً، ويَنسبُ أصحابُنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه). انتهى.

وجاء في كتاب محمد بن علي الأردبيلي (ت١١٠١هـ) « جامع الرواة» (١/ ٩) : (أبان بن أبي عياش، فيروز، تابعي ضعيف،... وزاد في (صه) عن (غض) لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه). انتهى.

ويقول المامقاني (ت ١٣٥١هـ) في كتابه « تنقيح المقال» (٢/ ٢٥) : (يقول أصحابنا الشيعة وعلماءُ الشيعة أنَّ سليماً لم يُعرف، ويُشَك في أصلِ وجودِه ولم يذكروه بالخير،

=

=

والكتابُ المنسوبُ إليه مَوضوعٌ قطعاً، وفيه أدلة كافية للدلالة على وَضعِه). انتهى.

وقال الشيخ المفيد في كتابه « تصحيح اعتقادات الإمامية» (ص١٤٩ـ١٥٠) : (هذا الكتابُ غيرُ مَوثوق به، وقد حصلَ فيه تخليطٌ وتَدليسٌ؛ فينبغي للمتديِّن أن يجتنبَ العملَ بكلِّ ما فيه، ولا يُعوِّل على جُملتِه، والتقليدِ لروايته، وليَفزَعْ إلى العلماءِ فيما تضمَّنَهُ من الأحاديث، ليوقِفُوهُ على الصحيحِ منها والفاسدِ). انتهى.

وجهَّلَه أيضاً التفرشي في « نقد الرجال» (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧).

ويقول الموسوي في كتابه « للـهِ ثم للتاريخ» (ص٨٣) : (أما كتاب سليم بن قيس فهو مكذوب على سليم بن قيس، وضعَه أبان بن أبي عياش ثم نسبَه إلى سليم). انتهى.

وعلى فرض صحة نسبة الكتاب إليه، فإنَّ سليم بن قيس لم يكن في المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، كما تذكر ذلك جميعُ الكتبِ الشيعية التي ترجمَتْ له، نصَّ على ذلك محققُّ كتاب سُليم بن قيس وهو محمدُ باقر الأنصاري (ص ٥٨) ، فيظهر بذلك أنَّ ثمةَ انقطاعاً ظاهراً بين سليم بن قيس وأحداثِ القصة، لا يُدرى عمَّن أخذها من الرواة الكذابين، أو من كذبها عليه.

وأيضاً لا تُعرف لسليم بن قيس رواية عن عبد اللَّـه عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فلم يذكرْهُ أحدٌ في تلاميذِ ابن عباس، ولا يُعرف له سماعٌ منه، فثمَّةَ سقْطٌ ظاهرٌ في السند.

كما أنَّ أبان بن أبي عياش حكَمَ عليه علماء الحديث بأنه متروك (توفي في حدود ١٤٠هـ) .

انظر: « تهذيب الكمال» (٢/ ١٩)، و« تقريب التهذيب» (ص ١٢٥).

استفدت هذه الحاشية ـ بتصرف ـ من: موقع « الإسلام سؤال وجواب» في الشبكة العالمية، فتوى رقم (٩٨٦٤١) بتاريخ (٢٧/ ٤/ ١٤٢٨هـ)، وفتوى أخرى رقم (١٢٥٨٩٠) بتاريخ (٢٥/ ١١/ ١٤٢٩هـ).

وانظر للاستزادة في نقد كتاب سليم بن قيس، كتاب: « أصول مذهب الشيعة الإمامية

=

والجوهري[١] والثقفي[٢]، و« شـرح نهج البلاغـة» لابـن أبي الحديـد[٣]، ولأجل أنْ يُثبتوا لأهلِ السنة والجماعة ورودُها في كتبهم، **استدلوا بأمور:**

ذكرَهـا ابـنُ عبدربـه في « العِقْـد الفريـد»[٤]، والـذهبيُّ في « الميـزان»،

=

الاثني عشـرية ـ عرض ونقد ـ» د. ناصـر القفـاري (١/ ٢٢١ ـ ٢٢٦)، « العبـاس بـن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » د. أحمد سيد بن أحمد علي (ص ٥٢٥)، و« بين الزهراء والصـديق» للشيخ : بدرالعمراني (ص١١٠ـ ١١١).

(١) أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (ت ٣٢٣هـ)، لا تُعرف له ترجمة، وقد اعتمدَه شارحُ « نهـج البلاغة». أفادَه: بدر العمراني في كتابه: « بين الزهراء والصديق» (ص١٢٠).

(٢) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت ٢٨٣هــ)، مـن غـلاة الرافضـة. « لسـان الميزان» (١/ ٣٥١).

(٣) قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (١٧/ ٣٥٤) : (ابـن أبي الحديـد العراقـي الشـاعر: عبدالحميد بن هبة اللَّـه بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو حامد بن أبي الحديد، عـز الـدين المدائني، الكاتب الشاعر المطبق الشـيعي الغـالي، لـه « شــرح نهـج البلاغـة» في عشــرين مجلداً، وُلِد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمئة، ثم صـار إلى بغـداد، فكـان أحـد الكتـاب والشعراء بالديوان الخليفتي، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي، لما بيـنهما مـن المناسـبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والأدب والفضيلة).

ترجمتُـه في: «تـاريخ الإسـلام» (١٤/ ٧٧٩)، « فـوات الوفيـات» للكتبـي (٢/ ٢٥٩)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (١٨/ ٤٦).

(٤) أحمد بن محمد بن عبدِربِّه بن حبيب بن حدير، أبـو عمـر المـرواني الأندلســي، مـولى أمـير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسـي القرطبي.

=

=

علامةٌ، أديبٌ أخبَاريٌّ، اشتهر بكتابه: « العقد» وهو مِن كتب الأدب.

سمع من : بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وجماعة.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في « السير»: وكان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً . وقال في « تاريخ الإسلام»: وكان أديب الأندلس وفصيحها، مدح ملوك الأندلس، وكان صدوقا ثقة، متصوناً، ديِّناً، رئيساً.... وله قصائد زهديات نظمها في آخر أيامه).

وذكرَ ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في « البداية والنهاية» ـ ط. دار ابن كثير ـ : (أن صاحبَ الْعِقْدِ كَانَ فِيهِ تشيُّعٌ شنِيعٌ، ومغالاةٌ في أهل البيت، وربما لا يفهمُ أحدٌ من كلامِه ما فيه من التشيع، وقد اغْتَرَّ به شيخُنا الذهبيُّ فمدحَهُ بالحفظِ وغيره). وفي ـ ط. هجر ـ : (أن صاحب العقد كان فيه تشيع شنيع، وربما لا يفهمه كلُّ أحد، وقد اغتر به شيخنا الذهبي فمدحه بالحفظ وغيره، ولم يفهم تشيعه. واللّه أعلم).

هذا، وأشار العلامة: محمود شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ إلى كتاب مفرد بعنوان: « ابن عبدربه وعقده» لجبرائيل سليمان جبور، أديب في جامعة بيروت الأمريكية، طبع سنة ١٩٣٣م وقد ذكر فيه دلائل على تشيع ابن عبدربه، فتعقبه العلامة : محمود شاكر، وبين له أنه لايصح من ذلك شئ يحتج به على تشيعه.

قلت: مسألة تشيع ابن عبدربه، تحتاج لبحث وتحرير.

فائدة: الصحيح في عنوان الكتاب « العِقْد»، وكلمة : « الفريد» زيادة فيه.

ولد سنة (٢٤٦هـ)، وتوفي سنة (٣٢٨هـ) وعمره (٨٢ سنة) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ترجمتُه في: « وفيات الأعيان» (١/ ١١٠)، و« سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٣)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٤٤)، « البداية والنهاية» ـ ط . دار ابن كثير ـ (١٠/ ٢٣٦)، و ـ ط. هجر ـ (١٣/ ٢٠٢)، مقالة محمود شاكر في مجلة « المقتطف» مجلد ٨٣، نوفمبر ١٩٣٣م. ونُشرت في « جمهرة مقالاته» (٢/ ٦٥٧) .

وابنُ قتيبةَ في « الإمامة والسياسة»[١]، والمسعودي في كتابه « إثبات الوصية» عند شرحه قضايا السقيفة وفدك،[٢] والشهرستاني في كتابه: « الملل والنحل»، وذكرها اليعقوبي في « تاريخه»، و ذُكرت في « نهج البلاغة».

الجواب: كلُّ هذه القصص أكاذيب وخرافات لا مستند لها، ولا يملكون لها إسناداً صحيحاً، ومرجعهم الأول فيها: « السقيفة» لسليم بن قيس، وهو كتاب يُنكِرُهُ علماؤهم ـ كما سبق ـ ، لذلك اضطربوا في هذه الحوادث المزعومة اضطراباً كثيراً، حتى أنكرها بعض علمائهم، وبينوا استحالة وقوعها ـ كما سيأتي بعد قليل ـ .

أما نقلهم من ابن عبدربه في « العقد»[٣] فهو أديب لم يُسنِدِ الأخبار، ولا يعتمد عليه في أمورِ الدين.

وأما الذهبي في « الميزان»، وابن حجر في « اللسان» فهو من أعجب العجب، إذْ دوماً يحيلُ الرافضةُ محتجين على أهلِ السُّنَّة ورود الحديث في

(١) سيأتي بيانه بعد قليل.

(٢) المسعودي، شيعي، معتزلي، قال ابن تيمية في « منهاج السنة» (٤/ ٨٤) : (وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لايحصيه إلا اللَّـهُ تعالى). سبقت ترجمته في الباب الأول: الفصل الخامس: الدراسة الموضوعية في المبحث الثالث.

(٣) « العقد» لابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) (٤/ ٢٥٩ـ ٢٦٠) وسبق نقل كلامه مع التعليق عليه قبل قليل في مسألة: مَن القوم الذين اجتمعوا في بيت فاطمة ؟

كتبهم، ويذكرون: «الميزان»، و«لسان الميزان»، و«ضعفاء العقيلي» ، و«كامل ابن عدي»، وغيرها من الكتب التي تترجم الضعفاءَ والكذابين، وتورد بعض أحاديثهم الضعيفة أو المكذوبة !!

والأعجبُ أنهم يُحيلون إلى: «الموضوعات» لابن الجوزي، و« تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» لابن عراق الكناني، و« الفوائد المجموعة» للشوكاني، على أنها من كتب أهل السنة والجماعة، وهذه الكتبُ يعرفُ صِغارُ طلبةِ العلم أنها كُتُبٌ تُبيِّنُ الأحاديثَ المكذوبة.

أما إسقاطُ « مُحسِّن» وإحالة الرافضة إلى كتابي: « ميزان الاعتدال» و« لسان الميزان»، فقد سبق الحديث في مبحث أولاد فاطمة[١]، وذكرتُ هناك أنَّ الرافضة تدَّعي أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفس فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حتى أسقطت بِـ « محَسِّن»[٢]، وهذا كذب وافتراء؛ والخبر جاء في الكتابَين ضمن أكاذيب ومنكرات أبي بكر بن أبي دارم. [٣]

---

(١) في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول.

(٢) في المبحث المحال إليه حديث أهل العلم عن محسِّن.

(٣) في « ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٥٨) ، وكذا ابن حجر في « لسان الميزان» (١/ ٦٠٩): (أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث، أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب. مات في أول سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .... وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرَّخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه =

والرافضة إذا عزو الحديثَ يقولون: رواه الشهرستاني في « الملل والنحل» !! والشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ليس مِن أهل الحديث ولا يُسنِد!!

هم لا يفرِّقون بين: ذكَرَهُ فلان، ورواه أوْ أخرجه فلان؛ لأنهم لا يعرفون العلمَ والتحقيق، وليس عندهم أسانيد، ولهذا فإنَّ الشهرستاني لما ترجمَ للمعتزلي: إبراهيم بن سيَّار المعتزلي النظَّام[1] ذكرَ أوابِدَه، وما انفردَ به

=

كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضَرْتُه **ورَجُلٌ** يقرأ عليه: إنَّ عُمر رَفَسَ فاطمة حتى أسقطت بمُحَسِّن.

وفي خبر آخر في قوله: « وجاء فرعونُ»: عمر، « ومَن قبلَه»: أبو بكر، « والمؤتفِكَاتُ»: عائشة وحفصة !!

فَوَاقَفْتُهُ على ذلك.

ثم إنه حين أذَّنَ الناسَ بهذا الأذان المحدَث وضع حديثاً متنه: تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد ووَاقَفْتُهُ عليه...). انتهى المراد نقله. ومعنى واقَفْتُه: أي سألته الوقوف.

كيف يحتج الرافضة على أهلِ السُّنَّةِ والجماعة بورود هذا الخبر، وهو من كتاب يُبيِّن الضعفاء والكذابين، في ترجمة أحد الرافضة ؟!

(١) قال الذهبي: إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق النظَّام البصري المتكلم المعتزلي، ذو الضلال والإجرام.

طالعَ كلامَ الفلاسفة فخلَطَه بكلام المعتزلة، وتكلَّم في القَدَر، وانفرد بمسائل، وتبعه أحمد بن حائط، والأسواري، وغيرهما. وأخذ عنه: الجاحظ. وكان معاصراً لأبي الهذيل العلاف.

=

عن أصحابه المعتزلة، عدَّدَها وذكر منها: قصةُ طَعْنِ عمرَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهذا حديث عن عقيدة النظام وليس قولاً للشهرستاني !! (١)

وأما كتاب: « الإمامة والسياسة» المنسوب **كذباً** إلى ابنِ قتيبة الدينَوَري

=

هو أكبر شيوخ المعتزلة ومقدَّمُهم. كان يقول: إنَّ اللَّهَ لا يقدر على الظلم ولا الشر. قال: ولو كان قادراً لكنا لا نأمَن مِن أن يفعلَه، أو أنه قد فعلَه. وإنَّ الناسَ يقدرون على الظلم. وصرَّحَ بأنَّ اللَّهَ لا يقدِرُ على إخراج أحَدٍ مِن جهنم، واتفَقَ هُو والعلَّاف عَلى أنَّ اللَّهَ ليس يقدر من الخير على أصلح مما عمل.

قلت (الذهبي): القرآن والعقل الصحيح يُكذِّبُ هؤلاء التُّيُوس الضلال قبَّحَهُمُ اللَّهُ.

وللنظَّامِ مقالات خَبيثَةٌ، وقد كفَّرَه غيرُ واحِدٍ.

وقال جماعة: كان عَلى دِين البراهمة المنكِرين للنبوة والبعث، لكنه كان يُخفِي ذلك.

سقَطَ مِن غُرفة وهو سَكْران فهلَكَ ، في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومئتين.

يُنظر ترجمته: « تاريخ بغداد» (٦/ ٦٢٣)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٧٣٥) ــ ومنه نقلت الترجمة إلا سنة الوفاة ـ ، « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤١)، « الوافي بالوفيات» (٦/ ١٢).

(١) ذكرها في « الملل والنحل» ــ تحقيق: محمد بدران ـ (١/ ٨٢ ــ ٨٣) عند حديثه عن النظامية:

(**الحادية عشرة**: ميلُه إلى الرفض، ووقيعتُه في كبار الصحابة... وزاد في الفرية فقال: إنَّ عُمَرَ ضرَبَ بطنَ فاطمةَ يوم البيعة حتى ألقَتْ الجنينَ مِن بطنها، وكان يصيح: أحرِقُوا دارَها بِمَنْ فِيها، وما كان في الدارِ غيرُ عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحُسَينِ).

(ت ٢٧٦هـ)، فقد بيَّنَ العلماءُ أنه ليس لابن قتيبة، وأنه منحولٌ عليه. (١)

وأما المؤرِّخ اليعقوبي، وتاريخُه، فهو رافضـي، وتاريخه ليس صحيحاً ولا عِلْمِياً. (٢)

---

(١) أنكر نسبتَه للعالِم السُّنِّي: ابنِ قُتَيبة الدِّيْنَوَرِي، كثيرٌ من أهل العلم، منهم: د. ثروت عكاشة في مقدمة تحقيقِه لكتابِ «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥٦)، ومحبُّ الدين الخطيب في مقدمة كتاب «الميسر والقداح» لابن قتيبة (ص ٢٦)، ود. عبداللَّـه عُسيلان في كتابه: «كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي» ــ أصله منشور في مجلة كلية اللغة العربية في الرياض عام ١٣٩٢هـ (٢/ ٢٥٥ـ٢٥٧) ــ، وأحمد صقر في مقدمة تحقيقه لِـ «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٢)، وشاكر مصطفى في «التاريخ العربي والمؤرخون» (١/ ٢٤١)، و د. علي بن نفيع العلياني في كتابه: «عقيدة الإمام ابن قتيبة» (ص ٨٧ ـ ٩٣)، وقد رجَّحَ العلياني بعد قراءةِ الكتابِ قراءةً فاحصةً أنَّ مؤلِّفَه رافضيٌّ خَبيثٌ، أرادَ دمجَ الكتابِ ضمنَ كُتُبِ ابنِ قُتيبة، قال: وربما يكون من رافضة المغرب، وذكرَ أنَّ الكتابَ طُبع في القاهرة عام ١٣٢٢هـ، ثم ١٣٣١هـ.

وانظر للاستزادة: «كُتُبٌ حذَّرَ منها العلماءُ» للشيخ: مشهور بن حسن سلمان (٢/ ٢٩٨ ـ ٣٠١).

(٢) «تاريخ اليعقوبي» لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي الهاشمي مولاهم، الرافضي. كان كاتباً في دواوين الدولة العباسية. (ت ٢٨٤هـ أو ٢٩٢هـ).

وتاريخه مَرجعٌ لكثير من المستشرقين والمستغربين الذين طعنوا في التاريخ ورجاله، وليس فيه قيمةٌ علميةٌ، بل تَغلِبُ عليه القصصُ والأساطيرُ والخرافاتُ، وفيه أخبارٌ رافضية مَكذوبةٌ لا زمامَ لها ولا خطامَ، والكتابُ يفتقدُ لقواعدِ التوثيقِ العِلْمي. =

=

وأما « نهج البلاغة» فلا يصح نسبتُه لعليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[(١)]

هذا ، وقد أنكر عددٌ من علماءِ الرافضة هذه القصص، منهم:

عبدالجبار البحراني في كتابه « مظلومية الزهراء إلى متى» (ص ١٠ ـ ١١)، ومحمد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) في كتابه: « جنة المأوى» (ص ١٣٥)، ومحمد حسين فضل اللَّه (ت ١٤٣١هـ)[(٢)] في موقعه في الشبكة العالمية.[(٣)]

انظر: « منهج كتابة التاريخ الإسلامي» د. محمد صامل السلمي (ص ٤٦٨ ـ ٤٧٢).
ولترجمته: « معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٥٥٧) ، « الأعلام» للزركلي (١/ ٩٥).

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٨/ ٥٥)، « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٨٩)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٣٦)، « كتب حذر منها العلماء» لمشهور حسن سلمان (٢/ ٢٥٠)، « تحذير العبقري من محاضرات الخضري» لمحمد العربي التباني (٢/ ١١١)، « حقيقة الخلاف بين الصحابة» د. علي الصلابي (ص ٢١٤ـ ٢١٦).

(٢) انظر ترجمتَه ومنهجَه في التصحيح داخل المذهب الرافضي: « ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية » د. خالد القرني (ص ١٥ـ ٤٦).

(٣) وانظر للاستزاده في الرد على هذه القصص المكذوبة: « المرأة في الفكر الشيعي ـ دراسة عقدية نقدية ـ » سهى بنت عبدالعزيز العيسى(ص ٢٦٨)، « دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين(ص٦٠٤) ، « بين الزهراء والصديق» للشيخ: بدر العمراني المغربي (ص ٦٩ و ٩٩)، و « تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك ودفع الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور (ص٥٤ وما بعدها).

وقال ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة» (٢/ ٦٠) : (وأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرساله قنفذ إلى بيت فاطمة، وأنه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت، وأنَّ عمر أضغطها بين الباب والجدار ، فصاحت: يا أبتاه، يارسولَ اللَّهِ، وألقَتْ جنينَها ميتاً، وجعلَ في عُنقِ عليٍّ حبل يُقادُ به، وهو يعتل، وفاطمةُ خلفَهُ تصرخُ،وتُنادي بالويل والثبور، وابنَاه حَسَنُ وحُسَينٌ معهما يبكيان، وأنَّ علياً لما أُحضِرَ سألوه البيعة، فامتنَع، فتهدد بالقتل، فقال: إذاً تقتلون عبدَاللَّهِ وأخا رسُولِه، فقالوا: أما عبدُاللَّه فنعَم، وأما أخو رسُولِه فلا، وأنه طعنَ فيهم في أوجُهِهم بالنفاق، ولتنظر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها، وأنهم أرادُوا أن ينفروا ناقةَ رسُولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ العقبة، **فكلُّهُ لا أصلَ له عند أصحابنا، ولا يُثبته أحدٌ منهم، ولا رواه أحدٌ، ولا نعرفه، وإنما هو شئٌ تنفردُ الشيعةُ بنقله**).

* * *

لو كانت فاطمة مظلومة، أين الصحابة عن نصرتها ؟! وهل غضبت فاطمة لاغتصاب أبي بكر الخلافة من علي ؟!

قال الرافضي ابنُ المطهر الحلِّي عن معاونة الصحابة عائشة ، وتركهم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : (كيف أطاعها على ذلك عشرات ألوف من المسلمين، وساعدوها على حرب أمير المؤمنين، ولم ينصر أحدٌ منهم بنتَ رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما طلبَتْ حقَّها من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولا شخصٌ واحدٌ كلَّمَهُ بكلمة واحدة) ؟!

فردَّ عليه شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (يُقال: أولاً : هذا من أعظم الحجج عليك؛ فإنه لا يشك عاقل أنَّ القوم كانوا يحبُّونَ رسُولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويعظِّمُونه، ويُعظِّمُون قبيلَتَهُ، وبِنْتَّهُ أعظمَ مما يعظمّون أبا بكر وعمر، ولو لم يكن هوَ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فكيفَ إذا كان هُوَ رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هوَ أحبُّ إليهم مِن أنفسِهم وأهليهم ؟

ولا يستريبُ عاقلٌ أنَّ العربَ ــ قريشاً وغير قريش ــ كانت تدين لبني عبد مناف وتعظِّمُهم أعظمَ مما يعظمون بني تيم وعدي ، ولهذا لما ماتَ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتولَّى أبو بكر، قيل لأبي قحافة: ماتَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال: حدَثٌ عظيمٌ، فمَنْ وَلِيَ بعدَه؟ قالوا: أبو بكر.

قال: أو رَضِيَتْ بنو عبدِ مَناف ، وبنُو مخزوم؟ قالوا: نعم. قال: ذلكَ فضلُ اللَّهِ يؤتيه مَن يشاءُ، أو كما قال.

ولهذا جاء أبو سفيان إلى عليٍّ فقال: أرضيتُمْ أن يكون هذا الأمر في بني تَيْم ؟!

فقال: يا أبا سفيان، إنَّ أمْرَ الإسلام ليسَ كأمْرِ الجاهلية، أو كما قال.

فإذا كان المسلمون كلُّهم ليس فيهم مَنْ قال: إنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَظلومة، ولا أنَّ لها حقَّاً عند أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ولا أنَّهما ظلمَاهَا، ولا تكلَّمَ أحَدٌ في هذا بكلمةٍ واحِدَةٍ ؛ دَلَّ ذلكَ على أنَّ القومَ كانوا يعلَمُونَ أنَّها ليستْ مظلومَةً، إذْ لَوْ علِمُوا أنَّها مظلومةٌ لكانَ تركَهُم لنُصْرَتِها:

إمَّا عجْزَاً عن نُصْرَتِها،

وإمَّا إهمالاً وإضاعَةً لحَقِّهَا،

وإما بُغضَاً فيها،

إذْ الفِعْلُ الذي يقدِرُ عليه الإنسانُ إذا أرادَه إرادَةً جازِمَةً؛ فَعَلَهُ لا محالَة، فإذا لم يُرِدْهُ ـ مع قيامِ المقتضي لإرَادَتِهِ ـ فإما أن يكونَ جاهِلاً به، أوْ لهُ مُعارِضٌ يمنَعُهُ مِن إرادَتِهِ، فلَو كانتْ مَظلُومَةً مَعَ شَرَفِهَا، وشَرَفِ قَبِيْلَتِهَا، وأقَارِبِهَا، وأنَّ أبَاهَا أفضَلُ الخَلْقِ وأحبُّهُمْ إلى أُمَّتِهِ، وهُم يعلَمُونَ أنَّهَا مَظْلُومَةٌ، لكانوا إمَّا عاجِزين عن نُصْرَتِهَا ، وإمَّا أن يكون لهم مُعارِضٌ عارَض إرادة النصر مِن بُغْضِهَا ، وكِلا الأمرين بَاطِلٌ؛ فإنَّ القومَ ما كانوا كلُّهم عاجزين أنْ

يتكلَّم واحِدٌ منهم بكَلِمَةِ حَقٍّ، وهُمْ كانوا أقدَرَ عَلَى تغْيِير مَا هُوَ أعظَمُ مِنْ هذَا.

وأبو بكر لمْ يكن ممتنِعًا مِن سماعِ كلامِ أحَدٍ منهم، ولا هُوَ معروفاً بالظلم والجبروت.

واتِّفَاقُ هؤلاءِ كلِّهِم، معَ تَوفُّرِ دواعِيهم على بُغْضِ فَاطِمَةَ، مع قيام الأسباب الموجِبَةِ لمحبَّتِهَا ؛ مما يُعلم بالضرورة امتِنَاعُهُ.

وكذلك عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لا سِيَّما وجُمْهُورُ قريشٍ، والأنصارِ، والمسلمين، لم يكُن لعليٍّ إلى أحَدٍ منهم إساءَةٌ، لَا في الجاهلية، ولا في الإسلام، ولا قتَلَ أحدَاً مِن أقاربِهم، فإنَّ الذينَ قتَلَهُمْ عَليٌّ لمْ يكُونُوا مِن أكبَرِ القَبَائِلِ، ومَا مِن أحَدٍ مِن الصحابةِ إلا وقَدْ قتَلَ أيضاً.

وكان عمرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أشدَّ على الكفار، وأكثرَ عدَاوةً لهم مِن عَلي، فكلاهُمُا فِيه، وعداوتُهُمْ له مَعروفةٌ، ومع هذا تولَّى عَلَيْهِم، فما مَاتَ إلا وكلُّهم يُثْنِي عليه خَيراً، ويدْعُو لَهُ، ويتوَجَّعُ لمصَابِ المسلمين بِهِ.

وهذا وغيرُه مما يُبيِّنُ أنَّ الأمرَ على نقيض ما تقولُه الرافضةُ من أكاذيبهم، وأنَّ القومَ كانوا يعلمونَ أنَّ فاطمةَ لمْ تكُنْ مظلومةً أصلاً .

فكَيفَ ينتصرُ القومُ لعثمانَ حتَّى سفكُوا دماءَهم، ولا ينتَصِرُونَ لمنْ هُوَ أحبُّ إليهم مِن عثمان، وهُوَ رسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، وأهلِ بَيتِه ؟!

وكيفَ يُقاتِلُونَ مَع معاوية حتَّى سفكَتْ دماؤهُمْ معَهُ، وقدْ اختلَفَ

عَلَيْهِ بنُو عبدِ مَنَاف، ولا يُقاتِلُونَ مَعَ عَلِيٍّ ـ وبنو عبد مناف معه ـ ؟!

فالعباسُ بنُ عبدِ المطلب أكبرُ بني هاشم، وأبو سفيان بنُ حَـرْبٍ أكـبرُ بني أمية، وكلاهما كانا يَمِيْلانِ إلى عَلِيٍّ، فَلِمَ لَا قَاتَلَ الناسُ معَهُ إذْ ذَاكَ، والأمْـرُ في أوَّلِهِ ؟!

والقتالُ إذْ ذاكَ لَوْ كانَ حقَّاً ؛ كَان معَ عَـلِي أوْلَى ، وَوِلَايَـةُ عـليٍّ أسـهَلُ ؛ فإنَّه لَوْ عَرضَ نَفَرٌ قلِيلٌ فقَالُوا: الأمْرُ لِعَلِيٍّ، وهُوَ الخليفَةُ وَالوَصِـيُّ، ونَحْـنُ لا نُبَايِعُ إلَّا لَهُ، ولَا نَعْصِـي رسولَ اللَّـهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نَظلِمُ وصِـيَّهُ وأهـلَ بَيْتِهِ، ولَا نُقَدِّمُ الظالمينَ أوْ المنافِقِينَ مِنْ آل تَيْمٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، الَّذِينَ هُمْ خَيْرُنَـا في الجاهِلَيَّة والإسلام؛ لكَـانَ القائِـلُ لهـذا يَسـتَجِيْبُ لَـهُ جمهـورُ النَّـاسِ، بَـلْ يَستَجِيْبُونَ لَه إلا القليلُ، لا سِيَّما وأبُو بكرٍ لَيسَ عِندَهُ رَغْبَةٌ وَلا رَهْبَةٌ.

وهَبْ أنَّ عُمَرَ وطائفةً مَعَهُ كانُوا يشُذُّونَ معَهُ ، فَلَـيْسَ هـؤلاءِ أكثـرَ ولَا أعزَّ مِن الَّذِين كانوا معَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ومَعَ طلحةَ والـزُّبَير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومَـعَ هذَا فقَـدْ قـاتَلَهُمْ أعـوَانُ عَـلِيٍّ، مـعَ كَـوْنِهِمْ دُونَ السَّـابِقِين الأوَّلِـينَ في العِلْـمِ والدَّيْنِ، وفِيهِمْ قَلِيْلٌ من السابقين الأولين ، فهَلَّا قَاتَلَهُمْ مَـنْ هُـوَ أفضـلُ مِـن هؤلاء؟! إذْ كانَ إذْ ذاكَ عَلِيٌّ عَلَى الحَقِّ، وعَـدُوُّهُ عَـلَى الباطـل، مـعَ أنَّ وَلِيَّـهُ إذْ ذَاكَ أكثَرُ وأَعَزُّ وأعظَمُ عِلْمَاً وإيمَاناً، وعـدُوُّهُ إذْ ذَاكَ ــ إنْ كـانَ عَـدُوَّاً ــ أذَلُّ وأعجَزُ وأضْعَفُ عِلْمَاً وإيمَانَـاً وأقَـلُّ عُـدْوَاناً، فإنَّـه لَـو كـان الحـقُّ كـما تقولُـه الرافضةُ؛ لكانَ أبو بكرٍ، وعُمَرَ، والسابقون الأولونَ، مِنْ شِـرَارِ أهْـلِ الأرْضِ

وأعظَمِهِمْ جَهْلاً وظُلْماً ؛ حيثُ عمَدُوا عَقِبَ مَوْتِ نبيِّهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبدَّلُوا وغيَّرُوا وظلَمُوا الوَصِيَّ، وفعَلُوا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لمْ تَفعَلْهُ اليهودُ والنصَارَى عَقِبَ مَوْتِ مُوسَى، والمسيحِ ـ عليهما الصلاة والسلام ـ ؛ فإنَّ اليهودَ والنصارى لمْ يفعَلُوا عقِبَ موتِ أنبيَائِهِمْ مَا تقُوْلُهُ الرافضَةُ أنَّ هؤلاءِ فعلُوهُ عَقِبَ موتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعَلَى قولِهِمْ تكُونُ هذِهِ الأمَّةُ شَرَّ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ، ويَكُونُ سابِقُوْهَا شِرَارُهَا !!

وكُلُّ هذَا مما يُعْلَمُ بالاضْطِرَارِ فسَادُهُ مِن دِينِ الإسلام، وهُوَ مما يُبيِّنُ أنَّ الذي ابتدَعَ مَذْهَبَ الرَّافِضَةِ كانَ زِنْدِيْقَاً مُلْحِداً، عدُوَّاً لِدِيْنِ الإسلَامِ وأهْلِهِ، ولمْ يكُنْ مِنْ أهْلِ البِدَعِ المتَأَوِّلِيْنَ كَالخوَارِجِ والقَدَرِيَّةِ ؛ وإنَّ كانَ قولُ الرافضةِ راجَ بعدَ ذلكَ عَلى قومٍ فِيهِمْ إيمانٌ لفَرَطِ جَهْلِهِمْ.

ومِمَّا يُبَيِّنُ ذلكَ أنَّ يُقَالَ: أيُّ دَاعٍ كانَ للقَوْمِ فِيْ أنْ ينْصُرُوا عائشةَ بنتَ أبي بكر، ويُقَاتِلُوْا معهَا عليَّاً كَمَا ذكَرُوْا ، ولا يَنْصُرُونَ فاطمةَ بنتَ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويُقاتِلُونَ معَهَا، ومعَ زوْجِهَا الوَصِيِّ أبَا بكرٍ وعُمَرَ ؟!

فإنْ كانَ القومُ الذين فعَلُوا هذا يُحِبُّونَ الرياسَةَ ، ويَكْرَهُونَ إمَارَةَ عَلِيٍّ عَلَيهِمْ، كَانَ حُبُّهُمْ للرِيَاسَةِ يدعُوهُمْ إلى قِتَالِ أبي بَكْرٍ بطَرِيْقِ الأَوْلَى ؛ فإنَّ رياسَةَ بَيْتِ عَلِيٍّ أحبُّ إليهم مِن رياسَة بيتِ أبي بكر.

ولهذا قال صفوان بنُ أميَّةَ يومَ حُنينٍ لما ولَّوا مُدْبِرِين، وقال بعض

الطُّلَقَاء: لا ينتهي فلَهُم دونَ البَحْرِ، وقال الآخر: بطَلَ السِّحْرُ، فقال صفوان: واللَّـهِ لأَنْ يَربَّنِي رجلٌ مِن قريشٍ أحبُّ إليَّ مِن أنْ يَربَّنِي رجُلٌ مِن ثَقِيْفٍ .

وصفوانُ رأسُ الطُّلَقَاءِ، كانَ أنْ يربَّهُ رجُلٌ من بني عبْدِ مَنَافٍ أحبَّ إليهِ مِنْ أنْ يربَّه رجُلٌ مِن بنِي تَيْم، فحُبُّ الرِّيَاسَةِ إذَا كانَ هُوَ الدَّاعِي؛ كانَ يدعُوهُم إلى تقْدِيْمِ بني هَاشِمٍ عَلى بَنِي تَيْمٍ باتِّفَاقِ العُقَلَاءِ، ولَوْ لمْ يُقدِّمُوا عليّاً لقدَّمُوا العبَّاسَ؛ فإنَّ العبَّاسَ كانَ أقرَبَ إلى مُوَافَقَتِهِمْ عَلى المطالِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِن أبي بكر، فإنْ كانُوا قدْ أقدَمُوا على ظُلْمِ الوَصِيِّ الهَاشِمِيِّ لِئَلَّا يحْمِلَهُمْ عَلَى الحقِّ الَّذِي يكْرَهُوْنَهُ ؛ كانَ تقدِيْمُ مَن يحصِّلُ مَطَالِبَهُم معَ الريَاسة الهاشِمِيَّةِ ـ وهُو العبَّاسُ ـ أوْلَى وأحْرَى مِن أبي بكر الَّذِي لا يُعِينُهُمْ عَلى مَطَالِبِهِمْ كإعِانَةِ العبَّاسِ، ويحمِلُهُم عَلى الحَقِّ المُرِّ أكثرَ مَا يحمِلُهُمْ عليه عَلِيٌّ، فلَوْ كُرِهَ مِن عَلِيٍّ حقٌّ مُرٌّ لكَان ذلكَ مِن أبي بكر أكْرَهُ، ولَو أُرِيْدَ مِن أبي بكر دُنْيَا حُلْوَةٌ لكَان طلبُها عندَ العبَّاسِ وعَلِيٍّ أقرَبَ، فعُدُوْلُهُمْ عَن عليٍّ وعَن العبَّاسِ وغيرِهِمَا إلى أبي بكر دليلٌ عَلى أنَّ القوْمَ وضعُوا الحقَّ في نِصَابِهِ، وأقرُّوْهُ في إهَابِهِ، وأتَوْا الأمْرَ الأرْشَدَ مِنْ بَابِهِ، وأنهم علِمُوا أنَّ اللَّـهَ ورسُولَهُ كانَا يَرْضَيَانِ تقْدِيمَ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهَذَا أمْرٌ كان معلُومَاً لهم عِلْمَاً ظَاهِرَاً بَيِّنَاً لِـمَا رأَوهُ وسَمِعُوهُ مِن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةَ صُحبَتِهِمْ لَـهُ، فعلِمُوا مِن تفضِيلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر بِطُولِ المُشَاهَدَةِ والتَّجْرِبَةِ والسَّمَاعِ؛ مَا أوجَبَ تقدِيمَهُ وطاعَتَهُ.

ولهذا قالَ عُمَرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : « **لَيسَ فِيكُمْ مَنْ تُقطَعُ إليـهِ الأعَنَـاقُ مِثـلَ أبي بكر**». أرادَ أنَّ فضيلَتَهُ عَلى غيرِهِ ظاهِرَةٌ مَكشُوفَةٌ لا تحتَاجُ إلى بَحْثٍ و نَظَرٍ.

ولهذَا قالَ له بِمَحْضَـرٍ مِن المهاجرين والأنصار: « **أنـتَ خيرُنَـا وسـيِّدُنَا وأحبُّنَا إلى رسُولِ اللَّـه** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ». وهُمْ يُقرِّونَـهُ عـلى ذلـك، ولا يُنَازِعُـهُ منهم أحَـدٌ، حتَّـى إنَّ المنَـازِعِينَ في الخِلَافَـةِ مِـنْ الأَنصَـارِ لمْ يُنَـازِعُوا في هَـذَا، ولَا قالَ أحَدٌ: بَلْ عَليٌّ أوْ غيرُهُ أحبُّ إلى رسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أو خَيرٌ مِنْهُ أوْ أفضَلُ .

ومِنْ المعلُوم أنَّه يمتنِعُ في العَادَةِ، لا سِيَّمَـا عادَةُ الصَّحَابَةِ المتَضَمِّنَةِ كـمَالَ دِيْنِهِم، وقَولِـهِم بالحَقِّ، ألَّا يتكَلَّمَ أحَدٌ مِنهُمْ بِالحقِّ المتضَمِّنِ تَفْضِيلَ عَـلِيٍّ، بَـلْ كلُّهُمْ مُوَافِقُوْنَ عَلَى تَفْضِيْلِ أبي بَكرٍ مِنْ غَيْرِ رغْبَةٍ فِيهِ، ولا رَهْبَةٍ) .[(١)]

وفي الختام

يحسن التنبيه إلى أمر مهم ، وهو أنَّ بعض المحسـوبين عـلى أهـل السـنة والجماعة، مـن الأدبـاء أو المثقفـين المعاصــرين، يكتـب في السـيرة أو تـراجم الصحابة، ثم ينقل مثل هذه الأكاذيب السابقة، ينقلها من كتـب المستشــرقين الذين أخذوها مباشـرة مِن كُتُب الرافضة، أو ينقلها هُو مِـن كتـب الرافضـة، دونَ بيـانٍ أو تعقُّـبٍ، أو إدراكٍ لخطـورةِ مـا تضـمَّنَتْهُ مِـن الكـذب و الطعـن

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٣٥٩ـ٣٦٦).

بالصحابة الأخيار، ثم يأتي بعضُ الرافضة المعاصـرون ليقولوا لأهـل السـنة: إنَّ هذه القصة ذكرها فلانٌ وفلانٌ ـ ويُعدِّدُ بعضَ الأدباء المعاصـرين ـ !!

من أمثلة ذلك:

ماذكره: محمد حسين هيكل، من جمعِ عمر الحطَب...إلخ[(١)]

وما ذكرته د. عائشة بنت عبدالرحمن «بنت الشاطئ» من محاولـة عمـر دخول بيت فاطمة، ثم وبَّخَتْهُ، فانصـرف محزوناً...إلخ[(٢)]

وسبق في آخر المبحث الأول ذكرَ أمثلة أخرى مـن نقـل بعـض الأدبـاء المعاصـرين المنتسبين إلى أهل السُّنَّة أخباراً رافضية تدلُّ على أنَّ الخلافـةَ لعـلي بعدَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !! فإنَّـا لِلَّـهِ وإنَّا إلَيهِ راجِعُونَ، ولا حَولَ ولا قـوةَ إلا باللَّـهِ العليِّ العظِيم .

❖ ❖ ❖

(١) «الصدِّيق أبو بكر» للمؤرخ: محمد حسين هيكل (١٣٠٥هـ ـــ ١٣٧٦هـ) (ص ٦٨) و (ص ٧٠)، وقد سبق التعليق عليه وعلى كُتُبِه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٢) «بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص ١٩٣).

الفصل الرابع : منزلتها في العلم والعبادة، وما فُضِّلَت به .

وفيه أحد عشر مبحثاً :

المبحث الأول : روايتها الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

المبحث الثاني : تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها .

المبحث الثالث: صدق لهجتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الرابع: انفرادها بمعرفة جوابِ سؤالٍ للنبي ﷺ

المبحث الخامس: إقامتها الحدَّ على جارية لها قد زنت .

المبحث السادس: صدقتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم وبني المطلب.

المبحث السابع: تحرِّيها ساعة الإجابة يوم الجمعة.

المبحث الثامن: زيارتها قبر عمِّها حمزة، وأختِها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

المبحث التاسع: غضب الله ـ تعالى ـ لغضبها .

المبحث العاشر: أن المهدي المنتظر من ولدها .

المبحث الحادي عشر: أمور خُصَّت بها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : أنها سيدة نساء أهل الجنة.

المطلب الثاني : إسرار النبي ﷺ لها بخبر موته وموتها.

المطلب الثالث : أن النبي ﷺ عصبة لأولادها.

المبحث الأول :

روايتها الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وهي أحاديث « مسندها» ستأتي في الباب الثالث، وقد بلغت تسعة وأربعين (٤٩) حديثاً ، عدد الرواة عنها (٢٧) راوياً . وفي مقدمة الباب تمهيد وإحصاءٌ لهذه الأحاديث.

علمها عند أهل السنة و الجماعة :

لاشك أنها في الدرجة العالية من العلم، وقد حفِظَتْ كثيراً من أقوال وأفعال وهدي أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أن عقلت نفسها إلى وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنها لم تحدِّث به لعدم احتياج الناس إليها في حياة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبيتُها مجاور لأبيها، والناس يسألون والدَها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويَروُون عنه، ولم تفارق المدينة النبوية ـ إلا مع أبيها ـ فلم يحتج الناس لسؤالها وحديثِها، ولم تطلْ مدَّتُها بعد أبيها فقد ماتت بعده بستة أشهر، وربما لو قُدِّر لها العمر المديد، لنَشَرَتْ علماً غزيراً كما نشرَتْ أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة وغيرها، أو أكثر.

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثمَّ إنَّ ما لم يحصُل بها مِنَ الانتفاع بالعلم، لم يكن مِنْ تقصيرها، بل لِسُرعة انتقالها بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجاز أنَّها لو عاشت مثلاً، لانتَشَرَ عنها مِن ذلك قدرُ ما انتَشَرَ عن غيرها، واللَّهُ أعلم).[1]

ولم يَروِ أحدٌ من أولادِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه غيرُ فاطمة ـ فيما وصل إلينا من الأحاديث ـ . وسيأتي مزيد بيان في مقدمة الباب الثالث.

هذا، وقد ذكر ابنُ حزم رَحِمَهُ اللَّهُ أصحاب الفتيا من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، على طبقات ثلاث: المكثرين من الفتيا، ثم المتوسطين، ثم قال: (والباقون منهم مُقِلُّون في الفتيا، لا يُروى عن الواحدِ منهم إلا المسألةُ والمسألتان، والزيادة اليسيرة على ذلك؛ يُمكن أن يُجمع من فتيا جميعِهم جزءٌ صغير فقط، بعد التقصِّي والبحث،... ثم ذكرَهم ، ومنهم: (... وسيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وقد نقل ذلك عنه ابنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ .[2]

---

(١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣٣).

(٢) « الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم (٥/ ٩٣ـ ٩٤)، « أصحاب الفتيا من الصحابة، ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا» لابن حزم ـ طبعة ملحقة بكتاب: « جوامع السيرة» لابن حزم ـ تحقيق إحسان عباس ـ (ص٣٢١)، « إعلام الموقعين عن رب العالمين» لابن القيم (٢/ ١٩ـ ٢٠).

ــ رُوي عن فاطمة رضي الله عنها في قول اللّـه تعالى:

﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٧).

الوقفُ على قوله: ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾. [١]

❊ ❊ ❊

---

(١) **نسبَ هذا القول إليها:** عبدالقادر الجيلي، فيما نقله عنه: ابنُ القيم في « اجتماع الجيوش الإسلامية» ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص ٤٢٤) . ولم أجده عن فاطمة في غير هذا المصدر.

والخلاف في المسألة مشهور، والوقف هو قول أكثر أهل العلم: من المفسرين والقرَّاء والنحويين، قاله أبو عمرو الداني في « المكتفى في الوقف والابتداء» (١/ ١٩٥).

وانظر في المسألة: « معجم القراءات القراءنية» د. عبداللطيف الخطيب (١/ ٤٤٥) .

علمها عند الرافضة :

يتلخص عِلْمُها عندهم ـ حسب ما وقفتُ عليه ـ في :

١. رواياتها للأحاديث، وكانت تفتي الناس.

٢. خادمة فاطمة: « فضَّة» وكانت تلميذتها أيضاً.

٣. خُطَب فاطمة.

٤. مصحف فاطمة.

٥. لوح فاطمة

وكلها كذب مفترى !!

أما **رواياتها للأحاديث**، فلم يذكروا إسناداً واحداً من أسانيدهم متصلاً، رجاله ثقات عندهم، إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من « مسند فاطمة»[(١)]، ومع ذلك يعيبُ بعضُهم قِلَّةَ أحاديثِها عندَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعة[(٢)]، مع ورود

(١) ولا تغتر بما يسمونه « مسند فاطمة» فليس فيه مسند، والمسند فيه إلى فاطمة من قولها غير مسند، وسبق الحديث عن كتاب لهم بهذا العنوان في الدراسات السابقة.

(٢) ذكر ذلك أحد الرافضة المعاصرين، وهو: محمد جواد الجلالي، محقق كتاب « مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (ص٣) .

ومع ذلك لم يذكر التويسركاني بدءاً من (ص٢٠٩) إلا (٢٨) حديثاً، لا يوجد واحد منها بإسناد متصل عندهم !!

وفي « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي : إسماعيل الزنجاني الخوئيني =

عدد من الأحاديث، وبيان أهل السنة والجماعة سبب قلة المرويات عنها.

والعجيب أنه لا يوجد لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديثٌ واحد من قولها في الكتب الأصول الأربعة المعتمدة عندهم: «الكافي» للكليني، «مَن لا يحضره الفقيه»، «تهذيب الأحكام»، «الاستبصار» !![1]

وأما **فتاوى فاطمة**، فلم يوجد من ذلك شيء عند أهل السنة والجماعة، عدا ما أشار إليه ابن حزم ـ كما سبق ـ.

وقد ذكَرَتْ الرافضة أن لها خادمةً اسمها «فضَّة»[2]، وَرِثَتْ عِلْمَ فاطمة، وأنها مكثت عشرين سنة لا تتحدث إلا بالقرآن !![3] وهذا لا دليل

=

(٢٢/ ٥٣٣) ذكر مسندها، ومنها خطبها.

هذا، وقد أقرَّ بعضهم بقِلَّةِ حديثها؛ لظروفها الخاصة، كما في: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٢١٩).

(١) انظر: «التناقضات العقدية في مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (١/ ٤٢٣).

(٢) عن خادمتها «فضَّة» انظر: الباب الأول: الفصل الأول: المبحث الرابع: الدراسة الموضوعية.

(٣) «بحار الأنوار» (٤٣/ ٨٦)، ومحمد جواد الجلالي الرافضي في مقدمة تحقيقه «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (١٤) وانظر (ص٢٢٣)، «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٢٠)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (٢١/ ١٥٩).

عليه.

وأما **الخُطَبُ** التي افتعلوها، وهي خطبتان: الأولى: في المسجد أمام الصحابة، والثانية: في بيتها أمام النساء ـ وكلها مكذوبة ـ.[(١)]

وأما **مصحف فاطمة**، **و لوح فاطمة** المكذوبان، فأفضل مَن تكلَّم عليهما، وبيَّن ما تضمن إدعاؤهما من مخالفة أصلِ دين الإسلام وما عُلِم منه بالضرورة: الشيخُ أ. د. ناصر بن عبداللَّه بن علي القفاري ـ حفظه اللَّه وجزاه خيراً ـ في كتابِه الفذِّ الفريد: «أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ»[(٢)] (٢/ ٥٨٨ ـ ٥٩٩):[(٣)]

ذكرت الرافضة أنَّ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أرسل ملكاً لفاطمة بعد وفاة والدِها نبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليُسَلِّيَ عنها غمَّها وهمَّها، وأخبرَتْ علياً بذلك، فجعل يكتُبُ كلَّ ما سمِع من المَلِك، حتى أثبتَه في «مصحف»، ليس فيه شيء

---

(١) سبق بيانها في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس، وكذا في الفصل الخامس: المبحث الثالث، كلاهما في الدراسة الموضوعية.

وذَكَرَ الخطبتين من علمها وفقهها: الرافضي: محمد كاظم القزويني في كتابه: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» (ص٢١٩).

(٢) وأورده أيضاً في كتابه المفرد: «موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم» أ.د. ناصر القفاري (ص ٨٣ و٨٨).

(٣) ومنه أنقل في هذين الأمرين، مع إضافات يسيرة.

من الحلال والحرام، وإنما فيه عِلْمُ ما يكون !! (١)

وليس ثَمَّ رابطة بين تسليتها وإخبارها بما سيكون من علم الغيب، وفيه: ما تنقله الرافضة من قتل أبنائها، وملاحقة الفتن لأهل البيت !!

وكيف تُعطَى عِلْمَ ما سيكون = علم الغيب(٢)، وقد قال اللَّـهُ لنبيِّه: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٨٨)

وقَالَ تعَالَى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٠)

وزعمَتْ الرافضةُ هنا أنَّ علياً كان يكتب المصحف، وفي روايات عديدة ذكروا أنه كان بعد وفاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مشغولاً بجمع القرآن، وهكذا

---

(١) «أصول الكافي» (١/ ٢٤٠)، «بحار الأنوار» (٢٦/ ٤٤)، «بصائر الدرجات» (ص٤٣).

(٢) ثمَّةَ تشابُهٌ بين الرافضة والصوفية في ادِّعاء أنَّ الأولياءَ يعلمون الغيب، وينزل عليهم وحيٌ من اللهِ !! انظر في ذلك: «العلاقة بين الصوفية والإمامية ـ جذورها، واقعها، أثرها على الأمة» د. زياد الحمام (ص ٢٧٩، ٢٨١).

وانظر: «الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية» د. هيام عباس.

الكذب تناقض واختلاف.

وجاء عنهم أنَّ « مصحف فاطمة» ثلاثةُ أضعاف القرآن، ليس في قرآننا منه حرفٌ واحد !! [(١)]

فهذا يدلُّ على أنه يفوق القرآن، ويخالفه في مادته ؟! وأنه أكملُ من القرآن وأوفى، واللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٣٨)

وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النحل، آية ٨٩) فكيف تكون الهداية بكتاب من رب العالمين مفقود إلى الآن كما يتفق عليه الرافضة ؟!

ولم يتفقوا على وصف هذه الكذبة « مصحف فاطمة»، فمرة يذكرون أنه من إملاء أحد الملائكة، وكان نزوله بعد وفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

ورواية أخرى تذكر أنه من كلامِ اللَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أملاه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياتِه على عليِّ بن أبي طالب !! [(٢)]

سبحان اللَّه ! كيف ينزل على فاطمة، ثم يكون من إملاءِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخَطِّ عليٍّ ؟!

---

(١) « أصول الكافي» (١/ ٢٣٩).

(٢) « بحار الأنوار» (٢٦/ ٤٢)، عن « بصائر الدرجات» (ص٤٢).

ومرة يقولون عن مصحف فاطمة: ما فيه شيءٌ من كتاب اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وإنما هو شيء أُلقيَ عليها. (١)

ولهم روايات يذكرون بها أنهم يستطلعون بمصحف فاطمة ما يحدث في الكون إلى قيام الساعة !!

قال أ.د. القفاري: (إنَّ المغزَى من هذه النصوص واضحٌ، فإعطاء الأئمة عِلمَ ما يكون من إضفاءٍ لصفةِ الألوهية عليهم بمَنْحِهم ما هُوَ مِن خصائص الإله «وهو عِلْمُ الغَيب»، وجَعْلِ مُصحفَ فاطمةَ يحوي عِلْمَ الحدودِ والدياتِ هُو اتِّهامٌ «مُبَطَّنٌ» بقُصُورِ التشريعِ الإسلامي...). (٢)

---

(١) «بحار الأنوار» (٢٦/ ٤٨)، عن «بصائر الدرجات» (ص ٤٣).

وينظر أيضاً في كتبهم: «دلائل الإمامة» لابن جرير بن رستم الطبري الرافضي (ص٢٧)، «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (ص ١٩٧)، «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٩٤)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٩/ ٢٩١ و٣٣١).

(٢) «أصول مذهب الاثني عشرية» أ.د. القفاري (٢/ ٥٩٢)، **وفيه مَزيدُ بيان** عن أساطيرهم التي تغني قراءتها عن الرد عليها، وقد أوفى الدكتور الرد، وبيَّنَ التناقضات العجيبة، وآراء المعاصرين منهم، فليُرجَع إليه للاستزادة.

وانظر أيضاً: «مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الشيعة الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ» د. إيمان العلواني (١/ ١٨٨ـ ٢٢٢) **ـ مهم ـ**، «التناقضات العقدية في =

لوح فاطمة

قال أ.د. ناصر القفاري ـ وفقه اللَّه ـ :

(وهذا ـ كما يؤخذ من رواياتهم ـ غير مصحف فاطمة، لأنَّ مصحف فاطمة نزلَ بعد وفاةِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواسطة الملَك، وكتبَه عليٌّ من فَمِ الملَك، وسلَّمَه لفاطمة، أو نزلَ جملةً واحدةً بواسطة ثلاثة من الملائكة ... إلى آخر ما بيَّنا من أوصاف القوم لهذا الكتاب.

أما لوح فاطمة فله صفاتٌ أخرى منها:

أنه نزلَ على الرسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهداه لفاطمة، إلى غير ذلك من أوصافِه، وقد نقلُوا عن لوحِ فاطمة بعضَ النصوص التي تؤيد عقائدَهم.

ويبدو أنَّ هذا الخبر عن « لوح فاطمة» والنصَّ المنقول منه على درجة

= مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (١/ ٣٣١) و (٢/ ٧١٧ ـ ٧٢٦)، « براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (١/ ٢٦٠ـ ٢٨٣)، « المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها عرض ودراسة» د. محمد الطاسان (ص ٥٩٧ـ ٦٠٤)، « المسائل الاعتقادية المتعلقة بالقرآن» د. محمد طاهري (٢/ ٩٩٤ و ٩٩٨)، « عقائد الرافضة» للمحسي (ص٥١٠).

وانظر مكانة القرآن عند الرافضة: « موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم» أ.د. ناصر القفاري، و« تاريخ القرآن عند الاثني عشرية» د. عبدالعزيز الضامر ، وفيه (ص ١٩٧) عن مصحف علي.

عالية من السـرِّيَّةِ، ففي نهاية النص ـ كما سيأتي ـ أمْرٌ بكتمانِه عـن غـير أهلـه؛ فهو سِـرٌّ من أسـرَارِهِم، ولا ندري كيف تَسَـرَّبَ؟ ولماذا تَسـرَّب؟ ومتى؟

وإليكَ النص:

روى صاحب «الوافي عن الكافي» عن أبي بصير، عن أبي عبداللَّه قـال: قال أبي لجابرِ بن عبداللَّـه الأنصاري: إنَّ لي إليك حاجة متى يخـف عليـك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟

قال له جابر: في أيِّ الأحوال أحببَتَ.

فخلا به في بعض الأيام، فقال له: يا جـابر، أخـبرني عـن اللـوح الـذي رأيتَه في يدِ أمِّي فاطمةَ بنتِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما أخبرتْكَ به أمِّـي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟

فقال جابر: أشهدُ باللَّـه أني دخلـتُ عـلى أمِّـكَ فاطمـة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في حياة رسولِ اللَّـهِ صلى اللَّـه عليه وآلـه، فهنَّيْتُهـا بـولادَةِ الحسـين، فرأيـتُ في يديها لَوحَاً أخضَـر، ظننتُ أنه مِن زمُرُّد، ورأيتُ فيه كتابَـاً أبـيض شِـبهُ لَـون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي أنتِ يا بنتَ رسُولِ اللَّـه، ما هذا اللوح ؟

فقالت: هذا لوحٌ أهداهُ اللَّـهُ تعالى إلى رسُولِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيـه اسـمُ أبي، واسمُ بَعْـلِي، واسـمُ ابنِـي، واسـمُ الأوصـياء مـن ولَـدِي، وأعطانيـه أبي ليُبَشِّـرَنِي بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أمُّك فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فقرأتُه، واستَنْسَخْتُهُ، فقال أبي: فهل لك يا جابرُ أن تَعرضَهُ عليَّ؟ قال: نعم، فمَشَى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرجَ صَحِيفةً من رَقٍّ، فقال: يا جابر، انظر في كتابك لأقرأ عليه، فنظر جابرُ في نسخته وقرأ أبي، فما خالَفَ حرفُ حرفاً، فقال جابر: أشهدُ باللَّه أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

« بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا كتاب من اللَّه العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظِّمْ يا محمد أسمائي واشكر نعمائي...». [1]

---

(١) « أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ـ عرض ونقد ـ » (٢/ ٥٩٨ـ٥٩٩).

وقال د. القفاري: انظر نصَّه في كتب الشيعة: « الكافي» للكليني (١/ ٥٢٧ ــ ٥٢٨)، « الوافي ـ أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله وسلامه» للفيض الكاشاني (المجلد الأول: ٢/ ٧٢)، « الاحتجاج» للطبرسي (١/ ٨٤ ــ ٨٧)، « إكمال الدين» لابن بابويه القمي (ص٣٠١ ــ ٣٠٤)، « أعلام الورى» للطبرسي ـ صاحب مجمع البيان ـ (ص١٥٢)، « الاستنصار» للكراجكي (ص١٨).

قلت: وانظر أيضاً عن « لوح فاطمة»: « أصول الكافي» (١/ ٣١٧)، « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٢٢٥)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٩/ ٢٩١ و ٣٣١).

ثم ذكر د. القفاري دعوى الرافضة نزول اثنتي عشرة صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة. (١)

وإن هذه الدعاوى الخرافية المناقضة لدين الإسلام في: إتمامه وكماله، وحفظ القرآن، وختم النبوة بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانقطاع الوحي بموته؛ يكفي عرضُها عن الردِّ عليها، والحمد لله على نعمة الإسلام والسُّنَّة والجماعة، وعلى نعمة العقل.

---

(١) «أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ» (٢/ ٥٩٩ وما بعدها).

المبحث الثاني:

تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها .

١٠٢. [١] عن عَلِيٍّ بن أبي طالب، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: « عَلَى مَكَانِكُمَا »، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: « أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ــ أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ـ فَسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».
أخرجه : البخاري ومسلم.

وفي رواية عند أبي داوود في « سننه» أنه قال لها: « اتَّقِي اللَّه يا فاطمة، وأدِّي فريضة ربك، واعمَلِي عمَل أهلِكِ، فإذا أخذتِ مضجَعَكِ فسبِّحي ثلاثاً وثلاثين .... الحديث.

وعند مسلم في « صحيحه» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتت فاطمةُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال لها: « قولي: اللَّهم ربَّ السماوات وربَّ الأرض وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالقَ الحبِّ والنَّوى، ومنزلَ التوراةِ والإنجيلِ والفُرقان، أعوذُ بِكَ من شرِّ كل شيء أنتَ آخِذٌ بناصيته، اللَّهم أنتَ الأول فليس قبلَكَ

شَـيءٌ، وأنتَ الآخِرِ فليس بعدَكَ شـيءٌ، وأنتَ الظاهر فليسَ فوقَـكَ شـيءٌ، وأنتَ الباطِنُ فلَيس دُونَكَ شـيءٌ، اقضِ عنَّا الدَّين، وأغْنِنَا مِن الفَقْرِ » .

وعند أحمد في « مسنده» ، والدولابي، والطبراني مـن حـديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: جاءت فاطمة فقالت: يا رسُولَ اللهِ، واللهِ لقد مجلَتْ يدَاي من الرَّحى، أطحَنُ مرةً، وأعجِنُ مرَّة ... الحديث ، وفي آخره قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها : وإذا صليتِ صلاةَ الصبح، فقولي: لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شـريك له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير . عشـر مرات بعد صلاة الصبح ، وعشـر مـرات بعد صلاة المغرب، فإن كل واحدة منهن تكتـب عشـر حسـنات، وتحط عشـر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركـه إلا أن يكـون الشـرك، لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وهو حرسك، ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية، من كل شيطان، ومن كل سوء » . لفظ أحمد .

سبق تخريج هذه الأحاديث برقم (٥٦)، وانظر أيضـاً: البـاب الثالـث: الحديث رقم (٢٦) من مسند فاطمة.

❊ ❊ ❊

١٠٣. [٢] قال الإمام النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن سلَّام، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني عثمان بن مَوْهَب الهاشمي، قال: سمعتُ أنَس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما يمنعك أن تسمعي ما أُوصيكِ به، أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كلَّه، ولا تَكِلْني إلى نفْسِي طَرْفَةَ عَيْن».

[«السنن الكبرى» للنسائي (٩/ ٢١٢) رقم (١٠٣٣٠)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالرحمن بن محمد بن سلَّام بن ناصح البغدادي، أبو القاسم مولى بني هاشم، وقد يُنسب إلى جَدِّه، سكَنَ طَرسُوس.

ثقة.

قال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة، وكذا وثقه الدارقطني. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما خالف.

قال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به.[1]

---

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨٢)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٨٣)، «سؤالات السلمي للدارقطني» رقم (٢٣٦)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٩١)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٦٦)، «تقريب التهذيب» (ص٣٨٢).

ـ زيد بن الْحُباب التميمي العُكْلي الخراساني ثم الكوفي.

صدوق يخطئُ خاصةً في حديث الثوري.

وثَّقَهُ: ابنُ معين، وابنُ المديني، والعجليُّ، والدراقطنيُّ.

وقال أبو حاتم: صدوقٌ صالِح.

وقال الإمام أحمد: كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، ولكن كان كثيرَ الخطأ.

وقال ابن معين: كان يقلب حديث الثوري، ولم يكن به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات» وقال: (وكان ممن يخطىء، يُعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير، وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير).

قال الذهبي: لم يكن به بأس، قد يَهِم .

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. (١)

ـ عثمان بن مَوْهَب الكوفي الهاشمي مولاهم.

مقبول ـ حيثُ يُتابَع وإلا فليِّنُ الحدِيث ـ .

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدرامي (ص١٠٨) رقم (٣٤٢) ، « الثقات» للعجلي (١/ ٣٧٨) رقم (٥٢٦) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦١) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٠) ، « تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٠)، « الكاشف» (٢/ ٤٤٢)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٠٢)، « تقريب التهذيب» (ص٢٥٧).

قال المزي وابن حجر: وليس بعثمان بن عبداللَّـه بن موهب. [(١)]

روى عن: أنس بن مالك ـ عند النسائي في عمل اليوم والليلة وهو هـذا الحديث ـ .

تفرَّدَ عنه: زيد بنُ الحباب، قاله: الذهبي والعراقي.

سئل عنه أبو حاتم، فقال: صالح الحديث.

قال ابن حجر في « التقريب » : (روى عن أنس، مقبول، مـن الخامسـة، وهو غَيرُ عثمان بن عبداللَّـه بن موهب).

ليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث ـ محل الدراسة ـ . [(٢)]

---

(١) عثمان بن عبداللَّـه بن مَوْهَب التيمي مولاهم المدني الأعرج، وقد يُنسب إلى جدِّه، ثقة، مـن الرابعة (ت ١٦٠ هــ) أخـرج لـه البخـاري ومسـلم والترمـذي والنسـائي وابـن ماجـه. « تقريب التهذيب » (ص٤١٦).

وابنُ عدي ـ كما سيأتي في التخريج ـ يرى أنه : عبيداللَّـه ويقال: عبداللَّــه بـن عبـدالرحمن بن عبداللَّـه بن مَوهَب التيمي المدني، روى عن عمِّه: عُبيداللَّـه بن عبدِاللَّــه بـن مَوهـب، ليس بالقوي، من السابعة، أخرج له البخاري في « جزء القراءة » ، والنسائي، وابن ماجـه. « تقريب التهذيب » (ص٤٠٤) ترجمة رقم (٤٣١٤).

(٢) **ينظـر** : « الجـرح والتعـديل » (٦/ ١٦٩) ، « تهـذيب الكـمال » (١٩/ ٤٩٩)، « ميـزان الاعتدال » (٣/ ٦٤)، « ذيل الكاشـف » للعراقـي (ص١٩٤) رقـم (١٠٢٩)، « تهـذيب التهذيب » (٧/ ١٥٦)، « تقريب التهذيب » (ص٤١٧).

تخريج الحديث :

أخرجه: النسائي في « سننه الكبرى » ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٦/ ٣٠١) رقم (٢٣٢٠)] ، والضياء المقدسي ـ أيضاً ـ من طريق آخر (٦/ ٣٠١) رقم (٢٣٢١) عن عبدالرحمن بن محمد بن سلام.

ـ وابن أبي الدنيا في « الدعاء » ـ كما في « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي (٥/ ٦٦) ـ، ومن طريق ابنِ أبي الدنيا : [الحاكم في « المستدرك » (١/ ٧٣٠) رقم (٢٠٠٠)، وعن الحاكم: البيهقي في « الأسماء والصفات » (١/ ٢٨٥) رقم (٢١٣) ، ومن طريق الحاكم: الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٦/ ٣٠١) رقم (٢٣٢٢)] عن الحسن بن الصبَّاح.

ـ والبزار في « البحر الزخار » (١٣/ ٤٩) رقم (٦٣٦٨) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص٤٨) رقم (٤٨) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (٦/ ٣٠٠) رقم (٢٣١٩)، ومن طريقه: [ابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢/ ٤٠٧)] عن سلمة بن شبيب.

ـ والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ـ ط. الفاروق ـ (٤/ ٢٠٢) رقم (١٠٥٥)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢/ ٢١٢) رقم (٧٤٦) من طريق الحسن بن علي الحلواني.

ـ وابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص ٤٨) رقم (٤٨) من طريق هارون بن عبداللَّه.

ـ وابن عدي في « الكامل» (٤/ ٣٢٨) [1]، ومن طريقه: [البيهقي في « شعب الإيمان» (٢/ ٢١٢) رقم (٧٤٥)] عن ابن صاعد، عن أبي هاشم الرفاعي.

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٣٥) رقم (١٩٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم الصفار.

سبعتهم: (عبدالرحمن بن محمد بن سلام، والحسن بن الصباح، وسلمة بن شبيب، والحسن الحلواني، وهارون بن عبداللَّه، وأبو هاشم الرفاعي، وإسحاق الصفار) **عن زيد بن الحباب، عن عثمان بن موهب [2] الهاشمي**

---

(١) في ترجمة: عبيداللَّه بن عبد الرحمن بن موهب مديني، يروي عن القاسم ، قال ابن عدي: وهو ضعيف، ونقل قول النسائي: ليس بالقوي. وقال في آخر الترجمة: (ولعبيد اللَّه بن موهب غير ما ذكرت من الحديث، وهو حسن الحديث، يكتب حديثه).

(٢) جاء عند الحاكم [في طبعات « المستدرك» وكذا في « إتحاف المهرة» (٢/ ١٣٨)] ، ومن طريقه: الضياء المقدسي: عثمان بن عبداللَّه بن مَوْهَب. وليس كذلك عند ابن أبي الدنيا، والبيهقي، وقد رواه الحاكم من طريق ابن أبي الدنيا.

ولعل هذا وَهْمٌ من الحسن بن الصبَّاح البزار، لمخالفته الجماعة، والحسن صدوق يهم، وكان عابداً فاضلاً كما في « تقريب التهذيب» (ص ١٩٩).

وأيضاً عند الحاكم ومن رواه من طريقه: (حدثنا الحسن بن الصباح، **وغيره**، **قالوا**: حدثنا =

مولاهم، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد أخرجه المعمري في « عمل اليوم والليلة» من طريق زيد بن الحباب ـ كما في « نتائج الأفكار» لابن حجر (٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨) ـ .

ـ حديث سلمة بن شبيب عند ابن السني: (ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث). وليس فيه الزيادة، وذكر أنها جاءت في حديث هارون بن عبداللَّه.

وجاء عند البيهقي في« الشعب» (٢/ ٢١٢) بعد ذكر الحديث قوله: (قال زيد: وكان مسعر يسألني عن هذا الحديث...) .

أقوال الأئمة :

قال البزار عقب الحديث : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد).

وقال الحاكم: (حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

قلت: بناءً على أنَّ عثمانَ هو ابن عبداللَّه بن موهب ـ من رجال

= زيد بن الحباب) فأضاف مع الحسن غيرَه، وليس كذلك عند ابن الدنيا، ولعله وهم ممن دون الحسن.

وجاء في حديث أبي هاشم الرفاعي: ابن موهب، فقال ابن عدي: (قال لنا ابن صاعد: وابن موهب هذا هو: عبيداللَّه بن عبد الرحمن بن موهب، حدَّث عن أنس غير حديث. هكذا قال لي ابن صاعد).

الشيخين ـ والصواب أنه غيره من رجال النسائي فقط.

وقال المنذري في « الترغيب والترهيب» (١/ ٤٥٧): (رواه النسائي والبزار بإسناد صحيح، والحاكم، وقال صحيح على شرطهما).

وقال ابن حجر في « نتائج الأفكار» (٢/ ٤٠٧): هذا حديث حسن غريب.

وصحح إسنادَه الألبانيُّ في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/ ٤٤٩) رقم (٢٢٧).

وقد روي من وجه آخر ـ وفيه قصة ـ:

أخرج: ابن حبان في « الثقات» (٦/ ٣٩٨)، والطبراني في« المعجم الأوسط» (٤/ ٤٣) رقم (٣٥٦٥) ، وفي « المعجم الصغير» (١/ ٢٧٠) رقم (٤٤٤) ، وفي « الدعاء» (٢/ ١٢١١) رقم (١٠٤٦) من طريق نصر بن علي الجهضمي[١]، قال: حدثنا سلمة بن حرب بن زياد الكلابي[٢]، قال: حدثني

---

(١) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص ٥٩٠).

(٢) **مجهول**، ذكر ابن أبي حاتم أن : (سلمة بن حرب بن زياد الكلابي روى عن أبي مدرك عن أنس، روى عنه نصر بن علي الجهضمي. قال: سألت أبي عنه فقال: هو مجهول، وأبو مدرك مجهول).

وقد ذكرَه ابن حبان في « الثقات».

ينظر: « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٥٩)، « الثقات» لابن حبان =

أبو مدرك[(١)] قال: حدثني أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد، حتى إذا طلعت الشمس، خرجَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتَّبَعْتُهُ فقال: «انطلِقْ بنا حتى ندْخُلَ على فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فدخل عليها، فإذا هي نائمةٌ مُضطجعةٌ، فقال: «يا فاطمة، ما ينيمك في هذه الساعة»؟

قالت: ما زلت منذ البارحة محمومة قال: «فأين الدعاء الذي علَّمْتُكِ»؟

قالت: نسيته.

قال: «قولي: يا حيُّ، يا قيومُ، بِرحمتِكَ أستغيثُ، أصلِحْ لي شأني كلَّه، ولا تكِلْني إلى أحدٍ من الناس، ولا إلى نفسي طرفةَ عَين».

لفظ الطبراني. وذكر ابن حبان طرَفَه الأخير وهو الذِّكْرُ.

قال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرَّدَ به: نصرُ بنُ علي).

وهذا ضعيف جداً، لجهالة أبي مدرك، وتلميذه.

= (٦/ ٣٩٨)، «لسان الميزان» (٤/ ١١٥).

(١) مجهول، قاله أبو حاتم ـ كما في الترجمة السابقة ـ، وانظر: «لسان الميزان» (٩/ ١٥٩).

وقد روي مِن وجه آخر ـ دون ذكر الشاهد ـ :

أخرجه: الترمذي في «جامعه» (ص٥٥٤)، كتاب الدعوات، باب رقم (٩١)، حديث رقم (٣٥٢٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٩٩) رقم (٣٣٧) من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد[(١)]، عن الرُّحَيل بن معاوية ـ أخي زهير بن معاوية ـ[(٢)]، عن يزيد الرَّقَاشي[(٣)]، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كَرَبَهُ أمْرٌ قال: «**يا حيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ**».

وهذا ضعيف، لضعف الرقاشي، وليس فيه الشاهد: تعليم فاطمة، وفيه أنَّ الذِّكْرَ عند الكَرب وليس مِن أذكار الصباح والمساء.

وقد أوردَه الألبانيُّ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٧/ ٥٥٦) رقم (٣١٨٢).[(٤)]

---

(١) السكوني الكوفي، صدوق، ورِعٌ، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٨).

(٢) الجعفي، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٤).

(٣) زاهد، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).

(٤) ولحديث الترمذي هذا شاهدٌ من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **أخرجه**: ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص ٥٦) رقم (٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٨٩) رقم (١٨٧٥)، وعنه: [البيهقي في «الدعوات الكبير» (١/ ٢٧٤) رقم (١٩٠)]، والبيهقي أيضاً في «الأسماء والصفات» (١/ ٢٨٨) رقم (٢١٥)، و في «شعب الإيمان» =

وقد روي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: ذكر الشاهد:

قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٨٣): أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن الطيب[(١)] وأبو الحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني[(٢)]، قالا: أخبرنا عبيداللَّه بن عبد الرحمن الزهري[(٣)]، قال: حدثنا الحسين بن سعيد بن سابور النجاد أبو موسى[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن

= (١٢/ ٤٦٣) رقم (٩٧٥١)، وقوام السُّنَّة في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٢٦) رقم (١٢٨٧) من طرق ضعيفة.

وانظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (١/ ٤٠٨) رقم (١٣٣).

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٤٩) رقم (٢٩٢٥) من طريق رجل من بني زريق، عن أبيه، عن جده قال: أكثر دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أُحد: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، اكفني كل شيءٍ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين**». **وفيه جهالة.**

(١) الظاهر أنه ابن الطبيب، قال عنه الخطيب: كتبتُ عنه شيئاً يسيراً، وكان ثقة، (ت ٤٢٢هـ). «تاريخ بغداد» (٤/ ١٦٠).

(٢) قال عنه الخطيب: (كتبت عنه بالنهروان وببغداد، وكان صدوقا أديباً، حسن المذاكرة، مليح المحاضرة، ينتحل مذهب المعتزلة... توفي سنة ٤٤٥هـ). «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٨٤).

(٣) أبو الفضل، ثقة. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٩٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٩٢).

(٤) ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٨٣) رقم (٤٠٥٩) وأورد الحديث في ترجمته، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

عبد اللَّـه المُخرِّمي[١]، قال: حدثنا روح بن عُبادة[٢]، عن شعبة[٣]، عن محمد بن جُحَادة[٤]، عن أبي حازم[٥]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**يا فاطمة ما لي لا أسمَعُكِ بالغَداةِ والعَشِيِّ تقُولين: يا حيُّ يا قيومُ، برحمتِكَ أستَغِيثُ، أصلِحْ لي شَأني كُلَّهُ، ولَا تَكِلْنِي إلى نَفْسي**».

وهذا الحديث منكر، تفرَّد به الحسين بن سعيد، وهو مجهول الحال.

لم أجده عند غير الخطيب، وقد عزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢/ ١٦٩) رقم (٣٦٠٦) إلى الخطيب فقط.[٦]

---

(١) ثقة، حافظ. «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٠).

(٢) ثقة، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٧).

(٣) ابن الحجاج العتكي الواسطي، ثقة، حافظ، متقن. «تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

(٤) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٥٠٢).

(٥) سلمان، أبو حازم الأشجعي الكوفي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٢٨٠).

(٦) وانظر: «زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة» د. خلدون الأحدب (٦/ ١٧٠) رقم (١١٥٢).

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ـ بذكر الشاهد: تعليم فاطمة، **ضعيف**؛ لضعف عثمان، وتفرُّده، حيث لم أجد له متابعاً، وقد تفرد بالرواية عنه زيد بن الحباب وهو صدوق يخطئ، ومثل هذا الحديث في ذكر طرَفَي النهار، وفيه تعليم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لابد أن يُنقل من طُرق ويشتهر، ويرويه أصحاب أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المشاهير الثقات، وهذا ما لم يُنقل .

وشاهدُه من حديث أبي هريرة: منكر.

وقد يقال بتحسين الحديث لحكم أبي حاتم الرازي على عثمان بن موهَب بأنه صالح، وإخراج النسائي له، وهما مَن عرف عنهما التشدد في الرجال ـ كما ستأتي الإشارة إليهما في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٢) ـ .

أما أصل الذكر دون تحديده في طرفي النهار فقد جاء من حديث أنس عند الترمذي كما سبق ـ وفيه ضعف ـ، وله شاهد، قد يتقوَّى به .



١٠٤. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا همَّام، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثني زيد بنُ سلَّام، أن جدَّه حدَّثه، أنَّ أبا أسماء حدَّثه، أنَّ ثوبانَ مولى رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّثَه: أنَّ ابنَةَ هُبَيْرَةَ[1] دخلَتْ علَى رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي يَدِهَا خَواتِيمُ مِنْ ذهَبٍ، يقال لها الفَتْخ، فجعَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرَعُ يدَهَا بعصَيَّةٍ معَه يقول لها: « أيسرُّكِ أن يجعلَ اللهُ في يدِكِ خَواتِيم مِنْ نَار» ؟!

فأتَتْ فاطمةَ فشكَتْ إليها ما صنَعَ بها رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: وانطلَقَتُ أنا معَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقامَ خلفَ الباب، وكان إذا استَأذَنَ قامَ خَلْفَ الباب، قال: فقالت لها فاطمة: انظري إلى هذه السِّلْسِلَةِ التي أهداها إليَّ أبُو حَسن.

قال: وفي يدِهَا سِلسِلَةٌ من ذَهَبٍ، فدَخَلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « يَا فاطمةُ بالعدل أن يقولَ الناسُ: فاطمةُ بنتُ محمد، وفي يَدِكِ سِلْسِلَةٌ مِن نَار» ؟! ثمَّ عَذَمَها عَذْمَاً شَدِيْدَاً، ثم خرَجَ ولَمْ يقْعُدْ،

---

(١) هند بنت هبيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذكرها ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٩٤)، وابن حجر « الإصابة» (٨/ ٣٤٨) لم يذكرا عنها شيئاً سوى أنها وردت في حديث ثوبان هذا .

وقال ابن الأثير في « جامع الأصول» (١٢/ ٩٩٤) بعدما أشار إلى ورودها في حديث ثوبان : (لم أجد في أسماء الصحابيات من اسمها هند بنت هبيرة).

فأمَرَتْ بالسِّلْسِلَةِ فبِيْعَتْ، فاشْتَرَتْ بثَمَنِهَا عَبْدَاً، فأعْتَقَتْهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بذلكَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كبَّر، وقال: « الحَمْدُ للهِ الذِي نَجَّى فَاطمَةَ مِنْ النَّارِ ».

[« المسند» للإمام أحمد (٣٧/ ٨٣) رقم (٢٢٣٩٨)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التميمي العنبري مولاهم.

ثِقةٌ. [(١)]

ـ همَّام بن يحيى بن دينار العوْذي مولاهم، أبو عبداللّه الأزدي، ويقال: أبو بكر البصري.

ثقة، وله أوهام يسيرة إذا حدَّث من حفظه، وكتابه أضبط، وهو مقدَّم في قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

وثَّقَهُ: ابنُ سعد وزاد: (ربما غلط في الحديث)، وابنُ معين، وابنُ المديني، والإمامُ أحمد، ويزيدُ بنُ هارون، وابنُ مهدي، والعجليُّ، وأبو حاتم وزاد: (صدوق في حفظه شيء)، ووثَّقهُ غيرُهم. وذكره ابن حبان في « الثقات».

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٢).

توسَّطَ فيه بعضهم:

قال أبو زرعة: لا بأس به. وذكر أبو حاتم أنه ضابط لكتابه، ويهِم إذا حدَّث مِن حفظه.

ومثلُه قولُ يزيد بنُ زريع: همام حِفْظُه ردئ، وكتابُه صالح.

وقال الساجي: صدوقٌ سيُءُ الحفظ، ما حدَّثَ من كتابه فهو صالح، وما حدَّث من حفظه فليس بشيء.

تَرَكَهُ يحيى القطان:

قال ابن مهدي: إذا حدَّث همام من كتابه فهو صحيح، وكان يحيى ـ أي ابن سعيد القطان ـ لا يرضى كتابَه ولا حفظَه .

وذكر الأئمةُ أنَّ يحيى القطان سيُءُ الرأي فيه جداً، وكان لا يعبأ بحديثه، ولا يَستَمْرِئهُ.

وسبب ذلك، قيل:

١. ماذكره ابنُ عدي عن الإمام أحمد قوله: شهد يحيى بن سعيد في حداثته شهادة، وكان همام على العدالة. يعني وأنَّ هماماً لم يعدِّله، فتكلَّم فيه يحيى لهذا.

٢. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن مهدي: ظلَمَ يحيى بنُ سعيد همامَ بنَ يحيى، لم يكن له به علم، ولا مجالسة.

وأشار الذهبي في «السير» إلى احتمال أن يحيى تغيَّر رأيه بأخرة في همام.

هذا وقد ذكر سبب خطئه ووهمه في الحديث:

ونقل العقيلي عن الحسن بن علي الحلواني قال: سمعت عفَّان قال: كـان همام لا يكاد يرجع إلى كتابِه ولا ينظر فيه، وكان يخالَف فـلا يَرجـع إلى كتابِـه، وكان يكره ذلك، قال: ثمَّ رجعَ بعْدُ فنَظَرَ في كُتُبِهِ، فقال: يا عفـان كنـا نخطـئ كثيراً فاستغفرُ اللَّـهَ.

علَّق على ذلك ابنُ حجر بقوله: (وهذا يقتضـي أنَّ حديثَ همام بـأخرة أصحُّ ممن سمع منه قديماً، وقد نصَّ على ذلك أحمد بن حنبل).

هذا، وقد قال صالح ابنُ الإمام أحمد عن أبيه: همام ثبتٌ في كل المشايخ.

وقد قدَّمَه الأئمة في حديث قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال ابن عدي: (وهمام أشهر وأصدق من أن يُـذكر لـه حـديث منكـر، وأحاديثه مستقيمة عن قتادة، وهو مقدَّم أيضاً في يحى بن أبي كثـير، وعامـة مـا يرويه مستقيم).

قـال الـذهبي في « الميـزان » ، و« مَـن تُكُلِّـمَ فيـه وهـو موثَّـق أو صـالح الحديث »: ثقة.

وقال في « تاريخ الإسلام »: (أثنى عليه غير واحد، وكـان أحـد أركـان الحديث في البصـرة).

وفي « السير »: الإمام الحافظ الصدوق الحجة.

وقال ابن حجر: ثِقةٌ، ربما وهِم.

(ت ١٦٣هـ) وقيل: (١٦٤هـ).

روى له الجماعة. (١)

ـ يحيى بن أبي كثير أبو نصْـر اليمامي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، لكِنَّه يُدَلِّسُ، وَيُرْسِلُ.

أورده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلِّسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسَه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقِلَّةِ تدليسِه في جنب ما روى، أو كان لايُدلِّس إلا عن ثِقَةٍ. (٢)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٨٢)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٢٣٧)، « سؤالات عثمان بن أبي شيبة لابن المديني » (ص٣٤) رقم (٣٤)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٣٣٥) رقم (١٩١٨)، « الجرح والتعديل» (٩/ ١٠٧)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٦٧)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٩٥)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ١٢٩)، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٠٢)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٦٤)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٥٣٣)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٩٦)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالح» (ص٥٢٥) رقم (٣٦١)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ١٦٥)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٦٧)، « تقريب التهذيب» (ص٦٠٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

ومسألة سماعه من : أبي سلام ممطور، ومن زيد بن سلام:

١. لايثبت سماعه من أبي سلام ممطور الحَبَشِي، قال حسين المعلم: (قال لي يحيى بن أبي كثير: كلُّ شيء عن أبي سلام، إنما هو كتاب).

وكذا ذكر الإمام أحمد أنه لم يسمع منه.[1]

٢. وأما سماعُه من زيد بن سلام، فقد قال ابن معين: (لم يلقَ يحيى بنُ أبي كثير زيدَ بنَ سلام، وقدِم معاويةُ بنُ سلام عليهم، فلم يسمعْ يحيى بنُ أبي كثير، أخذ كتابَه عن أخيه، ولم يسمَعْهُ، فدَلَّسه عنه).

وقال أبو حاتم: قد سمع منه.

وسُئل عن ذلك الإمام أحمد فقال: ما أشبهه.

وذكر ابنُ القطان الفاسي أنَّ: (الغالب على الظنِّ أنَّ زيداً أجازه أحاديثه، وبلَّغَهُ إجازتَه أخوه معاوية، فحدَّث يحيى بها عنه قائلا: «حدثنا»، وكان الأكمل أن يقول: إجازة.

والرجل مِن مذهبه جواز التدليس، بل كان عاملاً به، فجاءت روايته عنه مظنوناً بها السماع، وليست بمسموعة...).[2]

---

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤٠) ترجمة (٤٤٤)، «تهذيب الكمال» (١٠/ ٧٨)، و (٢٨/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧).

(٢) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٥٢)، «المراسيل» لابن ابي حاتم (ص٢٤١) =

قلتُ: وظنُّ ابن القطان الفاسـي بعيد، لم أجد مَن أشار إليه قبله ـ واللَّـه أعلم ـ .

ـ زيد بن سلَّام بن أبي سلام ـ ممطور ـ الحبَشِـي الدمشـقي، وهـو أخـو معاوية بن سلام.

مجمع على توثيقه.

قال الذهبي وابن حجر: ثقة.(١)

ـ أبو سلَّام: مَمْطُور الأسود الحبَشِـي(٢)، ويقال: النوبي، ويقال: البـاهلي الأعرج الدمشقي.

مجمع على ثقته.

قال الذهبي في « الكاشف»: غالب رواياته مرسلة.

ترجمة (٤٤٤)، « بيان الوهم والإيهام» (٢/ ٣٧٨ ــ ٣٧٩)، **وانظـر**: « تهـذيب الكـمال» (١٠/ ٧٨).

(١) « تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/ ٣٧٣) رقم (٨٠٩)، « الجرح والتعـديل» (٣/ ٥٦٤)، « الثقـات» لابـن حبـان (٦/ ٣١٥) ، « تهـذيب الكـمال» (١٠/ ٧٧)، « الكاشـف» (٢/ ٤٤٥)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤١٥)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٨).

(٢) قيل : إنه ليس من الحبشة، وإنما هو منسوب إلى حَبَشَةَ بطن مـن حِمْـيَر، ذكـره ابـن معـين، وأبو عبيد القاسم، وغيرهما. ينظر: « الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٢٤١)، « تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٨٥).

وقال ابن حجر: ثقة، يرسل. (١)

ـ عَمرو بن مَرْثَد، أبو أسماء الرحَبِي الشامي، ويقال اسمه: عبداللَّـه.

ثقة.

وثقه: العجلي، وابن عبدالبر، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن حجر: ثقة.

أخرج له: البخاري في «الأدب المفرد»، ومسلم، والأربعة. (٢)

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» ـ كما سبق ـ عن عبدالصمد بن عبدالوارث.

ـ والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤/ ١٤١) من طريق موسى بن

(١) «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٣١)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٥٥)، «الكاشف» (٤/ ٣٤٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١/ ٣٥٦)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٩٦)، «تقريب التهذيب» (ص٥٧٥).

(٢) **ينظر**: «الثقات» للعجلي (٢/ ٣٨٢) رقم (٢٠٧٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٥٩)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٧٩)، «الاستغناء في معرفة المشهورين من أهل العلم بالكنى» لابن عبدالبر (١/ ٤٨٣) رقم (٤١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ٢٥٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٩٩)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٦).

إسماعيل.[(١)]

كلاهما: (عبدالصمد، وموسى بن إسماعيل) عن همام بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده أبي سلام ممطور الحبشي، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

خالفهما: أبو داوود الطيالسي، فأخرج: الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٦) رقم (٤٧٢٩) وفي ـ ط. التأصيل ـ (٥/ ٣٧٦) رقم (٤٧٩٠) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[(٢)]، قال: حدثنا بكار بن قتيبة القاضي[(٣)]، قال: حدثنا أبو داوود الطيالسي، عن همام بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان. [لم يذكر زيد بن أسلم].

---

(١) المنقَري، أبو سلمة التبوذَكي، ثقة ثبت. « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٩).

(٢) هو الأصم، ثقة، حافظ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦٨).

(٣) أبو بكرة الثقفي البصري، قاضي مصر، فقيه حنفي، محدث، أثني عليه في عبادته ، وعدله في القضاء. قال ابن حجر: (وكان له اتساع في الفقه والحديث). وثقه: مسلمة بن القاسم. (ت ٢٧٠هـ).

ينظر: « تاريخ دمشق» (١٠/ ٣٦٨)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٩٩)، « رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (ص ٩٨). « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا الحنفي (٣/ ٦٨).

تابع هماماً في الرواية عن يحيى: هشامُ الدستوائي ـ وقد اختُلِف عليه ـ من أوجه:

١. **هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.** [كما في حديث عبدالصمد وموسى، عن همام]

أخرجه: النسائي في « سننه» (ص٥٢٥)، كتاب الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، حديث رقم (٥١٤٠)، وفي « سننه الكبرى» (٨/ ٣٥٥) رقم (٩٣٧٨)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٩٤)] ، والحربي في « غريب الحديث (٣/ ١٠٤٦) ، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص١٣) رقم (١) من طريق معاذ بن هشام[1]، عن أبيه.

٢. **هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.** [لم يذكر زيد بن سلام، وهذا الوجه كما في حديث الطيالسي عن همَّام]

أخرجه: النسائي في « سننه» (ص٥٢٥)، كتاب الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، حديث رقم (٥١٤١)، وفي « سننه الكبرى» (٨/ ٣٥٦) رقم (٩٣٧٩) من طريق سليمان بن سلم البلخي[2]،

---

(١) صدوق، ربما وهم. « تقريب التهذيب» (ص٥٦٥).

(٢) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٢٨٥).

عن النضـر بن شُميل. [(١)]

وأبو داوود الطيالسـي في « مسنده» (٢/ ٣٣١) رقم (١٠٨٣) ، ومـن طريقـه: [الحـربي في « غريـب الحـديث» (٣/ ١٠٤٦) [(٢)]، والطحـاوي في « مشكل الآثار» (١٢/ ٣٠١) رقم (٤٨١٢)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٥) رقـم (٤٧٢٥)، وفي « فضـائل فاطمـة» (ص ١٢٨) رقـم (١٨١)، والبيهقي في « سننه الكبرى» (٤/ ١٤١)].

وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص ١٤) رقم (٢) من طريق وهـب بن جرير. [(٣)]

ثلاثتهم: (النضـــر بــن شــميل، وأبــو داوود الطيالســـي، ووهــب بــن جرير) عن هشام الدستوائي، به.

٣. هشام الدستوائي، عن يحيى بـن أبي كثـير، عـن أبي قلابـة، عـن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان. [أضاف أبا قلابة بدل زيد بن سلام وأبي سلام]

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبـير» (٢/ ١٠١) رقـم (١٤٤٨) عـن

---

(١) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٥٩١).

(٢) لكنه ذكره عن الطيالسـي، عن هشام قال: أحسبه عن يحيى، عن زيد، به.

قلت: ولعل زيادة (زيد) هنا خطأ أو تصحيف، لأن حديث الطيالسـي عـن هشـام، دون ذكر زيد.

(٣) ابن حازم، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٦١٥).

إبراهيم بن صالح الشيرازي[١]، عن حجاج بن نُصَير الفساطيطي[٢]، عن هشام، به. [لم يذكر متنه]

طرق أخرى:

ــ **وقد رواه عبدالرزاق** في «مصنفه» (١١/ ٧٣) رقم (١٩٩٤٩) عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن رجل، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

ــ **ورواه الروياني** في «مسنده» (١/ ٤٠٩) عن محمد بن بشار[٣]، قال: حدثنا سهل[٤]، قال: حدثنا أبو غفار[٥]، عن أبي قِلابة[٦]، عن أبي الأشعث[٧]، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

ــ **هذا، وقد قال إبراهيم الحربي** (ت ٢٨٥هـ) في «غريب الحديث» (٣/ ١٠٤٦) بعد ما ذكر طريقين للحديث: قال: (وكذا رواه أيوب، ومعمر،

---

(١) مقبول. «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ٦٢) رقم (٢١).

(٢) ضعيف، كان يقبل التلقين. «تقريب التهذيب» (ص ١٩١).

(٣) الملقب «بندار»، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٠).

(٤) ابن يوسف الأنماطي، ثقة، رمي بالقدر. «تقريب التهذيب» (ص٢٩٢).

(٥) المثنى بن سعيد أو سعد الطائي البصري، ليس به بأس. «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٨).

(٦) عبداللَّه بن زيد الجرمي، ثقة، فاضل، كثير الإرسال. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٩).

(٧) الصنعاني، شراحيل بن آده، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٩).

وأرسلاه).

قلت: لم أقف على هاتين الروايتين.

ألفاظه :

عند الطيالسي من حديث هشام: أن السلسلة في عنق فاطمة، وفيه: نجى فاطمة بي من النار.

بإضافة (بي) وليست موجودة عند الطحاوي والحاكم والبيهقي وقد رووه من طريق الطيالسي.

وأما وروده بأن السلسلة في عنقها، وغالب الطرق كان في يديها، فالجمع بينها كما ورد عند الحاكم ـ في موضعين ـ والبيهقي: أن فاطمة أخذت السلسلة من عنقها، ودخل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها والسلسلة في يدها.

عند عبدالرزاق: فلانة بنت القاسم، وصاحبة لها جاءتا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وفيه: ضرب يدها لما أخرجت إحدى يديها وفيها الفتخ.

وعنده: في يدها ـ أي فاطمة ـ أو عنقها تلك السلسلة. وعنده: أرسلت إنساناً من أهلها لبيعها.

عند النسائي من حديث معاذ عن هشام: فيه تفسير الفتخ: أي خواتيم ضخام، وفيه أن السلسلة على عنقها.

عند ابن شاهين من حديث معاذ عن هشام: ابنة هند، في عنقها

لفظ عبدالرزاق، والنسائي من حديث معاذ بن هشام: (أنجى فاطمة).

لم يذكر الحربي إلا طرفه الأول، ولم يذكر الطبراني متنه.

عند أحمد، والنسائي، وابن شاهين تصريح يحيى بن أبي كثير بالتحديث من زيد بن سلام.

النظر في الأوجه:

ـ **طريق الطيالسي عن همام**، لعلَّه وَهْمٌ من بكار بن قتيبة، فإني لم أجد فيه توثيقاً غير توثيق مَسلمة، وقد خالف المشهور من حديث الطيالسي الذي أخرجه في « مسنده» ورواه عنه عدد من الأئمة.

وهو أيضاً مخالف لما رواه عبدالصمد وموسى عن همام بإضافة زيد بن سلام.

والوجه الثاني: عن هشام منقطع بين يحيى بن أبي كثير، وأبي سلَّام ممطور الحبشي.

والوجه الثالث: ضعيف منكر، لضعف شيخ الطبراني وشيخه: حجاج بن نصير.

وأما حديث عبدالرزاق، ففيه جهالة شيخ يحيى بن أبي كثير، يحتمل أنه زيد أو جده أبو سلام.

وأما طريق الروياني فهو غريب لتفرده بهذا الوجه، ولم أعرف علته،

ويحتمل ـ واللَّـه أعلم ـ أنه وَهْمٌ من أبي غفار.

ظهر مما سبق أن الوجه الصحيح عن هشام هو الأول: (هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان) .

وهو موافق لحديث: (عبدالصمد، وموسى بن إسماعيل) عن همام بن يحيى العوذي، عن يحيى بن أبي كثير، به.

والظاهر أن الاختلاف في الحديث من قبل يحيى بن أبي كثير.

فقد رواه مرةً عن زيد، ومرةً عن أبي سلام، ويحيى بن أبي كثير مشهور بالتدليس، ولم يسمع من زيد كما بينه ابن معين، وأثبت سماعه أبو حاتم ـ كما سبق في ترجمته ـ، ولعل الأقرب ما ذكره ابن معين فقد فصَّل في حالِه مما يدل على زيادة علم عنده ـ واللَّـه أعلم ـ.

أقوال الأئمة :

صحح إسنادَه الحاكمُ على شرط الشيخين.

قلتُ: أبو سلام ممطور، وأبو أسماء لم يخرج لهما البخاري في « صحيحه».

وصحَّحَهُ أيضاً : المنذري في« الترغيب والترهيب» (١/ ٥٥٧)، والذهبي في « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣١) ـ **مع استغرابه** ـ، والألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/ ٧٧١) رقم (٤١١).

وقال العراقي في « المغني عن حمل الأسفار» ـ ط. ابن حزم ـ

(ص ١٥٩٤): إسناده جيد.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، للانقطاع بين يحيى بن أبي كثير وزيد بن سلام، ويحيى مدلِّس.

ويحتمل تصحيحه على القول بسماعه كما أثبته أبو حاتم.

وعلى فرض صحته، فقد حمل العلماء معناه على أنه:

١. قبل إباحة الذهب للنساء.

٢. أو مَن لم تؤدِّ زكاته.

٣. أو أنَّ عِتابَ هندَ بنت هبيرة؛ لأنها أظهرت زينَتَها، وعِتابَ فاطمة لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحمل آل بيته على الورع والزهد كما في الحديث السابق[1] حينما امتنع من دخول بيت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد قدومه من تبوك، لوجود مِسح على بابها.

وقد سبق في لفظ عبدالرزاق: أنَّ المرأة أظهرت الزينة، وجاء في تبويب النسائي ـ كما سبق في التخريج ـ: (باب الكراهة للنساء في إظهار الحلي بالذهب).[2]

---

(١) كما سبق في حديث (٧٨) و (٨٨).

(٢) **ينظر**: «مشكل الآثار» للطحاوي (١٢/ ٣٠١)، «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢١٦)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ١٤١)، «المحلى» لابن حزم (١٠/ ٨٤) مسألة (١٩١٩)، =

غريب الحديث :

ـ (الفَتْخ): ويحرَّك: الفتَخ، خاتم كبير يكون في اليد أو الرجل، وقيل: خواتم لا فصوص لها، وحلقةٌ من فضة كالخاتم، وكل خلخل لا يجرِس: فتَخ. وجَمعُه: فَتَخ، وفُتُوخ، وفتَخَات، وفِتَاخ. [1]

ـ (ثمَّ عَذَمَها عذْمَاً شَدِيْدَاً) : أي لامها لومَاً شديداً، وأصل العَذْم: العضُّ، ويُطلق على اللوم. [2]

❊ ❊ ❊

= « تهذيب سنن أبي داوود» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (٣/ ٨٣)، « التحبير لإيضاح معاني التيسير» للصنعاني (٤/ ٥٩٤)، « الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني» (٩/ ٤٢٧٧).

(١) ينظر: « غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤/ ٣١٧)، « مقاييس اللغة» (٤/ ٤٧٠)، « المخصص» لابن سيده (١/ ٣٧٢)، « النهاية» (٣/ ٤٠٨)، « القاموس المحيط» (ص ٢٥٦).

(٢) ينظر: « تهذيب اللغة» (٢/ ١٩٤)، « مقاييس اللغة» (٤/ ٢٥٨)، « الصحاح» (٥/ ١٩٨٣).

١٠٥. [٤] قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا يحيى بن آدم، وأبو بكر بن عياش، عن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عمران بن حصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: « قومي إلى أضحيتك فاشهَدِيْهَا، فإنَّه يُغْفَرُ لَكِ عندَ أوَّل قطرةٍ مِن دَمِهَا كُلَّ ذنْبٍ عمِلْتِيْهِ، وقُوْلِي: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٦٢ ـ ١٦٣) »

قال: عمران، قلتُ: يا رسولَ اللهِ ، هذا لكَ، ولأهلِ بيتكَ خاصَّةً، أمْ للمسلمينَ عامَّةً ؟ قال: « لا، بَلْ للمُسْلِمينَ عامَّةً».

[« المسند» لإسحاق بن راهويه ـ كما في « نصب الراية» للزيلعي[(١)] (٤/ ٢١٩) ـ]

دراسة الإسناد :

ـ يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي مولاهم.

ثقة، حافظ ، فاضل.[(٢)]

---

(١) لم أجده فيما طُبع من « مسند » إسحاق. وقد ذكرَه كما عند الزيلعي: العينيُّ في « البناية شرح الهداية » (١٢/ ٥٧).

(٢) « تهذيب الكمال» (٣١/ ١٨٨)، « تقريب التهذيب» (ص٦١٨).

ــ أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي.

ثقة، عابد. [(١)]

ــ ثابت، هو ابن أبي صفية، أبو حمزة الثُّمالي، مولى المهلب بن أبي صفرة.

قال الذهبي في « الكاشف » : ضعَّفُوه. وفي « المغني»: واهٍ جداً.

وقال ابن حجر في « التقريب»: ضعيف رافضي.

وفي « تلخيص المستدرك» للذهبي ، و « البدر المنير» لابن الملقن، و« التلخيص الحبير»: ضعيف جداً. [(٢)]

ــ أبو إسحاق : كذا، وجميع المصادر التي أخرجت الحديث ذكرت: سعيد بن جبير، بدل أبي إسحاق، فلعل ذكر أبي إسحاق خطأ.

وأبو حمزة الثمالي يروي عن أبي إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق ثقة مدلِّس[(٣)]، لكن لم أجد له رواية عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٤).

(٢) « تهذيب الكمال» (٤/ ٣٥٧) ، « الكاشف» (٢/ ١٨٦)، « المغني» (١/ ١٨٨)، « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٢٧٩٨) رقم (٩٤٣)، « البدر المنير» لابن الملقن (٩/ ٣١٣)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٧)، « تقريب التهذيب» (ص١٧١)، « التلخيص الحبير» (٦/ ٣٠٢٧).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (١).

تخريج الحديث :

أخرجه: إسحاق بن راهويه في «مسنده» - كما سبق - عن يحيى بن آدم، وأبي بكر بن عياش، عن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والظاهر أنه سعيد بن جبير بدل أبي إسحاق.

- وأخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٢٣٩) رقم (٦٠٠)، وفي «المعجم الأوسط» (٣/ ٦٩) رقم (٢٥٠٩)، وفي «الدعاء» أيضاً (٢/ ١٥٢) رقم (٩٤٧)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٤٧) رقم (٧٥٢٤)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ١٣١) رقم (١٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٣٨)، و (٩/ ٢٨٣)، وفي «الجامع لشعب الإيمان» (٩/ ٤٥٢) رقم (٦٩٥٧)، وفي «فضائل الأوقات» (ص٤٠٢)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٢-١٣)، و في «أربع من مجالسه» - مخطوط في المكتبة الشاملة - رقم (٧)، وفي «الأمالي في مسجد دمشق» - مخطوط (ق ٤/ ٢/ ٢) كما في «الضعيفة» للألباني (١٤/ ٧٤٩) ضمن رقم (٦٨٢٨) - ، والواحدي في «الوسيط» (٢/ ٣٤٥) رقم (٣٤٧) كلُّهم من طريق النضر بن إسماعيل بن

حازم البجلي أبي المغيرة القاص الكوفي.[(١)]

وأخرجه: ابن الشجري في « أماليه » (٢/ ٧٣) من طريق جُبَارة[(٢)]، عن سعَّاد بن سليمان الكاهلي.[(٣)]

كلاهما: (النضر بن إسماعيل البجلي، وسعَّاد بن سليمان) عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه: ابن مردويه في « تفسيره » ـ كما في « الدر المنثور » للسيوطي (٦/ ٣٠٧) ـ.

ــ لفظ حديث سعَّاد عن أبي حمزة: (يقولُ لِفاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « اشْهَدي أُضحيَتَكِ، فإنَّ لكَ بكلِّ قطرةٍ مِن دمِها كفارةً لكلِّ ذنبٍ أَصبتيهِ ». قالتْ: يا رسولَ اللَّهِ، شيءٌ خَصَّ اللَّهُ به أهلَ نبيِّه فهم أهلٌ لِما خصَّهم اللَّهُ بِه، فقالَ: « يا فاطمةُ، هي للناسِ عامَّةً في نَحْرِهم »).

وفيه أنَّ فاطمةَ هي التي سألَتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) ليس بالقوي. قاله الذهبي وابن حجر. « الكاشف » (٤/ ٣٩٣)، « تقريب التهذيب » (ص٥٩٠).

(٢) ابن الـمُغَلِّس، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٦).

(٣) ويقال: الجعفي، والتميمي، واليشكري، والكاهلي، الكوفي، صدوق يخطئ، وكان شيعياً. « تهذيب الكمال » (١٠/ ٢٣٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٦٥).

أقوال الأئمة :

قال الطبراني في « الأوسط » : (لا يُروى هذا الحديث عن عمران بن الحصين إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أبو حمزة).

قال ابن عدي: (وهذا لا يرويه عن أبي حمزة الثمالي غيرُ النضر).

قال الحاكم في « المستدرك » : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وشاهده حديث عطية، عن أبي سعيد[1]... ثم ذكره).

وتعقَّبَه: ابنُ الملقن في « البدر المنير » (٩/ ٣١٣) بأن أبا حمزة الثمالي ضعيف جداً... ثم ضعَّف أيضاً شاهدَه من حديث أبي سعيد، وبيَّن أنه لا يعضده.

وكذا تعقَّبَهُ الذهبيُّ في « تلخيص المستدرك» بقوله: (فيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف جداً، والنضر بن إسماعيل، وليس بذاك).[2]

وذكر البيهقي في « السنن» بأنه ليس بقوي. وفي « الشعب» ذكر أن في إسناده مقالاً.

وضعَّفَه ابنُ حجر في « التلخيص الحبير» (٦/ ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦) بأبي حمزة.

---

(١) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٢) انظر: « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٢٧٩٨) رقم (٩٤٣).

وحكم عليه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٥) رقم (٥٢٨) بالنكارة، وأعاد تخريجه أيضاً بزيادة في (١٤/ ٧٥٠) ضمن رقم (٦٨٢٨).

فالحديث ضعيف جداً، لضعف أبي حمزة، والرواة عنه أيضاً.

وللحديث شاهد من حديث: أبي سعيد الخدري، و علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، و مرسل الزهري .

١. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرج البزار في «مسنده» ـ كما في «كشف الأستار» (٢/ ٥٩) رقم (١٢٠٢)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٣٨٦)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٤/ ٤٩٥) رقم (١٥٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٤٧) رقم (٧٥٢٥)، وأبو يعلى الفراء في «ستة مجالس من أماليه» (ص٨٧) رقم (٦٨)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» ـ ط. دار الحديث ـ (ص ٢١٢)]، وأبو الشيخ ابن حيان في «كتاب الضحايا» ـ كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ١٠٢) ـ من طريق داوود بن عبدالحميد الكوفي[(١)]، قال: حدثنا عمرو بن قيس

(١) ضعَّفَه أبو حاتم، وغيرُه، وقال العقيلي: روى عن عمرو بن قيس الملائي أحاديثَ لا يُتابع عليها، وذكر هذا الحديث.

ينظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٣٨٦)، «لسان الميزان» (٣/ ٤٠٣).

الـمُلائي[(١)]، عن عطية العوفي[(٢)]، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال: قال رسولُ اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يا فاطمة قومي إلى أضحيتِكِ فاشهَدِيْهَا، فإنَّ لكِ بكُلِّ قَطرةٍ تقطُر من دمها أن يُغفَرَ لكِ ما سَلَفَ لكِ من ذنوبك** ». قالت: يا رسول اللَّـه، هذا لنا أهلَ البيتِ خاصةً أمْ للمسلمين عامة ؟ قال: « **بل للمسلمين عامَّةً** ». لفظ العقيلي.

ذكر العقيلي أنَّ لداوود رواية أخرى من غير هذا الوجه، فيها لِين.

أقوال الأئمة :

سئل **أبو حاتم** ـ كما في « العلل» لابنه (٤/ ٤٩٥) رقم (١٥٩٦) ـ عن الحديث؟ فقال: حديث منكر.

قال البزار: (لا نعلمُ له طريقاً عن أبي سعيد أحسنَ مِن هذا، وعَمرو بن قيس كان من عُبَّادِ أهل الكوفة، وأفَاضِلِهم ممن يُجمَعُ حديثُه وكلامُه).

قال الذهبي في « تلخيص المستدرك» : عطية واهٍ.[(٣)]

---

(١) ثقة ، متقن. « تقريب التهذيب» (ص ٤٥٦).

(٢) ضَعيفٌ، شيعيٌّ، مُدلِّس. ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة في مراتب المدلِّسين وهم: مَنْ اتُّفِقَ على أنه لا يُحتجُّ بشيءٍ من حديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع؛ لِكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) انظر: « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٢٨٠١) رقم (٩٤٤).

وضـعَّفَه ابـنُ الملقـن في « البـدر المنـير» (٩/ ٣١٤)، وابـنُ حجـر في « التلخيص» (٦/ ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦)، والألباني في « السلسلة الضـعيفة» (١٤/ ٧٤٨) رقم (٦٨٢٨)، و (٢/ ١٥) رقم (٥٢٨).

فحديث أبي سعيد الخـدري: حـديث ضـعيف جـداً، لضـعف داوود ، وعطية، وهومدلِّس، ولم يصـرح بالسماع.

٣. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه: عَبدُ بـنُ حُميـد في « مسـنده» ـ كـما في « المنتخـب مـن مسـنده» (١/ ١١٩) رقم (٧٨)، وأحمـد بـن منيـع في « مسـنده» ـ كـما في « المطالـب العالية» (١٠/ ٤٧٥) رقم (٢٢٩٩)، و « إتحاف الخـيرة المهـرة» للبوصـيري (٥/ ٣٢١) رقـم (٤٧٥٦) ـ ، وأبـو الفـتح سـليم بـن أيـوب الـرازي في « الترغيب والترهيب» ـ كـما في « نصـب الرايـة» للزيلعـي (٤/ ٢٢٠) ـ ، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٩٣) رقم (١١٨) ، والبيهقـي في « السـنن الكبرى» (٩/ ٢٨٣)، وقـوام السـنة أبـو القاسـم الأصـبهاني في « الترغيـب والترهيب» (١/ ٢٤١) رقم (٣٥٥) كلُّهم من طريق سعيد بـن زيـد ـ أخـي حماد بن زيد ـ ، عن عَمرو بن خالد أبي خالد القرشـي مولاهم[1]، عـن محمـد

---

(١) كوفيٌّ نزلَ واسِط، كذَّاب. قال وكيع: (كان يضعُ الحديثَ، فلما فُطِن له تحـوَّل إلى واسـط).
وقال إسحاق بن راهوية، وأبو زرعة: كان يضع الحديث. =

=

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَّتَكِ، أَمَا إِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ سَلَفَ، أَمَا إِنَّهُ يُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لُحُومُهَا وَدِمَاؤُهَا سَبْعِينَ ضِعْفَاً، حَتَّى تُوضَعَ فِي مِيزَانِكَ ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَيْ رَسُولَ اللَّه، أَهَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً - وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ - أَمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً؟ فَقَالَ: « لَا، بَلْ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً ».

لفظُ عُبدِ بنِ حُميد.

- جاء عند: أبي الفتح الرازي، والحاكم، وأبي القاسم الأصبهاني: محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد أخرجه أيضاً: ابن زنجويه، والدورقي، وابن أبي الدنيا في « الأضاحي »، كما في « كنز العمال » (٥/ ٢٢١) رقم (١٢٦٧١).

= وكذَّبَه: ابنُ معين، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو داوود، والدارقطنيُّ. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهبُ الحديث، لا يُشتغل به.

قال الذهبي في « الكاشف »: كذَّبوه. وقال ابن حجر: متروك، ورماه وكيع بالكذب.

ينظر: « تهذيب الكمال » (٢١/ ٦٠٣)، « الكاشف » (٣/ ٥١٢)، « ميزان الاعتدال » (٣/ ٢٦٤)، « تقريب التهذيب » (ص٤٥١).

ذكر البيهقي في « السنن الكبرى » (٩/ ٢٨٣) أنَّ عَمْراً ضعيف.

وتعقبه الألبانيُّ بأنَّ هذا تساهلٌ منه، فعَمْرٌو كذَّاب.

وذكر البيهقي ــ أيضاً ــ في « الشُّعَب » (٩/ ٤٥٢) أنَّ هذه الأحاديث يريد: حديثَ أبي سعيد، وعليِّ بن أبي طالب، فيها مقال، قال: (غير أني رأيتُ بعضَ علمائنا يذكرُ أمثالها في فضائلِ الأعمال، واللَّهُ يعصِمُنا مِن الزلل والوبال).

قلت: والصوابُ أنَّ حديث علي موضوع، والحديثين السابقين شديدة الضعف.

وقد ضعَّفَ الحديثَ: ابنُ الملقن في « البدر المنير » (٩/ ٣١٤)، وابن حجر في « التلخيص » (٦/ ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦).

وحكمَ عليه بالوضع: الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٤/ ٧٥١) رقم (٦٨٢٩)، وانظر أيضاً : (٢/ ١٥) رقم (٥٢٨).

فحديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حديثٌ موضوع.

٣. مرسل الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أخـرج: عبـدالرزاق في «مصـنفه» (٤/ ٣٨٨) رقـم (٨١٦٨) عـن عبداللَّـه بن محرَّر[١]، عن الزهري، عن رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعائشةَ أو فاطمةَ: «**اشهَدِي نَسيكَتَكِ، فإنه يُغفَر لَكِ عندَ أوَّل قَطرةٍ من دَمِها**».

وهذا ضعيفٌ، لضعفِ عبداللَّـه، وإرسالِه.

الحكم على الحديث:

الحديثُ ــ محل الدراسـة ـ **حـديثٌ ضـعيف جـداً**، وشـواهدُه شـديدةُ الضعف، فلا يُمكن تقويتُه بها.[٢]

❊ ❊ ❊

---

(١) الجَزَري، متروك. «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٢) **فائدة**: تنظر الأحاديث الواردة في فضـل الأضـحية: «تنـوير العينـين بأحكـام الأضـاحي والعيدين» للشيخ: أبي الحسن مصطفى السليماني المأربي (ص٣٤٦).

الدراسة الموضوعية :

الكلام حول هذا المبحث من باب تحصيل الحاصل، لأنه مما لا شك فيه أن المعلِّم الأول والأخير لبناتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومُربيهن هو والدُهن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أخذن منه ومِن خديجة أحسنَ تربية، قبل النبوة وبعدَها، فصلاتُهن، وحجُّهن، وأذكارُهن، وتلاوتُهن للقرآن، وسائر عبادتهن، وجميع محاسن الأخلاق أخذنها مباشرةً مِن والدهن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسواء صحَّت الأحاديث المروية ـ على قِلَّتِها ـ أو لم تصِح ، فإنَّ مصدَر عِلْمِهنَّ هو والدهنَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تميَّزَتْ فاطمةُ عن أخواتها بملازمة والدِها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى وفاتِه، وذهابِه معه في حجة الوداع، وقُربِ مَسكَنِها من بيت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة آل عمران، آية١٦٤)

وقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الجمعة، آية ٢)

ولا شكَّ أنَّ بناتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجَه أولى الناس استفادةً مِن تعليمِه وتزكيتِه، وكان بهنَّ حريصاً شفيقاً، وبأمَّتِه أجمعين.

وكثيرٌ من أحاديث هذا الكتاب تدخل ضمن تعليمِ النبيِّ ﷺ فاطمة وإرشادِه إياها، مِن ذلك:

حديثُ علي، أنَّ النبيَّ ﷺ طرَقَه وفاطمة ليلاً فقال: «أَلَا تُصَلِّيَانِ»؟[(١)]، وحديثُ جابر في الحج، وفيه أمرها بالإحلال[(٢)]، وحديث أمْرِها بالعقيقة وحلقِ رأسِ المولود بعد ولادتها الحسن أو الحسين[(٣)]، وتعليمِها الذِّكرَ عند النوم: الحمد لله الكافي، سبحان اللَّه الأعلى، حسبي اللَّهُ وكفى...الحديث[(٤)] وحديث ساعة الجمعة[(٥)]، وعلَّمها كلمات كتبتهن في جريدة[(٦)]، وقوله لها وهي تطحن بالرَّحَى: تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة[(٧)]، وقوله لها عند وفاته ﷺ: «يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ ليس من نساء المسلمين امرأةٌ أَعظَمُ رزِيَّةً مِنكِ، فلا تكُونِي أدنَى مِن امرَأةٍ صَبراً»[(٨)]

---

(١) في «الصحيحين»، سبق تخريجه برقم (٨٠).

(٢) سيأتي في الباب الثالث: مسندها برقم (١٧).

(٣) سبق برقم (٦٤).

(٤) حديث موضوع، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (٤٣).

(٥) ضعيف جداً، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (١٠).

(٦) ضعيف، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (١) و(١٢).

(٧) حديث موضوع، سبق برقم (٦٠).

(٨) ضعيف، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، ضمن حديث رقم (٣٣).

وقوله لها في الغداة وهي نائمة: « يَا بُنَيَّةُ قَوْمِي اشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكِ، وَلَا تَكُونِي مِنَ الْغَافِلِينَ[(١)] ، وقوله لها لما وهبَها عبداً: « لاتضربيه؛ فإني رأيتُه يصلي، وإني نهيتُ عن ضرب المصلين» [(٢)] وسألت والدَها شيئاً فقال لها: « ألا أدلُّكِ على ما هو خير لكِ مِمَّا سألتِ؟ تقولين حين تأوين إلى فراشك: اللَّهم أنتَ اللَّه الدائم خلقتَ كلَّ شيء، ولم يخلقه معك خالق، وقدَّرتَ كل شيء، وعلَّمتَ كل شيء بغير تعليم، لا إله إلا أنتَ، ظلمتُ نفسي فاغفر لي؛ لا يغفر الذنوب إلا أنت). [(٣)]

- ومن تعليمها وإرشادها، الحديث المشهور:

عن عبداللَّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بينما نحن نسير مع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ بصُر بامرأة لا تظنُّ أنه عرَفَها، فلما توسَّط الطريق وقفَ حتى انتهتْ إليه، فإذا فاطمةُ بنتُ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال لها: « ما أخرجَكِ من بيتكِ يا فاطمة»؟ قالت: أتيتُ أهلَ هذا الميِّت،

---

(١) حديث موضوع، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها ، رقم (١٩)

(٢) ضعيف، سبق برقم (١٥).

(٣) حديث موضوع. أخرجه: الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١١/ ٤١٣) رقم (٣٣٦٥) ، وأورده السيوطي في « الزيادات على الموضوعات» (٢/ ٦٦٩) رقم (٨٠٥)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣٧) رقم (٦٩)، و آفته: عبداللَّه بن المسور بن عون، أبو القاسم الهاشمي المدائني، وهو وضَّاع. « لسان الميزان» (٥/ ١٢).

فترحَّمْتُ إليهم، وعزَّيتُهم بميِّتِهم، قال: « **لعلك بلغْتِ معهم الكُدَى** » ؟ قالت: معاذَ اللَّهِ أنْ أكونَ بلغتُها، وقد سمِعْتُكَ تذكُر في ذلك ما تَذكُر، فقال لها: « **لو بلَغْتِها معَهم؛ ما رأيتِ الجنَّةَ حتى يَراها جَدُّ أبيكِ** ». لفظ النسائي.

ولم يذكر أبو داوود الكلمة الأخيرة، وقال بعدها: (فسألت ربيعةَ عن الكُدى؟ فقال : القبور فيما أحسب). [1]

ـ لفظ ابن حبان وابن عبد الحكم، والحكيم الترمذي: حتى يراها جدُّك، أبو أبيك. ورواية الجماعة: جَدُّ أبيك.

تخريج الحديث :

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (١١/ ١٣٧) رقم (٦٥٧٤)، وأبو داوود في « سننه»، (ص٣٥٣) ، كتاب الجنائز، باب في التعزية، حديث رقم (٣١٢٣)، ومن طريقه: [الخطابي في « غريب الحديث» (١/ ٣٨٣)] ، والنسائي في « المجتبى» (ص٢١٤) ، كتاب الجنائز، باب النعي، حديث رقم

---

(١) ومثله عند أبي يعلى، وابن حبان.

وذكر الخطابي في « غريب الحديث (١/ ٣٨٣) أن رواية ابن الأعرابي عن أبي داوود: ذكر الكُرَى، وفي رواية ابن داسة : الكدى ـ بالدال ـ . وأن معناها القبور.

وقال في « معالم السنن» (١/ ٣٠٢) : (الكدى: جمع الكدية، وهي القطعة الصلبة من الأرض، والقبور إنما تحفر في المواضع الصلبة لئلا تنهار). **وانظر**: « النهاية» لابن الأثير (٤/ ١٥٦).

(١٨٨٠)، و في ط. التأصيل (٤/ ٤٨) رقم (١٨٩٦)، وفي «السنن الكبرى» للنسائي (٢/ ٤٠٣) رقم (٢٠١٩)، وابن عبدالحكم في «فتوح مصر والمغرب» (ص ٢٨٧ـ٢٨٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٦/ ٤١٤) رقم (٢٤٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ١١٣) رقم (٦٧٤٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢٥١) رقم (٢٧٨)، والحكيم الترمذي في «المنهيات» (ص ٨٥ ـ ٨٦) وفي «نوادر الأصول» ـ ط. دار النوادر ـ (١/ ١٤١) رقم (٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧/ ٤٥٠) رقم (٣١٧٧)، «والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٢٤) رقم (٤٥ و ٤٦)، و ط. الحميِّد والجريسي (١٣/ ٤٠) رقم (١٤٦٢٩ و ١٤٦٣٠)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «حديث عبداللَّه بن يزيد المقرئ» (ص٦٦) رقم (٢٠)]، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٩) رقم (١٣٨٢ و ١٣٨٣)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ١٣٨) رقم (٢٠٣)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤/ ٦٠ و ٧٧)، و في «دلائل النبوة» (١/ ١٩٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٢١) رقم (١٥٠٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ١١٥) من طُرُقٍ عن ربيعة بن سيف المعافري. [1]

---

(١) ربيعة بن سيف بن ماتِع المَعَافِري الإسكندراني.

مختلف فيه، والأقرب أنه ضعيف، وعلى القول بتحسينه مع روايته للمناكير، فإن هذا الحديث من مناكيره.

وثَّقه: العجلي. وذكر الشيخ: عبدالرحمن المعلمي اليماني ربيعة ضمن الرواة الذين وثقهم =

=

العجلي وخالف فيه الناس.

ذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: كان يخطئ كثيراً. وقال في « مشاهير علماء الأمصار»: كان يهم في الأحايين. وخرَّج له في « صحيحه».

وذكره ابن خلفون في كتاب « الثقات» وقال: تكلم فيه بعضهم.

توسَّط فيه: النسائي. فقد أشار محقق «المجتبى» ــ ط. التأصيل ـ إلى أن في بعض النسخ الخطية كُتب في الحاشية: صدوق ونسبَه لنسخةِ « تحفة الأشراف».

وفي مطبوعة « تحفة الأشراف» : (قال النسائي: ربيعة ضعيف . وفي نسخة: صدوق بدل ضعيف).

وقال النسائي أيضاً في « التمييز» ـ كما ذكره المزي والذهبي عنه ـ : ليس به بأس.

قال الدارقطني: مصريٌّ صالح. وحسَّنَهُ ابنُ القطان الفاسي، وتعقب فيه عبدَالحق الأشبيلي وأنه لم يعرف مَن ضعفه إلا ابن حبان. قلت: ثم تعقبه الذهبي، وبين عدداً من الأئمة ضعفوه.

ضعَّفه: البخاري قال في « التاريخ الكبير» : عنده منا كير. وذكره في « التاريخ الأوسط» في موضعين، قال: روى أحاديث لا يُتابَع عليها. وفي موضع آخر: منكر الحديث.

قال النسائي في « المجتبى» بعد الحديث: ربيعة ضعيف. وقال ابن يونس المصري، والسمعاني: في حديثه مناكير.

وضعفه: ابن الجارود، وقال الأزدي، وعبدالحق الأشبيلي: ضعيف الحديث ، عنده مناكير.

وذكر الذهبي أيضاً عن ابن حبان قوله: لا يتابع ربيعة على حديثه هذا، في حديثه مناكير.

وذكر الزيلعي حديثين لربيعة ثم قال: (وليس لربيعة غير هذين الحديثين، مع أن فيه مقالاً).

=

=
وقد ذكر المعلِّمي أنَّ لربيعة حديثين منكرين جداً.

وحكم الذهبيُّ وابنُ عبدالهادي وغيرهما على حديثه بالنكارة، وأعلُّوه بربيعة.

قال ابن حجر: صدوق له مناكير. وقال المعلمي عن ربيعة: فيه نظر.

أخرج له: الترمذي، وأبو داوود، والنسائي.

والأقرب أنه ضعيف، لقلة مروياته، وروايته المناكير، وعدَّ الأئمة هذا الحديث من مناكيره.

يُنظر في ترجمته: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٩٠)، و«التاريخ الأوسط» ـ ط. الرشد ـ (٣/ ٢١٨ و ٢٣٤) رقم (٣٤٨) و (٣٧٥)، «الثقات» للعجلي (١/ ٣٥٧) رقم (٤٦٣)، «المجتبى» للنسائي ـ ط. التأصيل ـ (٤/ ٤٨) رقم (١٨٩٦)، «تاريخ ابن يونس المصرى» (١/ ١٧١) رقم (٤٦٣)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠١)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص١٨٩) رقم (١٥١٢)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٧٦) رقم (١٥٣)، «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٣٣٦)، «الأحكام الوسطى» لعبدالحق الأشبيلي (٢/ ١٥٢)، «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٦١٧)، «تحفة الأشراف» (٦/ ٣٥٢)، «تهذيب الكمال» (٩/ ١١٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤١ ـ ٤٢)، «الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام» للذهبي (ص ٦١) رقم (٩١)، «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ٢١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤/ ٣٤٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٥٥)، «تقريب التهذيب» (ص٢٤٣)، «منهج أبي عبدالرحمن النسائي في الجرح والتعديل» د. قاسم سعد (٤/ ١٩٦٣) رقم (٢٨)، «آثار الشيخ عبد الرحمن المعلمي» (١٣/ ٣٦) و (١٤/ ٥٣، ٢١١).

ـ وأخرجه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٢١) رقم (١٥٠٩) من طريق شرحبيل بن شريك[1]، وربيعة بن سيف.

كلاهما عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي، عن عبداللَّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، به.

الحكم على الحديث:

صحَّحَه: ابنُ حبان حيث أوردَه في «صحيحه»، وربما يحسِّنُه لأنَّ كتابَه يشمل الصحيحَ والحسنَ.

وقال الحاكم في «المستدرك»: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

وتعقَّبَهُ ابنُ دقيق العيد في «الإلمام» (١/ ٢٩٧) رقم (٥٧٢) بأن ربيعة لم يخرج له الشيخان.

حسَّنَهُ: ابنُ حجر ـ كما في «الفتوحات الربانية» لابن علان ـ (٤/ ١٣٩)، وحسَّن إسنادَه البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ٥٠٨) رقم (١٩٩٨).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٥٩): (وربيعة هذا من

---

(١) قال ابن الجوزي بعد إخراج هذه المتابعة: في إسناده مجاهيل.

تابعيٌّ أهلِ مصـر، فيه مقالٌ لا يقدح في حُسْنِ الإسناد).

تعقبه الألباني في: « ضعيف الترغيب والترهيـب» (٢/ ٤٠٤) بضـعف ربيعة.

ضـعَّف الحـديث: ابـنُ الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» بعـد إخراجـه الحديث. وعبـدالحق الأشـبيلي في « الأحكـام الوسـطى» (٢/ ١٥٢)، وابـن القيم في « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٨٩).

وقال الذهبي في « الرد على ابنِ القطان في كتابـه بيـان الـوهم والإيهـام» (ص ٦١) رقم (٩١): مَا أشبه أَن يكون حَدِيثه مَوْضُوعاً.

حكم عليـه بالنكـارة: ابـنُ عبـدالهادي في « المحـرر» (ص ٢٠٦) رقـم (٥٦٠)، والـذهبيُّ في « المهـذب في اختصـار السـنن الكـبرى للبيهقـي» (٣/ ١٤٠٣ و ١٤٢٧) رقم (٦٢٩٥) و (٦٣٨٩)، قال: منكر، وفي موضع آخر: (وهو مع نظافة سنَدِه مِن مناكير ربيعة...)

وابنُ الوزير الـيماني في « العواصـم والقواصـم في الـذب عـن سـنة أبي القاسم» (٩/ ٧٠)، وحكم عليه بالنكارة أيضاً: الألبـانيُّ في « ضـعيف سـنن أبي داود» ـ الأم ـ (٢/ ٤٧٥) رقـم (٥٦٠)، وفي « السلسـلة الضـعيفة» (١٤/ ١٣١) رقـم (٦٥٥٦) **قـال منكـر جـداً**، وأبـو إسـحاق الحـويني في « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (٢/ ٦٦) رقم (١٢٥).

وانظر كتاب: « درء الحزن ـ دراسة علمية لما قيل عن حال أبوي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والآثار المترتبة على ذلك » د. عبداللّه بن محمد الحوالي الشمراني (ص ٢٠٩ ـ٢١٢).

الراجح أن الحديث مُنكر، وعِلَّتُه: ربيعة بن سيف. (١)

ومما روي في تعليمها :

ما أخرجه: الطبراني في « الدعاء» (٢/ ١٢١١) رقم (١٠٤٧)، وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترهيب» (٢/ ١٤٨) رقم (١٣٢٩)، وابن الشجري في « الأمالي» (١/ ٢٤٤)، وأبو الفرج الثقفي في « فوائده» ـ مخطوط في الشاملة ـ حديث (١٣٩)، والذهبي في « معجم الشيوخ» (٢/ ٢٥٨) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدة بن أبي لبابة، عن سويد بن غفلة، قال: أصابت علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاقةٌ، فقال لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لو أتيتِ رسُولَ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) **فائدة: انظر في مسألة أبوي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ٩٦٢)، و « درء الحزن ـ دراسة علمية لما قيل عن حال أبوي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والآثار المترتبة على ذلك» د. عبداللّه بن محمد الحوالي الشمراني، طُبع في مجلد، وهو أجمعُ كتاب في المسألةِ وأحسنُه.

وانظر في مسألة: زيارة النساء للقبور: ما سيأتي في المبحث الثامن.

فسألتيه وكان عند أم أيمن رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ، فدقَّتْ البابَ فقال النبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأمِّ أيمن: « إنَّ هذا لدَقُّ فاطمة، ولقد أتتنا في ساعةٍ ما عوَّدَتنا أنْ تأتينا في مثلها، فقُومِي فافتحي لها الباب». قالت: ففتحتُ لها الباب، فقال: « يا فاطمة، لقد أتيتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها». فقالت: يا رسول اللَّـه هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد، فما طعامنا ؟

قال: « والذي بعثني بالحق ما اقتُبس في آل محمد نارٌ منذ ثلاثين يوماً، وقد أتانا أعنُزٌ فإن شئتِ أمرتُ لكِ بخمسةِ أعنز، وإن شئتِ علَّمْتُك خمسَ كلمات علَّمَنِيهنَّ جبريل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ آنفاً». قالت: بل علِّمْنِي الخمسَ كلمات التي علَّمَكَهُنَّ جبريل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ ، قال: « قولي: يا أوَّل الأولين، يا آخرَ الآخِرين، ذا القوة المتين، ويا راحمَ المساكين، ويا أرحمَ الراحمين».

قال: فانصرفَتْ حتَّى دخلَتْ عَلى عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا فقالت: ذهبتُ من عندكَ إلى الدنيا، وأتيتُكَ بالآخرة، قال: خيراً يأتيكِ، خيراً يأتيكِ. [١]

هذا لفظ الطبراني.

قال أبو الفرج عقبه: عَزِيزُ الإسنادِ والمتن، وسفيانُ هو الثوري.

قال الذهبي عقبه: (هذا حَدِيثٌ مع غَرابتِهِ مُرسَلٌ، وقيل: بل لِسُويد صُحبَةٌ، وهو أنصاريٌّ.

---

(١) كذا عند الطبراني، وعند الباقين: خير أيامك، خير أيامك.

تفَرَّدَ بهذا الحديث إِسماعيلُ بنُ عُمر البجليُّ، وليس هو بمُعتمَد، ضَعَّفهُ ابنُ عديٍّ).

عزاه في « الكنز العمال» (٢/ ٦٦٩) رقم (٥٠٢٢) إلى أبي الشيخ في « جزء من حديثه»، وقال: (ولم أرَ في رجاله من جُرح، إلا أنَّ صورتَه صورةُ المرسل، فإنْ كان سويدٌ سمعه من علي؛ فهو متصل).

وفي موضع آخر (٦/ ٤٩١) رقم (١٦٦٨١) عزاه إلى أبي الشيخ في « فوائد الأصبهانيين»، والديلمي، قال: (وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، قال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً، علَّتْه: إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني، ضعيف[(١)]، وقد تفرد به عن سفيان الثوري، وهو مع ذلك مرسل.

❋ ❋ ❋

(١) « لسان الميزان» (٢/ ١٥٥).

- **ومن الأحاديث الواردة في تعليمها و إرشادها :**

ما أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٢٦) رقم (١٢٦)، وأبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترغيب» (٢/ ٢٤٨) رقم (١٥٢٠) من طريق عبداللَّه بن محمد بن خلاد القطان البصري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، قال: حدثتنا مُنيبة[(١)] بنت مرة، قالت: حدثتني جدتي، أنها سمعت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تقول: قال رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: « **يا فاطمةُ، اتقِّ اللَّهَ، وأطيعي زوجَكِ؛ تدخلي الجنةَ بسَلامٍ** ».

وهذا حديث موضوع، عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة وضَّاع. [(٢)] ومنيبة وجدتها لا تُعرفان.

- **ومن الأحاديث الواردة في ذلك :**

أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يمرُّ بباب فاطمة ستةَ أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: « **الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد اللَّهُ لِيُذهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيتِ** ».

أخرجه: الطيالسيُّ في « مسنده» (٣/ ٥٣٩) رقم (٢١٧١)، وابنُ أبي

---

(١) كذا عند الحاكم، وجاء عند الأصبهاني: مسيكة، ولم أجد لها ترجمة .

(٢) « لسان الميزان» (٥/ ١١٦).

شـيبة في « مصـنفه» (١٧/ ٢١٣) رقـم (٣٢٩٣٨)، وأحمـد في « مسـنده» (٢١/ ٤٣٤) رقم (١٤٠٤٠)، وعبد بن حميد كما في « المنتخب مـن مسـنده» (ص ٣٦٧) رقم (١٢٢٣) ، وعنه: [الترمذي في « جامعه» رقم (٣٢٠٦)]، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ٦٢٥) رقم (٢٦٠٠)، والـبلاذري في « أنساب الأشـراف» (٢/ ١٠٤) رقم (٣٨)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٠) رقم (٢٩٥٣)، والبزار في « البحر الزخار» (١٤/ ٢١) رقم (٧٤١٩)، وأبو يعلى في « مسنده» (٧/ ٥٩) رقم (٣٩٧٨)، و القطيعي في زوائـده عـلى « فضـائل الصـحابة لأحمـد» (٢/ ٧٦١) رقـم (١٣٤٠و ١٣٤١)، وابـن جريـر في « تفسـيره» (١٩/ ١٠٢)، والطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٣/ ٥٦) رقـم (٢٦٧١) و (٢٢/ ٤٠٢) رقـم (١٠٠٢)، وابـن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٢٨) رقـم (١٥)، والحـاكم في « المسـتدرك» (٣/ ١٧٢) رقم (٤٧٤٨)، والخطيـب في « المتفـق والمفـترق» (٣/ ٢٠١٣) رقـم (١٦٦٢) مـن طُـرُقٍ عـن حمـاد بـن سـلمة، عـن عـلي بـن زيـد، عـن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

وهذا ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان. [١]

ــ عند الطيالسـي: شـهراً، وعنـد الـبلاذري: أشـهر، والبـاقون: سـتة أشهر.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

وله شاهد من حديث أبي الحمراء بنحوه:

أخرجه: ابنُ أبي شيبة في « مسنده» كما في « المطالب العالية» (١٥/ ١٢٤) رقم (٣٦٨٦)، و(١٥/ ١٢٣) رقم (٣٦٨٦)، وابن جرير في « تفسيره» (١٩/ ١٠٣)، والطحاوي في « مشكل الآثار» (٢/ ٢٤٨) رقم (٧٧٥)، وابن عدي في « الكامل» (٧/ ١٧٤) ، والعقيلي في « الضعفاء» (٣/ ٨٨٠)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٦) رقم (٢٦٧٢)، و (٢٢/ ٢٠٠) رقم (٥٢٥)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٥/ ٢٨٧٠)، وابن بشران في « الأمالي» (١/ ٢٨٥) رقم (٦٥٧) ، والخطيب في « تلخيص المتشابه» (٢/ ٥٩٥) من طريق أبي داوود نُفيع الهمداني الأعمى، عن أبي الحمراء قال: صحبتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسعة أشهر، كان إذا أصبحَ أتى بابَ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فقال: « **السلام عليكم أهلَ البيت ، إنما يريدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عنكُم الرِّجْسَ أهلَ البيت**».

لفظ الطحاوي.

ـ عند أبي شيبة: ثمانية أشهر، وعند الطحاوي: تسعة، وعند الطبراني: ستة، وعند ابن عدي: ثمانية أشهر، عند أبي نعيم: سبعة أشهر.

ـ أبو داوود نفيع الهمداني: رافضي متروك ـ سبقت ترجمته في الحديث (٨١) ـ.

• ومن الأحاديث الواردة في تعليمها و إرشادها :

رُوي في حديث: « أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شبَّر لفاطمة شبراً من نطاقها » وفي رواية: « مِن ذَيلها »، ورواية: « مِن عَقِبها » ، وفي رواية: « أو شبرين » . وفي رواية: ثم قال لها: « هذا قَدْرُ ذَيلِكِ ». [1]

---

(١) رُوي من حديث أم سلمة، و أنس، و عائشة، و الحسن مرسلاً.

حديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

رواه حماد بن سلمة، واختُلِف عليه: فرواه مرةً عن علي بن زيد بن جدعان، عن أم الحسن، عن أم سلمة.

أخرجه: أحمد في « مسنده» (٤٤/ ١٧٨) رقم (٢٦٥٥٤)، والترمذي في « جامعه» رقم (١٧٣٢).

ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن أم سلمة.

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ٣١٧) رقم (٦٨٩٢).

ورواه حماد، عن يونس بن عبيد و حميد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٦٩) رقم (٨٧١).

ورواه حماد، عن علي ، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة.

أخرجه: أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٥٦).

ذكر الاختلافَ الدارقطنيُّ في « العلل» (١٥/ ٢٤٨) رقم (٣٩٩٦) وقال عن الوجه المرسل: حماد، عن علي، عن الحسن مرسلاً : وهو أشبه.

ــ علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

=

=

ـ حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (٦/ ٤٢٦) رقم (٣٧٩٦)، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (٦/ ٧٠) رقم (٢٠٥١) عن سويد بن سعيد الحدثاني.

والطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ١٠٤) رقم (٥٩٣٦) من طريق ضرار بن صرد.

كلاهما: عن معتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس.

سويد بن سعيد: فيه ضعف. قال ابن حجر في « تقريب التهذيب» (ص٢٩٤) : (صَدوقٌ في نفسه، إلا أنه عمِي فصارَ يتلقَّن ما ليس مِن حديثه، فأفحشَ فيه ابنُ معين القول).

ضرار بن صرد: متروك. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

ذكر أبو حاتم الرازي ـ كما في « العلل» لابنه (٤/ ٣١٤) رقم (١٤٤٧) ـ أن هذا وهم، والصواب: حميد، عن الحسن، مرسلاً.

ـ حديث الحسن مرسلاً:

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (١١/ ٨٣) رقم (١٩٩٨٥)، عن معمر، عن حفص بن سليمان.

وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٢/ ٥٢٠) رقم (٢٥٣٩٠)، عن عباد بن العوام، عن يونس، عن الحسن مرسلاً.

لفظ عبدالرزاق: أزَّر فاطمة ، فأرخاه شبراً، ثم قال: هكذا.

وزاد عبدالرزاق أيضاً : قال معمر: وأخبرنا عمرو بن عبيد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرخاه شبراً، ثم قال: « هذه سُنَّةٌ للنساءِ في ذيولهن».

=

• ومن الأحاديث أيضاً :

أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في عاشوراء ، يتفل في أفواه رُضعاءِ فاطمة، ويأمُرُها أن لا تُرضِعَهُ إلى الليل. (١)

=

ــ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٤١/ ١٧) رقم (٢٤٤٦٩)، وابن ماجه في «سننه» (٣٥٨٢) من طريق يزيد أبي المهزِّم، عن أبي هريرة، عن عائشة قال: قال: رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذيول النساء: «شبر». قالت: إذنت تخرج سوقهن. قال: «فذراع». لفظ أحمد.

ولفظ ابن ماجه: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة أو لأم سلمة: «ذيلك ذراع».

يزيد أبو الْمُهَزِّم التميمي البصري، متروك. «تقريب التهذيب» (ص٧٠٠).

وله شاهد من حديث سليمان بن يسار، عن أم سلمة قالت: سئل رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كم تجر المرأة من ذيلها ؟ قال: «شبراً» قالت: إذاً ينكشف عنها، قال: «ذراع، لا تزيد عليها».

أخرجه: النسائي في «سننه» رقم (٥٣٣٩)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٥٨٠).

ــ وانظر فيما سبق: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني في (٤/ ٤٧٨) رقم (١٨٦٤). وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٢٥٩)، «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٨/ ٥٧٤٠) رقم (٤٠٢٢)، «المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٤١٤) رقم (١٩٣٢٨).

(١) حديث رَزينة في عاشوراء: روته: عليلة بنت الكميت العتكية، عن أمها أمينة، قالت: قلت لأمةِاللَّه بنت رزينة سمعت أمك، تذكر في صوم عاشوراء شيئاً ؟ قالت: نعم، سمعت

=

=

أمي رزينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تقول: كان رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعظِّمه حتى إن كان ليدعو بصبيانه، وصبيان فاطمة المراضيع في ذلك اليوم فيتفل في أفواههم ويقول: لأمهاتهم: « لا ترضعوهم إلى الليل». فكان ريقه يجزؤهم.

هذا لفظ الطبراني.

ولفظ ابن خزيمة: « يدعو برضعائه، ورضعاء فاطمة، فيتفل في أفواههم...».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٣١١)، وابن أبي الدنيا في « النفقة على العيال» (١/ ٤٧٦) رقم (٣٠٦)، وأبو يعلى في « مسنده» (١٣/ ٩٢) رقم (٧١٦٢)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٦/ ٢٠٧) رقم (٣٤٣٧)، و الحارث بن أبي أسامة في « مسنده» ــ كما في «بغية الباحث» (١/ ٣٢٠) رقم (٣٣٧) ــ، وابن خزيمة في « صحيحه» (٣/ ٢٨٨) رقم (٢٠٨٩)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٧٧) رقم (٧٠٤)، و« المعجم الأوسط» (٣/ ٨٤) رقم (٢٥٦٨)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٣٤) رقم (٧٦٤٥)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ٢٢٦)، وقوام السنة الأصبهاني في « الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٠١) رقم (١٨٧٠).

حديث ضعيف.

ــ عَليلة ومن فوقها لا تُعرَف لهن ترجمة.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٤/ ٢٠١): (أخرجه ابن خزيمة وتوقَّفَ في صحته، وإسناده لا بأس به).

قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ٢٩٠): له شاهد في الصحيح.

يعني به ما في « صحيح البخاري» رقم (١٩٦٠)، و مسلم في « صحيحه» رقم (١١٣٦) من حديث الرُبَيِّع بنت مُعوِّذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٢/ ١٢٥٧) رقم

=

وفي الختام :

هذا المبحثُ مَكانٌ رَحْبٌ فَسِيحٌ عِنـدَ الرافضـةِ لِيقُولُـوا مَـا يريـدون، ويَعزُونَه إلى تعليمِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقد أكثروا مِـن الأدعية والأذكار التي وَضَعُوهَا عـلى لِسَـانِ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وبعضُـهَا تَسـرِي لبَعضِ الجهلةِ مِن الصوفيةِ وغيرِهم، خاصةً في زمَاننا الذي سَـهُلَ فيـه انتِشَارُ مِثلِ هذه الموضُوعَاتِ دُونَ عِلْمٍ بِالمصدَرِ، وبعدَ مُراجَعَتِهِ والبحثِ عنـه يُعلَمُ أنَّ مصدَرَهُ مِن كُتُبِ الرَّافِضَةِ، ومما يَزِيدُ انتِشَارُهُ أنه دُعَاءٌ أو ذِكْرٌ مَسجُوعٌ غَرِيبٌ.(١)

=

(٨٩٨)، و «السلسـلة الضـعيفة» للألبـاني (١٤/ ٥٤٩) رقـم (٦٧٤٩)، و تحقيـق «المطالب العالية» (٦/ ١٥٨) رقم (١٠٨٥).

(١) في كتاب الرافضي: حسن التويسركاني «مسند فاطمة الزهراء» (ص٣٧٧) نماذج كثيرة من المكذوبات التي يدّعون أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علَّمَهَا فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثالث:

صدق لهجتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٠٦. [١] قال أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن السـرَّاج: حدثنا محمد بن حُميد، قال: حدثنا سَلمة، عن ابن إسحاق، عن يحـيي بـن عبَّاد، عن أبيه ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « ما رأيتُ أحداً أصدقَ لهجةً من فاطمة، إلا أنْ يكونَ الذي ولدَها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

[« المسند» لابن السـرَّاج [(١)] ــ كما في « الاستيعاب» لابن عبـد البر (٤/ ١٨٩٦)، و « الجوهرة » للتلمساني البري (ت ٦٤٥هـ) (٢/١٩٧)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن حميد الرازي، ضعيف. [(٢)]

ــ سلمة بن الفضل الأبرش الأزرق الأنصاري مولاهم، أبـو عبداللَّــه الرازي قاضـي الرَّيِّ.

صدوقٌ كثيرُ الخطأ، مُقدَّمٌ في ابنِ إسحاق.

---

(١) لم أجده في « مسنده» المطبوع: بتحقيق: إرشاد الحق، والطبعة الأخرى بتحقيق: حسين بـن عكاشة. وذكره عنه: ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٦).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

روى المغازي عن ابن إسحاق، وهو مقدَّمٌ فيه.

وقد اختلفَ فيه الأئمةُ، منهم مَن وثَّقَه، وكثيرون توسَّطوا فيه، ومنهم من ضعَّفَه، وقد لخَّصَ حالَه ابنُ حجر بقوله: صدوقٌ كثيرُ الخطأ.[1]

ــ محمد بن إسحاق بن يسار. إمام المغازي، صَدوقٌ، يدلِّس يُشترط تصريحه بالسماع، وقد رُمي بالتشيُّعِ والقدَر.[2]

ــ يحيى بن عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير. ثقة.[3]

ــ عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير بن العوام، ثقة .[4]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: السراج في « مسنده» ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٧) رقم (٤٨)] عن محمد بن حميد الرازي.

والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٥) رقم (٤٧٥٦) من طريق علي بن مهران الرازي.[5]

---

(١) **ينظر** : « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٦٨)، « تهذيب الكمال» (١١/ ٣٠٥)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ١١١٨)، « إكمال تهذيب الكمال» (٦/ ١٩)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ١٥٣) ، « تقريب التهذيب» (ص٢٨١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث (٩).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث (٩).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص ٣٢٦).

(٥) ضعيف. « لسان الميزان » (٦/ ٣٢).

كلاهما: (محمد بن حميد، وعلي بن مهران) عن سلمة بن الفضل الأبرش، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٥٧) رقم (٤٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير. [(١)]

كلاهما: (يحيى بن عباد، ومحمد بن عباد) عن أبيهما عباد بن عبداللَّه بن الزبير.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٥٧) رقم (٤٦) من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد و محمد بن جعفر بن الزبير، كلاهما: عن عبداللَّه بن الزبير. [(٢)]

يُلحظ الاختلاف على ابنِ إسحاق، فمَرَّةً يرويه عن يحيى بن عباد، ومَرَّةً عن محمد بن عبَّاد، ومَرَّةً عن يحيى ومحمد بن جعفر.

ـ وأخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (٨/ ١٥٣) رقم (٤٧٠٠)، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٣/ ١٣٧) رقم (٢٧٢١)، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢/ ٤١)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٥٧) رقم (٤٩) عن أمية بن بِسطام العيشي[(٣)]، عن يزيد بن زُريع[(٤)]، عن روح بن

---

(١) مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٦).

(٢) سبق برقم (٩).

(٣) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص١٥٣).

(٤) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص٦٣٢).

القاسم التميمي[(١)]، عن عمرو بن دينار.[(٢)]

ـ وأخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٦) رقم (٤٥) من طريق أصرم بن حوشب[(٣)]، عن معاوية بن سلمة[(٤)]، عن ابن أبي مليكة.

أربعتهم: (عباد بن عبداللَّه بن الزبير، ووالده: عبداللَّه بن الزبير، وعمرو بن دينار، وابن أبي مليكة) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ـ حديث ابن ابي مليكة، لايصح، لأجل أصرم بن حوشب.

ـ وحديث عباد ووالده: فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، وقد جعله مرة من طريق عباد، ومرة من طريق والده عبداللَّه بن الزبير.

ـ وأما حديث عمرو بن دينار، فإسناده صحيح، قال ابن حجر في «الإصابة» بعد أن خرَّجَهُ من «المعجم الأوسط»: (وسندُه صحيحٌ على شرط الشيخين إلى عَمرو).

وفي هذا الطريق عِلَّة: وهي أنَّ عَمْرَو بنَ دينار لم يسمع من عائشة

---

(١) ثقة، حافظ. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٧).

(٢) ثقة، ثبت، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٢).

(٣) أبو هشام، قاضي همذان، متروك، وكذبه بعضهم. «لسان الميزان» (٢/ ٢١٠)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص ٧٣) رقم (١٦٠).

(٤) النصري، أبو سلمة الكوفي، مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٧).

ـ فيما يظهر ـ لأنه كان بمكة وقد وُلِد سنةَ ست وأربعين، وتُوفيت عائشة سنة سبع وخمسين ـ وهي في المدينة ـ وقد نص الأئمة على أن عَمْراً لم يسمع من أبي هريرة وقد توفي هو أيضاً سنة سبع وخمسين.

ولم أجد من أشار إلى سماع عَمْرٍو من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.(١)

ـ قال الحاكم في « المستدرك »: صحيح على شرط مسلم.

قلت: لم يخرج الإمامُ مسلم لعلي بن مهران، ولا سلمة، ولا يحيى بن عباد.

ألفاظه :

ـ حديث عمرو بن دينار: (ما رأيتُ أحداً قط، أصدق من فاطمة غير أبيها، وكان بينهما شيء، فقالت: يا رسول اللَّه، سَلْهَا؛ فإنها لا تكذب).

عند الطبراني: أفضل بدل أصدق، ولعله تصحيف.

ـ حديث ابن أبي مليكة: (رحمَ اللَّهُ فاطمةَ، ما كان أحدٌ بعدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصدقَ لهجةً منها).

ـ حديث عبداللَّه بن الزبير: (والذي ذهبَ بنفسِه، ما رأيتُ آدمياً قطُّ أصدقُ لهجةً من فاطمةَ الزَّهْرَاء، غيرَ الذي ولَدَها ». وسبق في الحديث رقم

---

(١) انظر: « تحفة التحصيل » (ص ٣٧٨) رقم (٧٥٩) ، و « التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة» د. الهاجري (٢/ ٨٦٦) .

(٩) بيان الخطأ في هذا المتن، بزيادة «الزهراء» و «آدمياً».

ـ لفظ: «لهجة» لم ترد عند أبي يعلى، وأبي نعيم، والطبراني.

وفي معنى هذا الحديث حديثُ عائشة الآخر: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبهَ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كلاماً، ولا حديثاً**، ولا جِلْسَةً من فاطمة...[١]

الحكم على الحديث:

الحديث حسن لغيره.

غريب الحديث:

ـ (لهجة): اللَّـهجة: اللسان، بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة؛ لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه.[٢]

❋ ❋ ❋

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: «مسند فاطمة»، حديث رقم (٣٣)، وانظر ما سبق الحديث رقم (١٠).

(٢) «مقاييس اللغة» (٥/ ٢١٥)، «النهاية» (٤/ ٢٨١)، «تاج العروس» (٦/ ١٩٣).

الدراسة الموضوعية :

في هذا المبحث حديثُ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بلفظين اثنين: « أصدق لهجة» ، و « أشبه حديثاً وكلاماً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

ولا شكَّ في صِدقِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فهي الصالحة الصابرة الصادقة في أقوالها وأفعالها وأخلاقها، تعلَّمَت الخيرَ الكثير من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صدَقَتْ مَع ربِّها ومَع نَبيِّه ، فكان أنْ بشَّرَهَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها « سيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء أهل الجنة» . [1]

---

(١) سيأتي الحديث في المبحث الحادي عشر، وفي الفصل الخامس: المبحث الأول، وانظر: الباب الثالث، حديث رقم (٢٨) و (٣٣).

المبحث الرابع:

انفرادها بمعرفة جواب سؤال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٧. [١] قال الحافظ البزار رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا قيس، عن عبدالله بن عمران، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان عند رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: « أيُّ شيءٍ خَيرٌ للمرأة» ؟ فسكتوا .

فلما رجعتُ قلتُ لفاطمة: أيُّ شيءٍ خَيرٌ للنساء؟

قالت: ألَّا يَراهُنَّ الرجالُ .

فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « إنَّما فاطِمةُ بَضْعةٌ منِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » .

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم له إسناداً عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا هذا الإسناد).

[« البحر الزخار » للبزار (٢/ ١٥٩) حديث رقم (٥٢٦)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحنين، أبو جعفر الخزاز، المعروف بالحنيني الكوفي.

ثقة. [١]

ــ مالك بن إسماعيل بن درهم، أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي.

ثقة ، متقن. [٢]

ـ قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي.

ضَعِيفٌ.

أثنى عليه: شعبة، والثوري، ومعاذ بن معاذ، وغيرهم.

ووثَّقَهُ: عفان، وشعبة، والثوري، وأبو الوليد الطيالسي وزاد: حسن الحديث.

وقال ابن عدي: وعامة رواياته مستقيمة. والقول فيه ما قال شعبة، وأنه لا بأس به.

وضعَّفَهُ جماعةٌ.

قال أبو حاتم لما سُئل عنه: (عهدي به لا ينشط الناس في الرواية عنه،

---

(١) « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٥٢)، « المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٩٥٧)، « تاريخ بغداد » (٣/ ٩).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤١).

وأما الآن فأراه أحلى، ومحله الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، ولا يحتج بحديثهما)[(١)].

وقال يعقوب بن شيبة: قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته. وقال ابن المبارك: في حديثه خطأ. قال أبو زرعة: فيه لين.

وقد ضعفه ابن المديني جداً، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال النسائي في رواية: متروك. وتعقبه الذهبي في «السير»: (لا ينبغي أن يُترك، فقد قال محمد بن المثنى: سمعت محمد بن عُبيد يقول: لم يكن قيس عندنا بدون سفيان، لكنه وُلِّي، فأقام على رجل الحدَّ فمات، فطفيء أمرُه).

وضعَّفَه ابنُ معين قال: ليس بشيء، وقال مرة: ليس حديثه بشيء،

---

(١) قال ابن أبي حاتم لأبيه كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٣٣): مامعنى: لايحتج بحديثهم؟ فقال: (كانوا قوماً لا يحفظون، فيغلطون، ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت).

قال الذهبي في « السير» (٦/ ٣٦٠) : (قد علمتُ بالاستقراء التام أنَّ أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: « يُكتب حديثه »: أنه ليس بحجة). وقال في «الميزان» (٥/ ٩٢) في ترجمة « الوليد بن كثير المزني» لما ذكر قول أبي حاتم فيه « يُكتب حديثه» قال: (مع أنَّ قول أبي حاتم هذا، ليس بصيغة توثيق، ولا هو بصيغة إهدار) .

ويُنظر: «التنكيل» للمعلمي (١/ ٢٣٨)، « السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل من كلام الذهبي» لخليل العربي (ص ٨٣ ـ ٨٥).

وقال مرة: ضعيف الحديث، لا يساوي شيئاً.

وقال أحمد: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة.

قال البخاري كما في «علل الترمذي الكبير» : (أنا لا أكتب حديث قيس بن الربيع، ولا أروي عنه) .

وضعفه أيضاً: ابن سعد، ووكيع، والعجلي، وأبو زرعة الرازي، والنسائي في رواية، والدارقطني، وغيرهم.

وسبب الضعف:

١) رداءة الحفظ جداً ،كما سبق في قول يعقوب.

٢) أقام الحد على رجل فمات ـ كما سبق ـ في قول محمد بن عُبيد.

٣) قبوله التلقين وإدخال ابنه في حديثه. قال أحمد: (كان له ابن يأخذ حديث مسعر وسفيان والمتقدمين، فيدخلها في حديث أبيه، وهو لا يعلم).

قال البخاري في « التاريخ الأوسط»: (قال أبو داود الطيالسي: أُتي قيس مِن قِبَل ابنِه، كان ابنُه يأخذُ حديثَ الناس، ويُدخِلُها في فرج كتاب قيس، ولا يعرف الشيخُ ذلك).

وقال عفان: كنت أسمع الناس يذكرون قيساً، فلم أدرِ ما عِلَّته، فلما قدمتُ الكوفة، أتيناه فجلسنا إليه، فجعل ابنُه يلقِّنُه، ويقول له: حصين، فيقول: حصين، فيقول رجل آخر: ومغيرة، فيقول: ومغيرة، فيقول آخر: والشيباني، فيقول: والشيباني.

قال ابن نمير: إن الناس قد اختلفوا في أمره، وكان له ابن، فكان هو آفته، نظر أصحاب الحديث في كتبه، فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه غيرها.

وقد فصَّل في حالِهِ، وجمعَ بين الأقوال، ابنُ حبان في «المجروحين» حيث قال: [اختلف فيه أئمتنا، فأما شعبة فحسَّن القول فيه، وحث عليه، وضعَّفَه وكيع، وأما ابن المبارك ففجع القول فيه، فتركه يحيى القطان، وأما يحيى بن معين فكذبه، وحدَّث عنه عبدالرحمن بن مهدي ثم ضربَ على حديثه، وإني سأجمع بين قدح هؤلاء، وضد الجرح منهم فيه ـ إن شاء اللَّهُ ـ ...... **ثم قال:**

قد سبرتُ أخبار قيس بن الربيع من روايات القدماء والمتأخرين، وتتبعتها، فرأيته صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وامتُحن بابن سوء، فكان يُدخل عليه الحديث فيجيب فيه، ثقة منه بابنه، فوقع المناكير في أخباره من ناحية ابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه، ولم يتميز؛ استحقَّ مجانبته عند الاحتجاج، فكلُّ مَن مدَحَه مِن أئمتنا وحثَّ عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدَّثَ بها مِن سماعه، وكلُّ مَن وهَّاهُ منهم، فكان ذلك لما علموا مما في حديثِه من المناكير التي أدخلَ عليه ابنُه وغيرُه]. **انتهى كلام ابن حبان.**

قال الذهبي في « السير»: أحد أوعية العلم، على ضَعْفٍ فيه مِن قِبَلِ حِفْظِه.

وقال في «الميزان»: أحد أوعية العلم، صدوقٌ في نفسِه، سيءُ الحفظ.

وقال في «المغني»: صدوقٌ، سَيءُ الحفظ.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوقٌ، تغيَّر لما كبر، وأَدخل عليه ابنُه ما ليس من حديثه، فحدَّث به.

توفي سنة بضع وستين ومئة.

والراجح أنه ضعيف، يعتبر به في المتابعات والشواهد، للتفصيل الحسن الذي ساقه ابن حبان، وبيَّن فيه عدم تمييز حديثه. فاستحق المجانبة ـ واللَّه أعلم ـ. (١)

---

(١) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٧٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٩٠)، ورواية الدارمي (ص ١٧٠) رقم (٧٠٧)، ورواية الدقاق (٣٦٠)، ورواية ابن محرز (١/ ٧٧) رقم (٢١٦)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبداللَّه (٣/ ٤٣٧) رقم (٥٨٥٩)، ورواية المروذي وغيره (٢٠٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٥٦)، «التاريخ الأوسط» (٣/ ٦٣٩)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ٦٦) رقم (٧٣)، «أسماء الضعفاء لأبي زرعة» ط. الفاروق (٢٧٨)، «علل الترمذي الكبير» (٢/ ٩٤٩)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي (٤٩٩)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٦)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١١٥٥)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٢٢٠)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٩)، «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤١)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٩١)، «المغني» (٢/ ٢٢١)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٩١)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٧).

ـ **عبداللَّـه بن عمـران المـدائني** ، **لم أجـد لـه ترجمـة**، وقـال الألبـاني في « السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٥٣٩) رقم (٥٧٤٣) أظنه: عبداللَّـه بـن عمـران بن محمد بن طلحة بن عبيداللَّـه، مترجم في « الثقات» لابن حبان (٧/ ١٩).

ـ **علي بن زيد بن جُدْعان**، **نُسِبَ أبـوه إلى جَـدِّ جَـدِّه ـ كـما ذكـره ابـن حجر ـ وهو: علي بن زيد بن عبداللَّـه بن زهير بن عبداللَّـه بن جُدعان التيمي البصـري. أصله حجازي.**

ضعيف عند عامة أهل العلم.

قال الذهبي في « الكاشف» : أحد الحفاظ وليس بالثبت.

وقال ابن حجر: ضعيف. [(١)]

ـ **سعيد بن المسيِّب بن حزْن القرشـي المخزومي**، الإمـام، العلَـم، عـالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، ثقة ، ثبت، أحد الفقهاء الكبار. [(٢)]

---

(١) **ينظر في ترجمته:** « الجرح والتعديل» لابن أبي حـاتم (٦/ ١٨٦)، « الكامـل» لابـن عـدي (٥/ ١٩٥)، « تهـذيب الكـمال» (٢٠/ ٤٣٤)، « الكاشـف» (٢/ ٤٠)، « ميـزان الاعتـدال» (٣/ ١٣٩)، « تهـذيب التهـذيب» (٧/ ٣٢٢)، « تقريـب التهـذيب» (ص٤٣٢).

(٢) **ينظـر:** « تهـذيب الكـمال» (١١/ ٦٦) ، « سـير أعـلام النـبلاء» (٤/ ٢١٧) ، « تقريـب التهذيب» (ص٢٧٥).

تخريج الحديث :

أخرجه: البزار في « مسنده » ـ كما سبق ـ عن محمد بن الحسين، عن مالك بن إسماعيل أبي غسان النهدي.

ـ وأبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن النجار في « أماليه » ـ كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥١٠) ـ من طريق يحيى بن عبدالحميد الحمَّاني.(١)

---

(١) قال الذهبي في « المغني » : (حافظ، منكر الحديث، وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً. وقال النسائي: ضعيف). وذكر في « الميزان » أنه شيعي بغيض.

وفي « السير » : ذكر أنَّ الجرحَ فيه مُقدَّمٌ ... وقال: لا ريب أنه كان مبرزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكوني، ولكنه أصون من الشاذكوني، ولم يقل أحدٌ قط: إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقط أحاديث، ويدَّعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويُوهِم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخفُّ من افتراء المتون ...

وقال أيضاً : وقد تواتر توثيقُه عن يحيى بن معين، كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد، مع ما صحَّ عنه من تكفيرِ صَاحِب. ولا رواية له في الكتب الستة، تجنبوا حديثه عمداً، لكن له ذكر في « صحيح مسلم » في ضبط اسم.... فذكره وهو حديث أبي حميد أو أبي أسيد في الذكر عند دخول المسجد: اللَّهم افتح لي أبواب رحمتك.

قال ابن حجر: حافظ إلا أنهم اتَّهموه بسرقة الحديث.

انظر: « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥٣٥)، « ميزان الاعتدال » (٥/ ١٣٠)، « المغني في الضعفاء » (٢/ ٥٢٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٤).

كلاهما: (مالك بن إسماعيل، ويحيى بن عبدالحميد) عن قيس بن الربيع.

ـ وأخرجه: أبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤١ و ١٧٤) من طريق أبي حصين، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥٤) رقم (٣٩) من طريق أحمد بن نجدة القرشي. **كلاهما**: (أبو حصين، وأحمد بن نجدة) عن يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني.

كلاهما: (قيس بن الربيع، ويحيى الحماني) عن عبداللَّه بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ـ وأخرجه: الدراقطني في « الأفراد» ـ « الجزء الثالث والثمانون من الأفراد» ، تحقيق: السريِّع (ص١٦٩) رقم (٣٥) ـ[1] من طريق مرداس أبي بلال الأشعري[2]، عن عبداللَّه بن عمران، عن عَمرو بن عبيد البصري[3]، عن الحسن البصري[4]، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. مطولاً.

وقال الدارقطني عقبه: (هذا حديث غريب من حديث الحسن

(١) وانظر: « أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني» لابن القيسراني (٥/ ٣٧٩) رقم (٥٧٩٨).

(٢) ضعيف. « لسان الميزان» (٦/ ١٤٩).

(٣) إمام المعتزلة، متروك، وكذَّبه بعضهم. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨١).

(٤) لم يسمع من علي. انظر « جامع التحصيل» (ص ١٦٢) رقم (١٣٥).

البصري، عن علي، عن فاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، تفرَّدَ بِهِ أبو بلال الأشعري، عن قيس، بهذا الإسناد).

قلت: وقد خالف فيه الجماعة، الذين رووه عن عبداللَّـه بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٤) رقم (٣٨) من طريق مخوَّل بن إبراهيم النهدي[١]، عن عبدالرحمن بن الأسود [٢]، عن محمد بن عبيد اللَّـه بن أبي رافع[٣]، عن عون بن عبيداللَّـه بن أبي رافع[٤]، عن أبيه[٥]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ وأخرجه: ابن أبي الدنيا في « العيال» (٢/ ٥٩٣) رقم (٤١٢) عن أبيه محمد بن عبيد بن سفيان القرشي[٦]، ....

(١) رافضي، بغيض، صدوق في نفسه. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٣٠).

(٢) هو اليشكري، لم أجد له ترجمة.

(٣) الهاشمي مولاهم، متروك. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٣٠).

(٤) ويقال: عون بن عبداللَّـه ـ وهو خطأ ـ. قال عنه ابن معين: مشهور. وذكره ابن حبان في « الثقات». انظر: « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٨٥)، « الثقات» (٧/ ٢٧٩).

(٥) كاتب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٤٠٢).

(٦) ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣/ ٦٤٤)، وذكر أن ابنه أبو بكر روى عنه أحاديث مستقيمة.

عن محمد بن يزيد الواسطي[1]، عن العوام بن حوشب[2] قال: بلَغَني أنَّ علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وهذا معضل، العوام لم يدرك علياً.

ـ **وأخرجه**: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤٤٥) رقم (٤٢٥) من طريق محمد بن محمد بن الأشعث[3]، عن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه ، عن جدِّه، عن أبيه[4]، مسلسل إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

هكذا روي عن: (سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وعبيداللَّه بن أبي رافع، والعوام بن حوشب، والحسين بن علي بن أبي طالب) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وكلُّ الطُرُقِ ضَعِيفةٌ، وبعضها شديد الضعف، وبعضها موضوع ، لذا لا يصح تقويته بها.

---

(١) الكَلَاعي، ثقة، ثبت ، عابد. « تقريب التهذيب» (ص ٥٣٤).

(٢) ثقة، ثبت، حافظ. « تقريب التهذيب» (ص ٤٦٣).

(٣) أبو الحسن الكوفي، وضَّاع، هو الذي وضع نسخة : موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه. ينظر: « الكامل» (٦/ ٣٠١)، « لسان الميزان» (٧/ ٤٧٦)، « معرفة النُّسَخِ والصُّحُفِ الحَديثِيَّة» لبكر أبو زيد (ص٢٣٧) رقم (٢١٨).

(٤) موسى بن جعفر، عن آبائه، ثقات، سبقت ترجمتهم في الحديث رقم (٢٤).

وقد رُوِي من وجهٍ آخر عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الدراقطني ـ كما في « سؤالات السهمي لـه » ـ ط. الفـاروق ـ (ص٢٠٨) رقم (٤٥٦) ـ ، وأبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤٠) عن عبداللَّه بن محمد بن عثمان الواسطي أبي محمد بـن السـقَّاء الحـافظ، عـن يعقـوب بـن إبراهيم بن عبَّاد بن العوَّام ـ العوَّامِي ـ[١] ، عن عَمرو بن عـون، عـن هشـيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال أبو نعيم عقبه: (رواه سعيد بن المسيب، عن علي نحوه).

وهذا الحديث فيه يعقوب، ومخالفة الوجه المشهور من حديث علي.

---

(١) لم أجد له ترجمة، وكذا قال العلامـة الألبـاني في « السلسـلة الضـعيفة» (١٢/ ٥٣٨) رقـم (٥٧٧٣).

وبيَّنَ محققُ « سؤالات السهمي» د. موفق عبدالقادر (ص ٢٨٠) رقم (٤٠٩) أنـه هكـذا ورد اسمه في الأصل، وذكر احتمالاً أنه: إسـحاق بـن إبـراهيم بـن يعقـوب بـن عبـاد بـن العوام، وهو وضَّاع. وانظر: « لسان الميزان» (٢/ ٣٥).

وقال د. موفق يحتمل أنه وقع في السؤالات قلب وسقط، وذكر أنه لم يقف على أحد باسم: « يعقوب بن إبراهيم بن عباد العوام».

وأما محقق « السؤالات » ـ ط. الفاروق ـ فذكر أنـه تحريـف وأن الصـواب: إسـحاق بـن إبراهيم بن يعقوب بن عباد بن العوام، وهو وضَّاع ـ كما سبق ـ .

قلت: ويحتمل أنه: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن العوام الواسطي، يروي عن يحيى الحماني، وعمرو بن عون، **وهو متهم**. « لسان الميـزان» (٨/ ٥٢٤ـ ٥٢٥) ، « إرشـاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ٦٩٤) رقم (١١٤٤).

ألفاظه :

ـ **لفظ حديث ابن المسيب** عند ابن النجار: أن فاطمة قالت لعلي مستنكرة: فلم يجبه أحد ؟!

وفيه: بضعة مني أو مضغة مني.

ـ **لفظ حديث الحسن البصري**، عن علي : قال علي بن أبي طالب: قال لنا رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم: « **أي شيء خير للمرأة** » ؟ قال: فلم يكن عندنا لذلك جواب، فلما رجعت إلى فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قلت: يا بنتَ محمَّد، إنَّ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سألَنا عن مسألةٍ فلَمْ نَدْرِ كيف نُجِيْبُهُ !

فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال: أيُّ شيء خيرٌ للمرأة؟

فقالت: فلَمْ تدروا ما الجواب؟! فقلت لها: لا .

فقالت: ليس خيرٌ للمرأة مِن أن لا ترى رجلاً، ولا يراها.

فلما كان العشي جلسنا إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلت له: يا رسول اللَّه، إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها، قال: فقلت له: ليس للمرأة شيءٌ خيرٌ من أن لا ترى رجلاً ولا يراها.

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ومَن قال ذلك؟ فقلت: فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ . فقال: « **صدقت، إنها بضعة مني** ».

ـ ولفظ حديث الحسين بن علي ، عن علي: أن فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وبه كآبة شديدة، فقالت: ما هذه الكآبة؟ فقال: سألنا رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب. فقالت: وما المسألة؟ قال: سألنا عن المرأة: « ما هي»؟ قلنا: عورة . قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فمتى تكون أدنى من ربها»؟

فلم ندر ما نقول، قالت: ارجع إليه فأعلِمْهُ أنَّ أدنى ما تكون من ربها أنْ تلزمَ قعْرَ بيتِها.

فانطلقَ فأخبرَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « ماذا من تلقاء نفسك يا علي».

فأخبره أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أخبرته، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صدَقَتْ، إنَّ فاطمةَ بَضْعةٌ مِنِّي عَلَيْهَا السَّلَامُ ».

ـ لفظ حديث أنس: قال رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما خير للنساء» ؟ فلَمْ نَدْرِ ما نقولُ، فسَارَ عليٌّ إلى فاطمة فأخبرها بذلك، فقالت: فهلَّا قلتَ له: خيرٌ لهنَّ أن لا يرَيْنَ الرجالَ، ولا يرونَهُنَّ.

فرجع فأخبره بذلك ، فقال له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن علَّمَكَ هذا» ؟

قال: فاطمة.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنها بَضعةٌ مِنِّي».

أقوال العلماء :

ذكر ابن القطان الفاسي في « النظر في أحكام النظر » (ص١٣٨) رقم (٧٨) رواية البزار، فضعَّفَها، وأعَلَّها بقيس بن الربيع، وعلي بن زيد بن جدعان.

وكذا ضعَّفَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (١٢/ ٥٣٨) رقم (٥٧٧٣).

ثمَّةَ حَديثٌ آخرُ فيه جوابُ فاطمةَ لسؤالِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٤٥) رقم (٤٢٨) من طريق محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، مسلسل إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استأذن عليها أعمَى فحجَبَتْهُ، فقال لها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِمَ حجَبْتِيْهِ وهُوَ لا يراكِ » ؟

فقالت: يا رسُولَ اللَّهِ، إنْ لم يكُنْ يراني، فأَنَا أراهُ، وهُوَ يشُمُّ الرِّيحَ.

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أشهدُ أنَّكِ بَضْعَةٌ مِنِّي** ».

لم أجده عند غير ابن المغازلي، **وهو حديث موضوع**، فيه محمد بن محمد بن الأشعث، وضَّاع ـ كما سبق في الحديث الأول من هذا المبحث: حديث الحسين بن علي، عن علي ـ .

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ **ضعيف جداً**، لا يرتقي بمجموع طرقه، لشدة ضعفه.

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

الحديثان الواردان في هذه المبحث لا تقوم بهما حجة، الأول: شديد الضعف، والثاني: موضوع.

ولا يُشَكُّ في عِلْم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، لكن لم يَصح شيءٌ في معرفتها جوابَ سؤالٍ لم يَعرِفْهُ الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومِن المبالغات أنَّ أبا عبداللَّه الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ بوَّب على الحديث في « فضائل فاطمة» (ص ٥٤) حديث (٣٨) بقوله: (ذكر فضيلة لفاطمة بنت رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والبيان أنها كانت أعلمَ الناس في حياة رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

كذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ ! وفيه نظَر، فإن قصدَ بأنها أعلم الناس مطلقاً فخطأ ظاهر، أبو بكر وعمر أعلم منها، وإن قصدَ من النساء فعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أعلم من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهذه المسألة « الأعلمية» تختلف عن المسألة المشار إليها سابقاً في « الأفضلية» . [(١)]

ثم وقفتُ على قول الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ في أول كتابه « فضائل فاطمة» (ص ٣٦) على حديث إسرار النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وعَدمِ إخبارها

---

(١) انظر ما سيأتي في الفصل الخامس: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية، فيه حديث عن المفاضلة بين الفاضلتين: فاطمة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عائشة لما سألتها عن السِّرِّ[1]، قال الحاكم: (وهذا الحديثُ يُصرِّح بأن فاطمةَ كانت أعلمَ وأفقهَ من عائشة؛ إذْ لم تُخبِر بالسِّرِّ في حياة مَن أسرَّ إليها، ثم أخبرَتْ بعد وفاته، وهذا فِقْهُ هذا الحديث، وقد خَفِيَ على عائشة).

كذا قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ ! وهو استدلال ضعيف، بيِّنُ الضعف، فليس في هذه المسألة دلالة على فقهٍ، وأعلَمِيَّة، ويمكن أن يقابَل استدلالُ الحاكم بمثله، فيقال: إنَّ فاطمة سألت أبا بكر ميراثها ـ والنبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُورَث ـ، وعائشةُ تعلم ذلك، فتكون عائشة أعلمَ وأفقهَ من فاطمة !

والقولُ في العِلْمِ والفِقْهِ إنما هُو بما يصدُر مِن المرء من رواية ودراية، من فتاوى وعمَل، وإنَّ فِقْهَ عائشة لا يُقارن كثرةً بفقه فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، مع ملاحظة أنَّ فاطمة توفيت بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، ولم يحتج الناس لحديثها حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعده ـ كما سبق بيان ذلك في مبحث علمها ـ، بخلاف عائشة فقد عاشت ستاً وأربعين سنة بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرُوِيَ عَنها عِلْمٌ وفِقْهٌ كَثير.

ذكر ابنُ كَثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن خصائص أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: (أنها أعلمُ نساءِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل هِيَ أعلمُ النساءِ على الإطلاق، قال الزهري: لو جُمع علمُ عائشة إلى عِلمِ جميع أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعِلْمِ

---

(١) سيأتي الحديث في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

جميعِ النساء؛ لكانَ علمُ عائشةَ أفضل.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشةُ أفقهَ الناس، وأعلمَ الناس، وأحسنَ الناس رأياً في العامة.

وقال عروة: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بفِقْهٍ، ولا طِبٍّ، ولا شِعْرٍ، مِن عائشة.

ولم تَرْوِ امرَأَةٌ ولا رَجُلٌ ـ غيرَ أبي هريرة ـ، عن رسُولِ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الأحاديث بقَدْرِ رِوَايتِها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ....). [1]

---

(١) « البداية والنهاية» (١١/ ٣٣٨).

المبحث الخامس:

إقامتُها الحدَّ على جاريةٍ لها قد زنتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٠٨. [١] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن علي: أنَّ فاطمةَ بنتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّتْ جَارِيةً لها زَنَتْ.

[«الأم» للشافعي (٧/٣٤١) رقم (٢٧٦٨)، «مسند الشافعي» ـ ترتيب سنجر ـ (٣/ ٢٧٥) رقم (١٥٨١)]

دراسة الإسناد:

ــ سفيان بن عيينة، إمامٌ، حُجَّة.[1]

ــ عمرو بن دينار، ثقة، ثبت.[2]

ــ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، ثقةٌ، ولم يُدرك امرأةَ جَدِّهِ: فاطمةَ بنتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[3]

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٣) سبقت ترجمته في الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الشافعي ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٤٥)، و«معرفة السنن والآثار» (١٢/ ٣٤١)].

و عبدالرزاق في «مصنفه» (٧/ ٣٩٤) رقم (١٣٦٠٣).

وفي موضع آخر: (٧/ ٣٩٤) رقم (١٣٦٠٢)، وابن وهب في «جامعه» ــ كما في «البدر المنير» (٨/ ٦٤٠)، و«التلخيص الحبير» (٦/ ٢٧٥٨) رقم (٥٨٤٢) ــ **كلاهما**: (عبدالرزاق، وابن وهب) عن ابن جُريج.

ــ وأخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/ ٤٠٨) رقم (٢٨٨٦٤).

أربعتهم: (الشافعي، وعبدالرزاق، وابن جريج، وابن ابي شيبة) عن سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن علي، أنَّ فاطمةَ... فذكره.

ــ لم يذكر ابنُ وهب: الحسنَ بنَ محمد.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف؛ لانقطاعه، فالحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، لم يدرك فاطمة.

وقد ضعَّفَهُ الألبانيُّ في «إرواء الغليل» (٧/ ٣٥٩) رقم (٢٣٢٤).

* * *

الدراسة الموضوعية :

لم أجد في المبحث إلا هذا الحديث، وهو ضَعيفٌ لانقطاعه.

أما مسألة إقامة السيِّد الحدَّ على مملوكه وجاريته إذا زنيا فقد ثبت من حديث أبي هريرة، وزيد بن خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أنَّ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئل عن الأمة إذا زنَتْ ولم تُحصَنْ، قال: « إنْ زَنَتْ فاجلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجلِدُوها، ثم إنْ زنَتْ فبيعُوها ولَو بِضَفِير».

قال ابن شهاب الزهري: لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة.[1]

وهو مذهب جماهير السلف والخلف، لم يخالف في ذلك إلا أهلُ الرأي.[2]

قال ابن شهاب الزهري: « مَضَتْ السُّنَّةُ أن يُحَدَّ العبدَ والأمةَ أهلُوهُما في

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٢١٥٣) و (٢٢٣٢) و (٢٥٥٥) و (٦٨٣٧)، ومسلم في « صحيحه» رقم (١٧٠٣).

(٢) انظر بيان المسألة في: « الأم» للشافعي (٧/ ٣٤١)، « المصنف» لعبدالرزاق (٧/ ٣٩٤)، « المصنف» لابن أبي شيبة (١٤/ ٤٠٤)، « معرفة السنن والآثار» (١٢/ ٣٤١)، « المحلى» لابن حزم (١١/ ١٦٤)، « شرح السنة» للبغوي (١٠/ ٢٩٨)، « المغني» لابن قدامة (١٢/ ٣٣٤)، « البيان والتحصيل» لابن رشد (١٦/ ٣١٦)، « التمهيد» لابن عبدالبر (٩/ ١٠٥)، « المبسوط» للسرخسي (٩/ ٨٠)، « بدائع الصنائع» للكاساني (٧/ ٥٧).

الفاحشـة، إلا أن يُرفَـعَ أمرُهمـا إلى السـلطان، فلـيس لأحـدٍ أن يفتـات عـلى السلطان». [1]

فائدة : مِن الفقهاءِ الذين استدلُّوا بهذا الحديثِ: إقامَـةُ فاطمـة الحـدَّ عـلى جاريَتِهـا: البغـوي في «شـرح السـنة» (١٠/ ٢٩٨)، وابـنُ قدامـة في «المغني» (١٢/ ٣٣٤).

(١) «المصنف» لعبد الرزاق (٧/ ٣٩٥) رقم (١٣٦٠٦).

المبحث السادس:

صَدَقَتُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم، وبني المطلب.

١٠٩. [١] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرني عمِّي: محمد بن علي بن شافع، قال: أخبرني عبد اللهِ بن حسن بن حسين[١]، عن غير واحدٍ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّه، وأحسَبُه قال: زيدِ بنِ عليٍّ، أنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنتَ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصدَّقَتْ بِمَالها عَلى بني هاشِمٍ وبَني المُطَّلِبْ، وأنَّ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تصدَّق عليهم فَأدخَلَ معَهُمْ غيرَهُم.

[«الأم» للشافعي (٥/ ١١٧)، «مسند الشافعي» ـ ترتيب سنجر ـ (٢/ ٣٠٠) رقم(١٠٥٢)]

دراسة الإسناد:

ـ محمد بن علي بن شافع المطلبي المكي، ذكر المِزِّيُّ أنه: ابنُ عمِّ جدِّ محمد بنِ إدريس الشافعي، وجدُ إبراهيم بن محمد الشافعي لأُمِّه.

قال ابن حجر: وثَّقَهُ الشافعي.

أخرج حديثَه أبو داوود، والنسائي.[٢]

---

(١) كذا في مطبوعة «الأم» و«المسند»، وجاء في كتب البيهقي ـ وقد رواه من طريق الشافعي ـ: عبداللّـه بن حسن بن حسن.

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٤٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٨).

ــ عبداللَّـه بن حسن بن حسين، لم أجد له ترجمة. [1] وإن كان :

ــ عبداللَّـه بن حسـن بـن حسـن بـن علـي بـن أبي طالـب ، أبـو محمـد القرشـي الهاشمي.

فثِقَةٌ . [2]

ــ زيد بن علي بن الحسين بن عـلي بـن أبي طالـب الهاشـمي القرشـي، أبو الحسين المدني.

ثقة. [3]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: الإمام الشافعي ــ كما سبق ــ ، ومـن طريقـه: [البيهقـي في « السنن الكبرى» (٦/ ١٦١ و ١٨٣)، و « معرفة السنن والآثـار» (٩/ ٧١) رقم (١٢٣٨٧)] .

ولم أجده عندَ غيرِه.

(١) ينظر: « المحبر» لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هــ) (ص ٤٤٨)، « أنسـاب الأشـراف» (٣/ ١٩).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٣٥).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (١٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من الجهة الحديثية ضعيف، للجهالة والانقطاع، لكـن هـذا ممـا يُحتَمل لِنقل الكافة جيلاً بعد جيل ومشـاهدتهم لـه، والنقـل الخـاص مـن آل البيت عن آبائهم وتوارثهم له، حتى كتبه عن علم به وشهرة الإمـامُ الشـافعي في نهاية المئة الثانية.

لذلك قال ابن حجـر في « التلخـيص الحبـير» (٤/ ١٩٧٧ــ ١٩٧٨) رقم (٤٢٨٧) أخرجه: (الشافعي بسنــد فيــه انقطـاع، إلا أنهـم مِـن أهـلِ البَيتِ).

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لم يرد في المبحث إلا حديث واحد، وهو حديث مقبول .

ومما لا شك فيه، ما عُلِم مِن حِرصِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على الخير والعبادة، وكذا حرصُ سائرِ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لذلك اعتنوا بالصدقات في حياتهم ، وبعد وفاتهم « الوقف» ، وهو من الأعمال المشروعة الفاضلة.

قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في معرض ردِّه على أهل الرأي إنكارَهم الوقف ـ : (ولم يزل عمرُ بنُ الخطاب المتصدِّق بأمرِ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلي فيما بلغنا صدقتَه حتى قبضَه اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، ولم يزَلْ عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يلي صدقتَه بِـ « ينبع» حتى لَقِيَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ ، ولم تزلْ **فاطمة** عَلَيْهَا السَّلَامُ تَلِي صَدَقتَه[1] حتَّى لَقِيَتِ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

أخبرنا بذلك أهلُ العلم **مِن وَلَدِ فاطمة**، وعلي، وعمر، ومواليهم.

ولقد حفظنا الصدقات عن عددٍ كثير من المهاجرين والأنصار؛ لقد حكى لي عددٌ كثيرٌ من أولادهم وأهليهم أنهم لم يزالوا يلُون صدقاتهم حتى ماتوا، ينقل ذلك العامَّةُ منهم عن العامَّةِ، لا يختلفون فيه، وإنَّ أكثرَ ما عندنا بالمدينةِ ومكةَ من الصدقات لَكَما وصفتُ، لم يزَلْ يتصدَّق بها المسلمون من

---

(١) ونقله البيهقيُّ في « السنن الكبرى» (٦/ ١٦١) عن الشافعي.

السَّلَفِ، يلُونَها حتى ماتوا، وأنَّ نَقْلَ الحَدِيثِ فيها كـالتكَلُّفِ[(١)]، وإنْ كُنَّا قَدْ ذكرنَا بَعضَه قَبْلَ هذا.

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: قلتُ ففيها وصَفْتُ أنَّ صدَقَاتِ المهاجرين والأنصار بالمدينة مَعرُوفَةٌ قائمَةٌ، وقد ورِثَ المهاجرين والأنصارَ النساءُ الغرائبُ، والأولادُ ذَوُو الدِّين والإهلاك لأموَالهم والحاجةِ إلى بَيْعِه؛ فمنَعَهم الحكَّام في كُلِّ دَهْرٍ إلى اليوم، فكيفَ أنكرتَ إجازَتها مَع عُموم العِلم ؟!

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: ووصفتُ لكَ أنَّ أهلَ هذه الصدقات مِن آل عليٍّ، وغيرِهم، قد ذكَروا ما وصَفْتُ مِن أنَّ عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومَنْ تصدَّق، لم يزلْ يَلِي صدَقته؛ وصدَقاتُهُم فيه جَارِيةٌ، ثم ثبتَتْ قائمَةً مشهورةَ القَسْمِ والمَوْضِعِ إلى اليوم، وهذا أقوى مِن خَبَرَ الخاصة...

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ ــ بعد أن ذكر الحديثَ محلَّ الدراسة ـ : (وأخرجَ إليَّ والِي المدينةِ صدَقَةَ عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأخبَرني أنَّه أخذَها من آل أبي رافع، وأنَّها كانَتْ عندَهم، فَأمَرَ بهَا فقُرِئَتْ عَلَيَّ، فإذا فيها: تَصَدَّقَ بها عَليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وبَنِي المطَّلِب، وسَمَّى معَهُم غيرَهُم.

---

(١) ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) في « المحلى» (٩/ ١٨٠) أنَّ صدقات الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالمدينة ـ ومنهم فاطمة ـ أشهر من الشمس، لا يجهلها أحَدٌ.

قَال الشافعي: وبنُو هاشِمٍ وبنُو المطَّلِبِ تحرُمُ عليهم الصدقةُ المفروضة؛ ولمْ يُسَمِّ عَليٌّ، ولا **فاطِمةُ** منهم غَنِيًّا، ولا فَقِيراً، وفيهِمْ غَنِيٌّ...). [(١)]

وقال البيهقي : (قال الشافعي في « القديم»: والصدقات المحرمات التي يقول بها بعضُ الناس، الوقف عندنا بالمدينة ومكة مِن الأمور المشهورة العامة التي لا يحتاج فيها إلى نَقلِ خَبر الخاصَّة، وصدَقَةُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ بأبي هُو وأُمِّي قائِمَةٌ عندنا، وصدَقَةُ الزُّبير قريبٌ منها، وصَدَقَةُ عمر بن الخطاب قائِمَةٌ، وصدَقَةُ عثمان، وصدَقَةُ عَلِيٍّ، **وصَدَقَةُ فَاطِمَةَ** بنتِ

---

(١) « الأم» للشافعي (٥/ ١٠٩ـ١١٧)، **وانظر**: « معرفة السنن والآثار» (٩/ ٧١) رقم (١٢٣٨٨)، « الشافي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٣/ ١٥٩)، « شرح مسند الشافعي» للرافعي (٤/ ٦٣).

و« مختصر المزني» (٨/ ٢٣٣)، « الحاوي الكبير» للماوردي (٧/ ٥١١)، « بحر المذهب» للروياني ـ ط. العلمية ـ (٧/ ٢٠٨)، « المحلى» لابن حزم (٩/ ١٧٥ وما بعدها).

ومن ذكر صدقةَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : العمراني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) في « البيان في مذهب الشافعي» (٨/ ٥٩)، والدميري (ت ٨٠٨هـ) في « النجم الوهاج شرح المنهاج» (٥/ ٤٥٤)، و « الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين» أ.د. عبداللَّه بن محمد الحجيلي (ص ٤٢١ ـ ٤٤١). **وفيه**: (ص ٤٣٠) ولاةُ وناظِرُوا أوقاف فاطمة عبر التاريخ، و (ص٤٣٥)، أماكن أوقاف فاطمة: أم العيال، والأعواف، وفدك. و (ص ٤٤٠) : نص الوثيقة التي كتبها الخليفة المأمون بإعادة وقف فاطمة للطالبيين من ذريتها.

رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصدَقَةُ مَن لا أحصي مِن أصحَابِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة وأعراضها، وصدَقَةُ الأرقم بن أبي الأرقم، والمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ بمكة، وصدَقَةُ جُبير بن مُطعِم، وصَدَقَةُ عَمْرِو بن العاص بالوَهْطِ من ناحية الطائف، وما لا أحصي مِن الصدقات المحرَّمَات لا تُبَعْنَ ولا تُوهَبْنَ بمكة والمدينة وأعراضِها.

ولقد بلَغَنِي أنَّ أكثَرَ مِن ثمانين رجلاً مِن أصحابِ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الأنصار تصدَّقوا صدَقَاتٍ محرَّمَاتٍ مَوقُوفَاتٍ، وقد وَرِثَ كلَّ مَن سمَّينَاهُ وَرَثَةٌ فيهم المرأةُ الغَرِيبَةُ الحَرِيصَةُ على أخذِ حقِّها مِن تلك الأموال، وعلى بعضِ ورثَتِهم الدُّيُون التي يطلُبُ أهلُها أموالَ مَن عليه ديونهم لِيُبَاعَ له في حقِّه، وفيهم من يُحِبُّ بيعَ مالِه في الحاجة، ويُحِبُّ بيعَه لَيَنْفَرِدَ بمالٍ لِنَفْسِهِ، ويُحِبُّ قَسْمَهُ، فأنْفَذَ الحُكَّامُ ما صنعَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن ذلك، ومنَعُوا مَن طلَبَ قَسْمَ أُصُولِهَا، أو بَيْعِهَا مِن ذلك بكُلِّ وَجْهٍ.(١)

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٤١) رقم (١٢٢٨٥). وانظر قول أبي بكر الحميدي في أوقاف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيما أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ١٦١)، و«الوقوف والترجل من الجامع لمسائل أحمد» لأبي بكر غلام الخلال ـ ط. الكتب العلمية ـ (ص٢٠) رقم (٦)، «زاد المسافر» للخلال (٤/ ٢٤٨)، «مختصر خلافيات البيهقي» للخمي الأشبيلي (٣/ ٤٤٨)، «التراتيب الإدارية» للكتاني (١/ ٤٠١)، و«الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين» أ.د. عبداللَّه بن محمد الحجيلي.

تنبيه: جاء في «المهذب» للشيرازي (ت ٤٧٦هـ) (٣/ ٦٨٤)، وفي «العزيز شرح الوجيز» للرافعي (ت ٦٢٣هـ) - ط.العلمية - (٦/ ٢٧٦): (ووقفتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لنساءِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولفقراءِ بني هاشم وبني المطلب).

لم أجده مسنداً، وفيه أمران: ذكَرا أنَّ الوقف:

١. لنساء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢. لفقراء بني هاشم وبني المطَّلِب.

قلت: وليس في الأثر ذكرٌ لِنسَاءِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تقييدُه بفقراء بني هاشم وبني المطلب، كما سبق في كلام الشافعي، والمرادُ بالصدقة هنا: الوقف.[(١)]

وقد نقل من الرافعي ولم ينبِّه عليه: ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ١٠٨)، وابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤/ ١٩٧٧-١٩٧٨) رقم (٤٢٨٧).

---

(١) انظر: «شرح مسند الشافعي» للرافعي (٤/ ٦٣)، «الشافي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٣/ ١٥٩).

وثمة وصية لفاطمة مكتوبة ـ وهي مكذوبة ـــ تضـمَّنَتْ وقفَها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى.

أخـرج: ابـن طـبرزد (ت ٦٠٧هـــ) [1] في « جزئـه» ـــ مخطـوط [2]

---

(١) عمر بن محمد بن معمَّر بن أحمد بن يحيى بن حسان، أبو حفص البغدادي الدارقزي، المؤدِّب، ويعرف بابن طَبَرْزَد، والطبرزد : السُّكَّر. ولد سنة (٥١٦هـــ) وتوفي سنة (٦٠٧هـ)، مسنِدٌ، طافَ البلدان ، وسمعَ الكثير.

ضَعيفٌ، من جهة عدالته وضبطه.

وثَّقَه ابنُ نقطه، وذكر أنه صحيحُ السماع.

وقال ابن الدبيثي : كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه. وذكر أبو شامة أنه خليعاً ماجِناً .

وقال ابن النجار : (... وعاد إلى بغداد، فأقام يحدِّث، سمعتُ منه الكثير، وكان يعرف شيوخَه، ويذكرُ مسموعاته، وكانت أصولُه بيده، وأكثرُها بخط أخيه، وكان يؤدِّب الصبيان، ويكتبُ خطاً حسناً، ولم يكن يفهم شيئاً من العلم، وكان متهاوناً بأمور الدين، رأيتُه غيرَ مرة يبول من قيام.... وكنا نسمع منه يوماً أجمع، فنصلِّي ولا يُصَلِّي معَنَا، ولا يقومُ لِصَلاة.

وكذا قال أبو العباس ابنُ الظاهري بأنه لا يُصَلِّي.

قلت: وقول تلميذه ابن النجار مقدم على توثيق ابن نقطة. ولعل كلام ابن نقطة بناء على حاله الأولى، أو أنه لم يخبره.

ينظر: « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (٢/ ١٨٠) رقم (٥٢٠)، « ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٤/ ٣٤٩) رقم (٢١٨٤) ، « سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٧).

(٢) في « المكتبة الشاملة» عن برنامج « جوامع الكلم».

(ص١٣) رقم (١٠) ـــ قال:

أخبرنا عبيداللّـه، قال: أخبرنا يزداد[(١)] قال: أخبرنا أبو عبداللّـه الـزبير بن بكار، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني يحيى بن محمـد بـن حكيم ــ مولى بني تميم ــ[(٢)] : إنَّ هذه نُسخةُ وصيَّةِ فاطمـةَ ابنـةِ رسُـولِ اللّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« بسم اللّـه الرحمن الرحيم، هذا ما كَتَبَتْ بِهِ فاطمةُ في مالها إنْ حدَثَ بها حدَثٌ، تصدَّقَتْ بثمانين أوقية ذهباً، يُنفَقُ عنها من أثمَرِ مالهـا ـــ قـال الـزبير: الأوقية أربعون درهماً ــ كلُّ عام في كُلِّ رجَب، بعدَ نفقَةِ السَّقْي مِـن السَّـقْي، والبَعْلِ مِن البَعْل، وإنَّها قَدْ أنفقتْ أثمرَ مالها العامَ، وأثمَر القمـحِ عامَـاً قـابِلاً أوَانَ عِلَّتِهَا، وإنَّهَا قدْ أمرَتْ لِنَبِيِّنَا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخَمْسٍ وأربعينَ أوقيـة، وأَمَرَتْ لِفُقَراء بني هاشم وبني المطَّلِب بخمسينَ أُوقِيَّةً؛ وكَتَبَتْ في أصْلِ مالهـا بالمدينة أنَّ عليَّاً سألها أنْ تُولِيْهِ مالَه، فأجمَعُهُ إلى مَالِ محمَّدٍ جميعَاً، ولَا يُفرَّقْ بينَـه

---

(١) يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد الكاتـب، أبـو محمـد المـروزي البغـدادي، ثقـة. (ت ٣٢٧هـ). انظر: « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» للمنصوري (ص٤٧٧) رقم (٥٣٤).

(٢) مجهول. لم أجد له ترجمة ، إلا ما ذكره ابن حبان في « الثقات» (٩/ ٢٥٨) قال عنه: (مِن أهـل المدينـة، يـروي عـن: عبـدالرحمن بـن أبي الزنـاد، روى عنـه: إبـراهيم بـن المنـذر الحزامي) .

وبَيْنَه؛ فيَتَلَقَّى ثمرهُ ويَتَصدَّقْ ما دَام حيًّا، فإذا حدَثَ بِهِ حدَثُ الموت، دَفَعَـهُ إلى ابنَيَّ فيَلِيَانِهِ؛ وإني قدْ دفَعْتُ إلى عليٍّ أَنِّي أُحَلِّلْهُ فيه، فيـدَعْ مـالي ومـالَ محمَّـدٍ لا يُفرِّق منه شيئاً، يُعطِي عليٌّ من أثمَنِ المال لما أمرتُ به، وما تصدَّقْتْ به فاطمـةُ، فإذَا قضَى صدقتُها ومَا أمرَتْ بِهِ، فالأَثْمَرُ بيدِ ابنِهِ، وبِيَـدِ عـليٍّ يتصـدَّقُ ويُنفِـقْ حيث لا حرج عليه؛ وإنْ حدَثَ بِهِ حدَثٌ؛ دَفَعَهُ إلى ابْنَيَّ، المـالان جميعـاً: مـالي ومالُ محمَّد، فيتصدَّقُ ويُنفِقْ حيثُ شاءَ، لا حرجَ عليهما فيه.

وأنَّ لابنةِ جُنْدُبِ البيوت الأصاغر، وطعمها في المـال مـا دامـت حيـة، ولعَلِيٍّ الأَدمَان، والنمط الخير، والسـرير، والزريبـة، والقطيفتـان؛ وإنْ حـدَثَ بأحَدٍ ممنْ أوصيْتُ له قبلَ أنْ يُدْفعَ إليه، فإنه يُنفِقُ منهـا في الفقـراء والمسـاكين، وإن الأستر لا تَستَتِر بهن امرأةٌ إلا إحدى ابنَتَيَّ زينب وأم كلثوم، غَيرَ أنَّ عليّـاً يَتَسَتَّرُ بهِنَّ إنْ شاء مَا لم يَنْكِحْ.

وإنَّ هذا مـا كَتَبَـتْ فاطمـةُ في مالهـا وقَضَـتْ فِيـهِ، واللَّـــه تعـالى ذِكْـرُهُ الشَّهِيْدُ، والزبير بن العوام، والمقداد.

وعليٌّ كتبَهَا، وليس عَلَى عَلِيٍّ حَرَجٌ فيما فَعَلَ مِنْ مَعْرُوفٍ، صلى اللّـه على محمد وعلى آله ».

قال الزبير: ابنة جندب بنتِ أم كلثوم).

قلـت: وهـذه وصـية مكذوبـة، قاتـلَ اللَّـهُ الغبـيَّ الرافضـيَّ الـذي افتعَلها !!

عِلَلُها كما يلي:

١. لم تُعرف إلا في القرن السادس.

٢. يرويها الضعيفُ عدالةً وضبطاً: ابنُ طبرزد.

٣. شيخه عبيداللَّـه، لم أعرفه.

٤. الانقطـاع بـين ابـن طـبرزد، والـزبير بـن بكـار، لأن ابـن طـبرزد (ت ٦٠٧هـ)، والزبير بـن بكـار (ت ٢٥٦هـ) بيـنهما قرابـة ثلاثمئـة سـنة وزيادة، ومع ذلك ليس بينه وبين الزبير هنا إلا رجلان !!

٥. يزداد لم يسمع من الزبير بن بكار.

٦. جهالة يحيى بن محمد بن حكيم.

٧. الانقطاع بينه وبين فاطمة.

٨. دلَّت على أنَّ صـدقاتِ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانـت مـع عـلي حيـاة فاطمة، وهذا باطل، بل كانت مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٩. ركاكة أسلوبها، وبعثرة معانيها.

١٠. ابنة أمِّ كلثوم، إن كانـت أمُّ كلثـوم أختَهـا فلـيس لهـا عقـب، وإن كانت بنتها، فهي صغيرة لم تتزوج إلا في خلافة عمر بن الخطاب ـ كما سبق في

خطبته إياها ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا ، وإن كانت غيرهما فلـم أعرفهـا، ولـيس في الوصـية ذكر لصغارها غير تولي الحسن والحسين. ولم تذكر ابنتيهـا: أم كلثـوم وزينـب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ.

١١. كيف تذكر فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا أبيها باسمه المجرَّد « محمد» ؟!

المبحث السابع:

تحريها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ساعة الإجابة يوم الجمعة .

١١٠. [١] عَـنْ زَيْـدِ بـنِ عَـلِيٍّ ، عَـنْ فَاطِمَـةَ بنـت رسـول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُـولُ: « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَدْعُو بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ».

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَأَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ ؟ فَقَالَ: « إِذَا تَدَلَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ » .

فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَقُولُ لِغُلَامٍ يُقَالُ لَهُ أَرْبَدُ: اصْعَدْ عَلَى الظِّرَابِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ قَدْ تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَأَخْبِرْنِي ؛ فَيُخْبِرُهَا، فَكَانَتْ تَقُومُ إِلَى مَسْجِدِهَا، فَلَا تَزَالُ تَدْعُو حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ثُمَّ تُصَلِّي .

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده» ، والـدراقطني في « عِلَلِـه» ، والطبراني في « معجمه الأوسط» وغيرهم.

وهو **حديث ضعيف جداً**. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٠).

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث شيءٌ عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وفي الموضع المحال إليه لتخريج الحديث بيان كلام العلماء في تحديد ساعة الجمعة.

ولا شكَّ في حِرصِ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على العبادة، وتحري الأوقات الفاضلة، وقد قال الذهبي عنها: (مناقبُها غزيرة، وكانت صابِرةً، ديِّنةً، خَيِّرةً، صَيِّنَةً، قانِعةً، شَاكِرَةً لِلَّهِ). [(١)]

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

المبحث الثامن:

زيارتها قبر عمها حمزة و أختها رقية [1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١١١. [١] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا ابن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: « كانت فاطمة بنت رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزورُ قبرَ حمزةَ كلَّ جمعة » .

[« المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٣/ ٥٧٢) حديث رقم (٦٧١٣)]

دراسة الإسناد :

ـ سفيان بن عيينة. ثقة ثبت. [2]

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. [3]

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر. ثقةٌ، لم يُدرِكْ جدَّ أبيه عليَّ بنَ أبي طالب [4]

---

(١) تبيَّن بعد البحث، أنَّ المروي عن فاطمة تجاه رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو تشييعها لدفنها، وليس فيه دلالة على زيارتها.

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٤).

(٤) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٤)، وانظر ماسبق حديث رقم (٣٧).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه عبدالرزاق ــ كما سبق ـ عن ابن عيينة.

وأبو بكر الأثرم ــ كما في «التمهيد» لابن عبدالبر (٣/ ٢٣٣) وعنه: القرطبي في «تفسيره» (١٠ / ٣٨١) ــ عن مسدد، عن نوح بن درَّاج[(١)]، عن أبان بن تغلب.[(٢)]

كلاهما: (ابن عيينة، وأبان بن تغلب) عن جعفر بن محمد.

ــ وأخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٩)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٢٩٤)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ـ ط. دار النوادر ـ (١/ ١٤٩) رقم (٩٦) من طريق عبداللَّه بن نمير، عن زياد بن المنذر الهمداني.[(٣)]

ــ وأخرجه: ابن شبه في «تاريخ المدينة» (١/ ١٣٢) من طريق حبان بن علي[(٤)]، عن سعد بن طَريف.[(٥)]

(١) متروك، وقد كذَّبه ابن معين. «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٦).

(٢) ثقة، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) أبو الجارود الأعمى الثقفي، رافضي كذاب. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٠).

(٤) العنَزِي، أبو علي الكوفي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٨).

(٥) الإسكاف الحنظلي الكوفي، متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. «تقريب التهذيب» (ص٢٦٦).

ثلاثتهم: (جعفر بن محمد، وزياد بن المنذر، وسعد بن طريف) عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أن فاطمة... فذكره.

والصحيح من هذه الطرق: ابن عيينة، عن جعفر، عن محمد.

وهو منقطع، محمد بن علي لم يدرك جدَّ أبيه.

ــ عند الأثرم من حديث أبان عن جعفر: (تزور قبرَ عمِّها كل جمعة، وعلَّمَتْه بصخرة).

ــ لفظ حديث زياد: (كانت تأتي قبر حمزة تَرُمُّه وتُصلِحُه). [(١)] لم يذكر كلَّ جمعة.

ــ لفظ حديث سعد بن طريف: (كانت تزور قبر حمزة تَرُمُّه وتُصلِحُه، وقد تعلَّمتْه بحجر). لم يذكر كل جمعة.

هذا ، وقد خالفَهم : سليمانُ بن داوود، فرواه موصولاً.

رواه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن سليمان، **واختُلِفَ عليه**:

أخرجه: الحاكم في « المستدرك» (١/ ٥٣٣) رقم (١٣٩٦) [(٢)] ، وعنه:

---

(١) ذكر الحكيم الترمذي عقب الحديث أنها ترم القبر لئلا يدرس أثره، فيُحفَر فيه لميت آخر، ولئلا يخفى على الزائر، فتبطل الزيارة ! لأن الواقف عليه ليس كالمسلِّم من بعيد.

قلت: والحديث باطل منكر، وعليه فلا كلام حولَه.

(٢) وفي طبعة دار التأصيل (٢/ ٣٦٨) رقم (١٤١٤).

[البيهقي في « السنن الكبرى» (٤/ ٧٨)] من طريق أبي مصعب الزهري[١]، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك[٢]، عن سليمان بن داوود[٣]، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين، عن الحسين بن علي أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كانت تزورُ قبرَ عمِّها حمزة كلَّ جمعة، فتُصَلِّي وتَبكي عنده.

قال الحاكم: هذا الحديث رواتُه عن آخرِهم ثقات.

تعقبَهُ الذهبيُّ بقوله: (مُنكرٌ جدًّا، وفيه سليمان بن داود وقد ضُعِّف)[٤].

(١) أحمد بن أبي بكر، صدوق. « تقريب التهذيب» (ص ١١٦).

(٢) صدوق. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٩).

(٣) هو ابن قيس بن الفراء القرشي مولاهم، المدني، صرح بأنه ابن قيس في بعض الأسانيد كما في « المعجم الكبير» للطبراني ـ ط. الحميِّد والجريسي ـ (١٣/ ٤٠٧)، و« المعجم الأوسط» للطبراني (٢/ ٢٦٢) رقم (١٩٢٩)، و « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٧٢٤) رقم (٤٣٦٣)، وقد استظهرَهُ الألبانيُّ في « أحكام الجنائز» (ص١٨٣).

وسليمان بن داوود بن قيس، قال أبو حاتم: (شيخ لا أفهمه كما ينبغي). وقال الأزدي: تُكُلِّم فيه. وذكره ابن حبان في « الثقات».

ينظر: « الجرح والتعديل» (٤/ ١١١) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٧٥)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٩٣)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٤٣٦)، « لسان الميزان» (٤/ ١٤٩).

(٤) وانظر: « مختصر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (١/ ٣٠٥) رقم (٩١).

قال البيهقي: (كذا قال، وقد قيل: عنه، عن سليمان بن داود، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، دون ذكر علي بن الحسين، عن أبيه فيه. وهو منقطع).

وأخرج الحاكم أيضاً في « المستدرك» (٣/ ٣٠) رقم (٤٣١٩)[١] من طريق ابن أبي الدنيا، عن علي بن شعيب[٢]، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن سليمان بن داوود، عن أبيه[٣]، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تزورُ قبرَ عمِّها في الأيام[٤]، فتصلِّي وتبكي عنده.

وقال عقبه: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

تعقبه الذهبي بقوله: (فيه سليمان بن داود مدني، تُكلِّم فيه). [٥]

هنا رواه سليمان بن داوود عن أبيه، وليس عن جعفر. وذكرَه موصولاً.

---

(١) وفي طبعة دار التأصيل (٥/ ١٧٨) رقم (٤٣٧١).

(٢) ابن عدي البزاز، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٤٣٣).

(٣) داوود بن قيس بن الفراء الدباغ القرشي مولاهم، المدني. ثقة فاضل. « تقريب التهذيب» (ص ٢٣٥).

(٤) كذا في « المستدرك» في طبعتيه، وفي « دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٣٠٩)، و« إتحاف المهرة» لابن حجر (١٨/ ٢٣) رقم (٢٣٣١٣).

(٥) وانظر: « مختصر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (٢/ ١١٠٧) رقم (٤٦٩).

وسبق في كلام البيهقي أن رواية سليمان عن أبيه، ليس فيها ذكر علي بـن الحسين ووالده.

وقد رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٠٩) عن الحاكم، به.

ولم يذكر عليَّ بنَ الحسين ووالدَه.

فلعلَّ ذِكرَهُ في مطبوعات «المستدرك» وَهْمٌ قديم أو هُـوَ اضـطِرابٌ مـن ابنِ أبي فديك.

فتبيَّن مما سبق : أنَّ الراجح في الحديث هو ما رواه ابنُ عيينة، عـن محمـد بن علي بن الحسين، مرسلاً.

والطُّرُقُ الأخرى فيها مَتروكٌ أو وَضَّاعٌ، أو ضَعيفٌ، مع نكارةِ مَتـنِـه.

وللحديث وجه آخر :

أخرجه: عبدالرزاق في «مصـنفه» ـ ط. الأعظمـي ـ (٣/ ٥٧٤) رقـم (٦٧١٧) ــ ط. التأصيل (٣/ ٤٢٨) رقم (٦٨٢٤) ــ عن البجلي[(١)]، عـن الكلبي[(٢)]، عن الأصبغ بن نُبَاته[(٣)] قال: كانت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تأتي قبر حمـزة،

---

(١) يحيى بن العلاء البجلي الرازي، وضَّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

(٢) محمـد بـن السـائب الكلبـي، مـتَّهم بالكـذب، ورُمـي بـالرفض. «تقريـب التهـذيب» (ص ٥١٠).

(٣) التميمي الكوفي، متروك، ورُمي بالرفض. «تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

وكانت قد وضعَتْ عليه علَماً تَعْرِفه.

وذُكِر أن قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر كان عليهم النَّقْلُ، يعني حجارةً صغاراً.

وهذا سند مظلم .

وقد ورد ذهاب فاطمة لشهداء أُحُد من قول الواقدي ، كما في « المغازي» (١/ ٣١٣)، وأسنده إليه : [البيهقيُّ في « دلائل النبوة» (٣/ ٣٠٨)] : وكانت فاطمة بنتُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأتيهم بين اليومين والثلاثة، فتبكي عندَهم وتدعو.

وذكر السمهودي في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٣٢) : (روى رَزِين عنه أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تزور قبورَ الشهداء بين اليومين والثلاثة). [١]

قلت: لم أقف عليه عند رزين أو مَن أشار إليه، وأما الواقدي ـ فهو متروك[٢] ـ وقد أضاف هنا: أنَّ ذهابها بين اليومين والثلاثة، وهذا لو كان

(١) وذكره أبو سعد الخركوشي (ت ٤٠٧هـ) في « شرف المصطفى» (٢/ ٤٧٧) رقم (٦٧٧)، وابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (ص ٢١١) رقم (١١٤) ، والفاسي في «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» (٢/ ٤١٢)، والديار بكري في « تاريخ الخميس» (٢/ ١٧٧) منسوباً لجعفر بن محمد، عن أبيه.

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٥٢٩).

السند صحيحاً لكان مستبعداً أن تتردد امرأة على قبور شهداء أحد من مسافة بعيدة عليها نسبياً كل يومين أو ثلاثة !!

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لإرساله ونكارة متنه، وقد ضعَّفَهُ الألبانيُّ في « أحكام الجنائز » (ص ١٨٣) .

وأما الطُّرُقُ الأخرى التي فيها أنَّ فاطمة تُصلِّي وتَبكِي عند القبر، فهي مَوضُوعَةٌ. (١)

---

(١) ليس ثمة علاقة عقلية أو شرعية بين الصلاة ـ وهي صلةٌ وعبادة بين العبد وربِّه ـ وبين إقامتها عند القبر، بل هذا من وسائل الشرك الأكبر، الذي ورد فيه تهديد شديد في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لعنةُ اللَّـهِ على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**». « صحيح البخاري» رقم (٤٣٥)، و « صحيح مسلم» رقم (٥٢٩).

ومَن افترى هذا الحديث ـ محل الدراسة ـ بزيادة الصلاة عند القبر، فقد انتقصَ البضعةَ النبوية، ونسبَها لكبيرة من كبائر الذنوب، وهي بَريئةٌ منها أشدَّ البراءة، فلَمْ يكُن أصحابُ القرون المفضَّلة يفعلونَ شيئاً عند القبور إلا ما ورَدَ في الشرع، من السلام عليهم والدعاء لهم.

وقد شُيِّدتْ قُبَّةٌ وغيرُها على قبر حمزة، أمرَتْ بها أمُّ الخليفة الناصرِ لدين اللَّـه أبي العباس أحمد بن المستظئ (سنة ٥٩٠هـ) ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّـهِ العليِّ العظيم، وقد سبق ذكرُ هذا البناءِ المبتدع وغيرِه في الباب الأول: الفصل الخامس، المبحث الثالث، =

١١٢. [٢] قال أبو داوود الطيالسـي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا حمـاد بـن سـلمة، عـن عـلي بـن زيـد، عـن يوسـف بـن مهـران، عـن ابـن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لما تـوفي عثمـان بـن مظعـون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالـت امرأتُه: هنيئاً لـكَ يـا ابـنَ مظعـون الجنَّـة. قـال: فنَظـرَ رسـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها نظرةَ غضـبان، قالـت: يـا رسـول اللهِ ، فارسُـك وصاحبُك قال: « ما أدرِي ما يُفعَلُ به ».

فشَقَّ ذلك عَلَى أصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان يُعَدُّ من خيارهم، حتى توفيَـت رقيـةُ بنـتُ رسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقـال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الحَقِي بسلَفِنَا الخيِّرِ عثمانَ بنِ مَظْعُون » .

=

في الدراسة الموضوعية، والحمد للـه كثيراً على قيام الدولة السعودية السُّنِّيَّة بإزالتها.

هذا وإنَّ ما نشاهدُه من فِعْلِ القُبوريين في غلوهم في القبور، بـدءاً بتعظيمهـا، ثـم رفعهـا، والبناء عليها، والصلاة وقراءة القرآن عندها، ثم عبادتها بأن تصـرف لهـا عبـادة لا تنبغـي إلا للـهِ، كدعائها من دون اللّـه، والذبح لها، ونحوها مـن العبـادات ، هـذا هـو الشــرك الأكبر الذي أرسلَ اللَّـهُ رسلَه وأنزلَ كُتُبَه لإنقاذ البشـرية منه، وما شأنُ كثـير مـن الأبنيـة على القبور في هذه الأزمان إلا للعبادة ـ وهي ظاهرة ـ وإنـا للـــه وإنـا إليـه راجعـون، ولا حول ولا قوة إلا باللّـه العلي العظيم.

وقد سبقت الإحالة إلى كُتُب أهلِ السنة والجماعة المؤلَّفة في التحـذير مـن تعظـيم القبـور، وبناء المشاهد عليها، وما يتبع ذلك من عبادتها، أو التعبُّدِ للـهِ عندها. انظر: البـاب الأول: الفصل الخامس: الدراسة الموضوعية .

قال: وبَكَتْ النساءُ على رُقَيَّة، فجعل عُمَر ينهاهُنَّ أو يَضْرِبْهُنَّ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَهْ يا عُمَر».

قال: ثمَّ قال: « إيَّاكُنَّ ونعيقَ الشيطان؛ فإنه مهما يكون من العين والقلب فمِن الرحمة، وما يكونُ مِن اللسانِ واليَد فمِن الشيطان».

قال: وجعلَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَبْكي على شَفِيْرِ قَبْرِ رُقَيَّة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الدُّمُوعَ عن وجهِهَا بِاليَد، أوْ قَال: بِالثَّوبِ.

[«المسند» لأبي داود الطيالسي (٤/ ٤١١) رقم (٢٨١٧)]

دراسة الإسناد :

ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثِقةٌ، ثَبتٌ. (١)

ـ علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. (٢)

ـ يوسف بن مِهران البصري.

ليِّن الحديث.

روى عن: ابن عباس، وابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وجابر بن عبداللّه،

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

وحكيم بن حزام، وعبداللَّـه بن جعفر بن أبي طالب.

وروى عنه: علي بنُ زيد بن جدعان.

وثَّقَهُ: ابنُ سعد ـ وزاد: قليل الحديث[(١)] ـ، ووثَّقَه: أبو زرعـة الـرازي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال أبو حاتم: (لا أعلم روى عنه غيرُ عليِّ بنِ زيد بنِ جُدْعَان، يُكتَـب حديثه ويُذاكَر به).

قال الميموني، عن الإمام أحمد: (لا يُعرَف، ولا أعـرِفُ أحـداً روى عنـه إلا عليُّ بنُ زيد).

ذكر العلماءُ أنَّ شعبةَ وَهِمَ فيه، فقال: يوسـف بـن ماهـك. وهـو رجـلٌ آخر.

ضعَّفَهُ: ابنُ حجر في « التلخـيص الحبـير» ، وقـال في « التقريـب»: لـيِّن الحديث.

وهذا هو الأقرب ـ واللَّـه أعلم ـ لأنه قليـل الحـديث، تفـرد عنـه ابـن جدعان ـ وهو ضعيف ـ .[(٢)]

---

(١) الزيادة من « تهذيب الكمال».

(٢) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سـعد (٧/ ٢٢٢)، « الجـرح والتعـديل» لابـن أبي حـاتم (٩ / ٢٢٩)، « الثقـات» لابـن حبـان (٥/ ٥٥١)، « موضـح أوهـام الجمـع والتفريـق» (١/ ٣٤٣)، « تـاريخ دمشـق» لابـن عسـاكر (٧٤/ ٢٥٩) « تهـذيب الكـمال» =

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: أبو داوود الطيالسي ـ كما سبق ـ ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (١/ ١٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٤/ ٧٠)] .[١]

ـ وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٩٨) عن سليمان بن حرب، وعفان بن مسلم، ويزيد بن هارون.

ـ وفيه أيضاً (٨/ ٣٧) عن عفان بن مسلم.

ـ وأخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٤/ ٣٠) رقم (٢١٢٧)، والبلاذري في « أنساب الأشراف» (١/ ٢١٢)، ومحمد بن إسحاق السراج ـ كما في « الاستيعاب» لابن عبدالبر (٣/ ١٠٥٥) ـ ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٤/ ١٩٥٧) رقم (٤٩٢٢) عن يزيد بن هارون.

ـ والإمام أحمد ـ أيضاً ـ في « مسنده» (٥/ ٢١٦) رقم (٣١٠٣) عن عبدالصمد بن عبدالوارث، وحسن بن موسى.

ـ وابن شبَّه في « تاريخ المدينة» (١/ ١٠٢) عن موسى بن إسماعيل.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (٩/ ٣٧) رقم (٨٣١٧) من طريق

= (٣٢/ ٤٦٣)، « تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٢٤)، « التلخيص الحبير» (٦/ ٣٢١٧)، « تقريب التهذيب» (ص٦٤٣).

(١) كلاهما ذكر الحديث مختصراً، لكن أبا نعيم لم يذكر الشاهد من الحديث: حضور فاطمة...

حجاج بن منهال.

ــ ومحمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السُّلَمي (ت ٤١٢هـــ) في كتابه « المواعظ » ــ كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدِّين (٣/ ٥٢٨) ـــ من طريق عُبيداللَّه بن محمد.

ــ والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٢١٠) رقم (٤٨٦٩) من طريق حبان بن هلال.

عشرتهم: (الطيالسي، وسليمان بن حرب، وعفان بن مسلم، ويزيد بن هارون، وعبدالصمد، وحسن بن موسى، وموسى بن إسماعيل، وحجاج بن منهال، وعبيداللَّه بن محمد، وحبان بن هلال) عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

وقد أخرجه: ابن أبي شيبة، وابن منيع في « مسنديهما» ــ كما في « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٢/ ٤٩٦) رقم (١٩٦٧) ــ.

ألفاظه :

ــ بيَّن ابنُ سعد اختلاف الرواة فذكر أنَّ رواية يزيد: « زينب» .

ورواية عفان: « رقية».

ورواية: سليمان: « ابنةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: وفي رواية عفَّان عند ابن سعد في الموضع الثاني: « رقيَّة».

ـ رواية يزيد بن هارون عند: أحمد، والسـراج: « زينب».

وعند البلاذري: « ابنة لرسول اللَّـه»، وعند أبي نعيم: « رقية» .

ـ رواية الطيالسـي، و عبدالصمد بن عبدالوارث، وحسن بن موسـى، وموسى بن إسماعيل: « رقية».

ـ رواية عبيداللَّـه بن محمد: « بكت فاطمة على قبر أختها ».

ـ رواية حبان بن هلال: « زينب».

ـ رواية يزيد بن هـارون، وسـليمان بـن حـرب، وحجـاج بـن منهـال، وحبان بن هلال، وكذا رواية أبي نعـيم مـن طريـق الطيالسـي: لم يُـذكر فيهـا الشاهد: حضور فاطمة الدفن وبكاؤها.

ـ جاء في رواية ابن سعد ـ في الموضع الأول ـ، وأحمد ـ في الموضعين ـ، والطـبراني، والحـاكم ، والسـراج، والـبلاذري، زيـادة: « **واللَّـهِ إني لَرسُولُ اللَّـهِ، وما أدرِي ما يُفعل بي ولا بِهِ** ».

ـ لفظ أحمد من طريق عبدالصمد وَ حَسَن بـن موسـى: « وفاطمـة إلى جنبه، فجعلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسحُ عَينَ فاطمةَ بثوبه؛ رحمةً لها ».

وقد وردت قصة عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في « صحيح البخـاري »[(١)]

وليس فيه ذِكرٌ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

أقوال العلماء في الحديث :

قال ابنُ سـعد (٨/ ٣٧) عقـب الحـديث : (فـذكرتُ هـذا الحـديثَ لمحمدِ بنِ عمـر[(٢)] فقـال: الثبـتُ عنـدنا مـن جميـع الروايـة أنَّ رقيـة توفيـت ورسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببَدْرٍ، ولم يشهَدْ دفنَهَا[(٣)]؛ ولعلَّ هـذا الحـديثَ في غيرِها من بناتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي شـهِد دفـنَهُنَّ، فـإنْ كـانَ في رُقَيَّـة

(١) برقم (١٢٤٣) و (٢٦٨٧) و (٣٩٢٩) و (٧٠٠٣) و (٧٠٠٤) و (٧٠١٨) من طريـق ابن شهاب الزهري، قال: أخبرني خارجة بن زيد بـن ثابـت، أن أم العـلاء ـــ امـرأة مـن الأنصار بايعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أخبرته: أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عـثمان بن مظعون، فأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيـه، فلـما تـوفي وغُسِّـل وكُفِّـن في أثوابه، دخل رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلت: رحمةُ اللَّـه عليك أبا السـائب، فشـهادتي عليك: لقد أكرمكَ اللَّـهُ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وما يدريكِ أنَّ اللَّـه قـد أكرمَـه»؟ فقلت: بأبي أنت يا رسولَ اللَّـهِ، فمَنْ يُكرمه اللَّـهُ؟ فقال: « أما هو فقد جاءه اليقين، واللَّـه إني لأرجو له الخير، واللَّـه ما أدري، وأنا رسول اللَّـه، ما يفعل بي» قالت: فواللَّـه لا أزكـي أحداً بعده أبداً.

(٢) أي الواقدي.

(٣) انظـر في ذلـك: « الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٨/ ٣٦)، « سـير أعـلام النـبلاء» (٢/ ٢٥١)، « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٣/ ٥٢٧)، « الإصابة» (٨/ ١٣٨).

ـ وكان ثبتاً ـ فلعَلَّه أتى قبرَها بعد قُدومِه المدينةَ، وبكاءُ النساءِ عليها بعدَ ذلك). [(١)]

قال ابن شبَّة عقب الحديث: قد رُوي هذا، ورُوي خلافُه.

ضعَّفَ الحديثَ: البيهقيُّ بعد تخريجه.

والذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤١) [(٢)] قال: (هذا حديث منكر، فيه شهود فاطمة الدفن، ولا يصح).

وقال ـ أيضاً ـ في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٢): هذا منكر. ثم نقلَ قول الواقدي.

ومع ذلكَ قال الذهبي في « تلخيص المستدرك»: سندُه صالح. [(٣)]

قلتُ: وإني أشكُّ في ثبوت هذا التصحيح عن الذهبي، لعله وَهْمٌ من أحدِ النُّسَّاخِ.

قال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ٤٩٦) رقم (١٩٦٧) : (ومدارُ طُرُقِ هذا الحديث على عليِّ بنِ زيد بن جُدْعان، وهُو ضعيف).

قال السخاوي في « ارتياح الأكباد» (ص٥٧٣): (ومدارُ الحديث على ابنِ جدعان، وهو ضَعيف، والمنكرُ منه: حضورُ فاطمة المقبرة، وقد ورد

---

(١) ونقل قولَ الواقدي: الذهبيُّ في « السير» (٢/ ٢٥١)، وابنُ حجر في « الإصابة» (٨/ ١٣٨).

(٢) في ترجمة « علي بن زيد بن جدعان»، وقد أورد الحديثَ كاملاً من « مسند أحمد».

(٣) « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٤/ ١٧٣١) رقم (٦٢٦).

التغليظ في ذلك لها بخصوصه في مسند أحمد وغيرِه).

وضعَّفَهُ أيضاً: **الألبانيُّ** في « السلسلة الضعيفة» (٤/ ٢٠٥) رقم (١٧١٥)، وفي (٧/ ٣٧٣) رقم (٣٣٦١).

وقد روي من حديث أنس ــ وليس فيه الشاهد: حضورُ فاطمة ــ :

أخرجه: الرُّوياني في « مسنده» (٢/ ٣٨٥) رقم (١٣٦٨) ، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٤١) رقم (٥٧٣٦) من طريق يونس بن محمد، قال: حدثنا صالح المرِّي، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث تُوفي خرجَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحملَ في جِنازتَه، وخرجَتْ امرأتُه تُنادِي: أبشِر يا عثمان بالجنة مرتين، فالتفتَ إليها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: « **ما يدريك؟! لعلَّ عثمانَ تكلَّم فيما لا يَعنِيه، أو بَخِلَ بما لا يَملِك** ».

فشَقَّ ذلك على المهاجرين، فظَنُّوا أنَّ عثمان قدْ هَلَكَ، حتَّى ماتَتْ رُقَيَّةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **الحقِي بسلفنا الصالحِ عثمانَ بنِ مظعون**». **لفظ الروياني**.

ولم يذكر الطبراني إلا الجزءَ الأخير: « لما ماتت رقية ....» .

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا صالح المري، تفرَّد به يونس بن محمد).

قلت: وهذا حديث ضعيف، فيه صالح بن بشير المُرِّي، وهو ضعيف.[1]

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٣٠٥).

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ ضَعيفٌ مُنكَرٌ، **عِلَّتُه**: علي بن زيد بن جدعان، ويوسف بن مهران، وهما ضعيفان.

وعِلَّةٌ ثالثة: الاضطراب من علي بن زيد، فقد ذكر مرةً زينب، ومرةً: رقية ـ وهو خطأٌ لأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في بدر ـ، ومرةً لم يحدِّد اسمَها، ومرةً ذكرَ حضورَ فاطمةَ الدفنَ، ومرةً لم يذكرها.

وعِلَّةٌ رابِعَةٌ: حضور فاطمة الدفن على شفير القبر، بين الرجال المجتمعين المتقاربين إلى القبر: مُنكرٌ لا يُمْكِنُ صدورُه من ابنةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يكُن النساءُ يَزُرْنَ المقابر، فكيف بشهودِهن الدفن بين مجامع الرجال الملتئمين إليه.

والصحيحُ في قصة عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما ورد في « صحيح البخاري».

ومخالفها مُنكَرٌ سواء في هذا الحديث، أوشاهده من حديث أنس بن مالك ـ واللَّهُ أعلم ـ.

❋ ❋ ❋

الدراسة الموضوعية :

لا يصحُّ في المبحث حديثٌ، أما الأول فضعيف جداً، وفيه زيادات موضوعة، وأما الثاني فضعيفٌ مُنكر.

ومسألةُ زيارة النساء للقبور من المسائل التي اختلفَ فيها العلماء[1]

---

(١) الحنفية: «رد المحتار» (٢/ ٢٤٢)، «المبسوط» (٢٤/ ١٠)، «المدخل» لابن الحاج (١/ ٢٥٠).

المالكية: «الكافي» لابن عبدالبر (١/ ٢٨٣)، «التمهيد» لابن عبدالبر (٣/ ٢٣٠ــ ٢٣٥)، «مواهب الجليل» (٢/ ٢٣٧).

الشافعية: «المجموع» للنووي (٥/ ٣٠٩)، «بحر المذهب» للروياني (٢/ ٦٠٢)، «النجم الوهاج» للدميري (٣/ ١١٣)، «نهاية المحتاج» للرملي (٣/ ٣٦).

الحنابلة: «المغني» (٣/ ٥٢٣)، «الإنصاف» للمرداوي ـ ط. التركي ـ (٦/ ٢٦٦)، «الفروع» لابن مفلح ـ ط. الرسالة ـ (٣/ ٤١١)، «الشرح الممتع» لابن عثيمين (٥/ ٣٧٩).

وانظر: «المحلى» لابن حزم (٥/ ١٦٠)، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٤/ ٣٤٤ و ٣٦٠)، «تهذيب السنن» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٨٩) **فقد حرَّر المسألة تحريراً حسَناً**، «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ١٤٨)، و«كشف الستور في نهي النساء عن زيارة القبور» للشيخ: حماد الأنصاري (ت ١٤١٨هــ)، طُبع في «مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية» (عدد ٥٢) في عام ١٤٠٢هــ، و«جُزءٌ في زيارة النساء للقبور» للشيخ د. بكر أبو زيد، طُبعَ مُفرَدَاً وطبع ضِمنَ «الأجزاء الحديثية» له (ص١٠٥ــ ١٤١)، و«أحكام المقابر» د. عبداللَّه السحيباني (ص ٢٦٩ــ ٢٨٤)، =

١. **قيل**: بالإباحة، **قال به**: بعضُ الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.

٢. **وقيل**: بالكراهة، **قال به**: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.

٣. **وقيل**: بالتحريم، **قال به**: بعض الحنفية، وهو مذهب المالكية، ورواية عند الحنابلة، ورجحه ابن تيمية، وابن القيم، وعليه الفتوى في المملكة العربية السعودية.[1]

٤. **وقالت الظاهرية** بالاستحباب.

استدل المبيحون بعموم حديث الإذن بزيارة القبور: « **كنت قد نهيتُكم عن زيارة القبور، فزُورُوها** ».[2] وبفِعْل عائشةَ حينما زارَت قبرَ أخيها

=

مقدمة تحقيق: التويجري والرائقي والمحمدي لكتاب « الصارم المنكي» لابن عبدالهادي ـ ط. الفضيلة ـ (ص٥٤ ـ ٦٥)، و« المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء الحنابلة إمام المذهب» د. حمود السلامة (ص ٢٦٩ ـ ٢٧٨)، « الأحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام» د. أحمد العمري (٢/ ٢٤١)، « اختيارات ابن تيمية الفقهية» د. سليمان التركي (٣/ ٤٥٣).

(١) « فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء» (٩/ ١٠٢)، « فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ» (٣/ ٢٣٨)، « مجموع فتاوى الشيخ ابن باز» (٥/ ٣٣٢)، « فتاوى نور على الدرب لابن باز» عناية: الشويعر (١٤/ ٤٣٦ و ٤٥٦)، « مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين» (٢/ ٢٤٤) و (٩/ ٤٢٧) و (١٧/ ٢٨٥ و ٣٢٦).

(٢) « صحيح مسلم » رقم (٩٧٧).

عبدالرحمن بن بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.[(١)]

أجاب ابن القيم بقوله: (وعائشةُ إنما قدِمَت مكة للحج فمرَّتْ على قبر أخيها في طريقها فوقفَتْ عليه، وهذا لا بأس به؛ إنما الكلام في قصدِ الخُروجِ لزيارتِهنَّ، ولو قُدِّر أنها عدَلَتْ إليه وقصدَتْ زيارتَه فِهي قَدْ قالَت: « لو شهدتُّكَ لما زرتُك». وهذا يدل على أنه من المستقر المعلوم عندها أنَّ النساءَ لا يُشرع لهن زيارة القبور، وإلا لم يكن في قولها ذلك معنى).[(٢)]

ورُدَّ الاستدلالُ بالعموم بحديث صريحٍ في النهي، وهو حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « لعن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زائرات القبور، والمتَّخِذين عليها المساجدَ والسُّرُجَ ».[(٣)]

---

(١) « المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٣/ ٥١٨) رقم (٦٥٣٩)، و « المصنف» لابن أبي شيبة رقم (١١٩٣٣)، « جامع الترمذي» رقم (١٠٥٥)، « المسند» لأبي يعلى (٨/ ٢٨٤) رقم (٤٨٧١) ، « المستدرك» للحاكم (١/ ٥٣٢) رقم (١٣٩٢)، و « السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ٤٩ و ٧٨).

وانظر: « المسند المصنف المعلل» (٣٧/ ٤١٢) رقم (١٧٩٩١) ، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١٠/ ٥٣٢) رقم (٥١٦٩).

والحديث صحَّحَهُ الألبانيُّ في « إرواء الغليل» (٣/ ٢٣٣) رقم (٧٧٥).

(٢) « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٩٤).

(٣) أبو داوود (٣٢٣٦) ، و الترمذي (٣٢٠)، و النسائي (٢٠٤٣)، وابن ماجه (١٥٧٥)، وأحمد في « مسند» (٣/ ٤٧١) رقم (٢٠٣٠)، وغيرهم. =

=

قال ابن القيم: (واللعنُ على الفِعْلِ مِن أدلِّ الـدلائل عـلى تحريمِـه، ولا سيما وقد قرَنَه في اللعْنِ بالمتَّخذين عليها المساجدَ والسُّـرُج، وهذا غيرُ مَنسـوخٍ بَلْ لعَنَ في مَرضِ مَوتِهِ مَن فَعَلَهُ). [(١)]

واستدل القائلون بالكراهة بحديث أم عطية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « نُهينَا عن اتِّبَـاعِ الجنَائِزِ، ولم يُعزَمْ عَلَينَا ». [(٢)]

أجاب ابن القيم بقوله: (وأما قولُ أمِّ عطية: « نهينا عـن اتبـاع الجنـائز» فهو حجة للمنع، وقولها: « ولم يُعزَم علينا» إنما نفَتْ فيه وصـفَ النهـي، وهـو النهيُ المؤكَّد بالعزيمة، وليس ذلك شـرطَاً في اقتضاءِ التحريم، بل مجرَّدُ النَّهْـيِ كافٍ؛ ولما نهَاهُنَّ انتهَين لِطَواعِيَتِهِنَّ للـهِ ولِرسُـولِه، فاستَغْنَيْنَ عـن العزيمـة،

=

وانظـر: « المسـند المصـنف المعلـل» (١١/ ٤٣١) رقـم (٥٤٦٦)، وضـعَّفَه الألبـانيُّ في « إرواء الغليل» (٣/ ٢١١) رقـم (٧٦١)، وفي « السلسـلة الضـعيفة» (١/ ٣٩٣) رقـم (٢٢٥)، وقارِن بِجُزء الشيخ بكر أبو زيد ـ المذكور في أول المسألة ـ .

وورد مـن حـديث أبي هريـرة، وحسـان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، انظـر: « المسـند المصـنف المعلـل» (٣١/ ٣٣٥) رقـم (١٤٣٧٨)، « أنـيس السـاري في تخـريج أحاديـث فـتح البـاري» للبصارة (٦/ ٤٢٨٦) رقم (٣٠١٢).

(١) « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٩٢)

(٢) « صحيح البخاري» رقم (١٢٧٨)، و « صحيح مسلم» (٩٣٨).

وأمُّ عطيةَ لم تَشهَد العزيمةَ في ذلك النَّهْيِّ، وقد دلَّتْ أحاديـثُ لَعنـهِ الزائـراتِ عَلى العزيمةِ فهي مُثْبِتَةٌ للعزيمة، فيَجِبُ تقديمُها). [(١)]

(١) « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٩٦).

المبحث التاسع:

غضب الله تعالى لغضبها.

١١٣. [١] قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا عبدُاللهِ بن سالم المفلوج ـ وكان من خيار الناس ـ قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي[1]، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال لفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : « إنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ، ويَرضى لِرِضَاكِ».

[« الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٥/ ٣٦٣) رقم (٢٩٥٩)]

دراسة الإسناد :

ـ عبداللَّه بن محمد بن سالم ـ ويقال: عبداللَّه بن سالم ـ، الزُّبَيدي، أبو محمد الكوفي القزَّاز المعروف بالمفلوج.

ثقة.

أثنى عليه: أبو يعلى ، وابن أبي عاصم، وابن نمير.

---

(١) سقط « الحسين » في مطبوعة « الآحاد»، والتصويب من : « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٤) فقد رواه من طريق ابن أبي عاصم، وكذا من مصادر التخريج.

وثَّقَه: أبو داوود وكتَبَ عنه، وذكره ابنُ حبان في « الثقات» وقال: ربما خالف.

قال الذهبي في « الكاشف»: ثقة، عابد. وفي « الميزان» : ثقة كوفي. وأعاد ترجمته في موضع آخر، وقال: ما علمتُ به بأساً، قد حدَّث عنه أبو داوود، والحفَّاظ، إلا أنه أتى بها لا يُعرف.. وذكر هذا الحديث.

قال ابن حجر: ثقةٌ ، رُبَّما خالف.

(ت ٢٣٥هـ) .[1]

ــ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي، أبو عبد اللّـه الكوفي.

صدوق ربما أخطأ ـ وهذا الحديث مما أُنكر عليه ـ .

روى عن : أبيه زيد، وأعمامه: محمد وعبداللّـه وعمر **أبناء** علي بن الحسين. وعمته:أم علي بن علي بن الحسين.

وروى أيضاً عن أبناء عمِّه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وابنه موسى بن جعفر، وعلي بن عمر بن علي بن الحسين، وغيرهم من آل البيت.

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٥/ ١٦١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٨)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٥٥١)، « الكاشف» (٣/ ١٢٠)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٨٣ و ٤٣٩)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٣٧١)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٢٨) ، « تقريب التهذيب» (ص ٣٣٩).

وثقه: الدراقطني، توثيقاً إجمالياً ، حيث سُئل عنه وعن شيوخه من آل البيت فقال: كلهم ثقات.

روى عنه ابن المديني وقال: فيه ضعف.

قال ابن أبي حاتم قلت لأبي ما تقول فيه؟ فحرَّك يَدَه وقلَّبها، يعني تَعرِف وتُنْكِر.

قال ابن معين : ليس بثقة. وفي رواية عنه: ليس بشيء، لقيته ولم أسمع منه.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة.

قال الذهبي: بقي إلى حدود التسعين ومائة، وكان بقية أهل بيته. وفي موضع آخر: كان شيخ الطالبية في عصره، أحسبه عاش بضعاً وثمانين سنة.

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق ، ربما أخطأ. (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» (٥/ ٤٣٤)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٣)، « الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٥١)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٦٤) رقم (٨٥)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٣٧٥)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٨٣٥ و ١٠٩٢)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٨)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٢٦٢)، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص١٤٥) رقم (٧٠)، « تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٣٩)، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٣).

ـ عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صدوق. [(١)]

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. [(٢)]

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. [(٣)]

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة، ثبت. [(٤)]

تخريج الحديث :

رواه عبداللَّه بن محمد بن سالم القزاز، واختُلِف عليه من أوجه:

الأول: عبداللَّه بن محمد بن سالم، عن حسين بن زيد بن علي، عن عمِّه **عمر بن علي بن الحسين**، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب.

ـ **أخرجه:** ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٢٢٤)].

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٤) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

ــ والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٧) رقم (٤٧٣٠) [(١)] من طريق الحسن بن علي العامري، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري.

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٤٦) رقم (٢٠) [(٢)] من طريق أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري.

ــ وابن الغطريف الجرجاني في « جزئه» (ص ٧٨) رقم (٣١) ، ومن طريقه: [ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠٣)] من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر.

أربعتهم: (ابن أبي عاصم، والحسن العامري، وأحمد بن حازم، وأبو عبيدة بن أبي السفر) عن عبداللَّه بن محمد بن سالم، به.

---

(١) كذا في الطبعة المحال إليها في كتابي ـ ط. مصطفى عطا ـ ، وأما الطبعة الهندية (٣/ ١٥٤)، وفي « فضائل فاطمة»: حسين بن زيد، عن عُمر بن علي، عن جعفر بن محمد. (بإضافة عمر بينهما).

وجاء في « إتحاف المهرة» (١١/ ٣٤٥) رقم (١٤١٦٦)، و« المستدرك» ـ ط. دار التأصيل ـ (٥/ ٣٧٧) رقم (٤٧٩١) ، و ـ ط. دار الميمان ـ (٦/ ١٩٦) رقم (٤٧٨٣): حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد (لم يذكر بينهما: عمر بن علي).

وكأن الأقرب ـ واللَّه أعلم ـ ما في الطبعة الأولى، لموافقة كتاب « فضائل فاطمة» لها، ولأن بقية المخرجين ذكروا عمر بن علي، أو علي بن عمر بن علي.

(٢) جعله عن الحسن بن علي، لا الحسين، كذا في المطبوعة، و المخطوطة (ق ٣/ ب). والصواب: الحسين.

الثاني: عبداللَّـه بن محمد بن سالم، عن حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن **علي بن عمر بن علي بن الحسين**[1]، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ **أخرجه:** أبو يعلى في « معجمه » (ص١٩٠) رقم (٢٢٠) ، ومن طريقه: [ابن عدي في « الكامل » (٢/ ٣٥١) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣/ ١٥٦)] .

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص١٢٠) رقم (٢٣٥) عن أحمد بن يحيى الأودي.[2]

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٠١) رقم (١٠٠١)[3] عن

---

(١) قال في « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٥): مستور.

(٢) في المطبوعة هكذا : (حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي).
وهو تصحيف، لأنَّ نسبَ حسين بن زيد ليس هكذا، ولا أدري أي (ابن) صحفت من (عن) هل الأولى أم الثانية ؟ لأن حسين روى عن: علي بن عمر بن علي، وروى أيضاً عن: عمر بن علي بن الحسين، ولعلَّ الأقرب الأول، لأن غالب المخرِّجين رووه من طريقه.
وأما الموضع الثالث فلا شك أنه (عن جعفر).

(٣) وفيه: (حسين بن زيد بن علي، وعلي بن عمر بن علي) وهو تصحيف: صوابه: عن علي بن عمر بن علي.

بشر بن موسى، ومحمد بن عبداللَّه الحضرمي.

ـــ والطبراني أيضاً في « المعجم الكبير» (١/ ١٠٨) رقم (١٨٢)، وأبو نعيم في « فضائل الخلفاء الراشدين» (ص ١٢٤) رقم (١٤١)، و « معرفة الصحابة» (١/ ٩٣) رقم (٣٥٥) ، و (٦/ ٣١٨٨) رقم (٧٣٣٠)، وأبو طاهر السِّلَفي في « الجزء الخامس من المشيخة البغدادية» ـ مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية» ـ رقم (٤٤) من طريق محمد بن عبداللَّه الحضرمي.

ـــ والقزويني في « التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ١١) من طريق عبيداللَّه بن عبدالكريم أبي زرعة الرازي.

خمستهم: (أبو يعلى، وأحمد الأودي، ومحمد بن عبداللَّه الحضرمي، و بشر بن مُوسى، وأبو زرعة الرازي) عن عبداللَّه بن محمد بن سالم، به.

الثالث: عبداللَّه بن محمد بن سالم، عن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن **أبيه زيد بن علي** بن الحسين[1]، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي. (لم يذكر علياً، وقد صرَّح مخرِّجه أنه من مسند الحسين) .

ـ **أخرجه**: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٩٤) رقم (١٢٠) [2] من

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٩).

(٢) تصحَّف فيه: علي بن عمر إلى علي بن محمد، وقد جعلَه من مسند الحسين بن علي. كذا في =

طريق عبيداللَّـه بن موسى، عن عبداللَّـه بن محمد بن سالم، به.

ولعلَّ الوجه الثاني أرجح؛ لرواية جماعة من الثقات الأئمة.

هذا، وقد خالفَ عبدَاللَّـه بنَ محمد بن سالم: سعيدُ بنُ عبدالرحمن أبو عبيد اللَّه المخزومي

أخرجها: ابنُ المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤١٦ و ٤١٧) رقم (٤٠١ و ٤٠٢) من طريق سعيد بن عبدالرحمن أبي عبيداللَّـه المخزومي، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ـ محمد بن علي بن الحسين ـ، عن جدِّه ـ علي بن الحسين ـ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (لم يذكر الحسين بن علي، وهو منقطع).

و رُوِي عن جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلاً:

فقد سئل الدراقطني كما في «العلل» (٣/ ١٠٣) رقم (٣٠٥) عن حديث الحسين بن علي، عن علي، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة: «**إنَّ اللَّـهَ يرضى لرضاك ويغضب لغضبك**».

فقال: يرويه حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي.

وغيره يرويه، عن جعفر، عن أبيه، مرسلاً.

والمرسلُ أشبه). انتهى.

= المطبوعة، والمخطوطة (ق ١٩/ أ).

ــ ذكر الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٣٩) في ترجمة (عبداللَّه بن محمد بن سالم) أن أبا صالح المؤدِّب أخرج الحديث في كتابه « مناقب فاطمة» عن ابن فاذشاه، عنه.[١]

ــ وذكر الصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٤٤) أنَّ ابنَ السني أخرجه في « معجمه».

وذكر المحبُّ الطبري في « ذخائر ذوي العقبى» (ص٨٢) أنَّ علي بن موسى الرضا أخرجه في « مسنده» .[٢]

ــ لفظ الحديث: « يافاطمة، إن اللَّه يغضب...» ، وفي لفظ: قال لفاطمة : « إنَّ اللَّهَ يغضب...»

هذا وللحديث شاهدٌ من حديث جابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٤٦) رقم (٢١) من طريق حماد بن عيسى ـ غريق الجحفة ـ[٣] قال: حدثتنا طاهرة بنت عمرو بن دينار[٤]، قالت: حدثني أبي، عن عطاء، عن جابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكر الحديثَ مثلَه. **قلت: وهذا حديث منكر.**

---

(١) كذا في « الميزان» ولم أعرفه.

(٢) والكتابان لا أعلمهما مطبوعين.

(٣) ضعيف جداً، واتُّهم بالوضع. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

(٤) مجهولة، لم أجد لها ترجمة، وانظر: الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

أقوال العلماء في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ذكرَهُ ابنُ عدي في «الكامل» (٢/ ٣٥١)، والذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٨) فيما استُنكِر على حسين بن زيد.

وأعادَه الذهبيُّ في (٢/ ٤٣٩) في ترجمة: عبداللَّه بن محمد بن سالم، فيما استُنكر عليه.

صحَّحَ الدارقطني - كما سبق - الوجهَ المرسَل.

قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» عقب إخراجه الحديث: (تفرَّد برواية هذا الحديث العترةُ الطيبة، خلَفُهُم عن سلَفِهِم، حتى ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم).

قال ابن طاهر القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٢/ ٧٨٣) رقم (١٥٠٥): حُسين منكر الحديث.

قال الحاكم عقب إخراجه: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

تعقَّبَهُ الذهبيُّ بقوله: (بل فيه حسين بن زيد، مُنكرُ الحديث، لا يحل أن يحتجَّ به).[1]

قال ابن المغازلي بعد تخريجه للحديث (ص٤١٦) رقم (٤٠١): (قال حسين بن زيد: حدثني علي بن عمر بن علي، عن جعفر أنَّه حدَّث بهذا

---

(١) انظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٨٧) رقم (٥٩٠).

الحديث بمكة، فجاءه سَنْدَل[١] قال: يرحمُكَ اللَّهُ، إنَّك تحدِّثُ أحاديث، وإنه يجلس إليك الصبيان، فإذا قُمْتَ من مجلسك أتَوا بها !

قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنَّك تحدِّثُ أنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يغضبُ لغضبِ فاطمة، ويَرضى لرضاها !

قال: ما تنكرون من ذلك ؟ هل ورد عليكم أنَّ اللَّهَ يغضبُ لعبدِه المؤمِن ؟

قال: نعم.

قال: تُنكِرون أن تكونَ فاطمةُ من المؤمنين، وابنة رسول اللَّه، يغضب لها ؟

فقال: صدقتَ، اللَّهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالاته).

وحسَّنَ إسنادَه السيوطيُّ في « الثغور الباسمة في فضائل فاطمة» (ص٧٦).

وسيأتي في الدراسة الموضوعية قول شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى.

---

(١) عُمَر بن قيس المكي، المعروف بـ« سَنْدَل» ، متروك. « تقريب التهذيب» (ص٤٤٧).

الحكم على الحديث :

الراجح في الحديث الوجه المرسل؛ لترجيح الإمام الدارقطني.

والضعف في الحديث من حسين بن زيد، وهو مِمَّا أُنكر عليه - كما سبق في قول ابن عدي والذهبي -.

وقد اضطرب فيه فرواه من وجوه عدة. وزيادةً على ضَعفِه، فإنَّ في الوجه الثاني: عليَّ بنَ عُمر بن علي، وفيه ضعف - كما سبق -، وفي الثالث: شذوذاً لمخالفة رواية الباقين، حيث رواه عن أبيه، وجعله من مسند الحسين.

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لا يصح في المبحث حديث.

وكثيراً ما يُورد الرافضة هذا الحديث محتجين به على أنَّ أبا بكر وعمر أغضبا فاطمة، واللَّهُ يغضبُ عليهما، لأجلِ غَضَبِ فاطمةَ، والردُّ بأن الشيخين لم يخطئا في حقِّ فاطمة، بل قامَا بشرعِ اللَّهِ أحسنَ قِيام[١]، والحديثُ في هذا المبحثِ ضَعيفٌ جداً، فلا يصحُّ الاحتجاج به.

زيادة على ذلك، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ** في ردِّه على الرافضي:

[وأما قوله: (ورووا جميعاً أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: « يا فاطمة إنَّ اللَّهَ يغضبُ لِغضَبِكِ، ويرضى لرضَاكِ»).

فهذا كَذِبٌ منه، ما رووا هذا عن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، ولا يُعرَف هذا في شَيءٍ من كُتُبِ الحديث المعروفة، ولا لَهُ إسنَادٌ مَعرُوفٌ عن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لا صَحِيحٌ، ولا حَسَنٌ.

ونحنُ إذا شهِدْنَا لفاطمةَ بالجنة، وبأنَّ اللَّهَ يَرضَى عنها، فنَحَنُ لأبي بكر، وعُمَر، وعُثمان، وعليٍّ، وطلحةَ، والزبير، وسعيد، وعبدِالرحمن بن عوف، بذلك نَشْهَدُ، ونَشْهَدُ بأنَّ اللَّهَ تعالى أخْبَرَ بِرضَاهُ عَنْهُمْ في غَيرِ مَوْضِعٍ،

---

(١) كما سبق بيانه في هذا الباب: الفصل الثالث: المبحث الأول.

كَقَولِـــــه تعـــــالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٠)

وقولـــــه تعـــــالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (سورة الفتح، آية ١٨) .

وقـد ثبـتَ أنَّ النبـيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُـوُفِّيَ وهُـوَ عـنْهُمْ رَاضٍ، ومَـنْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ورَسُولُهُ لا يَضُـرُّهُ غضبُ أحَدٍ مِنْ الخَلْقِ عَلَيه كَائِنَاً مَنْ كَانَ، بَلْ مَنْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ورَضِيَ عَنْ اللَّـه؛ يكونُ رِضَاهُ مُوَافِقَاً لِرِضَا اللَّـــهِ، فـإنَّ اللَّـــهَ راضٍ عَنْهُ، فهُوَ مُوافِقٌ لما يُرضِـي اللَّـهَ، وهُوَ رَاضٍ عَن اللَّـــه؛ فحُكْـمُ اللَّـــهِ مُوَافِـقٌ لِرِضَاهُ، وإذَا رَضُوا بِحُكْمِهِ غَضِبُوا لِغَضَبِهِ، فَإنَّ مَنْ رَضِـي بِغَضَبِ غَيْرِهِ ، لَزِمَ أنْ يَغْضَبَ لِغَضَبِهِ، فإنَّ الغَضَبَ إذَا كان مَرضِيَّاً لكَ، فَعَلْتَ ما هُوَ مُرضٍ لكَ، وكذلِكَ الرَّبُّ تَعَالَى، وله المثلُ الأَعلَى إذَا رَضِـيَ عَـنْهُمْ؛ غَضِـبَ لِغَضَـبِهِمْ؛ إذْ هُوَ رَاضٍ بَغَضَبِهِمْ) . (١)

وذكر الشيخ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لايصح احتجاج الرافضـة بحـديث « مَن أغضبها فقد أغضبني» عـلى أبي بكـر، لأنَّ الحـديث قالـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينها غضبت فاطمة لعِلْمِهَا بأنَّ عَلياً خَطَـبَ عليهـا ابنـةَ أبي جهـل، فـالكلام

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠).

يُقلَب عَلى الرافضة، فيكون عليهم وليس لهم، ومع ذلك يُقَال: عَدَلَ عليٌّ عن الخِطْبة. (١)

---

(١) « التعليق على صحيح البخاري» للشيخ ابن عثيمين (٧/ ٥٠٦) رقم (٣٧١٢) .

المبحث العاشر :

أن المهدي المنتظر من ولدها .

١١٤. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : قال عبدُ الغفَّار بن داود: حدثنا أبو المليح الرَّقي، سمعَ زيادَ بنَ بَيان ـ وذكر مِن فَضْلِهِ ـ، سَمِعَ عليَّ بنَ نُفَيْل ـ جدَّ النُّفَيْلي ـ، سَمِعَ سعيدَ بنَ المسيِّب، عن أمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « المَهْدِيُّ حَقٌّ، وهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».

قال أبو عبدالله ـ أي البخاري ـ : في إسناده نظر.

[« التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٤٦) في ترجمة: « زياد بن بيان» (١١٧١)]

دراسة الإسناد :

ــ عبدالغفار بن داوود بن مهران البكري، أبو صالح الحراني.

ثقة، فقيه. [(١)]

ــ الحسن بن عُمر ـ ويقال: عمرو ـ الفزاري، أبو المليح الرقي.

ثقة. [(٢)]

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٦/ ٥٤)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٢١)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٢٥)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٦٥)، « تقريب التهذيب» (ص٣٩١).

(٢) ينظر: « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢٥)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ١٦٦)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٨٠)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٠٩) ، « تقريب التهذيب» (ص ٢٠٠).

ـ زياد بن بَيان الرَّقِّي.

صدوق، عابد. وأُنكر عليه حديثه هذا.

أثنى على صلاحِه: أبو المليح، وابن حبان. وذكره في « الثقات» .

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكر البخاري هذا الحديث في ترجمته ، وقال: في إسناده نظر. (١) وكذا قال: ابن الجارود.

قال ابن عدي: (والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث، وهو معروف به).

قال الذهبي في « الكاشف»: صَدوقٌ قانِتٌ للـه.

وفي « المغني»: لم يصح خبره، له في الكتابين حديث المهدي من ولد فاطمة.

وفي « الميزان»: لم يصح حديثه. وقال البخاري: في إسناد حديثه نظر.

قال ابن حجر: صَدوقٌ، عابد.

---

(١) يريد بهذه اللفظة ـ غالباً ـ وجود ضعيف في الإسناد غير صاحب الترجمة، وقد يريد أيضاً: عدم سماع صاحب الترجمة من الصحابي، أو من شيخه في السند. انظر المصادر فيما سبق في الحديث رقم (٧٥).

ويظهر لي أنه يريد هنا خطأ صاحب الترجمة في إسناد الحديث، كما يدل عليه كلام ابن عدي والعقيلي ـ فيما سيأتي في أقوال الأئمة على الحديث ـ .

أخرج له أبو داوود، وابن ماجه حديثاً واحداً ـ وهو الحديث محل الدراسة ـ .[١]

ـ علي بن نُفيل النهدي الجَزَري، وهو جدُّ أبي جعفر عبداللَّه بن محمد[٢] النفيلي.

لا بأس به.

قال أبو حاتم، و النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في « الثقات».

ذكره العقيلي في « الضعفاء»، وقال: (عن سعيد بن المسيب في « المهدي»، لا يُتابَع عليه، ولا يُعرف إلا بِهِ).

قال الذهبي في « ديوان الضعفاء» : (جدُّ النفيلي، له حديث في المهدي منكر).

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: لا بأس به.

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» (٣/ ٣٤٦)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٢٥)، « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٤٣٠)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٤٨)، « الكامل» لابن عدي (٣/ ١٩٦)، « تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣٦)، « الكاشف» (٢/ ٤٢٦) ، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٨٠)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٣٧٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٥/ ٩٧)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٥٦)، « تقريب التهذيب» (ص٢٥٣).

(٢) هذا الحفيد: عبداللَّه بن محمد، ثقة، حافظ، من رجال البخاري في « صحيحه»، والأربعة. « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٦).

أخرج له أبو داوود، وابن ماجه حديثاً واحداً ـ وهو الحديث محل الدراسة ـ.

(ت ١٢٥هـ) .(١)

ـ **سعيد بن المسيِّب بن حَزْن المخزومي القرشي، إمام ثقة، اتَّفَقوا على أن مرسلاتِه أصحُّ المراسيل.**(٢)

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: البخاري في « التاريخ الكبير » ـ كما سبق ـ عن عبدالغفار بن داوود البكري.

ـ وأبو داوود في « سننه » (ص ٤٦٧)، كتاب المهدي، باب (٦) ، حديث (٤٢٨٤)، ومن طريقه: [البيهقي في « البعث والنشور » ـ ط. دار الحجاز ـ (ص١٢٤) رقم (١١٦)] ، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير»

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠٦)، « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص ٥٩) رقم (٨٠)، « الثقات » لابن حبان (٧/ ٢٠٧)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٧٤)، « تهذيب الكمال» (١١/ ١٦٢) ، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٧٠)، « ديوان الضعفاء» (ص٢٨٦)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٣٨٣)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩١)، « تقريب التهذيب» (ص٤٣٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

(٢/ ١١٨) رقم (٢٠٠٢)، و (٣/ ٢٣٦) رقم (٤٦٢٩)، ومن طريقه: [الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٥/ ١٠٦١) رقم (٥٨١)] ، والبيهقي ــ أيضاً ــ في « البعث والنشور » (ص ١٢٥) رقم (١١٧) من طريق عبداللَّه بن جعفر الرقي.

ــ وأخرجه: ابن ماجه في « سننه » (ص ٤٤١)، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم (٤٠٨٦)، ومحمد بن سعيد القشيري في « تاريخ الرقة » (ص٩٤) رقم (١٤٢) ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢/ ٣٧٧) رقم (١٤٤٦)] ، والذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٣٩)، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٦٣) من طريق أحمد بن عبدالملك.

ــ والعقيلي في « الضعفاء » (٢/ ٤٣٠) في ترجمة « زياد بن بيان »، و (٣/ ٩٧٤) في ترجمة « علي بن نفيل » من طريق علي بن معبد بن شداد.

ــ ومحمد بن سعيد القشيري في « تاريخ الرقة » (ص٩٥) رقم (١٤٣) و (١٤٤) من طريق أبي شجار عبدالحكم بن عبدالملك بن أبي شجاع الرقي.

ــ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٣/ ٢٦٧) رقم (٥٦٦) من طريق عبدالسلام بن عبدالحميد.

ــ وابن عدي في « الكامل » (٣/ ١٩٦)، والداني في « السنن الواردة في الفتن » (٥/ ١٠٤٩) رقم (٥٦٥)، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير »

(١/ ٤٨٥) رقم (٢٩٨) من طريق علي بن جميل.

ـ وابن عدي ـ أيضاً ـ في « الكامل » (٣/ ١٩٦) من طريق أبي جعفر النفيلي.

ـ والحاكم في « المستدرك على الصحيحين » (٤/ ٦٠٠) رقم (٨٦٧١) من طريق عبداللَّـه بن صالح.

ـ والحاكم في « المستدرك على الصحيحين » (٤/ ٦٠١) رقم (٨٦٧٢) من طريق عَمرو بن خالد الحراني.

ـ والداني في « السنن الواردة في الفتن » (٥/ ١٠٥٧) رقم (٥٧٥) من طريق سعيد بن واقد الحراني.

ـ والمزي في « تهذيب الكمال » (٩/ ٤٣٧) من طريق عَمرو بن عثمان الرقي، وعَمرو بن خالد المصري.

والحديث عزاه إلى النسائي ـ ولم أجده في « السنن » ـ : السلَميُّ المقدسي في « عقد الدرر في أخبار المنتظر » (ص١٥)، والسخاوي في « استجلاب ارتقاء الغُرف » (٢/ ٥١٩) رقم (٢٥٨) ، وفي « الأجوبة المرضية » له أيضاً (٢/ ٦٣٨) رقم (١٦٩).

وعزاه إلى ابنِ المنادي ، وأبي نعيم في كتابَيه: « صفة المهدي » وفي « عواليه » [(١)] : السلَميُّ المقدسي في « عقد الدرر في أخبار المنتظر » (ص١٦

(١) هذه الكتب الثلاثة لا أعلمها مطبوعة.

و ٢٢).

وعـزاه إلى ابـن المنـادي أيضـاً: السـخاويُّ في «الأجوبـة المرضـية» (٢/ ٦٣٨) رقم (١٦٩).

كلهم ـ **ثلاثة عشـر راوياً** ـ عن أبي المليح الحسن بن عمر الرقي، عـن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سـلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعاً.

لفظ حديث عبداللّـه بن جعفر الرقي عن أبي المليح، وكذا لفظ علي بـن جميل عند ابن عدي، وسعيد بن واقد عند الداني: «**المهدي من عترتي مـن بنـي فاطمة**».

لفظ البخاري، والحاكم من حديث عبداللّـه بن صالح: **المهدي حق**..

لفظ حديث عمرو بن عثمان عند المزي: «**ألا أبشـركم، المهدي من ولـد فاطمة**».

أقوال الأئمة :

١. **قال البخاري** بعد تخريجه ـ وقد أخرجه في ترجمة «زياد بن بيـان» ـ : (في إسناد نظر).

والظاهر ـ واللّـه أعلـم ـ أنـه يقصِـدُ بـذلك خطـأً صـاحب الترجمـة في إسناده، كما يدل عليه فهم ابن عدي والعقيلي ـ كما سيأتي ـ .

٢. **قال العقـيلي** بعـد إخراجـه الحـديث في ترجمـة «زيـاد بـن بيـان» :

(حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا محمد بـن المنهـال، قـال:حـدثنا يزيـد بـن زريع، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سئل سعيد بن المسيب عن المهدي: ممن هو؟ قال: من قريش، قال قتادة: قلـت لسـعيد بـن المسـيب: يا أبا محمد، من أي قريش هو؟ قال من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشـم؟ قال: من ولد فاطمة.

ورواه معمر، عن قتادة هكذا [١] من قول سعيد بن المسـيب، وروايـتهما أولى.

وفي المهدي أحاديـث صـالحة الأسـانيد، أنَّ النبـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «يخرج مِنِّي رَجُلٌ، ويُقال: مِن أهل بيتي، يواطئ اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسـمَ أبي».

فأما مِن ولد فاطمة ففي إسنادِه نظَر، كما قال البخاري.

والصحيحُ قولُ سعيدِ بـنِ المسـيب، وأمـا مُسـنَدٌ فـلا) . **انتهـى كـلام العقيلي**.

يتَّضحُ من كلامـه: أنَّ الصـحيحَ في الحـديث أنـه مـن قـول سـعيد بـن المسيب، ولا يصحُّ مسنداً، والعلة فيه من زياد أو عـلي بـن نفيـل، لأنَّ العُقَـيلي أورد الحديثَ في ترجمة علي أيضاً، وقال: (عن سعيد بن المسـيب، في المهـدي،

---

(١) سيأتي تخريجه بعد أقوال الأئمة.

لا يُتابع عليه، ولا يُعرف إلا بِـه، فذكر الحديثَ ، ثم قال: وفي المهدي أحاديثُ جِياد من غير هذا الوجه، بخلاف هذا اللفظ) .

٣. قـال ابـن عـدي ـ بعـد إخراجـه الحـديث في ترجمـة « زيـاد» ــ : (والبخـاريُّ إنـما أنكـرَ مِـن حـديث زيـاد بـن بيـان هـذا الحـديث، وهو معروفٌ بِـه).

٤. قال الجوزقاني (ت ٥٣٤هــ) ـ بعـد إخراجـه الحـديث ـ : (هـذا حديثٌ مُنكرٌ، تفرَّد به عليُّ بنُ جميل الرَّقِّي[1]، وهو منكرُ الحديث).

٥. قال ابن الجوزي في « العلل المتناهيـة» ــ بعـد إخراجِـه الحـديث ، ونقلِه قولَ العُقيلي بأن الحديث لا يُعرف إلا بعلي بن نفيل ولا يُتابع عليـه ــ : (وهو كلامٌ معروفٌ من كلام سعيد بن المسيب، والظـاهر أنَّ زيـاد بـن بيـان وَهِمَ في رفعِه.... ثم نقل قول ابن عدي السابق ذكره).

٦. قال الذهبي في « الميزان» في ترجمة « زيـاد» ـ كـما سـبق ـ : لم يصـح حديثه.

٧. قال الألباني في « السلسـلة الضـعيفة» (١/ ١٨٠) ضـمن حـديث رقم (٨٠) : (وهذا سند جيد، رجاله كلهم ثقات).

---

(١) متهم بوضع الأحاديث، كما في « لسان الميزان» (٥/ ٥٠٧) ، لكنه لم ينفـرد بالحـديث عـن أبي المليح، فقد رواه جماعة عنه ـ كما في سبق التخريج ـ .

والمعروف ـ كما قال العقيلي ثم ابن الجوزي ـ أنَّ الحديث من قول سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ :

أخرج ابنُ أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ١١٨) رقم (٢٠٠٣) ، ونُعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٣٦٨) رقم (١٠٨٢)، والداني في « السنن الواردة في الفتن» (٥/ ١٠٦٠) رقم (٥٨٠) من طرق عن معمر.

والعقيلي في « الضعفاء» (٢/ ٤٣٠) من طريق يزيد بن زريع.

كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق؟ قال: « **نعم حق**»، قال: قلت: ممن؟ قال: « **من كنانة**»، قلت: ثم ممن؟ قال: « **من قريش**» قدَّم أحدهما على الآخر، قلت: ثم ممن؟ قال: « **من ولد فاطمة**». (لفظ ابن أبي خيثمة).

ولفظ نعيم بن حماد: قلت: ممن هو؟ قال: « **من قريش**» ، قلت: من أي قريش؟ قال: « **من بني هاشم**» ، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: « **من بني عبد المطلب**» ، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: « **من ولد فاطمة**».

وأخرجه: ابن المنادي كما ذكره السلمي في « عقد الدرر» (ص ٢٢)، والسخاوي في « الأجوبة المرضية» (٢/ ٦٣٨) رقم (١٦٩).

وقد أعلَّ العقيلي حديث سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، بهذه الرواية من قول سعيد بن المسيب ـ كما سبق ـ.

هذا ، ولأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث في المهدي ـ ليس فيه ذكر أنه من ولد فاطمة ـ ، ورد من طُرُقٍ منها:

عن عبد اللَّه بن الحارث، عن أم سلمة، قالت: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يبايَع لرجل بين الركن والمقام، عِدةُ أهلِ بَدْر، فتأتيه عصائبُ العراق، وأبدالُ الشام...»

انظر: « المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٤٨٢) رقم (١٩٣٩١)، « العلل» لابن أبي حاتم (٦/ ٥٣٦) رقم (٢٧٣٣)، و (٦/ ٥٤٣) رقم (٢٧٤٠)، و« العلل» للدارقطني (١٥/ ٢٢٥) رقم (٣٩٦٨)، « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٥٥٧) رقم (١٩٢٤).

هذا ، وقد ورد أن المهدي من ولد فاطمة ، من حديث :

١. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً عليه.

أخرجه: أبو داوود في « سننه» حديث رقم (٤٢٩٠) ، ومن طريقه: [البيهقيُّ في « البعث والنشور» (ص ١٣١) رقم (١٢٩)] قال أبو داود: حُدِّثْتُ عن هارون بن المغيرة، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: « إنَّ ابني هذا سيِّد، كما سمَّاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسيَخرجُ من صُلْبِهِ

رجلٌ يُسمَّى باسمِ نَبيِّكم، يُشبِهُهُ في الخُلُقِ، ولا يُشبِهُه في الخَلْق - ثم ذكر قصة - يملأُ الأرضَ عَدلاً ».

وهذا ضَعيفٌ، منقطع من جهتين، شيخ أبي داوود لم يسمَّ.

والسَّبِيعي لم يسمع من علي.[1]

وأعلَّه بالأمرين: المنذري في « مختصر سنن أبي داوود» (٦/ ١٦٢) ، والألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٣/ ١٠٩٧) زاد الألباني : (وأيضاً ، فأبو إسحاق كان اختلط، وشعيب بن خالد ليس مذكوراً فيمن روى عنه قبل الاختلاط).

وورد أيضاً من وجه آخر من قول علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفاً :

رواه زِرُّ بن حُبَيش، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من قوله : « المهديُّ رجُلٌ منَّا مِن ولد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ».

أخرجه: نعيم بن حمَّاد الخزاعي[2] في « الفتن» (١/ ٣٥٠ و ٣٧٥) رقم (١٠١١)، و (١١١٧) - وفي الموضع الأول زيادة - عن أبي هارون[3]، عن

(١) كما سيأتي في ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤)

(٢) صدوق، يخطئ كثيراً، فقيه، عارف بالفرائض...وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم. (ت ٢٢٨هـ) « تقريب التهذيب» (ص ٥٩٣).

(٣) يروي نعيم عن أبي هارون الكوفي، ولم أعرفه.

عمرو بن قيس الملائي[١]، عن المنهال بن عمرو[٢]، عن زِرِّ بن حُبَيش[٣]، بـه، موقوفاً.

وروي عن محمد بن علي بن أبي طالب ـ وهو ابن الحنفية ـ عن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:« المهديُّ منَّا أهلَ البيت، يُصلِحُه اللَّـهُ في ليلة ».

وفي رواية: « المهدي منكم أهلَ البيت، يُصلِحُهُ اللَّـهُ في لَيلَة» . هكذا مرفوعاً دون تحديد أنه من ولد فاطمة.

وهو ضعيف، انظر تخريجه في « المسند المصنف المعلل» (٢١/ ٦٦٥) رقم (٩٩١٠).

وانظر: « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» لحسن الوائلي الصنعاني (٥/ ٣٠٨١) رقم (٣٣٨٤).

فائدة : جملة: « يُشبهه في الخُلق ولا يُشبِهُهُ في الخَلْق» ، وردت أيضاً من حديث عبداللَّـه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو ضعيف، انظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٣/ ١٠٩٤) رقم (٦٤٨٥).

---

(١) ثقة، متقن، عابد. « تقريب التهذيب» (ص ٤٥٦).

(٢) الأسدي، صدوق، ربما وهم . « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٧).

(٣) ثقة، جليل، مخضرم . « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٠).

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرج: أبو داوود في «سننه» رقم (٤٢٨٢)، ومن طريقه: [البيهقي في «البعث والنشور» ـ ط. دار الحجاز ـ (ص ١٢٥) رقم (١١٨)] من طريق سهل بن تمام[(١)]، عن عمران بن داور القطان[(٢)]، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**المهدي منِّي، أجلَى الجبهة، أقنَى الأنف، يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً**.... الحديث.

جوَّد إسنادَه ابنُ القيم في «المنار المنيف» (ص١٠٩)، وحسَّنَه الألباني في «صحيح الجامع» (٢/ ١١٤٠) رقم (٦٧٣٦).

وأخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (١٧/ ٣٠٩) رقم (١١٢١٢)، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٢٧) رقم (١٢١) من طريق موسى بن عبداللَّه الجهني[(٣)]، عن زيد بن الحواري العمِّي[(٤)]، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي[(٥)]، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يكونُ **مِن أمَّتِي** المهدي....الحديث. وفيه أنَّه مِن أُمَّتِه.

---

(١) صدوق يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٢٩١).

(٢) صدوق يهم، ورُمي برأي الخوارج. (ص ٤٥٩).

(٣) ثقة، عابد، لم يصح أنَّ القطان طعَنَ فيه. «تقريب التهذيب» (ص٥٨١).

(٤) ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٢٥٧).

(٥) هو بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس، البصري، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص١٦٥).

قال أبو حاتم ـ كما في « العلل » لابنه (٦/ ٤١٧، ٥٨٥) رقم (٢٦٣٣) و (٢٧٨٣) ـ : (حديثُ أبي نَضْـرَةَ أشبَهُ).

روي عنه من طُرُقٍ أخرى عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شأن المهدي، وفيه أنه من عترة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي رواية مِن أهل بيتي. [(١)]

٣. الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « **أبشـري المهدي منكِ** ».

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٤) رقم (١٢١) ، و من طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥)] من طريق موسى بن محمد البلقاوي [(٢)]، عن الوليد بن محمد المـوَقَّري [(٣)]، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، فذكره ـ وفيه قصة ـ .

وهذا حديثٌ مَوضُوعٌ، لحالِ البلْقَاوي ، والموَقَّري.

---

(١) **انظر**: « المسند المصنف المعلل » (٢٨/ ٧٣٢) رقم (١٣١١٥) و (١٣١١٦) و (١٣١١٧) و (١٣١١٨) ، و « مسند أحمد » (١٧/ ٢٠٩) رقم (١١١٣٠)، « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» لحسن الوائلي الصنعاني (٥/ ٣٠٨٣) رقم (٣٣٨٥).

(٢) وضَّاع. « لسان الميزان» (٨/ ٢١٦).

(٣) متروك. « تقريب التهذيب» (ص٦١٣).

٤. حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١٠١) رقم (٧٤٩٥)، وفي «مسند الشاميين» (٢/ ٤١٠) رقم (١٦٠٠) عن علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا عنبسة بن أبي صغيرة[(١)]، قال: حدثنا الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب[(٢)]، قال: سمعت أبا أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، تقوم الرابعة على يدِ رَجُلٍ من أهلِ هرقل يدوم سبع سنين.... وفيه أنَّ إمام الناس يومئذ المهدي من ولَدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابنُ أربعين سنة[(٣)]، وأنَّ وجهَه كأنه كَوكبٌ دُرِّيٌّ، في خدِّه الأيمن خالٌ أسوَد... وأنه يملك عشرين سنةً**....الحديث.

وعزاه السلمي في «عقد الدرر» (ص٣٦)، والسيوطي في «الحاوي» (٢/ ٧٩) إلى أبي نعيم في «صفة المهدي».

---

(١) قال الذهبي: أَتَى عن الأوزاعي بخبرٍ باطل. وذكرَ ابنُ حجر أنَّ الخبرَ هو حديثُ أبي أمامة هذا. «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٠٣)، «لسان الميزان» (٦/ ٢٤٢).

(٢) المحاربي، أبو أيوب الداراني، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٢٨٤).

(٣) تصحَّفَ في مطبوعَتَي الطبراني: (من ولد أربعين سنة). ولفظه في «عقد الدرر»: (**المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة**...). بزيادة: المهدي.

وأخرجه: أبو موسى المديني، كما في «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٣٧٨).

وهذا الحديث ضعيف، لأجل عنبسة.

٥. حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال: خطبنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكَّرنا بما هو كائن، ثم قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد لطوَّل اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ **ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من ولَدَي اسمُه اسمِي**».

فقام سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا رسول اللَّه، مِن أي ولدك؟ قال: «**هو من ولدي هذا**»، وضرب بيده على الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذكره في «عقد الدرر» (ص ١٨ و ٢٤) وعزاه لأبي نعيم في كتابه: «صفة المهدي».

وعزاه السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٣٣) رقم (٢٧٢) إلى الروياني، والطبراني، وعنه أبو نعيم، ومن طريقهما: الديلمي في «مسنده».

ولم أجده في مطبوعة الروياني، ولا الطبراني.

وكذا عزاه إلى الروياني: السيوطي في «العرف الوردي في أخبار المهدي» (٢/ ٧٦ ــ «الحاوي»)، والمتقي الهندي في «كنز العمال»

(١٤/ ٢٦٤) رقم (٣٨٦٦٦).

وهو في « الفردوس » (٤/ ٢٢١) رقم (٦٦٦٧).

وقد وجدته بلفظ آخر:

أخرجه: أبو نعيم[(١)] - كما في « ميزان الاعتدال » (٤/ ٢٩) - عن الطبراني.

والجوزجاني في « الأباطيل والمناكير » (١/ ٤٨٤) رقم (٢٩٧) من طريق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب.

كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري الأنطاكي[(٢)]، عن روَّاد بن الجراح[(٣)]، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة مرفوعاً، ولفظه: « **المهديُّ رجُلٌ من ولَدي، وجهُهُ كالكوكب الدُّري** ».

لفظ الطبراني.

---

(١) لم أجده في كتبه المطبوعة، وقد عزاه السلمي في « عقد الدرر » (ص ١٨) إلى أبي نعيم في كتابه « صفة المهدي ».

(٢) الصوري، قال في « الميزان » (٤/ ٢٩): (روى عن رواد بن الجراح خبراً باطلاً ومنكراً في ذكر المهدي. قال الجلاب: هذا باطل، ومحمد الصوري لم يسمع من رواد قال: وكان مع هذا غالياً في التشيع). وانظر: « لسان الميزان » (٦/ ٤٧٦). وذكر أن ابن حبان أورده في « الثقات ».

(٣) صدوق، اختلط بأَخَرة، فتُرِكَ، وفي حديثه عن الثوري ضعفٌ شديد. « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٦).

وعند الجوزجاني زيادة: « اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيل، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، ويرضى بخلافته أهلُ السماء وأهلُ الأرض، والطيرُ في الجو، يملك عشرين سنة » .

قال الجوزجاني عقبه: قال عبد الرحمن بن حمدان الجلاب: (هذا حديث باطل، ومحمد بن إبراهيم الصوري لم يسمع من رواد شيئاً، ولم يرَه، ومع هذا كان غالياً في التشيع).

وذكر الذهبي ـ كما سبق في ترجمة الصوري ـ أنه حديث باطل منكر .

والعلة فيه: ضعف محمد بن إبراهيم، وروَّاد، ومخالفته الأحاديث التي حدَّدَت خلافة المهدي بسبع أو تسع، مع نكارة لفظه بذكر: جسم إسرائيلي، ورِضا الطير.

وذكر ابنُ القيم أنَّ الطبراني[1] أخرجه: من حديث محمد بن زكريا الغلابي[2]، عن العباس بن بكار[3]، عن عبداللَّه بن زياد، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خطبنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ماهو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا... فذكره ، دون آخرِه قولِ سلمان وما بعده.

---

(١) لم أجده في كتب الطبراني المطبوعة.

(٢) ضعيف، ورُمي بالوضع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) وضَّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

قال ابن القيم ـ بعد إيراده بهذا الإسناد ـ : هذا إسناد ضعيف.

قلت: بل ضعيف جداً، لحال ابنِ بكار.

٦. حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

يرفعه : « المهدي من ولدي». ذكره السلمي في « عقد الدرر» (ص١٨) ، ولم يعزه.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ **محل الدراسة** ـ حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضعيف منكر، العلة فيه من زياد بن بيان.

وقد ضعَّف الحديثَ: البخاريُّ، والعقيليُّ، وابنُ عدي، وابنُ الجوزي.

وذكر العقيلي أنَّ الصواب أنه من قول سعيد بن المسيب، رفَعَهُ زيادُ بن بيان.

وسبق بيان ذلك في أقوال الأئمة.

وله شواهد تختلف في درجات الضعف، تدل بمجموعها على أنه له أصلاً.

وعليه ذكرَ ذلك عددٌ من العلماء، كما سيأتي في الدراسة الموضوعية.

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: صحة أحاديث المهدي، وكونه من ولد فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

المسألة الأولى: صحة الأحاديث الواردة في المهدي.

المهدي هو: محمد بن عبداللّه، من آل البيت ، يخرج آخر الزمان، وأصلُ خروجه من ناحية المشرق، ثم يأتي مكة، فيُبايَع له عند البيت الحرام. يملأ الأرضَ قِسطاً وعَدْلاً بعدما مُلئت ظلماً وجَوْراً، يملِكُ سبعَ سنين، وقيل: أكثرُ مدَّتِه تسعُ سنين، وأقلُّها خمسٌ أو سبعٌ، يؤيِّد اللّهُ به الدِّين، ويُنعِم عليه بكثرةِ الخير، ويقيمُ الخلافة الراشدة، ويُقاتِل الأعداءَ ، ويخرج الدجالُ في زمنِه، ثم ينزلُ عيسى بنُ مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وسيُصَلِّي المسيحُ خَلْفَهُ.[1]

وجاء في وَصفِه: أنه أجلَى الجبهَةِ[2]، أقنَى الأنْفِ.[3]

---

(١) حسَّنَ ابنُ القيم في « المنار المنيف» (ص ١١٤) إسنادَ حديثِ جابر، الدالِّ على أنَّ عيسى بنِ مريم يُصلِّي خلفَ المهدي.

(٢) الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصُّدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. « النهاية» (١/ ٢٩٠).

(٣) القنا في الأنف: طوله ورِقَّة أرنبته، مع حدب في وسَطه. « النهاية» (٤/ ١١٦).

تواتر الأحاديث الواردة في المهدي :

تواترت الأحاديث الواردة في المهدي، تواتراً معنوياً، حتى عـدَّهُ أئمةُ السُّنَّةِ والجماعةِ ضِمنَ مُعتَقَدِهِم(١)، واعتَنَوا بالمرويَّات الواردة، فأفرَدُوا فيها

(١) وقال السفَّاريني في « لوامع الأنوار» (٢/ ٦٣٥ـ٦٣٦) : (وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغَت حدَّ التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عُدَّ من معتقداتهم... وذكر ـ أيضاً ـ أنَّ الإيمانَ به واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم، ومُدوَّنٌ في عقائد أهل السنة والجماعة...).

وقد نقل التواتر ـ أيضاً ـ : أبو الحسن الآبري السجستاني (ت ٣٦٣هـ) في كتابه « مناقب الشافعي» (ص٩٥)، ولفظه: (قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ في المهدي، وأنه من أهل بيت النبي ﷺ، وأنه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى بن مريم، ويساعده في قتل الدجال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنه يؤمُّ هذه الأمة، وعيسى ﷺ يُصلِّي خلفَه، في طولٍ مِن قِصَّتِهِ وأمْرِهِ..).

وممن نقل التواتر ـ أيضاً ـ : البرزنجي (ت ١١٠٣هـ) في « الإشاعة لأشراط الساعة» (ص ١٧٣)، والشوكاني في رسالته عن المهدي فيما نقله عنه صديقُ خان القنوجي في « الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة» (ص١١٢)، والكتاني (ت ١٣٤٥هـ) في « نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص٢٢٥) رقم (٢٨٩).

وانظر: « المهدي» للبستوي (ص٤٠) .

ذكر ابن تيمية في « منهاج السنة» (٨/ ٢٥٤) : أنَّ الأحاديث التي يُحتَجُّ بها على خُروج المهدي أحاديثُ صحيحة.

=

عدداً من المؤلَّفَات، وضمَّنُوها كُتبَهم الحديثية والعَقَدِية.(١)

=

وذكر ابن القيم في « المنار المنيف» (ص ١١٤) أنَّ أحاديث المهدي أربعة أقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة.

وذكر ـ أيضاً ـ في (ص ١١٩) أنَّ الأحاديث الواردة وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة، فهي مما يقوي بعضُها بعضاً، ويشدُّ بعضها بعضاً.

هذا، وقد ذكر د. عبدالعظيم البستوي في كتابه « المهدي» (ص ٣٥٥) أن عدد الأحاديث والآثار الصحيحة والحسنة الواردة في المهدي بلغت (٥٦) ستاً وخمسين حديثاً :

(٤٠) حديثاً ، و (١٦) أثراً. **وهي على قسمين:**

الأحاديث الثابتة الصريحة: (١٨) حديثاً ، و (١١) أثراً.

الأحاديث الثابتة غير الصريحة: (٢٢) حديثاً، و (٥) آثار.

(١) **انظر**: « عِقْد الدرر في أخبار المنتظر» ليوسف بن يحيى السلَمي المقدسي الشافعي، أتمه سنة (٦٥٨هـ) ـ مطبوع ـ ، « عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (٤/ ٢٦٩ـ ٣٣١ ـ « مجموع مؤلفاته»)، « الرد على من كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (٧/ ٥٢١ ـ ٦٤٣ ـ « مؤلفاته») ، « الاحتجاج بالأثر على مَن أنكر المهدي المنتظر» للشيخ: حمود بن عبداللّه التويجري، « المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة» د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي. « الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة» د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي.

« العرف الوردي في أخبار المهدي» للسيوطي ، وهو في « الحاوي» (٢/ ٦٩ـ ١٠٣) ذكر أنه جمع الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لَخَّصَها من الأربعين التي جمعها أبو نعيم، وزاد عليها ما فاته، ورمز للزيادة حرف (ك). « القول المختصر في علامات المهدي

=

=

المنتظر» لابن حجر الهيتمي المكي.

ولابن أبي خيثمة رسالة، قال السهيلي في «الروض الأنف» (٢/ ٢٧٨ــ ٢٧٩): (والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبي خيثمة فأكثر).

«المنار المنيف» لابن القيم ـ ط. العاصمة ـ (ص١٠٧ـ ١٢٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٩/ ٥٥ وما بعدها) وذكر أنه أفرد جزءاً في أحاديث المهدي، «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (٢/ ٥١٨ وما بعدها)، «لوامع الأنوار» للسفاريني ـ ط. دار التوحيد ـ (٢/ ٦٠٣ـ ٦٤١)، «البحور الزاخرة في علوم الآخرة» للسفاريني (١/ ٤٣٨ ـ ٤٧٠)، «إتحاف الجماعة في ما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة» للشيخ: حمود التويجري (٢/ ٢٧٠ ــ ٣١٣)، «أشراط الساعة» د. يوسف الوابل (ص ٢٤٩ـ ٢٧٣)، «كشف الستار عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة آخر الزمان» لفهد الزيدان (١/ ٥٤٧ ـ ٦٨٨)، «أحاديث أشراط الساعة وفقهها» د. محمد بن غيث (ص٤٠٩ ـ ٤٣٣)، «أحاديث الفتن وأشراط الساعة» د. محمد إسحاق (ص ٤٤٥)، وللعلامة: محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ) ـ شيخ الأزهر سابقاً ـ كلامٌ جميل في عدد من كتبه ومقالاته، منها: «الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان» (ص ٢٠٥ــ ٢١٣)، و «الرحلات» (ص ١٠٤ــ ١٠٥)، و «مجلة الهداية» في محرم ١٣٦٩هــ، وقد جمعها د. محمد عثمان شبير في «فتاوى الإمام محمد الخضر حسين» (ص ١٩٨ ـ ٢٠٥).

وقد ذكر البستوي في (ص ١١٩) اهتمامَ الأئمةِ والعلماءِ في أحاديث المهدي، من خلال مؤلفات مفردة، أو تبويب وفصول في كتبهم.

وانظر أيضاً: «معجم الموضوعات المطروقة» لعبدالله بن محمد الحِبْشي ـ ط. الثالثة ـ (ص١٨٩٩)، «دليل المكتبة العقدية» د. محمد الشايع ـ ط. الأولى ـ (ص٥٢٤).

ولم يُنكِر أحاديثَ المهديِّ وحَقِيقتَه إلا عددٌ قليـلٌ مـن العلـماء السـابقين ـ لم تُذكَر أسماؤهم تحديداً إلا واحِدٌ ـ وليس لهم شُهْرةٌ في العِلم، ثم زاد الأمر عنـد المعاصـــرين ممـن أنكـر الأحاديـثَ بعقلـه وذَوقـه، دون تحقيـق المـنهج العِلمي، ورعاية إجماع أهل السنة والجماعة ـ إلا مَن شذَّ ـ عـلى إثبـات خـروج المهدي آخر الزمان. (١)

---

(١) ذكر الشيخ: عبدالمحسن العباد في كتابـه « عقيـدة أهـل السـنة والأثـر في المهـدي المنتظـر » (٤/ ٣١٧ ـ « مجموع رسائله») أنه لم يقف على مَن أنكر أحاديـث المهـدي مـن السـابقين سوى رجلين اثنين، وهما: أبو محمد بن الوليد البغدادي، الذي ذكره ابن تيمية في « منهـاج السنة» ـ سيأتي ذكره بعد قليل ـ .

والمؤرِّخ المغربي: عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، وذكر أنـه اشـتُهر عنـه التضـعيف والإنكار، وظهر لي منه التردد لا الجزم بالإنكار. هذا مفادُ رأي الشيخ العبَّاد.

قلت: أما ابنُ الوليد البغدادي فليس وحدَه، بل معه مَن يـرى أنَّ المهـدي هـو عيسـى بـن مريم محتجاً بالحديث الضعيف ـ كما سيأتي ـ ، وهذا القـول أشـار إليـه ضـمن الأقـوال في المسألة: ابن القيم في « المنار المنيف».

وفي عبارة ابن تيمية ما يفيد ذلك ، ذكر في « منهاج السنة» (٨/ ٢٥٦) أنَّ طائفـة أنكـرت أحاديث المهدي، واحتجَّت بحديث عند ابن ماجـه: « لا مهـدي إلا عيسـى بـن مـريم » ، قال: (وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمـد بـن الوليـد البغـدادي وغـيره عليـه، وليس مما يُعتَمد عليه...).

ففي قولِه « طائفة»، وذكره غيرَ الوليد، وإيراد ابن القيم أقوال أهل السنة في تحديد المهدي، =

=

وأنَّ منهم مَن قال: هو عيسى بن مريم ، ومثلهما السلمي الشافعي(توفي في القرن السابع) في كتابه « عقد الدرر» (ص٧ و ١٠) أشار إلى مَن أنكر المهدي، محتجاً بحديث: « لامهدي إلا عيسى» .

كلُّ هذا يَدلُّ على وجود طائفة قليلة من الأولين ترد أحاديث المهدي.

وأما حديث « لامهدي إلا عيسى» فقد ضعَّفه الأئمة، منهم: ابن تيمية، وابن القيم في « المنار المنيف» (ص١٠٧) وذكرَ في (ص ١١٥) أنَّ معناه لو صَحَّ: (لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً، كما يُقال: لا عِلْمَ إلا ما نَفَعَ، ولا مَالَ إلا مَا وقَى وجَهَ صاحبِه. وكما يصحُّ أنْ يُقال إنما المهديُّ عيسى ابنُ مريم يعني المهديَّ الكامِلَ المعصوم). ونحو ذلك ذكر السلَمي في « عقد الدرر» (ص٧و ١٠) ، وابن كثير في « البداية والنهاية» (١٩/ ٦٧).

المقصود أن المنكرين السابقين جماعة قليلة - ويبدو أنهم ليسوا من كبار أهل العلم ، لأن القول لم يُنسَب إلى قائلِه عدَا أبي محمد بن الوليد - فهو قولٌ باطل، وعُمْدَتُهم الحديث الضعيف السابق، وقد خالَفوا الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي من آل البيت.

وأما ابن خلدون: فقد راجعته وهو إلى الإنكار أقرب. انظر : « مقدمة ابن خلدون» تحقيق علي وافي (٢/ ٨١٧).

وقد ردَّ على ابنِ خلدون: أحمد شاكر في تعليقه على « مسند أحمد» (٥/ ١٩٧) رقم (٣٥٧١) ، والعبَّاد البدر في « عقيدة أهل السنة والأثر» (٤/ ٣١٨ - « مؤلفاته») ، والألبانيُّ في « تخريج أحاديث وفضائل الشام» (ص٤٥).

وقد أنكر أحاديثَ المهديِّ بعضُ المعاصرين، منهم:

محمد رشيد رضا في « تفسير المنار» (٩/ ٤٩٩)، ومحمد فريد وجدي في « دائرة معارف

=

وليس ثَمَّ إشكال حينما نعتقدُ بما دلَّت عليه الأحاديثُ الصحيحة من خروج المهدي آخر الزمان، مع وجودِ ادِّعاءِ عَدَدٍ من طوائف البِدَع المكفِّرة بخروج مهديِّهم المزعوم بصفات يدَّعونها ـ بلا مستند ـ، وليس هو مهديُّ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَة.[1]

=

القرن العشرين» (١٠/ ٤٨٠)، و أحمد أمين في «ضحى الإسلام» (٣/ ٢٣٧)، وعبدالرحمن محمد عثمان في تعليقه على «تحفة الأحوذي» (٦/ ٤٧٤)، ومحمد عبداللَّه عنان في «مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام» (ص ٣٥٩)، ومحمد فهيم أبو عبية في تعليقه على «النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٧) ــ وقد رد عليه التويجري في «إتحاف الجماعة» ــ، وعبدالكريم الخطيب في كتابه «المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل» (ص ٥٣٩)، وشهَّر هذا الأمرَ وأطالَ الشيخُ: عبداللَّه بن زيد المحمود النجدي ثم القطري في كتابه: «لا مهدي يُنتَظر بعدَ الرسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرِ البَشَر» وأطال في الموضوع وادَّعى أن أحاديث المهدي مَوضوعة مِن الزنادقة !!

وقد ردَّ على الشيخ المحمود، اثنان: الشيخ عبدالمحسن العباد البدر في كتابه: «الرد على من كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي» (٧/ ٥٢١ ـ ٦٤٣ ـ «مؤلفاته»)، والشيخ حمود التويجري في كتابه: «الاحتجاج بالأثر على مَن أنكر المهدي المنتظر».

وقد استفدتُ بعضَ ما سبق ــ ذِكرُ المعاصرين المنكرين ــ من كتاب: «المهدي المنتظر» د. عبدالعليم البستوي (ص ٣٠) وما بعدها، و د. يوسف الوابل في «أشراط الساعة» (ص ٢٦٥).

(١) ذكرَ المهديَّ عند طوائف البِدَع: ابنُ تيمية في «منهاج السنة» (٨/ ٢٥٦ــ ٢٦٠)، وابنُ القيم في «المنار المنيف» (١١٨ـ ١٢١)، و توسَّعَ في ذلك وأجادَ د. عبدالعليم البستوي في

=

=

كتابه النافع: « المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقـوال العلـماء وآراء الفرق المختلفة» (ص٦١ وما بعدها).

المسألة الثانية: أن المهدي من ولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

غالبُ الأحاديثِ التي عيَّنَتْ المهديَّ ذكرَتْ أنه مِن عِتْرَةِ[1] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعضُها بلَفْظ: مِن آلِ البيت، وبعضُهَا: مِن وَلَدِ فَاطِمَةَ، وبعضُها: مِن ولَدِ الحسَنِ بنِ عليٍّ.

ذكرَ ابنُ القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ اختلافَ الناسِ في المهديِّ على أربعةِ أقوَال،[2] ثلاثةٍ منها قال بها أهلُ السُّنَّةِ والجَمَاعةِ:

الأول: أنه عيسى بنُ مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والثاني: المهديُّ الذي وَلِيَ مِن بَنِي العباس ـ وقد ضعَّفَ هذين القولين ـ.

والثالث: مِن ولدِ الحسنِ بنِ علي ـ وسيأتي كلامه ـ .

والرابع: محمدُ بنُ الحسنِ العسكري، قالت به الرافضة...

---

(١) قال الخطَّابي في «معالم السنن» (٤/ ٣٤٤): (العِتْرَة: ولَدُ الرَّجُلِ لِصُلْبِهِ، وقد يكون العترة: الأقرباءَ وبنِي العمومة، ومنه قولُ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم السقيفة: نحنُ عِترة رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وقال ابنُ الأثير في «النهاية» (٣/ ١٧٧): (عترة الرجل: أخصُّ أقارِبه. وعترةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بنو عبدِالمطلب. وقيل: أهلُ بَيتِهِ الأقربون، وهُم: أولادُه، وعليٌّ وأولاده. وقيل: عِترتُه الأقربون والأبعدون منهم ... والمشهور المعروف أنَّ عِترتَه: أهلُ بَيتِهِ الذين حَرُمَتْ عليهم الزكاة). وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٦/ ١٣).

(٢) «المنار المنيف» (ص ١١٤).

ثم ذكر مهديَّ المغارِبة: محمد بن تُومَرت، ومَهدِيَّ القرامطة: عبدَاللَّه القدَّاح..

المهمُّ هنا اختيارُه القولَ الثالث، حيث قال: (الثالث منها: أنه رجل من أهلِ بيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن ولَدِ الحسَن بنِ علي، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأتْ الأرضُ جوراً وظلماً، فيملؤها قِسطاً وعَدلاً، وأكثرُ الأحاديث على هذا تَدُلُّ.

وفي كونه من ولد الحسن سِرٌّ لطيف، وهو أنَّ الحسنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ترك الخلافةَ للهِ؛ فجعلَ اللَّهُ مِن ولدِه مَن يقومُ بالخلافة الحقِّ، المتضمن للعدل الذي يملأُ الأرض؛ وهذه سُنَّةُ اللَّهِ في عبادِه، أنه مَنْ تركَ لأجلِهِ شيئاً؛ أعطاهُ اللَّهُ أوْ أعطَى ذرِّيتَهُ أفضلَ مِنْهُ، وهذا بخلافِ الحُسَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإنه حرِص عليها، وقاتَل عليها، فلم يَظْفَر بها، واللَّهُ أعلم). (١)

والمروياتُ التي دلَّتْ على أنه مِن ولد فاطمة لا تخلو مِن ضعف، لكن بمجموعِها تدلُّ على أنَّ لها أصلاً.

وقد ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ المهديَّ مِن ولَدِ الحسَنِ بنِ علي، لا مِن ولَدِ الحُسَين. (٢)

---

(١) « المنار المنيف» (ص ١١٨).

فائدة: حديث: « **المهدي من ولد العباس عمِّي**». موضوع. انظر: « السلسلة الضعيفة» للألباني (١/ ١٨٠) رقم (٨٠).

(٢) « منهاج السنة» (٨/ ٢٥٨).

قال القرطبي : (والأحاديثُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التنصيص على خروج المهدي من عترتِه من ولَدِ فاطمة ثابتةٌ أصحُّ مِن هذا الحديث، فالحكم لها دونه). [(١)] يعني الحديث الضعيف السابق ذكره: « **لا مهدي إلا عيسى** » .

قال السفَّاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) : (الروايات الكثيرة، والأخبار الغزيرة، ناطقة أنه من ولد فاطمة البتول، ابنة النبيِّ الرسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورَضِيَ عنها وعَن أولادِها الطاهِرين). وذكر في موضع آخر أنه من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. [(٢)]

والأحاديث التي دلَّت على أنه من وَلَدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لاشَكَّ أنه من ولَدِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لأنه لم يبقَ من نَسْلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ولَدُ فاطمة، **قال ابن الأثير** : (وانقطعَ نسلُ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا منها،

---

(١) « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (٣/ ١٢٠٥). وكذا ذكر السلمي الشافعي في « عقد الدرر» (ص ٩) أنه من ولد فاطمة. وذكر ابن كثير في « البداية والنهاية» (١٩/ ٦٢) أنه: محمد بن عبد اللَّه العلوي الفاطمي الحسني.

(٢) « لوامع الأنوار» (٢/ ٦٠٨ و ٦١٠). وانظر: « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» لابن حجر الهيتمي (ص ٢٧).

وذكر ابن حجر الهيتمي ـ أيضاً ـ في كتابه « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٤٨١) أن الرواية الدالة بأنه من ولد الحُسَين ، واهِيةٌ جِدّاً.

فإنَّ الذكورَ مِن أولادِه ماتُوا صغاراً، وأما البناتُ فإنَّ رُقِيَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَدَتْ عبدَاللَّه بنَ عثمان، فتوفي صغيراً، وأمَّا أمُّ كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فلم تَلِدْ، وأمَّا زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فولَدَتْ عليّاً، ومات صَبِيّاً، وولدَتْ أمامَةَ بنتَ أبي العاص، فتزوَّجَهَا عَلِيٌّ، ثم بعدَه المغيرةُ بنُ نوفل.

وقال الزبير: انقرض عقب زينب) .[1]

---

(١) « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٢٢٠)، وانظر: « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٦/ ٦)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٢)، « المورد العذب الهنئ» لابن المنيِّر الحلبي (١/ ٣٤٩)، «جِلاء الأفهام» ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص ٢٩٩)، « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» للشبلي (ص ٢٧٩)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥١٠)، و« الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣)، و« الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٤١٧)، « استجلاب ارتقاء الغُرَف» للسخاوي (١/ ٢٤٩)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨)، « الثغور الباسمة في مناقب فاطمة» للسيوطي (ص ٨٨)، « عَرْف الزرنَب في بيان شأن السيدة زينب» للسفاريني (ص ٩٨ـ ٩٩)، « فتوحات الوهاب = حاشية الجمل (ت ١٢٠٤هـ) على شرح المنهج لزكريا الأنصاري» (٤/ ٨٨).

فائدة: للشيخ : إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير كتاب ـ قيد الإعداد ـ عنوانه: « إتحاف الخلان ببقاء نَسْلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى آخر الزمان» ذكرَهُ في كتَابه « تنبيهُ الحَصِيف إلى خطأ التفريق بين السيِّد والشَّريف» (ص ١٢١).

المبحث الحادي عشر:

أمور خصت بها ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : إسرار النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لها بخبر موته و موتها .

١١٥. [١] عن عَائِشَةَ أُمِّ المُـؤْمِنِينَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَّكِ؟

قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهِ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ».

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ » .

وفي بعض الروايات : « وإنَّكِ أوَّلُ أهلِ بيتي لحاقاً . وفي لفظ: أوَّلُ مَن يتبَعُهُ مِنْ أهلِه. وفي لفظ: فأخبرني أني أوَّلُ أهلِهِ يَتْبَعُه».

وعند البخاري : « أما ترضَينَ أنْ تكوني سيِّدَةَ نساءِ أهلِ الجنة، أو نساءِ المؤمنين» فضحكت لذلك.

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين»، عدا الزيادة الأخيرة، فهي عند البخاري فقط.

وجاء في بعض طرقه ــ خارج الصحيحين ــ : قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيْ بُنَيَّةُ، أَخْبِرِينِي مَاذَا نَاجَاكِ أَبُوكِ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرٍّ، ظَنَنْتِ أَنِّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بُنَيَّةُ، أَلاَ تُخْبِرِينِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ...الحديث. (١)

---

(١) سيأتي تخريجه ، مع الزيادات عليها، في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

وروي من حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ. قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا . قَالَتْ: « أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ » . (١)

وروي من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (سورة النصر، آية (١)) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»، فَبَكَتْ، فَقَالَ: « لَا تَبْكِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لِحَاقاً بِي »، فَضَحِكَتْ، فَرَآهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكِ بَكَيْتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي «لَا تَبْكِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لَاحِقٌ بِي» فَضَحِكْتُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ فَقَالَ: « هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ». (٢)

---

(١) وهو حديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٢٨).

(٢) وهو حديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (١١).

المطلب الثاني:

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصبة لأولادها .

١١٦. [١] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِكُلِّ بَنِي أُمٍّ عَصَبَةٌ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ » .

وقد روي أيضاً من حديثِ: عمر ، وابن عباس ، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وهذه الأحاديث الأربعة كلُّها موضوعة. سيأتي تخريجها في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

ـ **العصبة**: الأقاربُ من جهة الأب، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشتَدُّ بهم .

والعصبة: كل ذكر ليس بينه وبين الميت أنثى. وكل وارث بغير تقدير. (١)

❋ ❋ ❋

---

(١) سيأتي مزيد بيان في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان:

المسألة الأولى: خصها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسرار .

وهو علامة من علامات نبوته، حيث حصل الأمرين: قرب وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكون فاطمة أول أهله لحاقاً به، قال ابن حجر: (اتَّفقوا على أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت أوَّلَ مَن ماتَ مِن أهلِ بَيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده، حتى مِن أزواجه...). (١)

وقد أسـرَّ لها بأمرين اثنين:

١. أسرَّ إليها بقُربِ أجلِه، وأنها أولُ أهلِه لحوقاً به؛ فبَكَتْ.

٢. ثمَّ أسَرَّ إليها ـ بعدمَا بكَت ـ بأنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء المؤمنين؛ فضحِكَتْ.

وقد حفظَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سِرَّ أبيها، ولم تخبر بها حتَّى تُوفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وسبق الحديثُ عن هذه المسألة في الباب الثاني: الفصل الثاني: المبحث الثاني: حفظها لسِرِّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا ، وقد دلَّ الحديثُ على أنه لا بأس بمناجاةِ الاثنين دون الجماعة، ولا

---

(١) « فتح الباري» (٨/ ١٣٦).

يدخل هذا في النهي عن مناجاة اثنين دون الثالث.

قال ابن الملقن: (وفيه: جوازُ مسارَّةُ الواحدِ بحضرة الجماعة، وليس ذلك مِن نهيه عن مناجاةِ الاثنين دون الواحد ؛ لأنَّ المعنى الذي يخاف مِن ترك الواحد لا يخاف في ترك الجماعة، وذلك أنَّ الواحد إذا تسارّوا دونه؛ وقَعَ بنفسه أنهما يتكلمان فيه بما يَسُوؤهُ، ولا يتَّفِقْ ذلك في الجماعة، وهذا مِن حُسْنِ الأدبِ وكَرمِ المعاشرةِ). [1]

س : لِمَ خَصَّ النبيُّ ﷺ ابنتَه فاطمة دون زوجاته رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بهذا السِّرِّ ؟

لم أجِدْ مَن تكلَّم حولَ الحِكمَةِ مِن هذا الإسرار ، ويبدُو لي ـ واللَّهُ أعلم ـ أنه يريد تعزيَتَها وتخفيفَ مُصَابِها، لأنها فقَدَتْ الأقرَبِينَ واحِداً تِلْوَ الآخَر، وربما رأى النبيُّ ﷺ غايَةَ تأثُّرِهَا: بِدْءاً مِن فَقْدِ أُمِّها، ثم أخَوَاتِها، وهي الآن تستَقْبِلُ أعظمَ فَقْدٍ وَمُصِيبَةٍ، بِمَوتِ أبيهَا ﷺ، مَع إخبارِه بأنَّها أوَّلُ أهلِهِ لحوقاً به ، فهما مُصِيبَتَانِ عَظِيمَتَان : ينعَى نفسَه إليها ، وينعَى إليهَا نفسَهَا !

فأرادَ النبيُّ ﷺ تخفيفَ الصدمَةِ عليها ـ وليس هذا المعنى

---

(١) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢٩/ ١٤٠ ـ ١٤١).

موجوداً في زوجاته وأصحابه ـ، فلما رآها بكَت ـ وحُقَّ لها ـ؛ خفَّفَ عنها بـأنْ بشَّـرها بالمكانةِ العَلِيَّة بين المؤمنات، وفي الجنة: « سيدة نساء أهل الجنة».

❊ ❊ ❊

المسألة الثانية: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصبة لأولادها .

لم يصح في هذا حَديثٌ، فالأحاديث الأربعة الواردة كلُّها مَوضُوعَةٌ.

وقد أوردَ السيوطيُّ في « الخصائص الكبرى» حديث جابر، وفاطمة، وبوَّب عليهما بقوله: (بابُ اختصاصِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ أولادِ بناتِه يُنسَبُونَ إليه، وأولادُ بناتِ غَيرِهِ لا يُنسَبُونَ إليه في الكفاءَةِ ولا في غيرها).[1]

قلت: ولا يصح ذلك، الحديثان اللذان ذكرَهما مَوضوعان؛ وأما كونُ ابنِ البنت ابناً فليس مِن خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل هو عامٌّ للناسِ كلِّهم ـ في قول بعض العلماء ـ، لكن أبناء بنات النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم شَرَفٌ بذلِكَ خَاصٌّ.[2]

---

(١) « الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢/ ٢٥٥).

وانظر: « روضة الطالبين» للنووي (٧/ ١٤)، « الأجوبة المرضية » للسخاوي (١/ ٣٤٠) رقم (٩٢)، و (٢/ ٤٢٣)، و« غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص٢٧٩)، « اللفظ المكرَّم في خصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للخيضري (ص٦١١) مسألة (٣١)، « التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٣/ ٢٩٣)، « الجامع في الخصائص» لموسى العازمي (ص٢٣٦)، و« من معين الخصائص النبوية» لصالح الشامي (ص٢١٢) فقد ذكرَه ضمنَ الخصائص التي لا تَثبُتْ ـ وهُو الصواب ـ .

وقد ذكر ابنُ حجر الهيتمي الصوفي المكي في « الفتاوى الحديثية» (ص ٢٩٢) رقم (١٢٨) بعض خصائصِ فاطمة التي اختُصَّتْ بها دون أخواتها، مستنداً على أحَاديثَ مَوضُوعَةٍ، وتعليلاتٍ مُنكرة.

(٢) سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الثاني.

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الذريـة: الأولاد، وأولادهـم، وهل يدخل فيها أولاد البنات ؟

فيه قولان للعلماء، هما روايتان عن أحمد:

إحداهما: يدخلون، وهو مذهب الشافعي.

والثانية: لا يدخلون، وهو مذهب أبي حنيفة.

واحتجَّ مَن قال بـدخولهم: بـأنَّ المسـلمين مُجْمِعُـونَ عـلى دخـول أولاد فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في ذريَّةِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المطلوبِ لهم مِن اللَّــهِ الصـلاة؛ لأنَّ أحدًا مِن بَنَاتِهِ لم يُعْقِبْ غيرها؛ فمَن انتسَبَ إليـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِـن أولادِ ابنَتِـهِ، فـإنما هُـوَ مِـنْ جِهَـةِ فاطمـة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا خاصـةً؛ ولهـذا قـال النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحسَنِ ابنِ ابنتِه: « **إنَّ ابني هذا سيِّدٌ**». فسمَّاهُ ابنَهُ.

ولما أنزل اللَّـهُ سبحانَه آيةَ المباهَلَة: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ (آل عمـران، ٦١) الآيـة، دعَـا النبـيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً، وخرَجَ لِلمُبَاهَلَةِ.

وذكر ابن القيم بعض أدلتهم الأخرى.

ثم ذكر أدلة وأجوبة أصحاب القول الثاني، ومنها:

قالوا: وأما دخولُ أولادِ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في ذرِّيةِ النَّبـيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِشَـرَفِ هذا الأصـلِ العظيمِ، والوالـد الكـريم، الـذي لا يُدَانِيْـهِ أحَـدٌ مِـن

العَالَمِين؛ سَرَى ونَفَذَ إلى أولاد البَنَاتِ، لِقُوَّتِهِ وجَلالَتِهِ وعِظَمِ قَدْرِهِ ؛ ونَحنُ نَرى مَنْ لا نِسْبَةَ لَه إلى هذا الجناب العظيم مِن العُظَماءِ والملوكِ وغيرِهم تَسْرِي حُرْمَةُ إيلادِهِم وأُبُوَّتِهِم إلى أولادِ بَنَاتِهِمْ، فتَلْحَظُهُمْ العُيونُ بَلَحْظِ أَبنَائِهِم، ويَكادُونَ يَضْرِبُون عَن ذِكْرِ آبائِهِم صَفْحَاً ؛ فما الظنُّ بِهذا الإِيلادِ العظيمِ قَدرُهُ، الجليلِ خَطَرُهُ ؟!).[1]

فدَلَّ على أنَّ انتسابَ أولادِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه، ونيلَ الشرَفِ بهذا الانتسَابِ، محلُّ اتِّفَاقٍ عندَ العُلَماء.[2]

---

(١) « جِلاء الأفهام» ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠).

(٢) قال ابنُ حجر الهيتمي الصوفي المكي (ت ٩٧٣هـ) في « تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٧/ ٢٧٩) في فصل الكفاءة في النكاح : (أولادُ فاطمة منهم لا يكافئهم غيرهم من بقية بني هاشم؛ لأنَّ من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أولاد بناتِه يُنسَبون إليه في الكفاءة وغيرها، كما صرَّحُوا به، وبِه يُرَدُّ عَلى مَن قال: إنهم أكفاءٌ لهم، كما أطلقَهُ الأصحاب. ويُفرَّقُ بين هذا واستواء قريش كلِّهم بالنِّسْبَةِ للإمامة العظمى بأنَّ المدَارَ ثَمَّ عَلى طِيبِ المعدَنْ، وهو عامٌّ فيهم، وهُنَا على الشرفِ المقتضي لِلُّحوق عازماً بنكاحِ الغير) .

وانظر: « فتوحات الوهاب = حاشية الجمل (ت ١٢٠٤هـ) على شرح المنهج لزكريا الأنصاري» (٤/ ٨٨).

ولا بن نجيم الحنفي رسالة في هذا الموضوع ضِمن « مجموع رسائله» (ص١٣٣).

ولعُمَر آغا بن يوسف النمر النابلسي الحنفي القاضي (ت ١٠٨٢هـ) بَحثٌ في كتابِه « الإتحاف في نسب آل الأشراف» ـ طبع بتحقيق الحراكي ملحقاً بكتابِهِ « غاية المهتم »
=

❋ ❋ ❋

=

ـ الآتي ذكره ـ .

ومِن أوسع مَن كَتَب في الموضوع: « غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم» لسليمان بن خالد الحراكي (ص١٠٥ وما بعدها)، وذكر (ص ٢٣٦) المؤلَّفَات المفردةِ في مسألة الشرف من جهة الأم . والخلاصة (ص ٣١٣): مِن العلماء من يُثبت الشرَف، ويُثبت معه الحقوق والأحكام ـ وهو رأيٌ ابتُدِع في القرون المتأخرة ـ، ومنهم من يُثبتُ الشرف المعنوي فقط دون الحقوق والأحكام، ومنهم مَن ينفي الشرف مطلقاً، وقد حصل من آثار القول الأول اختلاط وإشكالات ومحاذير كثيرة، لذى يَرى المؤلِّفُ الحراكي المنعَ مِن الانْتِسَابِ ـ واللَّـه أعلم ـ .

وانظر ما سبق في التمهيد: المبحث الثاني، عند الحديث عن عقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الفصل الخامس:

منزلتها يوم القيامة

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: أنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين .

المبحث الثاني: غَضّ الخلائق أبصارهم يوم القيامة؛ لمرورها على الصراط.

المبحث الثالث: أن فاطمة، وزوجها، وابنيها، في الجنة .

المبحث الرابع: جزاء من أحبها مع أبيها ﷺ وابنيها.

المبحث الخامس: انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي ﷺ ونسبه.

المبحث الأول:

أنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين .

١١٧. [١] عن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ، قَالَتْ:إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ تَمْشِي، لاَوَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ ».

وفي بعض الروايات : « وإنكِ أوَّلُ أهلِ بَيتي لحاقاً .

وفي لفظ: أوَّلُ مَن يتبَعُهُ مِن أهلِه . وفي لفظ: فـأخبرني أني أوَّلُ أهلِهِ يَتبَعُه».

وعند البخاري : « أما تَرضَين أن تكُوني سيدةَ نِسَاءِ أهلِ الجنة، أو نساء المؤمنين». فضحكتُ لذلك.

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين»، عدا الزيادة الأخيرة، فهي عند البخاري فقط.

وجاء في بعض طُرُقِه ـ خارج الصحيحين ـ من طريق فِراس، عن الشعبي، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « سيدة نساء العالمين، أو سيدة نساء هذه الأمة ».

ومن طريق محمد بن عبداللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان ، عن أمِّه فاطمة بنت الحسين، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « إنك سيدة نساء أهل الجنة، إلا مَا كان من البَتولِ مريمَ بنتِ عمران ». وهو ضعيف.

ومن طريق جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « ... إنكِ سيدة نساء أمتي، كما سادَت مريم على نساءِ قومها ». وهو ضعيف.[1]

---

(١) سيأتي تخريج ذلك كلِّه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

هذا وقد روي من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، في بيان سيدات أهل الجنة:

قال عبداللَّه بن الإمام أحمد في « فضائل الصحابة» لأبيه (٢/ ٧٦٠ و ٨٥١) رقم (١٣٣٦) و (١٥٧٦) ، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرك» (٣/ ٢٠٥) رقم (٤٨٥٣)] : وجدت في كتاب أبي، بخطِّ يده، حدثنا سعد بن إبراهيم بن سعد، ويعقوب بن إبراهيم قالا: حدثنا أبي، عن صالح، [عن ابن شهاب، عن عروة] [1]، قال: قالت عائشة لفاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألا أبشِّرُكِ أني سمعتُ رسولَ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « سيداتُ نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول اللَّه، وخديجة بنت خويلد، وآسية امرأة فرعون » . وقال يعقوب: ابنة مزاحم.

صحَّحَهُ الحاكم ، والألباني في « السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤١٠) ضمن رقم (١٤٢٤).

وستأتي شواهده في الدراسة الموضوعية.

❊ ❊ ❊

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من مطبوعة « فضائل الصحابة»، وهو في « المستدرك» للحاكم. و« إتحاف المهرة» لابن حجر (١٧/ ٢٦٤) رقم (٢٢٢٢٨) .

١١٨. [٢] عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ. قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ » .

تخريج الحديث :

الحديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٢٨).

وقد ورد استثناء مريم بنت عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بعض الأحاديث:

١. بعض طرق **حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** ـ كما في الحديث السابق، وهي زيادة ضعيفة ـ .

٢. **حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

أخرج: الإمام أحمد في « مسنده» (١٨/ ٢٧٩) رقم (١١٧٥٦) ـ وابنه عبداللَّه في الإسناد نفسه ـ، و في « فضائل الصحابة» أيضاً (٢/ ٧٥٧) رقم (١٣٣١) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١٣)] ، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٥) رقم (٨٤٦١)، وأبو يعلى في

« مسنده» (٢/ ٣٩٥) رقم (١١٦٩) من طريق جرير بن عبدالحميد.

وابـن أبي خيثمـة في « التـاريخ الكبـير» (٢/ ٧٦٩) رقـم (٣٣٢٤)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٨) رقـم (٤٧٣٣)، وفي « فضـائل فاطمـة» (ص ٤٣) رقم (١٥) من طريق منصور بن أبي الأسود.

والآجري في « الشـريعة» (٥/ ٢١١٤) رقم (١٦٠٢) من طريق عمـر بن عبدالرحمن.

والآجري في « الشـريعة» أيضاً (٥/ ٢١٤٤) رقم (١٦٢٨) من طريق ابن فضيل.

أربعتهم: عن يزيد بن أبي زياد[١]، عن عبدالرحمن بـن أبي نُعْـم[٢]، عـن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الحسـن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة، وفاطمةُ سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان مـن مريم ابنة عمران ».

لفظ الآجري من طريق عمر بن عبدالرحمن[٣]: « فاطمـة سـيدة عالمهـا،

---

(١) الهاشمي مولاهم، الكوفي، ضـعيف، كَـبِر فتغيَّر،وصـار يـتلقَّن، وكـان شـيعياً. « تقريـب التهذيب» (ص ٦٣٢).

(٢) البجلي، أبو الحكم الكوفي العابد، صدوق. « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٤).

(٣) ابـن قـيس الأبـار الكـوفي، صـدوق، وكـان يحفـظ، وقـد عمـي. « تقريـب التهـذيب» (ص ٤٤٥).

إلا ما جعلَ اللَّـهُ لمريم بنت عمران ».

وليس عند أحمد: ذكر الحسن والحسين.

وقد رواه الترمذي برقم (٣٧٦٨)، وغيره، دون ذكر فاطمة.

والحديث صحَّحَه الحاكم، وحسَّن إسنادَه ابنُ حجر في « فتح الباري» (٦/ ٤٤٧)، وذكـرَه الألبانيُّ في « السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٢٣) رقم (٧٩٦).

وانظر للاستزادة: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» لنبيل البصارة (٥/ ٣٦٧٢) رقم (٢٤٩٤)، و « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (٤/ ٤٣٨) رقم (٦٩٩).

٣. في بعض طرق **حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** يرفعه : « **سيِّدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون** ».

سيأتي تخريجه في الدراسة الموضوعية.

الدراسة الموضوعية :

أحاديث المبحث على قسمين: ما ورد في حديث مسارة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، وما ورد في غيره.

أما حديث المسَارَّةِ، وبكاءِ فاطمة ثم ضحكِها، فاليقينُ أنه وقع مرة واحدة، ولا صِحةَ لما ذكره المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) من تعدد الحادثة، جمعاً بين مختلف الألفاظ الواردة في سبب بكائها وضحكها وبيان سيادتها. [١]

وحديث المسارَّة: ورد في الصحيحين، وغيرهما بلفظ:

١. « سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ». (في الصحيحين).

٢. « سيدةُ نِساءِ أهلِ الجنة، أو نِساءِ المؤمنين». (في صحيح البخاري).

٣. « سَيِّدةُ نساءِ العالمين، أو سيِّدَةُ نَساءِ هذه الأمة». (في بعض طرق حديث مسروق عن عائشة ، خارج الصحيحين).

٤. « إنك سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من البتولِ مريمَ بنتِ عمران». (طريق فاطمة بنت الحسين، عن عائشة ، وهو ضعيف).

٥. « إنكِ سيدة نساء أمتي، كما سادَتْ مَريمُ على نِساءِ قومها ». (طريق أبي الطفيل، عن عائشة ، وهو ضعيف).

٦. « سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ» (حديث أم سلمة ، وهو ضعيف).

---

(١) « ذخائر ذوي العقبى» للمحب الطبري (ص ٨٦).

ومع أنَّ الواقعة واحدة، فإنَّ الراجح ما في «الصحيحين» و زيادة البخاري.

ومحصلها جملتان: (**سيدة نساء المؤمنين = نساء هذه الأمة**) ، **مع** (**سيدة نساء أهل الجنة**).

فهي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران ـ كما ورد في بعض الأحاديث ـ غير حديث المسارَّة ـ .

أما زيادة: نساء العالمين، فلعلها نُقِلَتْ بالمعنى، خاصةً أنَّ أبا داوود الطيالسي عُرف عنه اختلافه ـ أحياناً ـ عن ألفاظ الآخرين(١)، وإن كان له متابع في هذا الحديث.

وأما استثناء مريم، فقد ورد في أحاديث أخرى غير حديث المسارة، منها حديث أبي سعيد السابق ذكره ، وهو حسَنٌ لِشَواهده.

هذا ما يتعلق بحديث المسارَّة.

وقد ورد بيان سياداتها في أحاديث أخرى: منها ما ذَكَرتْ أنها سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنة مَع ثَلاثةٍ معها، ومنها ما ذَكَرَتْ أنها سيدةُ نساء أهلِ الجنة بعد مريم بنت عمران ـ كما سيأتي ـ .

---

(١) قال العلامة عبدالرحمن المعلِّمي اليماني ــ «آثاره» (١٧/ ٦٨٦) ــ عن الطيالسي: (ومَن قارن الأحاديث التي في «مسنده» بنظائرها مما يرويه غيرُه، وجدَ اختلافاً كثيراً في المتون، وكأنه كان يَروي بالمعنى) .

وقد ورد أن ملَكاً نزل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينزل قبل، بشَّرَه بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

ورد ذلك من حديث : حذيفة، و أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

١. حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ١٥٩ و ٢١٣) رقم (٣٢٨٤١ و ٣٢٩٣٧)، وفي « مسنده» ــ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ١٥٥) رقم (٣٩٤٩) ــ ، وعنه: [ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٦) رقم (٢٩٦٦)] ، والإمام أحمد في « مسنده» (٣٨/ ٣٥٣) رقم (٢٣٣٢٩) ، والترمذي في « جامعه» رقم (٣٧٨١)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٣٦٨ و ٣٩١) رقم (٨٢٤٠ و ٨٣٠٧)، والبسوي في « مشيخته» (ص ١٠٢) رقم (١٢٧) ، ومحمد بن نصر المروزي في « قيام الليل» ــ مختصره (ص ٨٧) ـ ، وابن الأعرابي في « معجمه» (١/ ٢١٨) رقم (٣٨٨)، والقطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٧٨٨) رقم (١٤٠٦)، وأبو بكر النصيبي العطار في « فوائده» ـ رقم (٤٩) مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية» ــ ، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٤) رقم (٤٧٢١)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٨ و ٣٤٨٦) رقم (٧٣٢٧و ٧٩٠٥) ، وفي « حلية الأولياء» (٤/ ١٩٠)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٧٨)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٦٩) ،

و (١٣/ ٢٠٧) ، و (١٤/ ١٣٤) كلهم من طريق إسرائيل بن يونس السَّبِيْعِي.

والحاكم أيضاً في « المستدرك» (٣/ ١٦٤) رقم (٤٧٢٢)، و في « فضائل فاطمة» (ص ٤٥) من طريق الحسين بن الحكم الحِبَري[(١)]، عن الحسن بن الحسين العُرَني[(٢)]، عن أبي مريم الأنصاري. [(٣)]

كلاهما: (إسرائيل، وأبو مريم) عن مَيسرة بن حبيب النهدي[(٤)]، عن المِنْهال بن عمرو[(٥)]، عن زِرِّ بن حُبَيش[(٦)]، عن حُذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: سألتني أمِّي: مُنْذ مَتى عهدك بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: فقلتُ لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالَتْ منِّي وسبَّتْنِي، قال: فقلتُ لها: دَعِيني، فإني آتي النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأُصَلِّي معه المغرب، ثم لا أدَعُه حتَّى يستغفرَ لي ولك.

قال: فأتيتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلَّيتُ معه المغرب، فصلَّى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى العشاء، ثم انفتَل فتبعتُه، فعرَضَ له عارِضٌ فناجَاه، ثم

---

(١) ثقة، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣).

(٢) ضعيف جداً . انظر: « لسان الميزان» (٣/ ٣٣).

(٣) لم أعرفه.

(٤) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٥٨٤).

(٥) الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق، ربما وهم. « تقريب التهذيب» (ص٥٧٧).

(٦) الأسدي الكوفي، ثقة، جليل، مخضرم. « تقريب التهذيب» (ص٢٥٠).

ذَهَب فاتَّبَعْتُه، فسَمِع صوتي فقال: « مَن هذا »؟

فقلت: حذيفة، قال: « ما لَكَ» ؟ .

فحدَّثْتُه بالأمر، فقال: « غفرَ اللَّـهُ لكَ ولأمِّكَ» .

ثم قال: « أما رأيتَ العارضَ الذي عرضَ لي قُبيل»؟

قال: قلت: بلى.

قال: « فهُو مَلَكٌ من الملائكة لم يَهبِط الأرض قطُّ قبلَ هذه الليلة، استأذَن ربَّه أن يُسلِّمَ عليَّ، ويُبشِّـرَني أنَّ الحسنَ، والحسينَ سيِّدَا شَبَاب أهل الجنـة، وأنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنة ». لفظ الإمام أحمد.

وأخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٣٨/ ٣٥٥) رقم (٢٣٣٣٠) مـن طريق إسـرائيل، عن عبداللَّـه بـن أبي السَّـفَر[١]، عـن الشـعبي، عـن حذيفـة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بنحـوه، لكـن ذكـرَ أنَّ الملَـكَ: جبريـلُ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، ولم يـذكُرْ فاطمـةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا.

لم يُذكَرْ للشعبيِّ سَماعٌ من حُذيفة.[٢]

---

(١) الثوري الكوفي، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٤٠).

(٢) روايته عن كثير من الصحابة مراسيل. انظر: « تحفة التحصيل» (ص٢١٨) رقم (٤٢٦)، « التابعو ن الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتـب السـتة» د. مبارك الهاجري (٢/ ٤٤٩).

وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٠٢) رقم (١٠٠٥) من طريق قيس بن الربيع(١)، عن ميسرة بن حبيب، عن عدي بن ثابت(٢)، عن زر بن حبيش، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحو حديث ميسرة ، عن المنهال، مختصراً .

حديث حذيفة حسن الإسناد، وقد صحَّحَهُ الألبانيُّ في « السلسلة الصحيحة » (٢/ ٤٢٥) ضمن حديث (٧٩٦). **وانظر**: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٢/ ١٣٥٣) رقم (٩٩٨).

٣. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ٢٣٢) عن أبي نعيم، وأبي أحمد محمدِ بنِ عبداللَّه الزبيري .

والنسائيُّ في « السنن الكبرى » (٧/ ٤٥٥) رقم (٨٤٦٢) من طريق محمد بن عبداللَّه الزبيري.

والنسائيُّ ــ أيضاً ـ في (١٠/ ٤٢٩) رقم (١١٩٤٩)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣/ ٣٦) رقم (٢٦٠٤) ، و (٢٢/ ٤٠٣) رقم (١٠٠٦)، وعنه: [أبو نعيم الأصبهاني ، ومن طريقه: المزيُّ في « تهذيب الكمال »

---

(١) الأنصاري الكوفي، ثقة، رُمِي بالتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ٤١٨).

(٢) الأسدي الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنُه ما ليس من حديثه، فحدَّثَ به. « تقريب التهذيب » (ص٤٨٧).

(٢٦/ ٣٩١)، والذهبي في «معجم الشيوخ» (٢/ ٧٢)] من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين.

كلاهما: (أبو نعيم الفضل، وأبو أحمد محمد الزبيري) عن محمد بن مروان الذهلي[(١)]، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: أبطأ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنَّا يوماً صدرَ النهار، فلما كان العشيُّ قال له قائلنا: يا رسولَ اللَّهِ قد شقَّ علينا، لم نركَ اليومَ قال: «**إنَّ ملكاً من السماء لم يكن رآني، فاستأذن اللَّهَ في زيارتي، فأخبرني أو بشَّرني أنَّ فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي، وأنَّ حسَناً وحُسَيناً سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة**».

لفظ النسائي من طريق الزبيري.

ولفظ أبي نعيم الفضل مختصراً ـ عند النسائي والطبراني في الموضع الثاني ـ: «**إنَّ ملكاً مِن السماء لم يكن زارني، فاستأذن اللَّهَ في زيارتي فبشَّرَني، أو أخبرَني أنَّ فاطمة سيدةُ نِساء أمتي**».

لم يذكر الحسنَ والحسين.

ولفظ الطبراني في الموضع الأول: ذكَر الحسن والحسين، ولم يذكر فاطمة.

لفظ البخاري: «**إنَّ فاطمة سيدة نساء أمتي**».

---

(١) أبو جعفر الكوفي، قال ابن حجر: مقبول. «تقريب التهذيب» (ص٥٣٥)، أي حيث يُتابع وإلا فليِّن الحديث، كما بينه في مقدمة «التقريب». ولم أجد له متابعاً.

قال الألباني في « السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٣٠) ضمن رقم (٧٩٦):
(وهذا إسناد حسَنٌ رجالُه ثقات كلهم غير الذهلي هذا....

ثم أخرجه الطبراني من طريق سيف بن محمد، قال: أنبأنا سفيان، عن أبي الجحاف[1] وحبيب بن أبي ثابت، عن أبي حازم، به، دون الزيادة. لكن سيف هذا كذَّبُوه فلا يُستَشْهد به) . **انتهى.**

قلت: هو عند الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٣٧) رقم (٢٦٠٥)، وأبي نعيم في« معرفة الصحابة» (٢/ ٦٥٥) رقم (١٧٤٢). ولم يُذكر فيه فاطمة، بل اقتصر على الحسن والحسين.

وانظر: « العلل» للدارقطني (١١/ ١٩١) رقم (٢٢١٥).

ولحديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ طُرُقٌ أخرى ليس فيها أنَّ ملكاً نـزَلَ، ولا ذِكرٌ للحسن والحسين.[2]

الخلاصة أن محمد بن مروان لم يُتابَع، لكن للحديث شاهدٌ من حديث أبي سعيد الخدري ـ كما سبق ـ .

أما حديث : « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**». فهو صحيح.[3]

---

(١) داود بن أبي عوف التميمي البُرْجُمي مولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهور بكنيته. صدوق، شيعي. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٢) انظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» لنبيل البصارة (١/ ٧٠٧) ضمن رقم (٤٩٢).

(٣) خرَّجَهُ الألباني في « السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٢٣) رقم (٧٩٦) وذكرَ شواهدَه، وانظر =

وقد ورد أن فاطمة ضمن سيدات نساء أهل الجنة الأربعة ، وهُنَّ: مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. (١)

ورد ذلك من حديث : ابن عباس، وأنس، وجابر بن عبداللَّه، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن واثلة ، وعمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

١. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٤/ ٤٠٩) رقم (٢٦٦٨)، و (٥/ ٧٧) رقم (٢٩٠١)، و (٥/ ١١٣) رقم (٢٩٥٧)، وفي « فضائل الصحابة» له (٢/ ٧٦٠) رقم (١٣٣٩)، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٤) رقم (٤٧٥٤)، والضياء المقدسي في « المختارة» (١٢/ ١٦٧) رقم (١٨٧)، وابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٨٣)]، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٣٨٩) رقم (٨٢٩٩)، و (٧/ ٣٩١)

= أيضاً: « الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين» للشيخ د. عثمان الخميس (ص١٨٢ وما بعدها).

(١) **انظر**: « أنيس الساري » لنبيل البصارة (١/ ٧٠٤ ـ ٧٠٩) رقم (٤٩٢)، و « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (١١/ ١٤ ـ ٢١) رقم (١٨٧٦ ـ ١٨٧٨).

رقم (٨٣٠٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب من مسنده» (١/ ٤٦١) رقم (٥٩٥)، و ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٤) رقم (٢٩٦٢)، و أبو يعلى في «مسنده» (٥/ ١١٠) رقم (٢٧٢٢)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١٢/ ١٦٧) رقم (١٨٨)] والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٤٠) رقم (١٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٧) رقم (١٠١٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٧٠) رقم (٧٠١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٤) رقم (٤٨٥٢)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٤٩) رقم (٢٩) من طُرُقٍ عن داود بن أبي الفرات الكندي المروزي[(١)]، عن عِلْبَاء بن أحمر اليَشْكُري[(٢)]، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: خطَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأرض أربعةَ خطوط، قال: «**تدرون ما هذا**»؟ فقالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلم.

فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أفضلُ نِساءِ أهلِ الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران**».

صححَ إسنادَه: الحاكم في «المستدرك»، و ابنُ حجر في «الفتح» (٦/ ٤٧١) و (٧/ ١٣٥).

---

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٣٥).

(٢) ثقة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

وصحَّحَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٣) رقم (١٥٠٨). وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» لنبيل البصارة (١/ ٧٠٤) رقم (٤٩٢).

ـ وأخرج الزبير بن بكار كما في « المنتخب من كتاب أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٣٣)، ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٣/ ٧) رقم (٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٠٦)] عن طريق محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، عن عبدالعزيز الدراوردي، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **سيدة نساء أهل الجنة: مريم بنت عمران، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون** ».

هكذا بالترتيب « ثم » ، وهو ضعيف، محمد بن الحسن بن زبالة، كذبوه. [1] وقد خالف فيه الثقات.

أورد هذا الوجه عن الزبير: ابنُ عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٣) ثم قال: (وذكر أبو داود، قال: حدثنا عبدُاللَّه بن محمد النفيلي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **سيدة نساء أهل الجنة**

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤).

بعد مريم بنت عمران: فاطمة بنت محمد، وخديجة، وآسية امرأة فرعون».

وهذا هو الصواب في إسناد هذا الحديث ومتنه، وإنما رواية الدراوردي، عن إبراهيم بن عقبة لا عن موسى بن عقبة). انتهى.[(١)]

كذا رواه أبو داوود، وقد أخرجه أيضاً: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٤٥) رقم (١٨) من طريق النفيلي، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، به ولفظه: « **سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة أو خديجة**».

شكَّ إبراهيم بن عقبة.

وقد أخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٨) رقم (٧٣٢٨) من طريق النفيلي، به. وليس فيه الشك، ولفظه كما عند أبي داوود.

نقل القرطبيُّ الحديثَ بالترتيب عن ابن عبدالبر، وحسَّنه، فتعقَّبَه ابنُ حجر في « فتح الباري» (٧/ ١٣٦) بقوله: (... الحديث الثاني الدالُّ على

---

(١) لم أجده في « السنن». وقد نقل العراقي في « طرح التثريب» (١/ ١٤٩) قولَ ابن عبدالبر، ثم قال: (لم يُخرجه أبو داود في «السنن» فلعله في غيره).

وهو في « تحفة الأشراف» (٥/ ٢٠٠) رقم (٦٣٣٨) ورمز له بـ (د)، وقال: (د ـ لم نجده، عن النفيلي، عن عبدالعزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس).

قال ابن حجر في « النكت الظراف» ـ بحاشية التحفة ـ: (هكذا ذكره ابن عبدالبر في « الاستيعاب»، فإن لم يكن عند بعض رُواة أبي داوود، فلعله في كتاب « المناقب» الفرد خارج السنن).

الترتيب ليس بثابت، وأصله عند أبي داود، والحاكم بغير صيغة ترتيب...).

قلت: وقد سبق تضعيفُ ابن عبدالبر للحديث بعد روايته. وضعَّفَه أيضاً السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٣/ ١١٤٦).

و رُوي من وجه آخر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه زيادة:

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٠٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم شاذان، عن سعد بن الصلت، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم** ـ امرأة فرعون ـ، **وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد؛ وأفضلهن عالماً فاطمة**».

وهذا ضعيف جداً، مقاتل بن سليمان البلخي، قال الذهبي: أجمعوا على تركه.[1]

ـ وقد رواه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٣) رقم (١٤) من طريق عبَّاد بن زياد الأسدي[2]، عن يحيى بن العلاء الرازي[3]، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نظر

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٢)، و«تقريب التهذيب» (ص ٥٧٤).

(٢) صدوق، رمي بالقدَر، وبالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٥).

(٣) رُمي بالوضع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وجوه الناس، فقال: « إني لأخو رسولِ اللَّـهِ، ووزيره، ولقد علمتم أني أولكم إيماناً باللَّـهِ ورسولِه، وأبو ولدَيه،، وزوجُ ابنته سيِّدةِ ولدِه، وسيدةِ نساء العالمين، وسيدةِ نساء أهل الجنة» .

وهذا الحديث موضوع، آفته يحيى بن العلاء.

ـ وقد رواه يحيى بن بكير، عن ابن لهيعة، عن أحمد بن حازم، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه: « **فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**» .

أخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٨) رقم (٧٣٢٦)، وأبو بكر النصيبي العطار في « فوائده» (رقم ١٩٣ ـ مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية» ـ).

٢. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: عبدالرزاق الصنعاني في « مصنفه» (١١/ ٤٣٠) رقم (١٦٨٣) ، ومن طريقه: [الإمام أحمد في « مسنده» (١٩/ ٣٨٣) رقم (١٢٣٩١)، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٥) رقم (١٣٢٥) ، و (٢/ ٧٦٠) رقم (١٣٣٧ و ١٣٣٨)، والترمذي في « جامعه» رقم (٣٨٧٨)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٣) رقم (٢٩٦٠)، وأبو يعلى في « مسنده» (٥/ ٣٨٠) رقم (٣٠٣٩)، وابن المنذر في « تفسيره» (١/ ١٩٦) رقم (٤٥٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار» (١/ ١٤٠) رقم

(١٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٠١ و ٤٦٤) رقم (٦٩٥١ و ٧٠٠٣)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢١١٤ و ٢١١٥ و ٢١٩٥) رقم (١٦٠٣ و ١٦٠٤ و ١٦٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٢) رقم (١٠٠٣)، و (٢٣/ ٧) رقم (٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧١ و ١٧٢) رقم (٤٧٤٥ و ٤٧٤٦)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٤٩) رقم (٢٨)، واللآلكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٥٠٩) رقم (٢٧٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤٤)، وفي «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٧) رقم (٧٣٢٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ١٥٧) رقم (٣٩٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ١٠٢) و (٧٠/ ١٠٩و ١١٠)، والضياء في «المختارة» (٧/ ٢١) رقم (٢٤٠١)، والقزويني في «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٤٨٢)] عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآسية امرأة فرعون».

صحَّحَهُ الترمذيُّ والحاكِمُ . وقال أبونعيم: (غريب من حديث قتادة، تفرَّدَ به مَعمر، حدَّثَ به الأئمةُ عن عبدالرزاق..).

وصحح إسنادَه ابنُ حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٧١).

وأوردَه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٣) رقم (١٥٠٨).

وقد روي ـ أيضاً ـ من طريق: ثابت، وحميد الطويل، والزهري، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـــ **حديث الزهري:** أخرجه: الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٨) رقم (١٣٣٢).

ـ **حديث ثابت:** أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (١٣/ ٣٣٤) رقم (٦٩٥٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٤) رقم (٢٩٦١)، وابن جرير في «تفسيره» (٥/ ٣٩٤)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٢) رقم (١٠٠٤)، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٨٣)]، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٠) رقم (٣١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١١).

ـــ **حديث حميد الطويل:** أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١٢)].

ولا تخلو هذه الطرُقُ من ضَعْفٍ[(١)]، لكن يقويها ما قبلها من طريق قتادة، وشواهده.

٣. جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢١١٦ و٢١٩٦) رقم (١٦٠٦

---

(١) انظر: تخريجها في ط. الرسالة لِـ «مسند أحمد» (١٩/ ٣٨٣) رقم (١٢٣٩١)، و«أنيس الساري» للبصارة (١/ ٧٠٨) ضمن رقم (٤٩٢).

و ١٦٨٥)، وابن مندة في «أماليه» رقم (١١٦)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٨٠)]، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ١٣٢)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٠) رقم (٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١٢) من طريق يحيى بن حاتم العسكري[1]، عن بشر بن مهران[2]، عن محمد بن دينار[3]، عن داوود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران**».

وهذا ضعيف جداً، لأجل بِشْر، وابن دينار.

٤. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (٣/ ١٠٢) رقم (٨٨٥) من طريق أسباط بن نصر الهمداني[4]، عن.......................................

---

(١) أبو القاسم، ثقة. «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٣/ ١٣٢) رقم (٢٨٢)، و «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ٢٣٩).

(٢) متروك. «لسان الميزان» (٢/ ٣١٥).

(٣) الأزدي الطاحي، البصري، صدوق، سيء الحفظ، ورمي بالقَدَر، وتغيَّر قبل موته. «تقريب التهذيب» (ص٥٠٨).

(٤) صدوق، كثيرُ الخَطأ، وهو يُغْرِبُ. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨٧).

جابر بن يزيد الجعفي[(١)]، عن عبداللَّـه بن نُجَي الحضـرمي[(٢)]، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا ترضين أن تكـوني سـيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيدي شباب أهل الجنة**» .

وهذا ضعيف، عِلَّتُه: أسباط، وجابر.

وروي عن علي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حـديث آخـر مرفوعـاً، أوَّلُـه: «**ياعلي، يافاطمة، جاء نصـــر اللَّـــه والفـتح.... وفيـه: وعنـدكَ سـيدة نسـاء المؤمنين**...إلخ.

أخرجه: الطبراني، والضياء المقدسـي، وهـو حـديث موضـوع، انظـر: «سلسـلة الأحاديـث الضـعيفة والموضـوعة» للألبـاني (١٤/ ٧١٦) رقـم (٦٨١٤).

٥. عامر بن واثلة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال: كنت على الباب يوم الشورى، وعـلي في البيـت ، فسـمعته يقـول: أنشدُكم اللَّـه ، أمـنكم أحـد لـه زوجـة مثـل زوجتـي... سـيدة نسـاء هـذه الأمة..إلخ.

وهو حديث موضوع، سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٠).

---

(١) ضعيفٌ ، مُدَلِّسٌ، رَافِضِـيٌّ . ستأتي ترجمته في الباب الثالـث: مسـند فاطمـة، حـديث رقـم (٣٤).

(٢) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٣٦٠).

٦. عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال : قال لي رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا عمران، إنَّ فاطمـة مريضـة، فهل لك أن تعودها... وفيه أنه قال لها: سـيدة نسـاء العـالمين، قالـت فاطمـة: ياليتها ماتت، وأين مريم بنت عمران ؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أي بنيـة، تلـك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك**».

حديث مُنكر لايصح. سبق تخريجه في الحديث رقم (٨١).

ومما روي في تفضيل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على نساء هذه الأمة:

ما أخرجه: الخطيب البغـدادي في « تـاريخ بغـداد» (٦/ ٥٩) حـديث (١٦٢٩)، ومن طريقـه: [ابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق» (١٤/ ١٦٧)] أخبرنا علي ابن أبي علي، قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، قـال: حـدثنا أبـو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري المقرئ[١]، قـال: حـدثنا محمد بن حمدويه النيسابوري، قال: حدثنا خشنام بن زنجويه ــ وهـو يختلـف معَنا ــ قال: حدثنا نعيم بن عمرو ، عن إبراهيم بن طهمان، عـن حمـاد بـن أبي سليمان، عن إبراهيم، عـن علقمـة، عـن عبدِاللَّــه، قـال: قـال رسـولُ اللَّــه

(١) النيسابوري قدم بغداد، وحدث بها عن: محمـد بـن حمدويـه النيسـابوري. روى عنـه: ابـن المظفر. ترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٦/ ٥٩)، ولم يذكر فيه جرحـاً ولا تعديلاً. وأورد الحديث في ترجمته.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**».

وهو **ضعيف منكر** ، لم أجد الحديثَ عند غير الخطيب، وفي الإسناد: مَن لم أعرف ترجمتهم: محمد بن حمدويه، وكذا خشنام[(١)]، ونعيم بن عمرو .

وفي متنه نكارة، فإن خير رجال هذه الأمة، وأفضلها بعد نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تواترت بذلك الأحاديث.[(٢)]

الخلاصة :

أنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران عَلَيْهَا السَّلَامُ.

هذا، وقد ذكر القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ حديث «**سيدة نساء هذه الأمة**» : حُجَّةٌ لمن رأى فضلَها على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.[(٣)]

وذكر بعضهم: أنه دليلٌ على أنها خيرُ نساءِ المؤمنين وأفضلُهنَّ في الدنيا والآخرة، قال: وإنما كان كذلك؛ لأنها بعضُ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..[(٤)]

---

(١) انظر في لَقَبِه: «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (١/ ٢٤٠).

(٢) انظر: «الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي.

(٣) «إكمال المعلم» (٧/ ٤٧٥).

(٤) «المفاتيح في شرح المصابيح» للحسين الزيداني المُظْهِري الحنفي (ت ٧٢٧هـ) (٦/ ٣٢٠).

قلت: وكذلك بقية أخواتها وإخوانها فهُم بعـضُ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فليس التفضيل لأجل هذا فقط .

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : (واعترُِضَ على ما استُدِلَّ به للزهراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ أخواتها زينبَ ورقيَّة وأمَّ كلثـوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ يشـاركنها في الصِّـفة المـذكورة، لأن كلّاً منهن بَضْعَةٌ منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنَّما يفيد التَّفضـيلَ بـأمرٍ يختـصُّ بـه المفضَّلُ على غيره).[١]

قال السفَّاريني (ت ١١٨٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (لا ريب أنَّ فاطمـة الزهـراء بنت سيد العالَم، ورسولِ إلهِ الأرض والسماء، أفضلُ بنَاتِـه، بَـلْ أفضـلُ سـائرِ نِسَاءِ الأمة، بل ذكرَ الحافظ السيوطي[٢]: أنَّها أفضل هذه الأمة مطلقـاً ـ يعنـي بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ؛ لأنها بضعةٌ منهُ، ولا يُعـادِلُ بضـعةَ رسـولِ اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحدٌ).[٣]

فائـدة : قيـــل: بـــأنَّ خديجـــة ســـيدة نســـاء هـــذه الأمـــة، لمـــا في « الصحيحين»[٤] من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: قـال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣٢).

(٢) في « الحاوي للفتاوي» للسيوطي (٢/ ٣٥٤)، ذكر قـول النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فاطمـة بضعةٌ منِّي». **قال مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ: لا أُفَضِّلُ عَلى بضعةٍ من النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحداً.

(٣) « عَرْف الزرْنَبْ في بيان شأن السيدة زينب » للسفاريني (ص ١١١).
والصواب أنَّ أفضلَ هذه الأمَّةِ بعدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر، ثم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٤) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٣٨١٥)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٢٤٣٠).

« خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة »[(١)].

قال ابن حجر رحمه الله : (فعلى هذا مريمُ خيرُ نساء الأمة الماضية، وخديجة خير نساءِ الأمة الكائنة. ويحمل قصة فاطمة ـ إن ثبتت ـ[(٢)] على أحد أمرين: إما التفرقة بين السيادة والخيرية، وإما أن يكون ذلك بالنسبة إلى مَن وُجِد مِن النساء حين ذكَر قصة فاطمة). [(٣)]

ولابن حزم رحمه الله كلامٌ في أنَّ السيادةَ غيرُ الفَضل[(٤)]، جاء ذلك في مفاضلته بين بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه أمهات المؤمنين ، لذا رجَّح فضَّل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم على بناته، بل على الصحابة كلِّهم.

وتعقَّبَهُ عدَدٌ مِن العلماء ـ كما سيأتي بعد قليل في كلام ابن تيمية ـ .

وذكر ابن حزم رحمه الله أنَّ خيرية فاطمة خاص وليس عاماً لقوله: « خير نسائها»، وتفضيلُ اللَّهِ عز وجل لنساءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على النساء عموم لا خصوص، فلا يجوز أنْ يُستَثْنَى منه أحَدٌ إلا مَن استثناهُ نصٌّ آخَر، قال: فصحَّ أنه إنما فضَّلَ فاطمة على نساء المؤمنين بعد نسائه عليه السلام فاتفقَتْ الآية: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ

---

(١) وانظر في شرحه: « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٣٥).

(٢) يعني به حديث عمران، المذكور في الصفحة السابقة، وهو حديث ضعيف.

(٣) « الإصابة» (٨/ ١٠٢ـ١٠٣).

(٤) « الفَصْل في الملل والنِحَل» لابن حزم (٤/ ١٠٣)، و ط. الفضيلة (٣/ ٤٤٣).

بِٱلْقَوْلِ ﴾ (الأحزاب: ٣٢) مَع الحديث. [(١)]

قلت: وهذا رأيٌّ شاذٌّ لابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل فاطمةُ أفضلُ نساءِ هذه الأمة[(٢)] بنص الحديث، وأما الآية ففيها تفضيل بشرط التقوى، وهو حثٌّ وإغراء لهن للازدياد من التقوى، وبيان دخولهنَّ الأولي في الأمر بعدم الخضوع بالقول، « لما لهنَّ مِن المزيَّة بالاتصالِ برَسُولِ اللّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان عليهن من حمايةِ فِراشِهِ أعظمُ مما على غيرِهن من حماية فُرُش أزواجهن؛ لِعِظَمِ حَقِّ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعُلُوِّ مَرتَبَتِهِ ». [(٣)]

قال الزجاج: لم يقل: كواحدة من النساء، لأنَّ « أحداً » نفي عام للمذكَّر والمؤنث والواحد والجماعة.

قال ابن عباس: يريد: ليس قَدْرُكُنَّ عندي مثلَ قَدرِ غيركن من النساء الصالحات، أنتنَّ أكرم عَلَيَّ، وثوابُكن أعظم إنْ اتقيتُنَّ، فشرَط عليهن التقوى بياناً أن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى، لا بنفس اتصالهن برسولِ اللّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [(٤)]

---

(١) « الفَصْل في الملل والنِحَل» لابن حزم ـ ط. دار الفضيلة ـ (٣/ ٤٢٩).

(٢) وللصوفي: أحمد بن الصدِّيق الغماري (١٣٨٠هـ) رأيٌ شاذٌّ منكر، يرى أن فاطمة أفضل هذه الأمة بعد نبيها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أفضل من أبي بكر، وعمر. **انظر رأيه ومناقشته في كتاب:** « آراء أحمد الغماري العقدية ـ عرض ونقد ـ » لمنير البقمي (ص٢٧٨).

(٣) انظر: « تفسير سورة الأحزاب» للعثيمين (ص ٢١٨).

(٤) « زاد المسير» لابن الجوزي (٣/ ٤٦١).

وهـذه المسـألة ـ أعنـي المفاضـلة بـين مـريم وخديجـة وفاطمـة وعائشة ـ ليست من المسائل التي يترتب عليها عمَلٌ، فاليقين: فَضلُ الجميـع، وسيادة الأربعة المذكورة في الجنة: مريم، وخديجة، وفاطمة، وآسية.

وورد فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. (١)

فهؤلاء الخمسة السيدات الفاضلات لكلٍّ مِـنهُنَّ فَضـلٌ مِـن وَجْـهٍ مـن الوجوه لا تبلُغُه الأخرى، لذا حسُنَ التفصِيل في التفضِيل مِن لَدُن ابـنِ تيميـة وابنِ القيم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ، وقد ذكر ابنُ القيم في مفاضلتِه بين عائشة وفاطمة، بـأن فاطمة فُضِّلَت بنسَبِها وشـرَفها، وعائشة بما نقلَتْ مـن الروايـة والعلـم ـ كـما سيأتي كلامه ـ .

وقد طال حديث العلماء على المفاضلة بين تلـك الفاضـلات السـيدات، **قال شيخ الإسلام ابن تيميـة رَحِمَهُٱللَّهُ** : (فَصـلٌ: وأفضـل نسـاء هـذه الأمـة: خديجة، و عائشة، و فاطمة .

وفي تفضيل بَعضهن على بَعضٍ نزاعٌ وتَفصيل، ليس هذا موضعه.

وخديجة وعائشة من أزواجه.

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٣٤١١ و ٣٤٣٣ و ٣٧٦٩ وغيرها) ، و مسـلم في « صـحيحه» رقم (٢٤٣١).

وذكر ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُ في « فتح الباري» لابن حجـر (٦/ ٤٤٧) و (٧/ ١٠٧) أن هـذا الحديث لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة.

فإذا قيل بهذا الاعتبار: إنَّ جملةَ «أزواجه» أفضلُ مِن جُملَةِ «بناته»، كان صحيحاً؛ لأنَّ أزواجَه أكثرُ عدداً، والفاضلةُ فيهن أكثرُ من الفاضلة في بناته.

فصل: وأما نساءُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يقل: إنهنَّ أفضلُ من العشرة إلا أبو محمد بن حزم[1]، وهو قولٌ شاذٌّ لم يَسْبِقْهُ إليه أحَدٌ، وأنكرَهُ عليه مَنْ بَلَغَهُ مِن أعيانِ العُلماء. ونصوص الكتاب والسنة تُبْطِلُ هذا القول. وحجته التي احتج بها فاسدة، ... ثم ذكر حجته ورد عليها، **ثم قال**:

وبالجملة فهذا قول شاذ[2] لم يسبقه إليه أحدٌ من السَّلَف، وأبو محمد مع كثرةِ علمِه وتبحُّرِه، وما يأتي به من الفوائد العظيمة، له مِن الأقوال المنكرة الشاذة ما يُعجب منه كما يُعجب مما يأتي به من الأقوالِ الحسنة الفائقة، وهذا كقوله: إنَّ مريم نَبِيَّة، وإنَّ آسية نبية، وإنَّ أم موسى نبية. وقد ذكر القاضي أبو بكر، والقاضي أبو يعلى، وأبو المعالي، وغيرهم: الإجماعَ على أنه ليس في النساء نبيَّة[3]، والقرآن والسنة دلَّا على ذلك....إلخ). [4]

---

(١) «الفَصل في الملل والنِحَل» لابن حزم (٤/ ٩٧ ـ ١٠٣)، وط. الفضيلة (٣/ ٤١٥ وما بعدها).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٣٩)، «الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ١١٤٧)، «مباحث المفاضلة في العقيدة» د. محمد الشظيفي (ص ٢٧٤ـ ٢٨٢)، «صحابة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتاب والسنة» لعيادة الكبيسي (ص٢٥٢).

(٣) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٤٤٧)، و «نبوة النساء بين المثبتين والنفاة» لأحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف.

(٤) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الخلافُ في كون عائشة أفضلُ من فاطمـة، أو فاطمة أفضل، إذا حُرِّرَ محلُّ التفضيل؛ صارَ وِفَاقَاً، فالتفضيل بدون التفصـيل لا يستقيم:

فإن أُريدَ بالفضل كثرةُ الثواب عند اللَّـه عَزَّوَجَلَّ ، فـذلك أمـرٌ لا يُطَّلَـعُ عليه إلا بـالنصِّ، لأنـه بحسـب تفاضـل أعـمال القلـوب، لا بِمُجـرَّدِ أعـمالِ الجوارح، وكمْ مِنْ عامِلَيْنِ أحدُهما أكثرُ عمَلاً بجوارحه، والآخرُ أرفـعُ درجـةً منه في الجنة.

وإنْ أُرِيدَ بالتفضيلِ التفضيلُ بالعلم، فلا رَيْبَ أنَّ عائشـةَ أعلـمُ وأنفـعُ للأمَّةِ، وأدَّتْ إلى الأمَّةِ من العلم ما لم يُؤدِّ غيرُها، واحتاجَ إليهـا خـاصُّ الأمَّـةِ وعامَّتُهَا.

وإنْ أُريدَ بالتفضيل شـرَفُ الأصْلِ وجلالةُ النَّسَبِ، فَلا رَيْبَ أنْ فاطمةَ أفضلُ، فإنها بضعةٌ من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وذلك اختصاصٌ لم يَشْـرَكْهَا فيـه غيرُ أخواتها.

وإن أُريدَ السيادةُ، ففاطمةُ سيِّدةُ نِساءِ الأمة.

وإذا ثَبَتَتْ وجُوهُ التفضيل، وموادُّ الفَضْلِ، وأسبابُه؛ صارَ الكلامُ بعِلْـمٍ وعَدْلٍ.

وأكثَرُ الناسِ إذا تكَلَّمَ في التفضيل، لم يُفَصِّلْ جِهَاتِ الفَضْلِ، ولم يُـوازِن بينها، فيَبْخَسُ الحقَّ؛ وإنْ انضَافَ إلى ذلك نوعُ تعصُّـبٍ وهَـوى لمـن يُفَضِّـلُهُ؛ تكَلَّمَ بالجهل والظلم.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسائل عديدة من مسائل التفضيل، فأجاب فيها بالتفصيل الشافي... ثم ذكر ابن القيم أمثلة على تفصيلات ابن تيمية، منها:

المفاضلة بين خديجة وعائشة[1]...).[2]

---

(١) « مجموع الفتاوى » لابن تيمية (٤/ ٣٩٣).

(٢) « بدائع الفوائد» (٣/ ١١٠١ـ١١٠٢).

وانظر أيضاً في مسألة المفاضلة بين فاطمة وعائشة وخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ : « مشكل الآثار» للطحاوي (١/ ١٣٣)، و« فضائل فاطمة» للحاكم (ص٣١)، « الفصْل في الملل والنِحَل» لابن حزم (٤/ ٩٧ ـ ١٠٣)، و ط. دار الفضيلة (٣/ ٤٤٨)، « المعلم بفوائد مسلم» للمازري (٣/ ٢٤١)، « إكمال المعلم» للقاضي عياض (٧/ ٣٨٠) و(٧/ ٤٤١)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٠٩، ١٣٩) و (٦/ ٤٤٧ و ٤٧١)، و« الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ١١٤٥)، « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣١) ـ مهم ـ، و« تدريب الراوي» للسيوطي ـــ تحقيق عوامة ـ (٥/ ٢٠٨)، « الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٧٨ـــ ٢٧٩)، **وعنه: [** الشبلي (ت ٧٩٦هـــ) في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٨٣)، و المقريزي في « إمتاع الأسماع» (١٠/ ٢٧٣)، والدماميني (ت ٨٢٧هـــ) في « مصابيح الجامع» (٧/ ٢٤٧) **]** ، « الغرر البهية في شرح البهجة الوردية » لزكريا الأنصاري (٤/ ٩٢)، «إمتاع الأسماع» (١٠/ ٢٧٣)، «المجالس الوعظية» للسفيري (١/ ١٦٣)، « فيض القدير» للمناوي (٢/ ٤٦١) و (٤/ ٤٢١)، « فتاوى الرملي» (٤/ ٣٤٥)، « التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٧/ ٤٦٩) ، « الدين الخالص» لصِدِّيق خان القنوجي =

=

(٣/ ٤٨٦)، « التحرير والتنوير » للطاهر عاشور (٢٢/ ٨)، و « شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢/ ٢٨١)، « عقيدة أهل السنة في الصحابة» لناصر بن علي الشيخ (١/ ٤١٩ـ ٤٢١)، « مباحث المفاضلة في العقيدة» د. محمد الشظيفي (ص ٢٧٤ـ ٢٨٢)، « عائشة أم المؤمنين» تأليف مجموعة من الباحثين ـ ط. مؤسسة الدرر السنية ـ (ص ٣٠٤).

فائدة : قال ابن الملقِّن (ت ٨٠٤هـ) في « غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ١٤٨): (ولما تكلَّم القاضي حسين في فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على فضلِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: إنَّ فاطمة قالت لها أنا أفضل منكِ؛ لأني بَضعة من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أما في أمور الدنيا فالأمر كما تقولين، لكن الفخر في الآخرة، فأنا أكون مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في درجتِه في الجنة؛ وأنتِ تكونين مع عليٍّ في درجتِه في الجنة، فانظري الفضل بين الدرجتين.

فبكت فاطمة حين عجزت عن الجواب، فقامت عائشةُ وقبَّلَت رأسَها، وقالت: ليتني شعرةٌ في رأسِكِ). ا.هـ

فائدة أخرى: وقال ابن الملقن أيضاً في « غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٢٣٠): (وقال القاضي حسين: إن عائشة ناظرت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقالت: تزوَّجَني بِكْرَاً، وتَزَوَّجَ أمَّكِ ثَيِّبَاً، فبلغَ ذلك رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **قولي لها: إن كان قد أخذك بِكراً فقد أخذَتْ هيَ رسول اللَّه بِكْراً** »). ا.هـ

ــ القاضي: حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروذى، شيخ الشافعية بخراسان، له «التعليقة الكبرى»، و« الفتاوى» وغير ذلك، تخرج عليه عدد كثير من الأئمة . (ت ٤٦٢هـ). « سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٦٠).

=

وأما المفاضلة بين فاطمة وأخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، خاصةً زينب لورود حديث فيها، فقد سبق بيانها. (١)

بم فضلت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا و سادت على نساء هذه الأمة ؟

قال السهيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقد تكَلَّم الناسُ في المعنى الذي سادَت به فاطمةُ غيرَها دونَ أخواتها، فقيل: إنها ولَدَت سيِّدَ هذه الأمة، وهو الحسَن، الذي يقول فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ ابني هذا سيِّد ». (٢)

وهو خليفة بعْلِها خليفة أيضاً.

وأحسنُ مِن هذا القول قولُ مَن قال: سادَتْ أخواتِها وأمَّها؛ لأنهنَّ مُتْنَ في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكُنَّ في صحيفتِه، ومات أبوها وهو سيِّد العالمين فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها، وقد روى البزار من طريق عائشة

=

وقد نقل النصَّ الأولَ عن ابنِ الملقن مختصراً : المؤرِّخُ الواعظ: عبدُالرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُّوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ) في كتابه « نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٢/ ١٧٥) .

وهذان النصان لم أجدهما إلا في هذا المصدر مِن ابن الملقن عن القاضي حسين، وهما غَريبان، لا يُتصوَّر صدورهما من عائشة وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٢٧٠٤) و (٣٦٢٩) و (٣٧٤٦)، (٧١٠٩).

أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة[(١)]: « هي خير بناتي، إنها أصيبَتْ بي ».

فحُقَّ لمن كانت هذه حاله أنْ يسودَ نساءَ أهلِ الجنة، وهذا حَسَنٌ، واللَّـهُ أعلم.

ومِن سؤددها أيضاً: أن المهدي المبشَّر بِهِ آخر الزمان من ذُرِّيَّتِهَا، فهي مخصوصةٌ بهذا كلِّهِ....).[(٢)]

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ بعد تعداده لأولاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وكلُّ أولادِه تُوفِّيَ قبلَه إلا فاطمة، فإنها تأخرت بعده بستة أشهر ، فرفعَ اللَّـهُ لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فُضِّلَتْ به على نساءِ العالمين.

وفاطمةُ أفضَلُ بناتِه على الإطلاق، وقيل: إنَّها أفضلُ نِسَاءِ العالمين، وقيل: بل أمُّها خديجة، وقيل: بل عائشة، وقيل: بل بالوَقْفِ في ذلك).[(٣)]

قال ابن الملقِّن (ت ٨٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (قال العلماء: وفاطمةُ أفضلُ مِن أخواتها؛ لأنَّهُنَّ في ميزان النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُو في مِيزانها...).[(٤)]

---

(١) هذا وَهْمٌ من السُّهَيلي، والصواب أنَّ الحديث في زينب، سبق تخريجه في الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) « الروض الأنف» (٢/ ٢٧٨ـ ٢٧٩)، وعنه: [الشبلي (ت ٧٩٦هـ) في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص٢٨٣)، والصنعاني في « التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٧/ ٤٦٩)] .

(٣) « زاد المعاد» (١/ ١٠٣) .

(٤) « غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن الملقن (ص ٢٣٣).

وقـال ابـن حجـر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ : (إنهـا رُزِئَـتْ بِـالنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دون غيرها من بناته، فإنهن مُتْنَ في حياتِـه فكُـنَّ في صـحيفته؛ وماتَ هُوَ في حياتِها فكانَ في صحِيفَتِهَا...).[1]

وقال ابن حجر ـ أيضاً ـ : (... وأجـاب مِـنْ فضَّـلَ الزَّهـراء رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا بأنهـا امتـازت عـن أخواتهـا بـأنهنَّ مُـتْنَ في حياتـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فكـنَّ في صحيفته، ومات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حياة الزَّهـراء، فكـانَ في صـحيفتها، ولا يُقدَّرُ قدرُ ذلك، فقد جاء عنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنَّ المسـلمين لم يُصـابوا مثـل مصابهم، فمَن وقع له ذلك وصـبرَ واحتسَـبَ؛ حصـلَ لـه مِـنَ الأجـرِ بقَـدْر مُصابه، والمصابُ به لا يُقدَّر قـدرُه، فـانفرَدَتْ الزَّهـراءُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا دُون سـائر بناته، فامتازَت بذلك بأن بشَّـرَها في مرضِ مَوته بأنَّها سيِّدةُ نسـاءِ أهـلِ الجنَّـة، أي: مِنْ أهلِ هذه الأمَّة المحمدية، وبأنها أولُ أهلِه لُحوقاً به.

وقدِ انضافَ إلى فاطمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا مِنْ هـذا الجـنس مـا امتـازَتْ بـه عـلى أمهـات المـؤمنين الـلاتي مَـات النبـيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهُـنَّ موجـودات، لأنَّ مصيبتهن به في صحائفهنَّ، وذلك أنَّها أُصيبت أولاً بأمِّهـا خديجـة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ، والمصابُ بها عظيمٌ جدَاً، لأنَّها أفضلُ أمَّهات المـؤمنين، لأنها أولُ مَـنْ أسـلمَ مطلقًا وأوَّلُ مَنْ نصـرَ دين الإسلام مِنَ النِّساء، فلها مِنْ كـلِّ مَـنْ شـاركها في

(١) « فتح الباري» (٧/ ١٠٥).

شيءٍ مِنْ ذلك بعد ذلك مِنَ الأجر مثلُ ما لهُ.

ويُعْرَفُ بذلك أنَّ الذي يتحصَّلُ لها مِنَ الأجور لا يُعرف، ويَدخُلُ في عموم مَنْ جاء بعدها عائشة وغيرُها مِنْ أمَّهات المؤمنين، فمهما فُرِضَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الأجر يكونُ لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نظيرُه، فلا يحصُلُ لامرأةٍ مِنْ هذه الأمة كفضل خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وقد أصيبت فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بها، لكنَّه شارَكها في ذلك أخواتها، ثم سكَنَتْ فاطمةُ إلى أخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ وأكبَرُهُنَّ زينب، فماتت فثكلَتها فاطمةُ، وكذا ماتت رقيَّةُ وأمُّ كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فكُنَّ جميعَاً في صحيفةِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ثم مع فقدها مَنْ كانت تُسَرُّ به مِنْ أمِّها وأخواتها، ثكلَت والدها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فلم يَبْقَ بعدَه مِنْ ذلك النوع ما تُسَرُّ به، فلذلك كمِدَتْ ولم تَعِشْ بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ستَّةَ أشهرٍ على الصَّحيح.

فإذا عُرِفَ قدرُ ما حصل لها مِنْ ذلك، عُرِفَ أنَّه لا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ، فما يشارِكُهَا غيرُها فيما حصَلَ لها مِنَ الأجُور عن ذلك؛ فلِذلِكَ اختُصَّتْ بما اختُصَّتْ به.

ثمَّ إنَّ ما لم يحصُل بها مِنَ الانتفاع بالعلم لم يكن مِنْ تقصيرها، بل لسُرعة انتقالها بعدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجَازَ أنَّها لو عَاشَتْ مثلًا، لانتَشَرَ عنها

مِنْ ذلك قدر ما انتشر عَنْ غيرها، واللَّه أعلم). [(١)]

جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية»

ـ بعد جواب ـ:

(الخلاصة: أنَّ مريمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ هي أفضلُ النساء مطلقاً، فالآيةُ على عُمُومِهَا [(٢)]، إلا في حقِّ فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففيها الاحتمالان: إما أنْ تكونَ مريمُ أفضل، وإما أنْ يكونا على السَّوَاء، واللَّهُ الموفِّق). [(٣)]

الخلاصة: أنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران عَلَيْهَا السَّلَامُ.

والتفضيل بين السيدات الخمسة: مريم، خديجة، فاطمة، عائشة، آسية، أمْرٌ نِسْبِيٌّ، مختلَفٌ فِيه بين العلماء، ولكُلٍّ مِنهُنَّ فَضْلٌ سَبَقَتْ به غيرها، فالصوابُ التفصِيلُ عَلَى ما ذكَرَهُ ابنُ تَيمية وابنُ القيم ـ كما سبق ـ.

---

(١) «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣٢ـ ٩٣٣).

(٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ ﴾

(٣) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٤٧٣). بتوقيع: ابن باز، وآل الشيخ، والفوزان، والغديان، وبكر أبو زيد.

فائدة: طعنَ أحدُ أعداءِ الإسلامِ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثنائِه على زوجِه عائشة، وابنتِه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فألَّف كتاباً سمَّاه : « الأضواء القرآنية، في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها » ، أورد فيه عدداً من الموبقات والضلالات.

وقد ردَّ عليه الشيخُ: حمود بن عبداللَّه التويجري (ت ١٤١٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابٍ بعنوان: « الردُّ القويم على المجرم الأثيم » (ص ١ و ٧٨ ـ ٨١).

المبحث الثاني :

غض الخلائق أبصارهم يوم القيامة ؛ لمرورها على الصراط .

١١٩. [١] قال أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (ت ٣٦٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالحميد بن بحر الكوفي ، عن خالد، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إذا كان يومُ القيامة، قيل: يا أهلَ الجَمْعِ، غُضُّوا أبصارَكم حتَّى تَمُرَّ فاطِمَةُ بنتُ رسُولِ اللهِ، فتَمُرُّ وعَلَيْها رَيْطَتَانِ[١] خَضْرَاوَانِ » .

قال: أبو مسلم: قال لي أبو قلابة ــ وكان معنا عند عبدالحميد ــ أنه قال: حمراوان.

[زوائد « فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» للقطيعي (٢/ ٧٦٣) رقم (١٣٤٤)]

دراسة الإسناد :

ــ إبراهيم بن عبداللَّه بن مسلم، أبو مسلم البصري الكجي، ويقال: الكشي ، ثقة.[٢]

---

(١) قال ابن الأثير في « النهاية» (٢/ ٢٨٩): (الريطة: كل ملاءة ليست بلفقين. وقيل: كل ثوب رقيق لين. والجمع ريط ورياط).

(٢) **ينظر**: « الإرشاد» للخليلي (٢/ ٥٢٩)، « تاريخ بغداد» (٧/ ٣٦)، «سير أعلام النبلاء» =

ـ عبدالحميد بن بحْر الكوفي الزهراني.

كذَّاب ، يسـرق الأحاديث، ويروي أحاديث منكرة ومقلوبة.

قال ابن حبان وابن عدي: كان يسـرق الحديث. زاد ابن حبـان: لا يحـل الاحتجاج به بحال.

وقـال الحـاكم، وأبـو سـعيد النقـاش: يـروي عـن مالـك بـن مغـول، وشـريك أحاديث مقلوبة.

وقال أبو نعيم: يروي عن مالك، وشـريك أحاديث منكرة.[1]

ـ خالد بن عبداللَّـه بن عبدالرحمن الطحان الواسطي، ثقة ، ثبت.[2]

ـ بيان بن بشـر الأحمسـي، أبو بشـر الكوفي، ثقة ، ثبت.[3]

ـ عامر الشعبي، ثقة، فقيه.[4]

=

(١٣/ ٤٢٣)، «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص٦٦ رقم (٢٦).

(١) «المجروحون» لابـن حبـان (٢/ ١٢٥)، «الكامـل» لابـن عـدي (٥/ ٣٢٣)، «ميـزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٧)، «لسان الميزان» (٥/ ٦٩).

(٢) «تهـذيب الكـمال» (٨/ ٩٩)، «تهـذيب التهـذيب» (٣/ ١٠٠)، «تقريـب التهـذيب» (ص٢٢٤).

(٣) «تهذيب الكـمال» (٤/ ٣٠٣)، «تهـذيب التهـذيب» (١/ ٥٠٦)، «تقريـب التهـذيب» (ص ١٦٨).

(٤) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

ـ أبو جحيفة، مشهور بكنيته، واسمه: وهب بن عبداللَّه السُّوائي، ويقال له: وهب الخير. صحابي معروف، وصحب عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (ت ٧٤هـ). [(١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة للإمام أحمد» ـ كما سبق ـ، وفي « جزء الألف دينار» (ص ٣٢٧) رقم (٢١٤)، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٧٥) رقم (٤٧٥٧)، وابن بشران في « جزء فيه سبعة من مجالس أماليه» (ص ٥٣) رقم (٥٢)، والمغازلي في« مناقب علي» (ص٤٢١) رقم (٤٠٥)] .

ـ والشاشي في الأول من « مسنده»[(٢)] ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٧) ـ .

ـ وابن بطة، و من طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢٢)] عن أبي بكر أحمد بن سليمان.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ١٠٨) رقم (١٨٠)، و (٢٢/ ٤٠٠) رقم (٩٩٩)، وفي « المعجم الأوسط» (٣/ ٣٥) رقم (٢٣٨٦)، وفي

---

(١) « تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٢)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ١٦٥)، « الإصابة» (٦/ ٤٩٠) « تقريب التهذيب» (ص٦١٥).

(٢) لم أجده في « مسنده» المطبوع.

« العشـرة» للطبراني أيضاً ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٧) ــ وعن الطبراني: [أبو نعـيم الأصـبهاني في « فضـائل الخلفـاء» (ص ١٢٤) رقم (١٣٩)، وفي « معرفة الصحابة» (١/ ٩٣) رقـم (٣٥٦)، و (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣١)، ومن طريـق أبي نعيـم: الـذهبيُّ في « ميـزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٧)] .

ــ وأبـو نعـيم أيضـاً في المصـدرين السـابقين، مـن طريـق فـاروق بـن عبدالكبير الخطابي.

خمستهم: (القطيعي، والشاشـي، وأبو بكر أحمد بن سليمان، والطبراني، وفاروق الخطابي) عن أبي مسلم إبراهيم بن عبداللَّـه بن مسلم الكشـي.

ــ وأخرجه: ابن بطة، و من طريقه: [ابن الجوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢٣)] من طريق أبي قلابة عبدالملك بن محمد.

ــ وأخرجه: الكنجي في « كفاية الطالب» ـ مخطـوط ـ (ق ٣٦٤) ـ كـما في تخريج الشيخ: مشهور سلمان لِـ « المجالسة» للدينوري (٨/ ١٨٣) ـ .

كلاهما: (أبو مسلم الكشـــي، وأبـو قلابـة عبـدالملك بـن محمـد) **عـن عبدالحميد بن بحر الزهراني الكوفي، عن خالد بن عبداللَّـه الواسطي.**

تابعَ عبدَ الحميد بنَ بحر: العباسُ بنُ الوليد بن بكَّار الضبي.

أخرجها: إبراهيم بـن عبداللَّـــه العبسيـ الكشـــي في « نسـخة وكيـع» ـ مخطوط (ق ١١/ أ) ـ كما في تخريج الشيخ: مشـهور سـلمان لِــ « المجالسـة»

للدينوري (٨/ ١٨٢) ـ، عن العباس ، به.

ـ وأخرجها: الـدينوري في « المجالسـة» (٨/ ١٨٢) رقـم (٣٤٨٧)، وابن الأعرابي في« معجمـه» (٢/ ٥١٨) رقـم (١٠٠٧)، وابـن بطَّـة ، ومـن طريقـه: [ابـنُ الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٦٠) رقـم (٤٢٠)] ، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٦ و ١٧٥) رقم (٤٧٢٨ و ٤٧٥٧) ، وتمام الرازي في « فوائده» ـ « الروض البسام» (٤/ ٣١٢) رقم (١٤٩١) ـ ، وابـن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٥) من طريق أبي مسلم إبراهيم بـن عبداللَّــه الكشـي.

ـ وابن الأعرابي في « معجمه» (١/ ٢٩٩) رقم (٥٧٠) عن محمـد بـن زكريا الغلابي.

ـ وابـن بطَّـة ، ومـن طريقـه: [ابـنُ الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢١)] من طريق موسى بن محمد أبي عيسى البسطامي.

ـ وابن عدي في « الكامل» (٥/ ٥) عن محمد بن عثمان بن أبي سويد.

ـ وعفيف البوشنجي في « المنظـوم والمنثور مـن الحـديث» (ص ٦٤) رقم (٢٣) من طريق محمد بن يونس. **خمستهم** عن العباس بن الوليد بن بكار الضبي.

ـ وأخرجه: أبو العباس أحمد بن مسلم الأبار الحافظ في « جمعه حـديث الزهري» ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٨) ـ

من طريق الفضل بن عبدالوهاب. (١)

ـ وأخرجه: ابن منـدة في «معرفـة الصـحابة» (٢/ ٢٩٣/ ٢) ـ كـما ذكره الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦/ ٢٠٨) ـ. (٢)

ثلاثتهم: (عبدالحميد بن بحر، والعباس بن الوليد بن بكـار، والفضـل بن عبدالوهاب) **عن خالد بن عبداللَّـه الواسطي، عن بيان بن بشـر الأحمسـي أبي بشـر، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

يُلحظ أن إبراهيم بن عبداللَّـه ـ وهو ثقـة ـ رواه مـرة عـن عبدالحميـد، ومرةً عن العباس كليهما.

وعبدالحميد ممن يسـرق الحديث، فهو فيما يظهر سـرَقَه من العبـاس بـن الوليد بن بكار، والعباس: وضَّاع. (٣)

الألفاظ:

عند الدينوري، وابن بطة، وابن الأعـرابي في الموضـعين، والبوشـنجي، والمغازلي: **نادى مناد من وراء الحجب.**

عند الحاكم وتمام: من وراء الحجاب. عند الشاشي: **من وراء العرش.**

---

(١) لم أجد له ترجمة. والمعروف أنَّ الحديثَ رُوي من طريق عبدالحميد والعبـاس فقـط، كـما في قول الطبراني الآتي.

(٢) لم أجده في مطبوعة «معرفة الصحابة» لابن مندة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

عند الطبراني خضـراوان أو حمراوان. وفي موضع للطـبراني، وأبي نعـيم، والمغازلي: خضـراوان.

عند الآبار، وابن بطة من طريق عبدالحميد: بيضاوتان.

عند الدينوري، وتمام: لم يذكر اللباس.

عند ابن بطة في موضع، والبوشنجي زيادة: ونكسوا رؤوسكم.

نظم البوشنجي الحديث بعد روايته !! فقال:

(فَنَظَمْتُهُ وَقُلْتُ:

قَـالَ النَّبِـيُّ الْمُصْـطَفَى فِـيمَا رَوَى * عَنْـهُ عَـلِيٌّ وَهُـوَ نُـورٌ يَقْبِسُـوا

نَـادَى منـادٍ مِـنْ وَرَاءِ الْحُجُـبِ فِي * يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ وَالْخَلائِـقِ أَرْكِسُـوا

هَاتِيـكَ فاطمـةٌ سَـلِيلَةُ أحمـدٍ * مِمَّنْ تَجُوزُ عَلَى الصِّـرَاطِ فَنَكِّسُـوا)

أقوال الأئمة :

ذكـره ابـن حبـان معلقـاً في « المجـروحين» (٢/ ١٢٥) مـن منكـرات عبدالحميد بن بحر.

وفي (٢/ ١٨٢) من منكرات العباس بن الوليد.

قال الطبراني في « الأوسط» : (لم يرو هذا الحديثَ عـن بيـانٍ إلا خالـدٌ، تفرَّدَ به عبدُالحميد، والعباسُ بنُ بكار الضبـي، ولا يُـروى عـن عـلي إلا بهـذا الإسناد).

قال ابن عدي بعد روايته الحديث : (وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر، لا أعلم قد رواه عن خالد غير عباس هذا).

قال الحاكم بعد إخراجه من طريق العباس بن بكار: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه). !!

كذا في مطبوعة « المستدرك» المحال إليها، و ط. التأصيل (٥/ ٣٧٦) رقم (٤٧٨٩)، لكن جاء في « إتحاف المهرة» لابن حجر (١١/ ٦٥٧) رقم (١٤٨٢١)، و« اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٨) أنَّ الحاكم قال: (صحيح على شرط الشيخين إلا أن العباس لم يُخرِجا له).

قال الذهبي في « تلخيص المستدرك» : (لا ، واللَّهِ، بل مَوضوعٌ، وفيه العباس، قال الدارقطني: كذاب). [1]

وقال الحاكم في موضع الآخر برقم (٤٧٥٧): (صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه).

والحديث ذكره: ابنُ الجوزي معلَّقاً في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٩) بعد رقم (٧٨٣)، وذكره في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) ، والذهبي في « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٧) فيما استُنكِر من حديثِ عبدِالحميد بن بحر.

وحكم عليه بالوَضعِ أيضاً: السيوطيُّ في « اللآلئ المصنوعة»

---

(١) انظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣/ ١٥٨٠) رقم (٥٨٨) و (٥٨٩).

(١/ ٣٦٢)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٣) رقم (١١٦٢) ، والألباني في « السلسلة الضعيفة والموضوعة» (٦/ ٢٠٨) رقم (٢٦٨٨) .

هذا ، وقد روي أيضا من حديث : عائشة، و أبي هريرة، و أبي أيوب الأنصاري، و أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١. حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

أخرجه: ابن بشران في الأول من « فوائده» ـ كما في « اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٨) ـ ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٨/ ٧٢١) حديث (٢٦٥٥)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) رقم (٤٢٧)] من طريق حسين بن معاذ بن حرب أبي عبداللَّه الأخفش الحَجْبِي[١]، عن شاذ بن فياض[٢]، عن حماد بن سلمة، عن

---

(١) قال الذهبي في « الميزان» : ذكره الخطيب ، وما ذكره بجرح ولا تعديل، بل ساق له هذا الخبر المنكر... ثم ذكر الوجهين، وقال: فالحسين قد اضطرب في إسناده، فإن اللذَيْن روياه عنه ثقتان، ومع اضطرابه فأتى بمثل هذا الباطل. توفي سنة ٢٧٧هـ) .

وفي « تاريخ الإسلام» : (وهو ضعيف؛ فإنه أتى بحديث باطل، عن ثقة، عن حماد بن سلمة، عن هشام...).

ينظر: « تاريخ بغداد» (٨/ ٧٢١)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠١)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٩)، « لسان الميزان» (٣/ ٢١٠) .

(٢) شاذ بن فياض اليشكري ، أبو عبيدة البصري. واسمه هلال، وشاذ لَقبٌ غلَبَ عليه. قال =

هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وأخرجه: الخطيب البغدادي أيضاً (٨/ ٧٢١) رقم (٢٦٥٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) رقم (٤٢٨)] من طريق حسين بن معاذ بن حرب أبي عبداللَّه الأخفش الحَجْبِي، عن الربيع بن يحيى الأُشناني[1]، عن جَارٍ لحمَّاد بن سلمة[2]، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

ـ لفظ ابن بشران: طأطئوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة.

ـ ولفظ الخطيب الآخر: غضوا.

عِلَّته: ضعفُ حسين، واضطرابُه كما قال الذهبي، وجهالةُ جارِ حماد بن سلمة، ونكارةُ المتن.

=

الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام وأفراد.

قال الذهبي: (شاذ: لقب أعجمي، مخفف الذال.وقيل: مثقلة، ومعناه: فرحان).

ينظر: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٣٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٣٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٧).

(١) صدوق، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٣).

(٢) مجهول كما قاله ابن الجوزي بعد إخراجه الحديث.

ذكره السيوطي في « اللآلـئ المصـنوعة» ـ كـما سـبق ـ، وابـن عـراق في « تنزيه الشـريعة» (١/ ٤١٨).

٣. حديث أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـــ **أخرجـه**: أبـو بكـر الشـافعي في « الغيلانيـات» (١/ ٥٣٤) رقـم (٦٨٦)، ومن طريقه: [أبـو طـاهر السِّـلَفي في « الجـزء الرابـع مـن المشـيخة البغدادية» ــ مخطوط في المكتبة الشـاملة التقنيـة رقـم (١٠) ــ] مـن طريـق حمدان بن موسى بن زاذي[١]، عن عمرو بن زياد الثوباني[٢]، عن عبدالملك بن أبي سليمان.[٣]

ــ وأبو نعيم في « دلائل النبوة» (ص ٦٠٥) رقم (٥٥٠) ، وأبو الفـتح الأزدي في « الضعفاء» ـ كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١/ ٣٦٩) ــ ، ومن طريق الأزدي: [ابـن الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٦٢) رقـم (٤٢٦)] من طريق يزيد بـن عمـرو الغنـوي أبي سـفيان[٤]، عـن عمـير بـن عمران الحنفي[٥]، عن...

(١) الأنباري، ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٩/ ٤٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) وضَّاع. « لسان الميزان» (٦/ ٢٠٧).

(٣) العرزمي، صدوق، له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص ٣٩٥).

(٤) ذكره ابن حبان في « الثقات» (٩/ ٢٧٧).

(٥) قال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل. « الكامل» (٥/ ٧٠)، « لسان الميزان» (٦/ ٢٣٦).

حفص بن غياث[(١)]، عن محمد بن عبيداللّـه العرزمي.[(٢)]

كلاهما: (عبدالملك بن أبي سليمان، ومحمد العرزمي) عـن عطـاء ، عـن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إذا كان يوم القيامة نـادى مناد من بُطْنَان[(٣)] العرش، أيها الناس غضوا أبصاركم حتـى تجـوز فاطمـة إلى الجنة**». لفظ الغيلانيات.

وعند أبي نعيم والأزدي: **نـادى منـادٍ مـن وراء الحُجُـب**. وزاد: **غضـوا أبصاركم ونكّسوا رؤسكم**.

ــ الحـديث ذكـره أبـو نعـيم الأصـبهاني معلقـاً في « معرفـة الصـحابة» (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

عِلَّتُه: الثوباني وضاع، وعمير والعرزمـي متروكـان. وحمـدان والغنـوي مجهولا الحال.

والحديث ذكره في الموضوعات: ابن الجوزي، والسيوطي ـ كما سـبق ـ، وابن عراق في « تنزيه الشـريعة» (١/ ٤١٨) .

---

(١) ثقة، فقيه، تغير حفظه في الآخر. « تقريب التهذيب» (ص ٢١١).

(٢) متروك. « تقريب التهذيب» (ص٥٢٥).

(٣) أي من وسطه. وقيل من أصله. وقيل البطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريـد من دواخل العرش. « النهاية» لابن الأثير (١/ ١٣٧).

٣. حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ــ **أخرجه**: الآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٣٥) رقم (١٦١٩) من طريق عبيد بن إسحاق العطار[١]، عن مهاجر بن كثير الأسدي.

ــ وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات» (٢/ ٨٠٣) رقم (١١٠٩)، ومن طريقه: [أبو سعيد النقاش في « فوائد العراقيين» (ص٧٧) رقم (٦٣)، وابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب» (٧/ ٣٠٣٠)].

ــ وابن بطة، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢٤)].

كلاهما: (الشافعي، وابن بطة) من طريق محمد بن يونس الكديمي[٢]، عن حسين بن الحسن الأشقر[٣]، عن قيس بن الربيع.

كلاهما: (مهاجر بن كثير الأسدي[٤]، وقيس بن الربيع[٥]) عن سعد بن طَرِيف[٦]، عن ....

(١) ضعيف جداً. ينظر: « لسان الميزان» (٥/ ٣٤٩).

(٢) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٣) ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٤) متروك. « لسان الميزان» (٨/ ١٧٦).

(٥) ضعيف. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

(٦) الإسكاف الحنظلي الكوفي، متروك، ورمَاه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. « تقريب =

الأصبغ بن نباته[1]، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش، يا أهل الجمع نكِّسُوا رؤوسكم، وغُضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط. قال: فتَمُرُّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كممر البرق**».

لفظ الغيلانيات . ولفظ ابن بطة: **كالبرق اللامع**.

ولفظ الآجري: « **إذا كان يوم القيامة وجمع اللَّــه الأولين والأخرين في صعيد واحد ، نادى مناد....**». ولم يذكر الجزء الأخير: سبعين ألف جارية.

ـ الحديث ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

وقد بوَّب الآجري على الحديث بقوله: (باب ذكر بيان فضل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الآخرة على سائر الخلائق) . **!!**

والحديث ذكره في الموضوعات: ابن الجوزي ـ كما سبق ـ، والسيوطي (١/ ٣٦٨) ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٨) .

وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٥) في ترجمة حسين الأشقر، وعدَّ الحديثَ ضمن منكراته.

فالحديثُ مُسَلسلٌ بالضعفاءِ والمتروكين.

= التهذيب» (ص٢٦٦).

[1] التميمي الحنظلي الكوفي، متروك، ورُمي بالوضع. « تقريب التهذيب» (ص١٥٢).

٤. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو الفتح الأزدي في « الضعفاء » ـ كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١/ ٣٦٩) ـ، ومن طريق الأزدي: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٢٦٢) رقم (٤٢٥)] عن النعمان بن هارون البلدي[(١)]، عن عبيداللَّه بن إسحاق الخراساني[(٢)]، عن داوود بن إبراهيم العقيلي[(٣)]، عن خالد بن عبداللَّه الواسطي، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أيها الناس، غُضُّوا أبصارَكم حتى تمرَّ فاطمة بنتُ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصراط** ».

ـ الحديث ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في « معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

وقال الأزدي عن الحديث بأنه منكر، وأعلَّه بداوود ـ كذاب ـ.

وفيه جهالةُ حالِ النعمان، وشيخُه لم أجدْه.

أورده في الموضوعات: ابنُ الجوزي، والسيوطيُّ ـ كما سبق ـ.

---

(١) يعرف بابن أبي الدلهاث، ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٥/ ٥٨٦) وقال: (ما علمتُ من حالـه إلا خيراً).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) قال الأزدي عقب الحديث: داوود بن إبراهيم مجهولٌ كذَّاب، لا يُحتج به. وانظر: « لسان الميزان » (٣/ ٣٩٣).

الحكم على الحديث:

الحديث ــ محل الدراسة ــ **حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث موضوع**، **آفته**: العباس بن الوليد بن بكار: وضَّاع، وعبدالحميد بن بحر: سرَّاق ـ ويظهر أنه سرق الحديث منه ـ.

وشواهده من حديث: عائشة، وأبي هريرة، وأبي أيوب، وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[1] كلها موضوعة.

أوردَها مَن ألَّف في الموضوعات: كابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق.

وقد استعرضَ **ابنُ الجوزي** في «العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) هذه الأحاديث وأبطلَها.

وكذلك **العلامة الألباني** في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (٦/ ٢٠٨ ـ ٢١٢) رقم (٢٦٨٨) ـ وفاتَه ذكرُ حديثِ أبي سعيد ـ.

وقد حكمَ عليها بالوضع، **وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في نهاية تخريجه**:

---

(١) ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣/ ٥٠٩) أن الحديث روي عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه.

قلت: لم يذكر إسناده، ولا مَن أخرجه، وعلي بن موسى، صدوق، الخللُ في رواياته ممن روى عنه، وقد روي عنه، عن آبائه نسخة مكذوبة. انظر: ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٩).

(وبالجملة؛ فالحديثُ موضوع من جميع طُرُقِه، فما أبعد عن الصواب من أورده في « الموضوعات» كابن الجوزي، خلافاً للسيوطي فإنه قد تعقَّبَه ! قال المناوي: فلم يأت بشيء سوى أنَّ له شاهداً .

قلت ـ الألباني ـ : يعني حديث أبي هريرة وغيره.

ثم أقول: لقد وقفت للشيخ: أحمد الغماري[1] على كلام عجيب في هذا الحديث يدل على انحرافه عن أهل الحديث والسُّنَّة، وميلِه إلى التشيُّعِ ومحاباته لأهل البيت ولو بتقوية الأحاديث الموضوعة، فقد ذكر في « المداوي»[2] (١/ ٤٥١ ـ ٥٤٢) أسماء الصحابة الذين رُوِيَ الحديث عنهم، دون أن يسوق أسانيدهم ـ على خلاف عادته من تسويد صفحات بها ـ ودون أن يبيِّنَ مَنْ فيها من الكذابين والسرَّاقين، اللَّهم إلا حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فقد ساق إسنادَه، ولكنه خنس عنه، ولم يُبيِّن علَّتَه، مع أنَّ فيه « العباس بن بكار الضبي»، وهو كذَّاب كما تقدم عن الإمام الدارقطني.

وإنَّ مِن انحرافه واتِّبَاعه لهواه أنه أجملَ الكلام فيها وألآنَهُ، ورَمَى رُوَاة الحديثِ وأئمتَهم الذين أعرضوا عن رواية هذه الموضوعات في كتبهم بالنَّصْبِ ومعاداةِ أهلِ البيت ـ حاشاهم ـ ، فقال: « والطرق التي ذكرها

---

(١) أحمد بن محمد بن الصدِّيق، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري المغربي الصوفي (ت ١٣٨٠ هـ). له ترجمة في « الأعلام» للزركلي (١/ ٢٥٣).

(٢) « المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» .

المصنف ـ يعني السيوطي في «الجامع» ـ وإن كانت كلها ضعيفة !! إلا أنَّ زُهْدَ النَّواصِبِ !! ونُفُورَ غيرهم من التهمة بالرفض إذا رووا فضائل أهل البيت، كما كان معروفاً في عصر الرواية؛ هو الذي جعلَ الضعفاءَ ينفَرِدُونَ بمثل هذا، والأمر لله » !

فأقول ـ واللَّهُ المستعان ـ : قوله: « الضعفاء» كلمة مُضَلِّلَةٌ للقُرَّاءِ كما هو ظاهر من التخريج.

وفاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أرفعُ وأغنى أنْ تُمدَحَ بالكَذِبِ عَلى أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وأهلُ السُّنَّةِ وأئمةُ الحدَيثِ ليسوا بـ « النواصب»، كيفَ وَهُم الذين رووا بالأسانيد الصحيحة في فضلِهَا: أنها بضعة منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيْبُه ما يَرِيْبُها، ويُؤذِيه ما يُؤذِيها، وأنها سيِّدةُ نساء العالمين، وأنها سيدة نساءِ أهلِ الجنة، إلا مريم ... إلى غير ذلك من الفضائل). **انتهى كلام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .**

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لم يثبت في المبحث حديث، بل كلها موضوعة مكذوبة، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غنية بالفضائل الصحيحة عن هذه الأكاذيب !

وهذه الحال: غض البصر عن أحد في الموقف يوم القيامة، لم تثبت لأحدِ من الخلق، لا مِن الأنبياء ولا مِن غيرهم، والأصلُ في ذلك ، ما روته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تُحشرون حُفاةً عُراة غُرْلاً ».[1] قالت عائشة: فقلتُ: يا رسول اللَّه، الرجالُ والنساءُ ينظر بعضهم إلى بعض؟! فقال: « **الأمرُ أشدُّ مِن أنْ يهمَّهُم ذاك**».[2]

وقد رَوى ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **إنكم تُحشَرون إلى اللَّهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً** .... وقال: **ألا وإنَّ أول مَن يُكسَى يوم القيامة إبراهيم** ... الحديث.[3]

---

(١) غُرلاً، الغرل واحده : أغرَل، وهو الأقلف أي غير المختَّن. « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٣٢)، « النهاية» (٣/ ٣٦٢).

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٦٥٢٧)، و « صحيح مسلم» رقم (٢٨٥٩).

(٣) « صحيح البخاري» رقم (٣٣٤٩) و (٣٤٤٧) و (٤٦٢٥) و (٤٧٤٠) وغيرها ، و « صحيح مسلم» رقم (٢٨٦٠).

المبحث الثالث:

أن فاطمة و زوجها و ابنيها في الجنة .

١٢٠. [١] قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فاطمة: « سيِّدة نساء أهل الجنة» .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن والحسين: « سيِّدا شباب أهل الجنة» .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العشرة المبشرين بالجنة: « أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة... الحديث».

الحديث الأول، والثاني: صحيحان، سبقا في المبحث الأول من هذا الفصل.

وكذا الحديث الثالث: وقد ورد من:

١. حديث سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٣/ ١٧٤) رقم (١٦٢٩)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ٣٨) رقم (٣٢٦٠٩) و (٣٢٦١٦) ، والترمذي في « جامعه» رقم (٣٧٤٨)، وابن ماجه في « سننه» رقم (١٣٣)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٣٢٧) رقم (٨١٣٧) و (٨١٤٧)، وابن أبي عاصم في « السنة» (٢/ ٦١٩) رقم (١٤٣٣)، واللالكائي في « شرح

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٤٩٥) رقم (٢٧١٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٠) رقم (٥٣)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٣/ ٢٨٢) رقم (١٠٨٣)، وغيرهم.

وانظر: «المسند المصنف المعلل» (٩/ ٢٣٩) رقم (٤٤٤٥ و٤٤٤٦ و٤٤٤٧)، و«أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٥٨٣) ضمن رقم (٣٨٩)، و«نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» للوائلي اليماني (٦/ ٣٥٣٠) رقم (٤٠٢١).

٣. حديث عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٠٩) رقم (١٦٧٥)، والترمذي في «جامعه» رقم (٣٧٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧/ ٣٢٨) رقم (٨١٣٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٣/ ٢٣٠) رقم (١٠٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٦٣) رقم (٧٠٠٢)، والآجري في «الشريعة» (٤/ ١٧٠٠) رقم (١١٧٦)، و(٥/ ٢٢٨٧) رقم (١٧٦٨)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٣/ ١٠٢) رقم (٩٠٣)، وغيرهم.

وانظر: «المسند المصنف المعلل» (١٩/ ٤٩٢) رقم (٩٠٥٢).

٣. حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا .

انظر: « المعجم الكبير» للطبراني ـ ط. الحميِّد والجريسي ـ (١٣/ ١٤٤) رقم (١٣٨٢٢)، و« الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام» للدوسري (٤/ ٣٠١) رقم (١٤٨٢).

والمقصود في هذا المبحث: ذكر هؤلاء الأربعة: فاطمة، وزوجها وابنيها في حديث واحد، وهو ما يلي:

١٢١. [٢] قال الإمـام أبـو داوود الطيالســي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حـدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه، عن أبي فاختة، قـال: قـال عـلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : زارنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسنُ فقامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى قِربَـةٍ لنـا فجعـل يعصِـرها في القَدَح ، ثم يسقِيَه، فتناولَه الحُسين لِيَشْـرب، فمنَعَه، وبدأ بالحسن فقالت فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : يا رسولَ اللهِ، كأنه أحبُّهمـا إليـكَ. فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا ، ولكنَّهُ استَسْقَى أوَّلَ مرَّةٍ ».

ثـم قـال رسـولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إني وإيـاكِ وهـذَين[1]

---

(١) كـذا في المطبوعـة، وغيرهـا مـن مصـادر التخـريج، وجـاء في نسـخة « المطالـب العاليـة» (١٦/ ١٦٩) رقم (٣٩٥٤) من مسند الطيالسـي: « إني وإياكِ وهـذان ». وذكـر المحقـق أنه في نسخة (عم = العمرية في الهند)، و (سد = الرياض السعودية) : (وهذا). واستظهر المحققون للمطالب في مقدمة التحقيق (١/ ٤٦٩ و ٤٧٢) أن نسـخة (سـد) مستنسـخة من الأصل الذي نسخت منه (عم) .

وجاء بالرفع ـ أيضاً ـ في « جامع المسانيد» لابن الجـوزي (٦/ ١٩٦) رقـم (٥٥٩٩) مـن « مسند أحمد»، وذكـر المحقـق أنَّ العكـبري في « إعـراب الحـديث» يعتمـد عـلى « جـامع المسانيد» نص على أنها بالرفع ، ووجَّهَها .

والمثبتُ في نُسَخِ « المسند» : « وهـذين» كـما في ط. الرسـالة ـ سـتأتي في التخـريج ـ، وط. المكنز (١/ ٢٢٩) حديث رقم (٨٠٣) ولم يذكروا خلافها .

وذكر ابنُ مالك أنَّ لغةَ بني الحارث بـن كعـب إلـزام المثنـى ومـا جـرى مجـراه الألـف في الأحوال كلها، لأنه عندهم بمنزلة المقصور، وذكـر مـن الأمثلـة هـذا المثـال: « إني وإيـاك =

ـ وأحسبه قال ـ وهذا الراقد ـ يعني عليّاً ـ يوم القيامة في مكانٍ واحِدٍ».

[«المسند» للطيالسي (١/ ١٥٦) حديث رقم (١٨٦)]

دراسة الإسناد :

ـ عَمْرو بن ثابت بن هُرمز البكري ، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت.

ضعيف، رمي بالرفض.[١]

ـ ثابت بن هُرْمُز ويقال: هريمز، البكري مولاهم، الكوفي ، أبو المقدام الحداد، مشهور بكنيته. ثقة.[٢]

= وهذان» نقلاً من «جامع المسانيد».

واستظهر د. ياسر الطريقي أنَّ الرفع من أخطاء النساخ ـ قلت: وهو الظاهر، واللَّه أعلم ـ.

انظر: «إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث» للعكبري (ص ١٥٣) رقم (٣٠٣)، «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» لابن مالك النحوي الأندلسي (ص ١٥٠ـ ١٥١)، و «عقود الزبرجد» للسيوطي (٢/ ١٣٥) رقم (٧٧٥)، «الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتخريجاً ودراسة» د. ياسر الطريقي (١/ ٩٠)، «مشكلات صحيح البخاري النحوية والتصريفية بين ابن مالك وشراح الصحيح» لإبراهيم العيد (ص١١٢ ـ ١١٩).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦).

ـ سعيد بن عِلاقة الهاشمي مولاهم، أبو فاختة الكوفي، مشهور بكنيته. ثقة. (١)

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: أبو داوود الطيالسي في « مسنده » ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم الكبير » (٣/ ٤٠) رقم (٢٦٢٢)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦/ ٢٩٨٩) رقم (٦٩٥٤) ـ ومن طريق أبي نعيم: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/ ١٦٢)، والمزي في « تهذيب الكمال » (٦/ ٤٠٤) ـ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٥/ ٢٤١)] .

ـ والبزار في « البحر الزخار » (٣/ ٢٩) رقم (٧٧٩) من طريق أحمد بن المفضل.

ـ وأبو يعلى في « مسنده » (١/ ٣٩٣) رقم (٥١٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣/ ٢٢٧)] من طريق حسين بن محمد.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٠٦) رقم (١٠١٧) من طريق سعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي.

---

(١) **ينظر**: « تهذيب الكمال » (١١/ ٢٨) ، « تهذيب التهذيب » (٤/ ٧٠) ، « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٤).

أربعتهم: (الطيالسي، وأحمد بن المفضل، وحسين بن محمد، وسعيد بن عبدالكريم) عن عمرو بن ثابت، عن أبيه ثابت بن هرمز أبي المقدام، عن سعيد بن علاقة أبي فاختة، عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .

ـ رواية أبي يعلى : مختصرة ، لم يذكر الاستسقاء، وليس فيه الشك في دخول علي.

ـ رواية البزار: أن الحسنين نيام مع والدهما في لحاف، وليس فيه الشك في دخول علي.

وكذا رواية الطبراني ليس فيها الشك.

وقال البزار عقبه: (لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد).

- كذا رواه عمرو بن ثابت، وقد خالَفَه: قيسُ بنُ الربيع، في إسناده ومتنه.

أخرج: الإمام أحمد في « مسنده» (٢/ ١٧٦) رقم (٧٩٢)، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٦٩٣) رقم (١١٨٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٣)، وابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٤)]، وابن أبي عاصم في « السنة» (٢/ ٥٩٨) رقم (١٣٢٢)، والمحاملي في « أماليه» (ص ٢٠٥) رقم (١٨٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ

دمشق» (١٤/ ١٦٣)] من طريق معاذ بن معاذ، عن قيس بن الربيع[(١)]، عن ثابت بن هرمز أبي المقدام، عن عبدالرحمن الأزرق[(٢)]، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دخل عليَّ رسولُ اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا نائم على المنامة، فاستسقى الحسنُ أو الحسين، قال: فقام النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى شاة لنا بَكِي[(٣)]، فحَلَبَها فَدَرَّتْ، فجاءه الحسن، فنحَّاه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالت فاطمة: يا رسولَ اللَّـه، كأنه أحبهما إليك؟ قال: « **لا، ولكنَّه استسقى قبلَه**».

ثم قال: « **إني، وإياكِ، وهذَين، وهذا الراقدُ، في مكان واحد يوم القيامة** ». لفظ « مسند أحمد».

---

(١) ضعيف. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

(٢) رجَّح ابنُ حجر في « تعجيل المنفعة» (١/ ٨١٦) رقم (٦٥٤) أنه : عبدالرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري، أبو بشر المدني الأزرق. وقد قال عنه في « تقريب التهذيب» (ص٣٦٩): مقبول.

وذكر في « تعجيل المنفعة» بعد ترجيحه السابق، قال : (ومضى: عبدالرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرق، عن أبيه ، عن عمر، فلعله هو). وهناك (١/ ٧٩١) رقم (٦١٦) ذكر أنه : (روى عنه الشافعي). ولم يذكر ابن حجر فيه شيئاً. قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لِـ« مسند أحمد» (١/ ٥١٠) رقم (٧٩٢) : (وهو احتمالٌ بعيد، لأنَّ هذا متأخر روى عنه الشافعي) .

(٣) بكأت الناقة والشاة إذا قلَّ لبنها فهي بكيء وبكيئة. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٤٨).

خالَفَ قيسُ بنُ الربيع في ذكر الشراب: حلب شاة، والذي استسقى أولاً هو الحسين، بخلاف رواية عَمْرِو بن ثابت: طلب ماء = قربة، والذي استسقى: الحسن.

ـ رواية ابن أبي عاصم مختصرة.

ـ قال ابن عساكر عقب الحديث من طريق الإمام أحمد : (كذا قال: الأزرق، وقال غيره: الأودي).[1]

ـ وقد رواه ـ أيضاً ـ عَمْرُو بنُ ثابت وأسقطَ منه عليَّ بنَ أبي طالب.

أخرجه: ابن مندة في « معرفة الصحابة » ـ في باب الكنى ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣/ ٢٢٧) ، والضياء المقدسي في « المنتقى من مسموعاته في مرو » رقم (٣٦٦) مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية »] من طريق عبدالملك الذَّمَاري[2]، عن هشام بن[3] محمد بن عمارة، عن عمرو بن ثابت[4]، عن ....

---

(١) عند المحاملي: الأزدي. وابن عساكر من طريق المحاملي: الأودي. والصواب: الأزرق ـ كما سبق ـ.

(٢) هو ابن عبدالرحمن بن هشام، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٥).

(٣) في « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٦/ ٢٩٨٩) : عن، والتصويب من : أسد الغابة (٥/ ٢٤١)، و« الإصابة » (٧/ ٢٧٠) . ولم أجد له ترجمة.

(٤) ضعيف، رمي بالرفض ـ كما سبق في دراسة الإسناد ـ.

أبيه، عن أبي فاخته ـ لم يذكر علياً ـ .[١]

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٥) رقم (١٠١٦)، والحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٤٧) رقم (٤٦٦٤)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ١٣٧) رقم (٢٠٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٤)]، وابن عساكر ـ أيضاً ـ في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٤) من طريق داود بن أبي عوف أبي الجحَّاف[٢]، عن عبد الرحمن بن أبي زياد[٣]، أنه سمع عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل[٤] يقول: حدثنا أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلَ عَلَى فاطمة ذات يوم وعليٌّ نائم، وهي مضطجعة وأبناؤها إلى جنبها، فاستسقى الحسن،

---

(١) ذكرها أبو نعيم معلَّقة في «معرفة الصحابة» (٦/ ٢٩٨٩) بعد حديث (٦٩٥٤)، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٢٤١) أنَّ ابنَ مندة، وأبا نعيم أخرجاه من طريق الذماري، ولم يذكر علياً.

(٢) صدوق، شيعي. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٣) تصحف فيه «فضائل فاطمة» إلى (ابن أبي ذئاب). وفي الطبراني إلى: زناد. والصواب: ابن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، كما في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٩٨). وهو: عبدالرحمن بن زياد، وقيل: ابن أبي زياد، مولى بني هاشم، مقبول. ينظر: «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٣) وانظر: «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٧٧).

(٤) عبداللَّه بن الحارث بن نوفل الهاشمي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٤).

فقام رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى لقحـة فحلَـبَ لهـم، فـأتى بـه، فاسـتيقظ الحسـينُ، فجعـل يعـالج أنْ يشـــرب قبلـه حتـى بَكَـى، فقـال رسـولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ أخاكَ استسقى قبلَكَ ».

فقالت فاطمة: كأن الحسنَ آثَـرُ عندك؟ قال: « ما هو بآثَـرَ عنـدي منـه، وإنما هما عندي بمَنزلةٍ واحِدَة، وإني وإياكِ وهما وهذا النائم، لَفَي مَكـانٍ واحِـد يوم القيامة ». لفظ الطبراني.

ــ لفظ الحاكم في « المستدرك» مختصـراً ـ لم يذكر الاستسقاء ـ وقـال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه .

وفي « فضائل فاطمة» بنحو حديث الطبراني ، وذكـر: أنـه قـام إلى ناقـة، فحلبها.

وهذا الحديث ضـعيف، لضـعف عبـدالرحمن، وتفـرده بـه. وكـذا أبـو الجحاف.

وفيه أنه قام إلى ناقة، وحديث علي: رواية قربة ماء، ورواية: شاة.

وله شاهد من حديث ميمونـة وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجـه: ابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق» (١٤/ ١٦٤) مـن طريـق الخطيب، قال: أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلـوي[(١)]،

(١) قال عنه الخطيب: كتبتُ عنه، وكان سماعُه صحيحاً. « تاريخ بغداد» (٧/ ١١٤).

قال: أخبرنا أبو المفضَّل محمد بن عبداللَّـه بن محمد الشـيباني[(١)]، قـال: حـدثنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلامة الأسدي بالمراغة[(٢)]، قال: حدثنا السـري بـن خزيمة[(٣)]، قال: حدثنا يزيد بـن هشـام العبـدي[(٤)]، قـال: حـدثنا مسـمع بـن عبدالملك[(٥)]، عن خالد بن طليق[(٦)]، عن أبيه[(٧)]، عن جدته أم الجعـد[(٨)]، عـن ميمونـة وأم سـلمة زوجـي النبـي ﷺ قالتـا: استسـقى الحسـن... فذكرتا نحوه.

---

(١) الكوفي، نزل بغداد. وضَّاع. قال عنه الخطيب: (وكان يروي غرائب الحـديث، وسـؤالات الشيوخ، فكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني، ثم بـان كذبُـه فمزَّقـوا حديثَـه، وأبطلـوا روايته. وكان بعد يضع الأحاديثَ للرافضة، ويُملي في مسجد الشـرقية). «تـاريخ بغـداد» (٣/ ٤٩٩)، «تاريخ دمشق» (٥٤/ ١٤)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٥٣).

(٢) لم أجد له ترجمة، والراوي عنه هنا وضاع يروي عن كثير من المجاهيل.

(٣) الأبيوردي، ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٥).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) مسمع بن عبد الملك بن مسمع البصـري، لقبه: كِرْدِين. نسَّابة، أخباري.
ينظـر: «المؤتلـف والمختلـف» للـدارقطني (٤/ ١٩٨٢)، «الألقـاب» لابـن الفرضـي (ص٢٩٦) رقم (٥٤٧)، «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (٢/ ١١٩).

(٦) ابن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي. ضعيف. «لسان الميزان» (٣/ ٣٢٥).

(٧) طُليق بن عمران بن الحصين، ويقال: بن محمد بـن عمـران، مقبـول. «تقريـب التهـذيب» (ص ٣١٩).

(٨) لم أجد لها ترجمة.

وهذا حديث موضوع، آفته الكذاب: أبو المفضَّل؛ وبقية الإسناد: ضعفاء ومجاهيل عدا السري بن خزيمة.

ـ خرَّج الألبانيُّ حديثَ علي، وذكر شاهدَه من حديث أبي سعيد، وصحَّحَه لغيره. كما في « السلسلة الصحيحة» (٧/ ٩٤٢) رقم (٣٣١٩).

والصوابُ أنَّ الحديثَ ضَعيفٌ، حديث علي علَّتْه: عَمرو بن ثابت، ضعيف رُمي بالرفض، وقد اضطرب فيه رواه موصولاً ومرسلاً. وفيه أنه قام إلى قربة ماء، ورواية: شاة.

ومتابعته ضعيفة، لضعف قيس بن الربيع، وعبدالرحمن الأزرق، ومخالفتها حيث ذكرت أنه قام إلى ناقة فحلبها. وكذا مخالفتها فيمن استسقى أولاً.

وحديث ميمونة وأم سلمة جميعاً رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا موضوعٌ مكذوب.

الحكم على الحديث:

الحديث ـ محل الدراسة ـ **حديث ضعيف**.

❋ ❋ ❋

الدراسة الموضوعية :

لاشكَّ عند المسلمين أنَّ فاطمةَ وعلياً والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في الجنة، كما في الحديث الأول في هذا المبحث، لكنه لم يرد حسب بحثي حَديثٌ واحِدٌ يذكرهم جميعاً، أو يذكر مَرتبتهم مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في درجة واحدة، فالأحاديثُ الواردةُ ضَعيفةٌ.

ويُغني عنها ما وردَ في كلِّ واحد منهم ـ كما في الحديث الأول ـ .

وفي القرآن ما يدل على مرتبتهم، ومرتبةِ آلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أزواجِه وبقيةِ أولادِه حيث سيكونون معه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقولِ اللَّـهِ تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ (سورة الطور، آية ٢١).

قال ابن سعدي في « تفسيره» : (وهذا مِن تمام نعيم أهل الجنة، أنْ ألحقَ اللَّـهُ بهم ذريتَهم الذين اتبعوهم بإيمان، أي: الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعاً لهم بالإيمان، ومِن باب أولى إذا تبعتهم ذريتهم بإيمانهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء المذكورون، يُلحقهم اللَّـهُ بمنازل آبائهم في الجنة وإنْ لم يبلغوها، جزاءً لآبائهم، وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك، لا يُنقص اللَّـه الآباءَ من أعمالهم شيئاً.

ولما كان ربما توهَّمَ مُتوهِّمٌ أنَّ أهلَ النار كذلك، يُلحِق اللَّـهُ بهم أبناءَهم

وذريتَهم، أخبر أنه ليس حكم الدارين حكماً واحداً، فإن النارَ دارُ العدل، ومِن عَدْلِه تعالى أنْ لا يُعذِّب أحداً إلا بذنب، ولهذا قال: ﴿كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ أي: مرتهن بعمله، فلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْر أخرى، ولا يُحمَل على أحَدٍ ذنبُ أحَدٍ.

هذا اعتراضٌ من فوائدِه إزالةُ الوهم المذكور). [(١)]

* * *

(١) «تيسير الكريم الرحمن» (ص ٨١٥).

هذا، وقد وردت أحاديث موضوعة و شديدة الضعف في منزلة فاطمة وزوجها وابنيها، أو بعضهم، في الجنة، تضمن بعضها غلواً فيهم، وهم في غنى عن هذه الأكاذيب !!

من هذه المرويات المنتشرة في باب فضائلهم:

١. عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أنا، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، في حظِيرة القُدُس، في قبة بيضاء، سقفها عرش الرحمن** ». لفظ ابن الجوزي. عند الحاكم زيادة بعد قوله بيضاء: وهي قبة المجد، وشيعتنا عن يمين الرحمن تَبَارَكَ وَتَعَالَى.[1]

---

(١) حديث موضوع، أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٦٤) رقم (٦٠)، وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات »، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/ ٢٣٠) رقم (٧٨٤)] من طريق عَمرو بن زياد الثوباني ــ وضَّاع. « لسان الميزان » (٦/ ٢٠٧) ــ عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... الحديث.

قال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح، وقد ذكرنا آنفا أنَّ الثوباني كان كذاباً، وقال الدارقطني: كان يضع الحديث).

ذكرَه في الموضوعات: ابنُ الجوزي ـ كما سبق ـ، والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١/ ٣٥٩) عن أبي بكر الشافعي في « الغيلانيات »، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١/ ٤١٦)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٨٨) رقم (١١٤٩).

٣. عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخبرني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أنَّ أولَ مَن يَدخُلِ الجنة: أنا، وفاطمة، والحسن، والحسين** ».

قلتُ: يا رسول اللَّه، فمُحِبُّونا ؟ قال: « **مِن وَرَائِكُمْ** ».[(١)]

---

(١) **حديث موضوع**، أخرج الحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٦٤) رقم (٤٧٢٣)، وفي « فضائل فاطمة » (ص٦٣) رقم (٥٨)، من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن الأجلح بن عبداللَّه الكندي، عن حبيب بن ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، به.

قال الحاكم في « المستدرك »: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

تعقبه الذهبي « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣/ ١٥٦٠) رقم (٥٨٤) بقوله: (قلت: فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وشيخه الأجلح الكندي، وعاصم بن ضمرة، وقد ضُعِّفوا، والحديث منكر من القول، يشهد القلب بوضعه).

ورواه إسماعيل بن عمرو البجلي من وجه آخر: قال حدثني: محمد بن يحيى، عن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده الحسين، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: شكوتُ إلى رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسدَ الناس إياي، فقال: « **يا علي، إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنتَ، والحسن، والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا** ». قال علي: قلتُ: يا رسول اللَّه، فأينَ شِيعتُنَا ؟ قال: « **شيعتكم من ورائكم** ».

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/ ١٦٩). وإسماعيل ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٥). ومحمد بن يحيى لم أعرفه، وهذا الحديث من وضع الرافضة.

وروي من وجه آخر: أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١/ ٣١٩) رقم (٩٥٠)، و (٣/ ٤١) رقم (٢٦٢٤) عن أحمد بن محمد بن العباس المُري القنطري، عن حرب بن
=

٣. عن أبي يزيد المدني، سمِع يحدِّث عن رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أوَّلُ شخص يدخل الجنة: فاطمة بنت محمد، ومَثَلُها في هذه الأمةِ مَثَلُ مريمَ في بني إسرائيل**». [لم يذكر أبا هريرة]. (١)

= الحسن الطحان، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيداللَّه بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: « **إنَّ أولَ أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن إيماننا وعن شمائلنا** » .

قال الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٩٥) عن محمد بن عبيداللَّه بن أبي رافع المدني: ضعَّفُوه.

ثم ذكر الحديثَ ضِمْنَ منكراته، وقال عنه : (وحَرْبٌ ـ أيضاً ـ مُتكلَّم فيه، والحديثُ باطلٌ بهذا الإسناد).

قلت: ويحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف شيعي، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣). وشيخ الطبراني: مجهول الحال. انظر: « إرشاد القاصي والداني» للمنصوري (ص ١٦٧ رقم (١٩٠).

فالحديث موضوع. وقد حكم عليه بالوضع العلامةُ الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٦١١) رقم (٤٩٣١).

(١) **حديث ضعيف جداً، إن لم يكن موضوعاً.**

أخرجه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون في كتابه « فضائل علي» جمعه من الآيات القرآنية ــ كما في « التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٤٥٧) ــ عن محمد بن علي بن آزاد مرد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا بدل بن المحبر، قال: =

=

حدثنا عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني، سمِع يحدِّث عن رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فذكره. [لم يذكر أبا هريرة]

وأخرجه: أبو نعيم في « دلائل النبوة» (ص ٦٦) رقم (٢٧) فوصله بذكر أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **ومتنُه مخالف لما سبق:**

قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا بدل بن المحبر، قال: حدثنا عبد السلام بن عجلان، قال: سمعت أبا يزيد المدني يحدِّث، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، وأنا أول شافع، وأول مشفَّع، ولا فخر، وأنا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول شخص يدخُلُ عليَّ الجنةَ فاطمةُ بنت رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومَثَلُها في هذه الأمة مثَلُ مريم في بني إسرائيل** ».

كذا، فاطمة أول من تدخل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنة.

والجملة الأخيرة عند أبي نعيم : « أول شخص...» أوردها الديلمي في « الفردوس بمأثور الخطاب» (١/ ٣٨) رقم (٨١).

ــ **محمد بن علي بن عبداللَّـه بن عبدالعزيز بن زاد مرد، أبو عبد اللَّـه القزويني**، قال عنه القزويني في « التدوين» (١/ ٤٥٧) : (مِن قدماء الشيوخ المنعوتين بالحفظ والمعرفة، روى عن: يحيى بن المغيرة الرازي، وأحمد بن عثمان، وإسماعيل بن توبة. وروى عنه: علي بن مهرويه، وبالعراق محمد بن مخلد، وأقرانه). وساق الحديث في ترجمته.

وقال في موضع آخر « التدوين » (١ / ٤٧٢): (وابن آزاد مرد، موصوف بالحفظ غير مجهول).

=

=

ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد» (٤/ ١١٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد روى عنه الطبراني، انظر: « إرشاد القاصي والداني» للمنصوري (ص ٥٩٦) رقم (٩٦٩)، وحكَم عليه (المنصوري = السليماني) بالجهالة.

قلت: لم يقف المنصوري على كلام القزويني، وثنائه، ولم أجد فيه كلاماً لغيره.

وعزاه المتقي الهندي في « كنز العمال» (١٢/ ١١٠) رقم (٣٤٢٣٤) بهذا اللفظ إلى : (أبي الحسن أحمد بن ميمون في كتاب « فضائل علي»، والرافعي، عن بدل بن المحبر، عن عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني). فدلَّ على أنه لم يسقط من الإسناد شيء ـ عند ابن ميمون ـ، وليس في المتن سقط أيضاً.

هذا، وقد ذكر الذهبي في « الميزان» (٣/ ٥٤٠) أن أبا صالح المؤذن أخرجه في « فضائل فاطمة».

ــ **عبدالسلام بن عجلان**، قال عنه أبو حاتم: يُكتب حديثه.

وتوقف غيرُه في الاحتجاج به.

وذكره ابن حبان في « الثقات» فقال: يروي عن أبي عثمان النهدي، وعبيدة الهجيمي. ثم قال: يخطىء ويخالف.

« ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٤٠)، « لسان الميزان» (٥/ ١٧٦).

فالحديث ضعيف جدَاً، لضعف عبدالسلام واضطرابه.

وقد ذكر الذهبيُّ الحديثَ في « الميزان» (٣/ ٥٤٠)، وعنه ابن حجر في « لسان الميزان» (٥/ ١٧٦) في ترجمة عبدالسلام.

والحديث مَعروفٌ في « صحيح مسلم» رقم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة، وأوَّلُ مَن يَنشق عنه القبرُ، وأوَّلُ شافِعٍ، وأوَّلُ مُشفَّع**».

=

٤. عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن جبار الطائي، عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أنا، وعلي، والحسن، والحسين، في قُبَّة تحت العَرش**» . [1]

=

وليس فيه ذكرٌ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وأنها أولُ مَن تدخل عليه الجنة.

و في أولية دخول نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنة: عند الترمذي، وأحمد، والدارمي، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر: « الصحيحة» للألباني (٤/ ٩٧) رقم (١٥٧٠)، تخريج « مسند أحمد» ـ ط الرسالة ـ (١٩/ ٤٥١) رقم (١٢٤٦٩)، « أنيس الساري» (١/ ٢٣٧).

وروي أنَّ أول مَن يدخل الجنة: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عند أبي داوود، وابن شاهين، والحاكم، وغيرهم ، ـ **وهو حديث ضعيف** ـ انظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٤/ ٢٢٩) رقم (١٧٤٥).

وروي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: شكوتُ إلى رسولِ اللّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسَدَ الناس إياي، فقال: « **أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أولُ مَن يدخل الجنة أنا وأنتَ والحسنَ والحسين، وأزواجنا عن أيماننا، وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا** ».

أخرجه: القطيعي في زوائد « فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٢٤) رقم (١٠٦٨).

وهو حديث موضوع، انظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٢/ ١٩٠) رقم (٥٥٩١).

(١) **حديث موضوع**. أخرجه الطبراني، كما في « جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (١٠ / ٢٧٠) رقم (١٣٠٤٨)، و« اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١ / ٣٥٩) **مُسنداً** .
انظر: « لسان الميزان » (٢/ ٤١٦).

٥. عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « في الجنة درجةٌ تُسمَّى الوسيلة، وهي لِنَبِيٍّ، وأرجو أن أكون أنا، فإذا سألتموها فاسألوها لي». فقالوا: مَنْ يَسْكُن معك فيها يا رسول اللَّـه؟ قال: « فاطمة، وبَعْلَهَا، والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ». [(١)]

٦. قال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنا الشجرة، و فاطمة فَرعها، وعليٌّ لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرتها، و شيعتُنا ورَقها، وأصلُ الشجرة في جنة عدن وسائر الجنة» . لفظ الحاكم. [(٢)]

---

(١) حديث موضوع. أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص٣١٥) رقم (٢٩٥) وفيه: عبدالحميد بن بحر الكوفي، كذاب، يسرق الأحاديث، ويروي أحاديث منكرة ومقلوبة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١٩)، والحارث بن عبداللَّـه الأعور الهمداني، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. « تقريب التهذيب» (ص١٨٥).

(٢) حديث موضوع.

رُوِي من حديث: ابن عباس، وعبدالرحمن بن عوف ، وجابر بن عبداللَّـه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ـ حديث ابن عباس: **أخرجه**: ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٣) رقم (٧٨٩). وذكره السيوطي في « اللآلئ» (١/ ٣٧٠)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٤) رقم (٢١).

ـ حديث عبدالرحمن بن عوف: **أخرجه**: ابن عدي في « الكامل» (٢/ ٣٣٦) في ترجمة « الحسن بن علي بن عيسى الأزدي»، وفي (٦/ ٤٥٩) في ترجمة: « مِيناء بن أبي ميناء» ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٣٤) رقم (٧٩٠)] ، والحاكم في =

٧. قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا محمد بن عبد اللَّـه بن عرس، قال: حدثنا أحمد بن محمد اليمامي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: صَلَّى ﷺ صلاة العصر، فلما كان في الرابعة، أقبلَ الحسنُ والحسينُ حتى ركِبا على ظهرِ رسُولِ اللَّـهِ ﷺ فوضعهما بين يديه، وأقبلَ الحسن، فحملَ رَسُولُ اللَّـه ﷺ الحسنَ على عاتقِه الأيمن، والحسين على عاتِقه الأيسر، ثم قال: « **أيها الناس، ألا أخبرُكم بخير الناس جدّاً وجَدَّةً ؟ ألا أخبرُكم بخير الناس عمّاً وعمَّة؟ ألا أخبرُكم بخير الناس خالاً وخالة ؟ ألا أخبرُكم بخير الناس أباً وأماً ؟**

هما: الحسن والحسين، جدُّهما رسول اللَّـه ﷺ، وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول اللَّـه ﷺ، وأبوهما

= « المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٤) رقم (٤٧٥٥)، وتعقبه الذهبي فأجاد.

وذكره في الموضوعات: السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١/ ٣٧٠)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٨٠) رقم (٨٧).

ــ **حديث جابر**: **أخرجه**: ابن عدي في « الكامل» (٥/ ١٧٨) في ترجمة « عثمان بن عبداللَّـه بن عمرو الشامي»، وهو كذاب. وانظر: « لسان الميزان» (٥/ ٣٩٤).

وانظر: حاشية محقِّقِ كتاب « استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١/ ٤٢٨) رقم (١٥٧)، و « مرويات فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مستدرك الحاكم دراسة حديثية» ــ ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ــ لأحمد بن إبراهيم الجابري (ص ٣٨٨).

علي بن أبي طالب، وعمهما: جعفر بن أبي طالب، وعمتهما: أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما: القاسم ابن رسول اللّـه، وخالتهما: زينب، ورقية، وأم كلثوم.

وبناتُ رسولِ اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جدُّهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأمهما وعمهما وعمتهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وهما في الجنة، وأختهما في الجنة» .[1]

٨. حديث: « إنَّ فاطمةَ حصَّنَتْ فَرْجَها، وإنَّ اللّـهَ عَزَّوَجَلَّ أدخلَهَا بإحصانِ فَرْجِها وذرِّيتَها الجنة»، **وفي لفظ**: « إنَّ فاطمة أحصنَتْ فَرجَهَا، فحرَّمَها اللّـهُ وذريتَها على النار».[2]

---

(١) حديث موضوع. أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٢٩٨) رقم (٦٤٦٢)، وفي « الكبير» (٣/ ٦٦) رقم (٢٦٨٢)، ومن طريقه: [معمر بن عبدالواحد، ابن الفاخر السمرقندي في « موجبات الجنة» (ص٢٧٢) رقم (٤٠٧)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٨)].

قال في « الأوسط»: (لم يرو هذا الحديثَ عن عبدِالرزاق إلا أحمدُ بنُ محمد بن عمر بن يونس اليمامي).

أحمد بن محمد بن عمر الحنفي اليمامي، قال عنه أبو حاتم: كذاب، وقال الدراقطني: متروك. انظر: « لسان الميزان» (١/ ٦٢٩).

(٢) حديث موضوع. روي من حديث ابن مسعود، وحذيفة.

حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

رُوِي مَوقوفاً عليه، ومرفوعاً، وعن زرِّ بن حُبَيش مرسلاً.

=

=

أخرجه: أبو يعلى كما في « المطالب العالية» (١٦/ ١٨٠) رقم (٣٩٥٩)، والبزار « كشف الأستار» (٣/ ٢٣٥) رقم (٢٦٥١)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٦) رقم (١٠١٨)، والعقيلي في « الضعفاء» (٣/ ٩٢٣)، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٢١) رقم (١٠)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧٣)]، وأبو نعيم في « فضائل الخلفاء» (ص١٢٤) رقم (١٤٠) ، وفي « حلية الأولياء» (٤/ ١٨٨)، وتمام الرازي في « فوائده» ــ ترتيبه: « الروض البسام» (٤/ ٣١٥) رقم (١٤٩٢) ــ ، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٥) رقم (٧٤٢٦)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٧) رقم (٧٨٢) من طريق معاوية بن هشام، عن عمرو بن غياث، عن زرٍّ ، عن ابن مسعود مرفوعاً.

ورواه ابن شاهين أيضاً (ص٢٣) رقم (١٢) ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧٤)] من طريق محمد بن إسحاق البلخي، عن تليد بن سليمان ـ وهو كذَّاب ـ، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود.

ورواه العقيلي في « الضعفاء» (٣/ ٩٢٤) من طريق معاوية، عن عَمْرو بن غياث، عن عاصم ، عن زِر، عن ابن مسعود مَوقوفاً. **وقال: هذا أولى.**

ورواه أبو نعيم الفضل بن دُكين ، عن عَمرو بن غياث، عن عاصم، عن زر ، مرسلاً .

أخرجه: ابن عدي في « الكامل» (٥/ ٥٩) ، وتمام الرازي في « فوائده» ــ ترتيبه « الروض البسام» (٤/ ٣١٧) رقم (١٤٩٤) ــ .

ــ الحديث صحَّحَه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: (تفرَّدَ به معاوية، وفيه ضَعْفٌ، عن ابن غياث وهو واهٍ بِمَرَّة).

وقد أورده: ابنُ الجوزي في « الموضوعات» ــ كما سبق ـ ، والسيوطي في « اللآلئ»

=

=

(١/ ٣٦٦)، وابن عـراق في « تنزيـه الشـريعة» (١/ ٤١٧)، والشـوكاني في « الفوائـد المجموعة» (ص٣٩٢) رقم (١٢٤).

حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص ٢٣) رقم (١١)، وأبو القاسم المهـرواني كما في« المهروانيات (٢/ ٧٢٢) رقم (٦٧) من طريق حفص بن عمـر الأبـلي ـ وهـو كذاب كما في « اللسان» (٣/ ٢٢٨) ـ ، عن عبدالملك بن الوليد بن معدان و سلام بـن سليمان القارئ، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حُبيش، عن حذيفة بـن الـيمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرفوعاً.

ذكـره في الموضـوعات: السـيوطي في « اللآلـئ» (١/ ٣٦٧)، والشـوكاني في « الفوائـد المجموعة» (ص ٣٩٣) رقم (١٢٤).

وضعفه جداً الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١/ ٦٥٦) رقم (٤٥٦).

قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رَحِمَهُٱللَّهُ في « منهـاج السـنة النبويـة» (٤/ ٦٢ــ ٦٤): (والحديث الذي ذكرَه عن النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عـن فاطمـة، **هـو كـذب باتفـاق أهـل المعرفة بالحديث** ، ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً ، فإنَّ قوله: « إن فاطمـة أحصـنت فرجها فحرَّمَ اللَّـهُ ذريتها على النار». يقتضــي أنَّ إحصـانَ فرجهـا هـو السـبب لتحـريم ذريتها على النار، وهذا باطلٌ قطعاً، فإنَّ سارة أحصَنتْ فرجها، ولم يحرم اللَّـهُ جميعَ ذريتهـا على النار.

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ (سورة سورة الصافات، آية ١٢ـ١٣) .

=

=

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦).

ومن المعلوم أنَّ بني إسرائيل من ذُرِّية سارة، والكفار فيهم لا يحصيهم إلا اللَّـهُ.

وأيضاً: فصفيَّةُ عمَّةُ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحصنَتْ فرجَها، ومِن ذُرِّيَّتِهَا مُحسِنٌ وظَالِمٌ.

وفي الجملة، فاللواتي أحصنَّ فروجَهن لا يحصي عدَدَهُن إلا اللَّـه عَزَّوَجَلَّ، ومن ذريتِهِنَّ البرُّ والفاجرُ، والمؤمنُ والكافرُ.

وأيضاً: ففضيلةُ فاطمة ومزِيَّتُها ليسَتْ بمجرَّد إحصانِ فَرجِها، فإنَّ هذا يشاركُ فيه فاطمةَ جمهورُ نساءِ المؤمنين. وفاطمةُ لم تكن سيدةَ نساءِ العالمين بهذا الوصف، بَلْ بما هُوَ أخصُّ منه، بل هذا من جِنس حُجَجِ الرافضة، فإنهم لجهْلِهِم لا يُحسِنُون أن يَحتجُّوا، ولا يُحسِنون أن يكذبوا كذِباً ينفِق.

وأيضاً: فليسَت ذريةُ فاطمةَ كلُّهم محرَّمِين على النار، بل فيهم البرُّ والفاجِرُ.

والرافضةُ تشهدُ على كثيرٍ منهم بالكفر والفسوق، وهُمْ أهلُ السُّنَّةِ، منهم المتولُّون لأبي بكر وعمر، كزيدِ بنِ علي بن الحسين، وأمثالِه من ذُرِّية فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فإنَّ الرافضةَ رفَضُوا زيدَ بنَ علي بن الحسين، ومَن والاه، وشَهِدُوا عليهم بالكفر والفِسق، بَلْ الرافضةُ أَشَدُّ الناسِ عَداوَةً إمَّا بالجهلِ وإما بالعنادِ لأولاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ...). **انتهى المراد نقله.**

وانظر في الحديث: «العلل» للدراقطني (٥/ ٦٥) رقم (٧١٠)، «المطالب العالية» (١٦/ ١٧٩) رقم (٣٩٥٩)، «الروض البسام في تخريج وترتيب أحاديث فوائد تمام» للدوسري (٤/ ٣١٥ ـ ٣١٨) رقم (١٤٩٢ ـ ١٤٩٤)، «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٦٩) رقم (٥٨٦)، و «الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة»

=

للصاعدي (١١/ ٣٠٧) رقم (١٩٧٨).

هذا ، ولو صحّ الحديثُ لكان المرادُ بالذرية : الحسن والحسين، كما قال أبو العالية روايه عن معاوية بن هشام، كما عند العقيلي في « الضعفاء» (٣/ ٩٢٣) بعد إخراجه الحديث.

وكذا قاله: ابن الجوزي في « الموضوعات» بعد الحديث.

وانظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٨٨)، و« فيض القدير» للمناوي (٢/ ٤٦٢).

ثم وقفت على كتاب « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» لمحمد كبريت بن عبداللّه الحسيني (ت ١٠٧٠هـ) ـ وهو صوفي جلد، وكتابه ملئ بالأخطاء العقدية والخرافات ـ (ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧) ذكر حديث: « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرَّمَها اللّهُ وذرِّيتَها على النار» **وقال:** (قال محمد الجواد وأبوه علي الرضا وجدُّه زين العابدين ـ وهؤلاء من أكابر آل البيت الطاهرين المطهَّرين ـ : إنَّ ذلك الحديثَ خاصٌّ بأولادِ فاطمة من غير واسطة.

وكأنهم نظروا لما في حديث آخر ـ مع عدم نظر لتلك الرابطة ـ وهو : يافاطمة بنت محمد، وياصفية بنت عبدالمطلب، ياعباسُ عمَّ رسولِ اللّه، يابني هاشم، يابني عبدالمطلب، اشتروا أنفسكم من اللّه، قُوا أنفسكم من النار، لا أغني عنكم من اللّه شيئاً.

قال المؤلف: وفيه ما فيه، إذْ فاطمة مذكورة في الحديثين، فتعيَّن أن الأول فيه النظر لمظهر الفضل والجمال، والثاني فيه النظر لمظهر العدل والجلال).

قلت (إبراهيم): هذا كلام ساقط، من رجل لا يعرف النصوص الشرعية، الحديث حصنَّت فرجها فحرمها اللّهُ وذريتها من النار، حديث موضوع، والحديث : لا أغني عنكم من اللّه شيئاً حديث صحيح متفق على صحته.

ما نفع النبي محمد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جدَّه ووالدَاه، ولا النبيُّ إبراهيم صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والدَه، ولا النبيُّ نوح صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ابنَه، وهكذا...

٩. عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « **إنَّ اللَّه غير معذِّبكِ ولا وَلَدَكِ**».(١)

١٠. وثمَّةَ حديثٌ رواه الطبراني وأبو نعيم مطولاً، والقطيعي مُقتصِراً على ما يتعلق بعلي، وغيره مقطعاً على بعض الصحابة الذين ورد الفضل فيهم:

عن زيد بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: دخلتُ على رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسجد المدينة، فجعل يقول: « **أين فلان بن فلان**» ؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث فيهم، حتى اجتمعوا عنده، فقال: « **إني محدِّثكم بحديث فاحفظوه منِّي، وَعُوهُ** ...... وذكر حديثاً طويلاً في المؤاخاة بين المهاجرين، وفيه فضائل بعض الصحابة...

وفي آخره: فقال علي بن أبي طالب: يا رسول اللَّه، ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلت ما فعلت بأصحابك غيري، فإن كان من سخطة علي فلَكَ العُتبى والكرامة، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **والذي بعثني بالحق**

= وما قاله عن آل البيت بأن المراد بالحديث: أولاد فاطمة من غير واسطة، لم أجد مَن ذكره غيره، فاللَّهُ أعلم بصحتِه عنهم.

(١) **ضعيف**. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٢٦٣) رقم (١١٦٨٥)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة» (١٢/ ١٣٢) رقم (١٥٦)]، وهو ضعيف، فيه إسماعيل بن موسى بن عثمان الأنصاري، مجهول. وقد ضعف الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (١/ ٦٥٩) رقم (٤٥٧).

ما أخَّرتُك إلا لنفسي، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي».

فقال: يا رسول اللَّـه، ما أرثُ منك؟ قال: « ما أورَثَتْ الأنبياءُ».

قال: وما أورثَتِ الأنبياءُ قبلَكَ؟ قال: « كتابُ اللَّـهِ وسُنَّةُ نبيهم، وأنت معي في قَصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ورفيقي»... إلى آخر الحديث.

الشاهد هنا: الجملة الأخيرة عن فاطمة وعلي.[1]

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: عبداللَّـه بن محمد البغوي في « معجم الصحابة» (٢/ ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٤) ، و (٤٢/ ٥٢)] ، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (١/ ٢٣٢) رقم (٨٠٤)، و (٢/ ٦٧٣ و ٦٧٥) رقم (٢٨٢٤ و ٢٨٣٠)، وابن قانع في « معجم الصحابة» (١/ ٢٢٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٥/ ٢٢٠) رقم (٥١٤٦)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣/ ١١٩٣) رقم (٣٠٢٠)، عن نصر بن علي.

والبغوي في « معجم الصحابة» (٢/ ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٤) ، و (٤٢/ ٥٢)] عن محمد بن علي الجوزجاني.

كلاهما: (نصر ، والجوزجاني) عن عبدالمؤمن بن عباد، عن يزيد بن معن، عن عبداللَّـه بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى.

ورُوِي مثل هذا الوجه، مِن دون ذكر رجُلٍ من قريش:

أخرجه: أبو القاسم البغوي - مقطَّعاً - في « معجم الصحابة» (٢/ ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، و (٣/ ٦، ٤٠٩، ٤٧٤) رقم (٩١٥ و ١٣٤٣ و ١٤٣٦) ، وعنه: [القطيعي في « زوائده =

=

على « فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٣٨) رقم (١٠٨٥)، وابن عدي في « الكامل» (٣/ ٢٠٦)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٤) و (٤٢/ ٥٢) و (٤٤/ ١٦٥)]، وابن جرير، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣/ ١١٩٦) رقم (٣٠٢١)] عن الحسين بن محمد الذارع، عن عبدالمؤمن بن عباد، عن يزيد بن معن، عن عبداللَّه بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

ـ وأخرجه البارودي كما في « الدر المنثور» للسيوطي (١٠/ ٥٢٦).

قال ابن عدي في « الكامل» (٣/ ٢٠٨) عن الطريق الثاني: (وهذا قد رواه عن عبد المؤمن بن عباد أيضاً: نصر بن علي بطوله، وأظن هذا قال :عن عبيداللَّه بن شرحبيل، عن رجل، عن زيد بن أبي أوفى؛ وزيد بن أبي أوفى يُعرف بهذا الحديث، حديث المؤاخاة، بهذا الإسناد .

وكلُّ مَن له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب فإنما تكلَّم البخاري في ذلك الإسناد الذي انتهى فيه إلى الصحابي: أنَّ ذلك الإسناد ليس بمحفوظ، وفيه نظر؛ لا أنه يتكلم في الصحابة، فإنَّ أصحابَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَقِّ صُحْبَتِهِمْ وتقَادُمِ قِدَمِهِم في الإسلام لِكُلِّ واحِدٍ منهم في نفسِهِ حقٌّ وحُرمة للصحبة، فهُمْ أجَلُّ مِن أنْ يَتكَلَّمَ أحَدٌ فيهم).

ـ الحسين بن محمد بن أيوب الذارع البصري، صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٢٠٥)

ـ عبد المؤمن بن عباد العبدي. ضعيف. « لسان الميزان» (٥/ ٢٨٣).

ـ سعيد بن شراحيل. مجهول. « لسان الميزان» (٤/ ٥٩).

ـ يحيى بن معن المدني، مجهول. « لسان الميزان» (٨/ ٤٧٨).

سُئل عن الحديثِ أبو حاتم كما في« العلل» لابنه (٦/ ٣٧٣) رقم (٢٥٩٨) فقال: (هذا

=

=

حديثٌ مُنكَرٌ، وفي إسنادِه مجهولين).

قال البخاري في « التاريخ الأوسط» (٣/ ١١) رقم (١٦) : (وهذا إسنادٌ مجهولٌ لا يُتابع عليه، ولا يُعرف سماعُ بعضهم مِن بعض، ورواه بعضهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد اللَّه بن أبي أوفى، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ولا أصل له** » .

قال ابن عبدالبر « الاستيعاب» (٢/ ٥٣٧) عن زيد بن أبي أوفى : (روى حديثَ المؤاخاة بتمامه، إلا أنَّ في إسنادِه ضعفاً).

ذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء» (١/ ١٤٢) أنَّ زيداً لا يُعرَف إلا في هذا الحديث الموضوع.

وقد حكم الألبانيُّ على الحديثِ بالوضع كما في: « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٣/ ٥٤٨) رقم (١٣٦٨)، و (٦/ ١٦٩) رقم (٢٦٥٧).

وفي (١٠/ ٦٢٨) رقم (٤٩٣٥) حكَمَ عليه بالضعف.

المبحث الرابع:

جزاء من أحبهما مع أبيهما صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ابنيهما .

١٢٢. [١] قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عبدالرحمن بن سلْم الرازي، قال: حدثنا محمد بن يحي بن ضَريس الفَيْدي، قال: حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أنا، وفاطمةُ، وحسنٌ، وحُسينٌ مجتمعِون، ومَنْ أحبَّنَا يوم القيامة؛ نأكُلُ ونَشْربُ حتى يَفرُقَ بين العِبَاد» .

فبلغ ذلك رجلاً من الناس، فسأل عنه فأخبرتُه، فقال: كيف بالعرض والحساب ؟ فقلت له: « كيف كان لصاحبِ ياسين بذلك، حين أُدخِل الجنةَ مِن ساعتِه » ؟

[« المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ٤١) حديث رقم (٢٦٢٣)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى الرازي الأصبهاني. ثقة. [١]

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٣٠)، « إرشاد القاصي والداني» (ص٣٥٦) رقم (٥٣٧).

ـ **محمد بن يحيى بن ضـريس الفيدي ، أبو جعفر الكوفي.**

قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في « الثقات». [(١)]

ـــ **عيسى بن عبد اللّـه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.** مـتروك، يروي عن آبائه الموضوعات، وبهذا الإسنادِ نُسخةٌ مَروِيَّةٌ مَوضُوعَةٌ. [(٢)]

ـــ **عبداللّـه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبـو محمـد العلـوي المدني ، لقبه دافن.** مَقبولٌ [(٣)]

ـــ **محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.** صَـدوقٌ، وروايتـه عـن جـدِّه مُرسلة. [(٤)]

ـــ **عمر بن علي بن أبي طالب.** ثقة. [(٥)]

تخريج الحديث :

أخرجه: الطبراني ـ كما سبق ـ عن عبدالرحمن بن سلْم الرازي.

---

(١) « الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٤)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٠٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

(٤) « تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٧٢) ، « تهذيب التهـذيب» (٩/ ٣٦١)، « تقريـب التهـذيب» (ص٥٢٨).

(٥) « تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٦٨)، « تهذيب التهـذيب» (٧/ ٤٨٥)، « تقريـب التهـذيب» (ص٤٤٦).

و ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٧) من طريق محمد بن أحمد الشطوي.

كلاهما: (الرازي، والشطوي) عن عيسى بن عبدِاللَّه بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وليس عند ابن عساكر الجزء الأخير، من قوله: « فبلغ ذلك رجلاً...إلخ ».

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته، عيسى بن عبداللَّه، والنسخة التي يرويها مَوضوعة.

وأما الجملة الأخيرة في الحديث : « كيف كان لصاحب ياسين بذلك حين أدخل الجنة من ساعته» ؟

فالمراد، ما جاء سورة «يس» في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ (سورة يس، آية ٢٦ـ ٢٧).

اختُلِف في تفسير قولِه تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ﴾ :

قيل: إنه دخلَها ونظَرَ إلى ما أكرمه اللَّهُ به؛ وهو فيها حيٌّ يُرزق، لإيمانه وصبره، ولأنه قُتِل شهيداً، و (الشهداء لهم مزية التعجيل بدخول الجنة

دخولاً غير موسع). [(١)]

وقيل: قد وجبت له الجنة، وقال ذلك حين رأى الثواب بعد أن عُرض عليه مقعده منها، وتحقق أنه من ساكنيها. **وهذا هو الصواب**. قال ابن عثيمين: لأن الساعة لم تقم بعد، ولم يدخل الناس الجنة، وذكر الشيخ نظائر لهذه الآية، منها قول اللّـه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل، آية ٣٢). وذكَرَ أنَّ المراد بذلك نعيم القبر، فهو يُنعَّم في قبره كأنه دخل الجنة، لأنه يُلبَس مِن الجنة، ويُفرَشُ له من الجنة، ويفتح له باب من الجنة، ويأتيه من روحها ونعيمها كأنه دخلها. [(٢)]

❋ ❋ ❋

---

(١) «التحرير والتنوير» للطاهر ابن عاشور (٢٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: «جامع البيان» لابن جرير (١٩/ ٤٢٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية (٤/ ٤٥١)، «الجامع لأحاكم القرآن» للقرطبي (١٥/ ٢٠)، «أنوار التنزيل» للبيضاوي (٤/ ٢٦٦)، «التحرير والتنوير» للطاهر ابن عاشور (٢٢/ ٣٧٠)، «« تفسير القرآن الكريم ـ سورة يس ـ» للشيخ: ابن عثيمين (ص٩٥ ـ ٩٦).

الدراسة الموضوعية :

الحديث موضوع، ولا يصح في المبحث حديث.

ـ وقد روي أنَّ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين فقال: « مَنْ أحبَّني، وأحبَّ هذين، وأباهما، وأمهما؛ كان معي في درجتي يوم القيامة» .(١)

---

(١) حديث منكر جداً ـ كما قال الذهبي ـ .

أخرجه: الترمذي في « جامعه» رقم (٣٧٣٣)، ومن طريقه: [وابن الأثير في « أسد الغابة» (٣/ ٦٠٧)] ، وعبدُاللَّـه بن الإمام أحمد في زوائده على « مسند أبيه» (٢/ ١٧) رقم (٥٧٦)، وفي زوائده على « فضائل الصحابة لأبيه» (٢/ ٦٩٣) رقم (١١٨٥)، ومن طريقه: [الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٨٩) رقم (٤٥١٦)، ومن طريق الخطيبِ ـ المزيُّ في « تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٥٩) ـ ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٦)، وابن الجزري في « مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب» (ص ٧٣) رقم (٨٣)، والمزي في « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٢٨)] ، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٢٠) رقم (٢٣٤)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٠) رقم (٢٦٥٤)، وفي « المعجم الصغير» (٢/ ١٦٣) رقم (٩٦٠)، ومن طريقه في « الصغير» : [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (٢/ ٤٤) رقم (٤٢١) ، وابن العديم في « بغية الطلب من تاريخ حلب» (٦/ ٢٥٧٩)] ، وابن الغطريف الجرجاني في « جزئه» (ص ٧٧) رقم (٣٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٦)، والمزي في « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٥٤) ، والذهبي في « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٨) في ترجمة : « علي بن جعفر بن محمد الصادق»] ، وأبو علي =

=

الطوسـي الملقب بنظام الملك قوام الدين في « مجلسان من أمالي نظام الملك» (ص٤٩) رقم (١٨)، وابن أبي شـريح في « الأحاديث المئة الشـريحية» رقم (٢٦) ــ مخطوط في « المكتبـة الشاملة التقنية» ـ ، وعفيف البوشنجي في « المنظوم والمنثور» (ص٧٠) رقم (٢٦)، وابـن المغازلي في « مناقب عـلي» (ص٤٣٣) رقـم (٤١٧)، وابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق» (١٣/ ١٩٥)، وأبو طاهر السِّلَفي في « الثامن من المشيخة البغدادية» رقم (٢) ــ مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية» ــ ، وأبو موسى المـديني في « اللطـائف مـن دقـائق المعـارف» (ص ٤٢٦) رقم (٨٤٢)، وابن قدامة في « المتحـابين في اللَّــه» (ص٩٧) رقـم (١٤٦)، والضياء المقدسـي في « الأحاديث المختارة» (٢/ ٤٤) رقم (٤٢١) **من طريـق نصـــر بــن علي الجهضمي الأزدي، قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بـن عـلي، قال**: **حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بـن عـلي، عـن علي بن الحسـين، عن أبيه الحسـين بن عـلي، عـن جـده عـلي بـن أبي طالـب** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ رسول اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين ... الحديث.

ــ نصـر بن علي بن نصـر بن علي الجهضـمي. وصـفه الـذهبي في « سـير أعـلام النـبلاء» (١٢/ ١٣٣) بِــ : الحـافظ، العلامـة، الثقـة. وقـال ابـن حجـر في « تقريـب التهـذيب» (ص ٥٩٠): ثقة ثبت.

ــ علي بن جعفر بن محمد بن علي. **مجهول الحال**.

ذكر الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٨) : أنه لم يـرَ مَنْ ليَّنه، ولا مَـن وثَّقَـه. وأورد حديثَه هذا فأنكَرَهُ. وقال ابنُ حجر: مقبول. « تقريب التهذيب» (ص ٤٢٩).

أقوال الأئمة:

ــ قال الترمذي: (هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث جعفر بـن محمـد إلا مـن هـذا الوجه).

=

=

كـذا قـال في المطبـوع: « غريـب» . ومثلـه في طبعـة دار الغـرب بتحقيـق د. بشـار عـوَّاد (٦/ ٩٢) رقم (٣٧٣٤)، وطبعة دار التأصيل (٥/ ٦٤) رقم (٤٠٣٧)، ونقله عنه أيضاً: الضياء في « المختارة» بعد إخراجه الحديث. وابن كثير في « تحفـة الأشــراف» (٧/ ٣٦٤) رقم (١٠٠٧٣).

وذكر د. بشار عوَّاد أن في بعض النسخ: حسن غريب. ثم أثبتَ وصحَّحَ ما بعـض النسـخ والتحفة: غريب.

وقد أنكر الذهبي ـ كما سيأتي ـ أنَّ الترمذيَّ صحَّحَهُ أو حسَّنَه.

ــ قال الطبراني في « الصغير» : (لم يروه عن موسى بن جعفر إلا أخوه علي بن جعفر، تفرد به نصر بن علي).

ونقل ابن العديم قول الطبراني ثم قال: (وقد رواه علي بن موسى الرضا ، عن موسى بـن جعفر كما أوردناه قبله).

قلت: سيأتي ذكر هذا الوجه.

ــ قَالَ عفيف البوشنجي بعد إخراجه الحديث:

فَجَعَلْتُ ذَلِكَ نَظْمَاً، وَقُلْتُ:

أَخَـذَ النَّبِـيُّ يَـدَ الْحُسَـيْنِ وَصِـنْوَهُ * يَوْمَـاً وَقَـالَ وَصَـحْبُهُ فِي مَجْمَـعِ

مَـنْ وَدَّنِي يَـا قَـوْمُ أَوْ هَـذَيْنِ أَوْ * أَبَـوَيْهِمَا فَالْخُلْـدُ مَسْـكَنُهُ مَعِـي

ــ قال الخطيب البغدادي بعد إخراجه الحديث: (قال أبو عبد الـرحمن عبدُاللّـه ـ أي ابـنَ الإمام أحمد ـ : لما حدَّث بهذا الحديثِ نصـرُ بنُ عـلي، أمـرَ المتوكـل بضـربِه ألـفَ سَـوط، فكلَّمَه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: هذا الرجل مِن أهل السُّنَّة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

=

=

قلت: إنما أمر المتوكل بضربه؛ لأنه ظنه رافضياً، فلما عَلِمَ أنه من أهلِ السُّنَّة ترَكَه).

ــ **ونقل قولَ عبدِاللَّـه بنِ أحمد**: السِّلَفيُّ بعد روايته الحديث، والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٥٩) نقلاً عن الخطيب، ثم **الذهبي** في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٣٥) عن الخطيب أيضاً، وعلَّق عليها فقال: (قلت: هذا حديث منكر جداً... ثم نقل قول عبداللَّـه بن الإمام، وتعليق الخطيب، ثم قال: والمتوكِّل سُنِّي، لكن فيه نَصْب.

وما في رواة الخبر إلا ثِقةٌ ما خَلا علي بن جعفر ـ فلعله لم يضبط لفظَ الحديث ـ وما كان النبي ﷺ من حُبِّه وبثِّ فضيلة الحسنين ليجعل كُلَّ مَن أحبَّهُما في درجتِه في الجنة، فلَعَلَّهُ قال: فهو مَعِي في الجنة.

وقد تَواتَر قولُه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « المرءُ مع مَنْ أحبَّ».

ونصرُ بن علي، فمَن أئمة السُّنَّةِ الأثبات) . **انتهى قول الذهبي**.

ــ **قال أبو موسى المديني** بعد الحديث : (هذا حديثٌ عزيزٌ في إسناده؛ رواية الحسين بن علي عن أبيه عن نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

قال ابن الجَزَرِيِّ: (حديث حسن الإسناد...).

وصححه ابن الوزير اليماني في « العواصم والقواصم» (٩/ ١٠٨) فقال: (... وليس في سنده مجرُوحٌ ولا مضعَّفٌ ـ والحمد للـه ـ، ويشهد لصحته وصحة معناه: « أنْتَ مع من أحببتَ» ، و « المرء مع من أحب». متفق على صحته من حديث أنس..).

وحسَّنَ الحديثَ الشيخُ أحمد شاكر في تحقيقه لِـ « مسند الإمام أحمد» (١/ ٤١٢) رقم (٥٧٦).

ــ **قال الذهبي** في « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٨) : (حديثُهُ مُنكَرٌ جداً ، ما صحَّحَه الترمذيُّ ولا حَسَّنَه).

=

=

ــ وقال ابن كثير في « جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٢/ ٤٥٦) رقم (٢٤٢٦) عن الحديث: ليس بثابت .

ــ **احتجَّ ابنُ المطهر الحِلِّي الرافضي** بهذا الحديث، ونسبَه إلى الإمام أحمد في « مسنده» ، فتعقبه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٩٩ ــ ٤٠٠) بقوله: (وأما قوله: « رواه أحمد». فيقال: أولاً: أحمد له « المسند» المشهور، وله كتاب مشهور في « فضائل الصحابة» روى فيه أحاديث لا يرويها في « المسند» لما فيها من الضعف؛ لكونها لا تصلح أن تروى في « المسند»؛ لكونها مراسيل أو ضعافاً ، بغير الإرسال، ثم إنَّ هذا الكتاب زادَ فيه ابنُه عبدُاللَّه زيادات، ثم إنَّ القطيعي ـ الذي رواه عن ابنِه عبدِاللَّه ـ زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة.

وهذا الرافضي وأمثاله من شيوخ الرافضة جُهَّال، فهم ينقلون من هذا المصنف فيظنون أن كل ما رواه القطيعي، أو عبدُاللَّه قد رواه أحمد نفسُه، ولا يميزون بين شيوخ أحمد، وشيوخ القطيعي، ثم يظنون أنَّ أحمد إذا رواه فقد رواه في « المسند»، فقد رأيتُهم في كتبهم يعزون إلى « مسند أحمد» أحاديثَ ما سمعها أحمدُ قط، كما فعل ابن البطريق، وصاحب « الطرائف» منهم، وغيرهما، بسبب هذا الجهل منهم، وهذا غير ما يفترونه من الكذب، فإنَّ الكذبَ كَثيرٌ منهم.

وبتقدير أن يكون أحمدُ روى الحديثَن فمُجرَّدُ رواية أحمد لا توجب أن يكونَ صحيحاً يجب العمل به، بل الإمامُ أحمد روى أحاديث كثيرة؛ ليُعْرَفَ ويُبَيِّنَ للناس ضعفَها، وهذا في كلامه وأجوبتِه أظهرُ وأكبرُ مِن أنْ يَحتاج إلى بَسْط، لا سيما في مثل هذا الأصل العظيم.

مع أنَّ هذا الحديث الأول من زيادات القطيعي ، رواه عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر ...). انتهى من « منهاج السنة». وقد تحدث بأوسع من هذا في الرد عليه لعزوه أحاديث إلى مسند أحمد، أو الصحيحين، انظر: « منهاج

=

محبتهم ثابتة في عقيدة أهل السنة والجماعة ـ كما سبق بيانه في التمهيد ـ لكن رُوِي حديثٌ باطلٌ في شأنِ المحبة:

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (سورة الشورى، آية ٢٣)، قالوا: يا رسول اللَّـه، مَن قرابَتُنَا هؤلاء الذين وجبَتْ علينا مودَّتُهم؟

=

السنة» (٧/ ٩٦ـ٩٩).

ورُوِيَ الحديث من وجه آخر:

أخرجه: ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٥٧٨) من طريق أبي الحسين بن النقور، عن القاضي أبي عبداللَّـه الحسين بن إسماعيل الضبي، عن أبي الحسن عبداللَّـه بن محمد بن شاذان، عن محمد بن سهل بن الحسن، عن محمد بن حسان، عن عبداللَّـه بن الأشرس، عن علي بن موسى بن جعفر الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أبي جدِّه: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فذكر بمثله، وزاد: «كان معي في الجنة، المرء مع من أحبَّ، المرء مع من أحبَّ، المرء مع من أحبَّ».

وهذا موضوع.

ـ عبداللَّـه بن محمد بن جعفر بن شاذان. وضَّاع. «لسان الميزان» (٤/ ٥٧٦).

ـ محمد بن سهل بن الحسن العطار. وضَّاع. «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٥٥)، «لسان الميزان» (٧/ ١٨٧).

ـ عبداللَّـه بن أشرس، لم أجد له ترجمة.

ـ محمد بن حسان، لم أستطع تمييزه.

قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « عليٌّ، وفاطمةُ، وابناهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .[(١)]

❊ ❊ ❊

وقد ورد في شأن فاطمة في الموقف يوم القيامة بعض الأحاديث المكذوبة، منها :

١. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا كان يوم القيامة حُمِلْتُ على البُراق، وحُمِلَتْ فاطمةُ على ناقتي القَصواء، وحُمِل بلالٌ على ناقةٍ من نُوق الجنة، وهو يقول: اللَّهُ أكبر،

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٦٩) رقم (١١٤١)، وابن أبي حاتم في « تفسيره» ـ كما في « تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠١) ـ، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٤٧) رقم (٢٦٤١)، و (١١/ ٤٤٤) رقم (١٢٢٥٩)، والثعلبي في « الكشف والبيان» (٨/ ٣١٠)، وغيرهم من طريق حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

وقد نسبَه الرافضيُّ: ابنُ المطهر هذا الحديثَ إلى « مسند أحمد»، و « الصحيحين» ، فردَّ عليه شيخُ الإسلام ابن تيمية، وبيَّنَ بطلانَ وكذبَ الحديثِ، انظره في : « منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/ ٩٦ ـ ٩٩).

وانظر أيضاً : « فتح الباري» (٨/ ٥٦٤)، « تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠١)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٠/ ٧٢٣) رقم (٤٩٧٤) قال عنه: باطل.

« أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٦/ ٤٤٠٧) رقم (٣١٣٣).

اللَّـهُ أكبر، إلى آخر الأذان: يُسمِع الخلائق». [(١)]

٣. عـن أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: « تُبعـث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشـر، ويُبعـث صالحٌ على ناقتِه، وأُبعَثُ على الـبراق خطوهـا عنـد أقصـى طَرْفِهَـا، وتبعـث فاطمة أمامي». هذا لفظ عند الحاكم.

وعند الباقين: « يحشـر الأنبياء يوم القيامة على الدواب....» ولم يـذكروا

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥٢) رقم (٣٤)، ومن طريقه : [ابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق» (١٠/ ٤٥٩) رقـم (٢٦٥٣)] مـن طريـق إسـحاق بـن محمـد بـن إسماعيل بن عبد اللَّـه بن أبي فروة الفروي، قال: حدثنا عيسى بن عبداللَّـه بـن محمـد بـن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه ، عن جده محمد بن عمر، عن أبيه ، عن جده عـلي بـن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... فذكره.

بوَّب عليه الحاكم بقوله: (ذكر فضيلة أخرى لفاطمـة بنـت رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والبيان أنها تُخصُّ من بين نساء الأمة يوم القيامة بناقة، والناس في المحشـر) !!

والحديث موضوع، فيه: عيسى بن عبداللَّـه بن محمـد بـن عمـر بـن عـلي بـن أبي طالـب. متروك، يروي عن آبائه الموضوعات، وبهـذا الإسـناد نسـخة مرويـة موضـوعة. سـبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

وإسحاق بن محمد: صدوق، كُفَّ فسَاءَ حفظه. « تقريب التهذيب» (ص١٤٢).

وقد حكمَ عليه بالوضع الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٩٢) رقم (٧٧٣).

فاطمة. بل ذكروا ابنيها الحسن والحسين. [(١)]

وقد ورد نحوه من حديث: بريدة، وسويد بن عمير، وكثير بن مرة، وفيها: « ...وفاطمة ابنتي على العضباء..» ، وحديث ابن عباس، وأنس، وليس فيهما شيء عن فاطمة. [(٢)]

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٤٣) رقم (٢٦٢٩)، وفي « المعجم الصغير» (٢/ ٢٥٥) رقم (١١٢٢)، الحاكم في « المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٦٦) رقم (٤٧٢٧)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٤/ ٢٣٦)، وفي « تلخيص المتشابه» (١/ ٣٨٠ـ ٣٨١)، ومن طريقه: [ابن عساكر « تاريخ دمشق» (١٠/ ٤٥٨)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٣/ ٥٦٦) رقم (١٧٩٥)] .

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ـ كما سبق ـ، وحكم عليه الألباني في « السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٩١) رقم (٧٧١) بالوضع.

وانظر: « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن مع تخريج محقِّقِه (٣/ ١٥٧٦) رقم (٥٨٧)، و« اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ٣٧١)، « تنزيه الشريعة» لابن عراق (٢ / ٣٨٠) ففي المصدرين الأخيرين تعقُّبٌ على ابن الجوزي، بوجود شواهد، والصوابُ مع ابن الجوزي؛ لأنَّ الشواهدَ موضوعة.

(٢) جميع هذه الأحاديث موضوعة.

انظر: « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨١٨) في ترجمة: « عبدالكريم بن كيسان» ، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/ ٤٥٨)، « الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ٥٦٣) رقم (١٧٩٢) و (١٧٩٣) و (١٧٩٤)، و « السلسلة الضعيفة والموضوعة» للألباني (٢/ ١٩٢ـ ١٩٣) رقم (٧٧٢) و (٧٧٤).

٣. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تحشر ابنتي فاطمة، وعليها حُلَّةُ الكرامة، قد عجن بها الحيوان». **لفظ الحاكم.**

زاد ابن المغازلي: « فينظر إليها الخلائق، فيعجبون منها، ثم تُكسى أيضاً حلة من حلل الجنة، وهي ألفُ حُلَّة، مكتوبٌ على كلِّ حُلَّةٍ بخط أخضرَ: أدخِلُوا بنتَ محمدٍ الجنةَ عَلى أحسنِ الصُّوَرِ، وأحسنِ الكرامة، وأحسنِ مَنْظَرٍ، فتُزَفُّ كما تُزَفُّ العَروسُ إلى زوجها، ويُوكَلُ بها سبعون ألف جارية ». **زاد ابن عساكر مثله، وعبارته في آخرها:** « فتزف كما تزف العروس، وتتوَّجُ بتاجِ العِزِّ، ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عينية، في يد كل جارية منديل من استبرق، وقد زين لها تلك الجواري منذ خلقهن اللَّـه». [(١)]

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٣٩) رقم (٥) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٣٣٤) من طريق داوود بن سليمان الغازي.

وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤٦٨) رقم (٥٧) من طريق أبي القاسم عبداللَّـه بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي.

كلاهما: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يرفعه.

ــ **داوود بن سليمان الجرجاني الغازي**، شيخٌ كذَّاب، له نسخة موضوعة، عن علي بن =

٤. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **تُحشَر ابنتي فاطمة ومعها ثِيابٌ مَصبوغة بدَمٍ، فتتعلَّق بقائمة من قوائم العرش، وتقول: يا عدل يا جبار ! احكُم بيني وبين قاتِل ولدي، قال** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **فيَحكُمُ لابنتي وربِّ الكعبة** »[1].

= موسى الرضا. ذكر الذهبي بعض متونها، ومنها هذا الحديث، قال عنه: (الحديث بطوله وهو ركيك اللفظ). انظر: « لسان الميزان» (٣/ ٣٩٨)، « معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص ١٣٦) رقم (٨٧)، و (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥).

ــ **عبداللَّه بن أحمد بن عامر الطائي**، وضَّاع، ووالده: متَّهمٌ بالوضع. سبقت ترجمتهما في الحديث رقم (٤).

ومع أنَّ الحديثَ مَوضوعٌ ركيكٌ إلا أنَّ الحاكم بوَّب عليه بقوله: (ذكر فضيلة أخرى لفاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي إكرامُ اللَّهِ تعالى إياها في الحشر بها لم يُذكر لأحدٍ من جميع الخلائق) !!

(١) حديث موضوع.

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١١٧) رقم (٩١) من طريق أبي القاسم عبداللَّه بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي.

والحاكم ــ كما في « اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٧) ــ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٨) رقم (٧٨٢)] عن محمد بن بسطام بن الحسن، عن أبي علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي، عن أبيه.

كلاهما: (أحمد بن عامر، و علي بن مهدي بن صدقة)، عن علي بن موسى الرضا، عن =

=

أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي، يرفعه.

ـ **عبداللَّه بن أحمد بن عامر** ، وضاع، ووالده متهم بالوضع - سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٤).

ـ **أحمد بن علي بن صدقة**، وضَّاع، روى عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، نسخة مكذوبة. انظر: « لسان الميزان» (١/ ٥٣٩)، « معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٩١) رقم (١٦)، و (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥).

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شك، ولا يتعدى ابن مهدي، وابن بسطام.

وذكره المؤلِّفون في الأحاديث الموضوعة: ابن الجوزي، والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة» - كما سبق - ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٣)، و الشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٣) رقم (١١٦١).

المبحث الخامس:

انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و نسبه.

١٢٣. [١] عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر، قال: إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطبَ إلى عليٍّ بنِ أبي طالب ابنتَه أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال عليٌّ: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها يا علي، فوالله ما على ظهر الأرض رجلٌ يرصد من حسن صحابتها ما أرصد، فقال علي: قد فعلتُ. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر ــ وكانوا يجلسون ثَمَّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه ــ، فجاء عمر، فقال: رفِّئُوني فرفَّئُوه، وقالوا: بِمَنْ يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة عليٍّ بنِ أبي طالب، ثم أنشأ يخبرهم، فقال: إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كلُّ نَسَبٍ وسَبَبٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلا نَسَبِي وسَبَبِي». وكنتُ قد صحِبْتُهُ، فأحبَبَتُ أنْ يكونَ هذا أيضاً.

الحديث صحيح لغيره.

سبق تخريجه في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث، في الدراسة الموضوعية.

❊ ❊ ❊

١٢٤. [٢] قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُٱللَّهُ: حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثتنا أم بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرمة، عن عُبَيدالله بن أبي رافع، عن المسور رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنه بعث إليه حسنُ بنُ حسَنٍ يخطُب ابنته، فقال له: قل له: فليلقني في العتَمة، قال: فلَقِيَهُ، فحَمِدَ المسورُ الله، وأثنَى عليه وقال: أما بعد، واللهِ ما مِن نسَبٍ، ولا سَبَبٍ، ولا صِهْرٍ، أحبُّ إليَّ مِن سَبَبِكُمْ وصِهْرِكُمْ، ولَكِنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «فاطمة مُضْغَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُنِي ما قَبَضَهَا، ويَبْسُطُنِي ما بسَطَها، وإنَّ الأنسابَ يوم القيامة تَنْقَطِعُ غيرَ نَسَبِي، وسَبَبِي، وصِهْرِي».

وعندَكَ ابنَتُهَا، ولو زوَّجْتُكَ؛ لَقَبَضَهَا ذلك. قال: فانطَلَقَ عَاذِرًا له.

[«المسند» للإمام أحمد (٣١/ ٢٠٧) رقم (١٨٩٠٧)]

دراسة الإسناد:

ـــ أبو سعيد مولى بني هاشم هو: عبدالرحمن بن عبداللَّه بن عبيد البصري، نزيل مكة، يلقَّب: «جَرْدَقَة».

صدوق.

وثَّقَهُ: الإمام أحمد، وابن معين، والدراقطني، والطبراني، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما خالف.

وقال أحمد في رواية ـ كما ذكر العقيلي ـ : أنه كثير الخطأ. وقال الساجي: كان يهم في الحديث.

قال الذهبي في « الكاشف» : ثقة.

قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ.

والظاهر أنه صدوق، نزل عن درجة التوثيق لما وصفه الإمام أحمد ـ وهو تلميذه ـ بأنه كثير الخطأ. وكذا وصف الساجي، وابن حبان.

أخرج له البخاري حديثاً واحداً متابعة، وأبو داوود في « فضائل الأنصار»، والنسائي، وابن ماجه. (١)

ـ عبداللَّه بن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْور بن مَخْرَمَة، أبو محمد المدني المخْرَمي الزهري.

صدوق.

وثقه: أحمد في رواية، والعجلي، والبخاري ـ كما في علل الترمذي ـ وزاد: صدوق. والترمذي، والبرقي، والحاكم.

وقال أحمد في رواية، وأبوحاتم، والنسائي: ليس به بأس.

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٥٤) ، « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٧٥١) رقم (٩٤١) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٧٤)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص ٩٩) رقم (٣٠٣)، « تهذيب الكمال» (١٧/ ٢١٧)، « الكاشف» (٣/ ٢٦٢)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٠٩)، « تقريب التهذيب» (ص٣٧٦)، « هدي الساري» (ص٤١٨).

وقال ابن معين ـ في رواية ابن أبي خيثمة عنه ـ : ليس به بأس، صدوق، وليس بثبت.

ضعفه: ابن حبان، فأورده في « المجروحين»، وتعقبه الذهبي في « السير».

قال الذهبي في « الكاشف» : صدوق، مفتٍ بالمدينة. وفي « الميزان»: ليس به بأس.

قال ابن حجر : ليس به بأس.

أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم متابَعة، والأربعة. (١)

ـ أم بكر بنت المسور بن مخرمة.

مجهولة الحال.

ذكرها الذهبي في « الميزان» في فصل النساء المجهولات، وقد قال عن النساء عموماً: وما علمتُ في النساء مَنْ اتُّهِمَت، ولا مَن تركوها.

---

(١) **ينظر**: « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣) رقم (٨٦٤) ، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٤٩)، رقم (٣٣١١)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٢)، « العلل الكبير» للترمذي (١/ ٤٣٧) رقم (١٦٤)، « المجروحون» لابن حبان (١/ ٥٢١) ، « تاريخ دمشق» (٢٧/ ٢٩٩)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٧٢)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٢٨)، « الكاشف» (٣/ ٩٧) ، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص٢٨٩) رقم (١٨٠)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦٤)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٢٨٣)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ١٧١)، « تقريب التهذيب» (ص٣٣٣).

وقال عن أم بكر بنت المسور: تفرد عنها: ابنُ ابنِ أخيها: عبداللَّه بن جعفر.

قال ابن حجر: مقبولة. ـ أي حيث تتابع وإلا فليِّنَةٌ ـ

أخرج لها البخاري في « الأدب المفرد » .(١)

ـ عبيداللَّه بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ، كان كاتب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ثقة.(٢)

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: الإمام أحمد في « مسنده » ـ كما سبق ـ، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٨) رقم (١٣٣٣)، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٢) رقم (٤٧٤٧)(٣) ــ **وعن الحاكم**: البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٦٤) ــ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٥٨/ ١٥٩)] عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن عبداللَّه بن جعفر، عن أمِّ بكر بنتِ المسور.

---

(١) **ينظر**: « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٣٢)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٣٢٤)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٠)، « تقريب التهذيب» (ص٧٧٥).

(٢) **ينظر**: « تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٤) ، « إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ١٦)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ١٠)، « تقريب التهذيب» (ص٤٠٢).

(٣) وفي طبعة دار التأصيل (٥/ ٣٨٥) رقم (٤٨١٠).

ـــ وأخرجـه: عبداللَّـــه الإمــام أحمــد في زوائـده عــلى « المســند» (٣١/ ٢٥٨) رقم (١٨٩٣٠)، و ـ أيضاً ـ في زوائده على « فضائل الصـحابة لأبيــه» (٢/ ٧٦٥) رقــم (١٣٤٧)، والطــبراني في « المعجــم الكبــير»[(١)] (٢٠/ ٢٥) رقم (٣٠)، ومن طريقه: [أبو موسى المديني في « اللطـائف مـن دقائق المعارف» (ص٤٦٥) رقم (٩٢٧)] عن محمد بـن عبـاد بـن الزبرقـان المكي[(٢)]، عن أبي سعيد مولى بني هاشم.

ـــ وأخرجه: أبو موسى المـديني في « اللطـائف مـن دقـائق المعـارف» (ص٤٦٥) رقم (٩٢٧) من طريق عبدالعزيز بن عبداللَّـه الأويسـي.[(٣)]

كلاهما: (أبو سعيد، والأويسـي) عن عبداللَّـه بن جعفر، عـن أم بكـر بنت المسور و جعفر بن محمد الصادق.[(٤)]

كلاهما: (أم بكر بنت المسور، وجعفر بن محمد الصادق) **عن عبيداللَّـه بن أبي رافع المدني، عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

---

(١) وقع فيه خطأ : (أم بكر بنت المسور، عن جعفر). وكذا عند أبي موسى المديني من طريـق الطبراني. والصواب ما أثبت، كما في مصادر التخريج.

(٢) صدوق يهم. « تقريب التهذيب» (ص ٥١٦).

(٣) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٩).

(٤) صدوق، فقيه، إمام. « تقريب التهذيب» (ص ١٧٩).

ـ وأخرجه: أبو يعلى في « مسنده الكبير » ـ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ١٦١) رقم (٣٩٥١) ـ عن محمد بن أبي بكر المقدَّمي [(١)]، عن محمد بن عمر بن مُطرِّف، أبي المطرِّف ابنِ أبي الوزير البصري. [(٢)]

والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٦٤) عن أبي الحسين ابن الفضل القطان [(٣)]، عن أبي سهل أحمد بن محمد بن عبداللَّه بن زياد القطان [(٤)]، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي [(٥)]، عن إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي. [(٦)]

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٠).

(٢) تصحف في مطبوعة « المطالب » إلى : ابن أبي زنيم. والتصويب: من « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٧/ ٨) رقم (٦٣١١) ، ومن مصادر الترجمة، وورده في أحاديث أخرى في « مسند أبي يعلى » مثل: (١/ ٤٥) رقم (٤٤)، و (٢/ ٦٠) رقم (٧٠٢)، و (٣/ ٢١١) رقم (١٦٤٨).

وابن أبي الوزير ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٩).

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب، أبو الحسين الأزرق القطان. ثقة، مكثر. انظر: « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٣١)، « السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي » للمنصوري (ص ٥٦١) رقم (١٦٥).

(٤) النحوي. ثقة، ربما وهم، وهو أخباري أديب، فيه تشيع قليل. انظر: « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٢١)، « الدليل المغني لشيوخ الدراقطني » للمنصوري (ص١٣١) رقم (٩٧).

(٥) ابن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثقة. « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢/ ١٥٨)، « تاريخ بغداد » (٧/ ٢٧٢).

(٦) صدوق، كُفَّ، فسَاءَ حِفظُه. « تقريب التهذيب » (ص ١٤٢).

وأبو موسى المديني في « اللطائف من دقائق المعارف» (ص٤٦٥) رقم (٩٢٧) من طريق عبدالعزيز بن عبداللَّـه الأويسي.[1]

ثلاثتهم: (ابن أبي الوزير، والفروي، والأويسي) **عن عبداللَّـه بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن المسور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، **مقتصراً على المرفوع**، وهو قولُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **تنقطع الأسباب والأنساب والأصهار إلا صهري، فاطمة شِجنة[2] مني، يقبضني ما قبضها، ويبسطني ما بسطها**».

ولفظ البيهقي: « **ينقطع كل نسب إلا نسبي وسببي وصهري**».

كذا من دون ذكر عبيداللَّـه بن أبي رافع، وقد قال البيهقي بعد روايته: (هكذا رواه جماعة عن عبداللَّـه بن جعفر، دون ذكر ابن أبي رافع في إسناده).

ـ وأخرجه: أبو بكر الخلال في « السنة» (٢/ ٤٣٢) رقم (٦٥٥).

ـ والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٨) رقم (٤٧٣٤)[3] قال: حدثنا

---

(١) ثقة، سبق ذكره قبل قليل.

(٢) فيها لغتان: شِجنة وشُجنة، قاله أبو عبيد، وزاد القاضي عياض: وحكي فيه الفتح أيضاً.
والشجنة: القرابة المشتبكة كاشتباك العروق والأغصان، وأصل ذلك: الشجر الملتف عروقه وأغصانه. ومنه قولهم: الحديث شُجُون: أي يتداخل ويُمسِك بعضه بعضاً، ويجر بعضه إلى بعض.
انظر: « غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام (١/ ٢٠٩)، « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٤٤)، « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٤٧).

(٣) وفي طبعة دار التأصيل (٥/ ٣٧٨) رقم (٤٧٩٥).

أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ـ ببغداد ـ [(١)]، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي. [(٢)]

ـ وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣/ ٢٠٦) عن محمد بن أحمد بن إبراهيم[(٣)]، قال : حدثنا محمد بن أيوب السختياني. [(٤)] **ثلاثتهم**: (الخلال، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن أيوب) قالوا: حدثنا إسحاق بن محمد الفَرْوِي. [(٥)]

ـ وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٥/ ٣٦٢) رقم (٢٩٥٦)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٠٥) رقم (١٠١٤) عن عبدالعزيز بن عبداللَّه بن يحيى العامري الأويسي.

---

(١) ثقة ربما وهم. سبق قبل قليل.

(٢) ثقة. سبق قبل قليل.

(٣) ابن سليمان، القاضي أبو أحمد العنبري العسال الأصبهاني. ثقة. « طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٤/ ٢٢٧)، « تاريخ بغداد » (٢/ ٨٩)، « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٦).

(٤) كذا (السختياني) وهو تصحيف فيما يظهر، لم أجد له ترجمة، ووجدت في ترجمة تلميذه هنا أنه يروي عن محمد بن أيوب بن الضريس الرازي، وهو شيخ شيوخ أبي نعيم، يروي عنه كثيراً في كتبه. وهو ثقة حافظ. « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٤٩).

(٥) صدوق، كُفَّ، فسَاءَ حفظه. سبق ذكره قبل قليل.

ـ والآجري في « الشريعة » (٥/ ٢٢٢٨) رقم (١٧١١) من طريق مروان بن محمد.

ثلاثتهم: (الفروي، والأويسي، ومروان) **عن عبد اللَّه بن جعفر الزهري، عن جعفر بن محمد، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع، عن المسور بن مخرمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ينقطع كل نسب إلا نسبي، وسببي، وصهري**». هذا لفظ الخلال.

لفظ الآجري: « **كل نسب ينقطع يوم القيامة ، وكل صهر ينقطع إلا صهري**».

لم يذكرا أمَّ بكر ، ولا خِطبة الحسن بن الحسن، ولا فاطمة بضعة.

ولفظ ابن أبي عاصم، والطبراني، والحاكم: « **إنما فاطمة شِجنة منِّي يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها**».

لفظ أبي نعيم: « **بضعة منِّي**».

لم يذكروا الشاهد: انقطاع الأنساب يوم القيامة.

ولم يذكروا أمَّ بكر بنت المسور.

ـ **وأخرجه**: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٧) رقم (٣٣) قال: حدثنا أحمد بن داود المكي(١)، قال: حدثنا إبراهيم بن زكريا العبدي(٢)، قال:

---

(١) ثقة. « إرشاد القاصي والداني لشيوخ الطبراني» للمنصوري (ص١١٣) رقم (١٠٣).

(٢) هو إبراهيم بن زكريا العبدسي الواسطي الشامي، متروك. انظر: « لسان الميزان» (١/ ٢٨٢).

حدثنا عبد اللَّـه بن جعفر المخرمي، قال: حدثتني عمتي أم بكر بنـت المسـور بن مخرمة، أنَّ الحسين بن علي، خطب إلى المسـور بـن مخرمـة ابنتـه، فزوَّجـه، وقال: سمعت رسول اللَّـه ﷺ يقول: «كلُّ سبَبٍ ونَسَـبٍ منقطـع يوم القيامة إلا سببي ونسبي».

كذا قال: الحسين بن علي، وقال: زوَّجه.[(١)] وهـذا الوجـه باطـل، علتـه ابن زكريا وهو متروك.

خلاصة الطرق:

يتلخص مما سبق أنه اختُلِف على عبدِاللَّـه بن جعفر:

١. **عبداللَّـه بـن جعفـر، عـن عمَّـة أبيـه: أم بكـر بنـت المسـور، عـن عبيداللَّـه بن أبي رافع، عن المسور.**

رواه الإمام أحمد، عن أبي سعيد مولى بني هاشم ، عنه، به.

٢. **عبداللَّـه بن جعفر، عن عمَّة أبيه: أم بكـر و جعفـر الصـادق، عـن عبيداللَّـه بن أبي رافع، عن المسور.**

رواه محمد بن عباد المكي ، عنه ، به.

---

(١) ولـيس تصـحيفاً، فقـد ورد هكـذا في «جـامع المسـانيد» لابـن كثـير (٧/ ٤٢٦) رقـم (٩٤٣٢) بإسناد الطبراني.

٣. **عبداللَّـه بن جعفر، عن عمَّة أبيه: أم بكر، عن أبيها المسور.**

رواه عنه : ابن أبي الوزير، والأويسي، وإسحاق الفروي، **واختلف على إسحاق فيه:**

أ ـ فرواه البيهقي ، عن أبي الحسين القطان، عن أبي سهل القطان، عن إسماعيل القاضي، عن إسحاق الفروي، عن عبداللَّـه بن جعفر، به. وذكر البيهقي أن جماعة رووه هكذا دون ذكر عبيداللَّـه بن أبي رافع.

ب ـ ورواه (الخلال، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن أيوب الرازي) عن إسحاق الفروي، عن عبداللَّـه بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن عبيداللَّـه بن أبي رافع، عن المسور.

تابعه: عبدالعزيز الأويسي، ومروان بن محمد.

هكذا ذكر عُبيدَاللَّـه، ولم يذكر أمَّ بكر.

الوجه الأول (أ) أصح، لموافقته رواية الجماعة، وترجيح البيهقي. وقد اضطرب فيه إسحاق الفروي، وهو : صدوق ، كُفَّ بصرُه؛ فساء حفظه ـ كما سبقت ترجمته ـ.

٤. عبداللَّـه بن جعفر، عن عمة أبيه: أم بكر، أن الحسين بن علي خطب... فزوَّجه المسور.

وهذا باطل، إبراهيم بن زكريا : متروك، وقد خالف الثقات.

وتبيَّن ـ أيضاً ـ أنَّ أمَّ بكر بنت المسور ـ وهي مجهولة الحال ـ ترويه مرةً

عن عبيداللَّـه بن أبي رافع، ومرةً عن أبيها. وروايتها عن عبيداللَّـه أصح، وقد تابعها: جعفر الصادق.

ولعـل الوجـه الأول والثـاني همـا الأقـرب، ولـيس بيـنهما اخـتلاف، فالحديث في شأن آل بيت المسور، وعبداللَّـه بن جعفر، وعمة أبيه: أم بكر مـن آل المسور.

من الألفاظ:

ـ رواية الإمام أحمد عن أبي سعيد مولى بنـي هاشـم: مضـغة، والحـاكم من طريق أحمد: بضعة.

ـ رواية البيهقي من طريق أحمد: مختصـرة.

ـ طريق محمد بن عباد، عن أبي سعيد مولى بنـي هاشـم، والحـاكم مـن طريق جعفر عن عبيد اللَّـه: شجنة، بدل مضغة.

أقوال الأئمة:

ـ قال الحاكم في الموضعين السابقين: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ـ قال ابن عساكر بعد أن أخرجه من طريق الإمام أحمد: هـذا حـديث غريب، وقد روي من وجه آخر صحيح... فذكر حديث المسور في خطبة عـليٍّ ابنةَ أبي جهل[(١)] ...). وليس فيه انقطاع الأنساب.

---

(١) ستأتي الإشارة إليه بعد قليل.

ــ سبق ذكر قول البيهقي عقب روايته بأن جماعة رووه عن عبداللَّه بن جعفر دون ذكر ابن أبي رافع.

ــ صحَّحَ إسنادَ الحديث: ابن الملقن في « البدرالمنير» (٧/ ٤٨٩)، وذكر شواهده من حديث عمر، وغيره.

وذكره الألباني في « السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٥٠) رقم (١٩٩٥).

من شواهده التي فيها « انقطاع الأنساب والأحساب....»:

١. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ وهو حديث صحيح لغيره ـ وهو الحديث الأول في هذا المبحث.

٢. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٢٤٣) رقم (١١٦٢١)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة» (١١/ ٣٣٧) رقم (٣٤٣)] ، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢٢٢٧) رقم (١٧١٠)، وأبو طاهر المخلِّص كما في « المخلصيات» (٤/ ١٦٦) رقم (٣١٧٣)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (١١/ ٥٥٧)، والضياء ـ أيضاً ـ في « المختارة» (١١/ ٣٣٧) رقم (٣٤٢)، والهروي في « ذم الكلام» ـ كما في « الصحيحة» للألباني (٢٠٣٦) ـ من طريق عبدالرحمن بن بشر بن الحكم المروزي، عن موسى بن عبدالعزيز أبي شعيب العدني، عن الحكم بن أبان، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال

النبي ﷺ: « **كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**».

قال ابن الملقن في « البدر المنير» (٧/ ٤٩٠): لا أعلم بإسناده بأساً.

وقال الألباني في « السلسلة الصحيحة» (٥/ ٥٨) رقم (٢٠٣٦) حسَنٌ في الشواهد.

ـ وقد رُوي من طريق المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ١٦٥) رقم (١٥٠).

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال:سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول على هذا المنبر: « **ما بال رجال يقولون: إن رحِم رسول اللَّه ﷺ لا تنفع قومه، بلى واللَّه، إنَّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرَط لكم على الحوض... الحديث** ».

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (١٧/ ٢٢٠) رقم (١١١٣٨).

وانظر تخريجه في حاشية المسند، وفي « المسند المصنف المعلل» (٢٨/ ٦٢٣) وما بعده.

٤. حديث عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٤/ ٢٥٧) رقم (٤١٣٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٧/ ٢١) .[١]

وفيه: إبراهيم بن يزيد الخُوزي، وهو متروك.[٢] والراوي عنه: إبراهيم بن عبدالسلام بن عبداللَّه بن باباه المخزومي المكي، ضعيف.[٣]

هذا، وأما ما يتعلق بفاطمة وأنها بضعة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد روي من طرق عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في « الصحيحين » وغيرها في قصة خطبة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنة أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وقد سبق بيان ذلك في الحديث رقم (٨٢).

الحكم على الحديث:

الحديث ــ محل الدراسة ـ حسن لغيره.

❋ ❋ ❋

---

(١) عنده: عبداللَّه بن عمر، بدل عبداللَّه بن الزبير. ومخرج الإسناد واحد.

(٢) « تقريب التهذيب » (ص١٣٤).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص١٣٠).

وانظر لشواهده: « أحاديث الفضائل لأهل البيت » لعبدالفتاح محمود سرور (ص١١٥ رقم (٤٠).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت أحاديث المبحث على انقطاع النسب والسبب = الصهر يوم القيامة إلا نسبَ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسَبَبَه = صِهْرَه.[(١)]

واختلف العلماءُ في المراد بذلك:

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قيل: معناه أنَّ أمته يُنسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تُنسَبُ إليهم.

وقيل: يُنتفع يومئذ بالانتساب إليه، ولا ينتفع بسائر الأنساب).[(٢)]

---

(١) **فائدة:** قال أبو بكر الخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٣١١هـ) في « السُّنَّة» (٢/ ٤٣٢) رقم (٦٥٤):

أخبرني عبدالملك بن عبدالحميد الميموني، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أليس قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كلُّ صِهْرٍ ونَسَبٍ ينقطع إلا صهري ونَسَبِي» ؟ قال: بلى. قلت: وهذه لمعاوية ؟ قال: نعم، له صِهْرٌ ونَسَبٌ.

قال: وسمعت ابنَ حنبل يقول: « ما لهم ولمعاوية، نسألُ اللَّهَ العافية».

فائدة أخرى: قال المحب الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « ذخائر العقبى» (ص٨٢) عن حديث المسور بن مخرمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (وفيه دليل على أنَّ الميت يراعى منه ما يراعى من الحي.

وقد ذكر الشيخ أبو علي السِّنجي في « شرح التلخيص»: أنه يحرم التزويج على بنات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولعله يريد من ينتسب إليه بالبنوة، ويكون هذا دليله). انتهى.

وانظر في ترجمة السِّنْجي: « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٢٦).

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٣).

وانظر: « البدر المنير» لابن الملقن (٧/ ٤٩٠) و« غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن الملقن (ص٢٨١)، « اللفظ المكرَّم في خصائص
=

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ومن الخصائص: أنَّ كلَّ نسَبٍ وسَبَبٍ ينقطع نفعُه وبرُّه يوم القيامة إلا نسبَه وسببَه وصهرَهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ اللَّــه تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ (سورة المؤمنون، آية: ١٠١)

... ثم ذكرَ ابنُ كثير حديثَي: المسور، وعمر ـ السابقين ـ ثم قال:

قال أصحابنا: قيل: معناه أنَّ أمته ينتسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تَنتَسِب إليهم.

وقيل: يُنتفَع يَومئذٍ بالانتساب إليه، ولا يُنتَفَعُ بسائر الأنساب.

وهذا أرجح من الذي قبله، بل ذلك ضَعيفٌ، قَالَ اللَّــه تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (سورة النحل، آية: ٨٩) .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورة يونس، آية: ٤٧) في آي كثيرةٍ دالةٍ على أنَّ كلَّ أمَّةٍ

=

النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للخيضري (ت ٨٩٤هـ) (ص ٦١٤) مسألة (٣٢).

ورجَّح القول الثاني: ابن كثير ـ كما سيأتي ـ، والخيضري.

بوَّب البيهقي على هذه الأحاديث في «السنن الكبرى» (٧/ ٦٣) بقوله: (الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه).

وقال الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٢٧) : (ومن فضائل أهل بيتِ رسولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة: أنَّ كُلَّ سَبَبٍ و نَسَبٍ يوم القيامة مُنقَطِعٌ إلا نَسَبَ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسَبَبَه وصِهرَه..).

تُدعى برسولها الذي أُرسِل إليها. واللَّـهُ سبحانه وتعالى أعلم). (١)

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ : (« كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» وفي رواية بدل ونسبي: « وصهري» قال الديلمي: السبب هنا الوصلة والمودة، وكلُّ ما يُتوصَّلُ به إلى الشيء عنك فهُو سببٌ.

وقيل: السبب يكون بالتزويج، والنسب بالولادة.

وهذا لا يعارضه حَثُّهُ في أخبار أُخَرٍ لأهل بيته على خوفِ اللَّـه واتقائه، وتحذيرهم الدنيا وغرورها، وإعلامهم بأنه لا يُغنِي عنهم من اللَّـه شيئاً؛ لأن معناه: أنه لا يملك لهم نفعاً، لكنَّ اللَّـه يملكه نفعهم بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك إلا ما ملَّكَه ربُّه. فقوله: « لا أُغنِي عنكم» أي: بمجرَّد نفسِي مِن غيرِ ما يُكرِمُنِي اللَّـهُ تعالى به؛ أو كان قبلَ عِلْمِهِ بأنَّه يَشْفَعُ.

ولـمَّا خَفِيَ طريقُ الجمْعِ عَلى بعضهم؛ تأوَّلَهُ بأنَّ معناه: أنَّ أمتَهُ تُنسَبُ له يوم القيامة بخلاف أمم الأنبياء». (٢)

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : (... « إلا سببي ونسبي» : فإنه لا ينقطع، بل يتَّصِلُ، وبِه تكون النجاة، ولا يعارِضُه أحاديثُ : « يا بنِي عبد المطلب، ويا فاطمة بنت محمَّد»، ونحوه، وقوله: « لا أغني عنكم من اللَّـه شيئاً». فإنَّ

---

(١) « الفصول في سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن كثير (ص٣٥٠ـ٣٥٢).

(٢) « فيض القدير» (٥/ ٢٠) رقم (٦٣٠٩).

المرادَ: لا أُغْنِي عنكم بمجرَّدِ نفسِي وقُدْرَتِي، لا بِمَا يُكرِمُنِي اللَّـه بـه، أو كـان ذلك قبلَ إعلام اللَّـه له بأنه يَنفَع...). [(١)]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾

(سورة المؤمنون، آية: ١٠١)

قـال البغـوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (« فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ » أي: لا يتفـاخرون بالأنساب يومئذ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا، ولا يتساءلون سؤال تواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا: مَن أنتَ؟ ومِن أي قبيلة أنتَ؟ ولم يُرد أن الأنساب تنقطع.

فإن قيل: أليس قد جاء في الحديث: « كل سبب ونسب ينقطع إلا نسبي وسببي».

قيل: معناه لا يبقى يوم القيامة سبب ولا نسب إلا نسبه وسببه، وهو الإيمان والقرآن). [(٢)]

قلت: كذا أوَّلَ الحديثَ، وفيه نظر.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (« فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ » أي: لا تنفع الأنساب يومئذ، ولا يرثي والد لولده، ولا يلوي عليه، قَالَ اللَّـه تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ (سورة المعارج، آية ١٠-١١) أي: لا يسأل القريبُ قريبَه وهو

---

(١) « التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٨/ ١٧٧) رقم (٦٢٩١).

(٢) « معالم التنزيل» للبغوي (٥/ ٤٢٩).

يُبصِره، ولو كان عليه من الأوزار ما قد أثقل ظهره، وهو كان أعز الناس عليه في الدنيا، ما التفتَ إليه ولا حملَ عنه وزنَ جناح بعوضة. قَالَ اللَّه تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤-٣٧)).[1]

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: (يخبر تعالى عن هول يوم القيامة، وما في ذلك اليوم، من المزعجات والمقلقات، وأنه إذا نفخ في الصور نفخة البعث، فحشر الناس أجمعون، لميقات يوم معلوم، أنه يصيبهم من الهول ما ينسيهم أنسابَهم، التي هي أقوى الأسباب، فغير الأنساب من باب أولى، وأنه لا يسألُ أحدٌ أحداً عن حاله؛ لاشتغالِه بنفسه، فلا يدري هل ينجو نجاة لا شقاوة بعدها ؟ أو يشقى شقاوة لا سعادة بعدها ؟ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤-٣٧)).[2]

(١) « تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٥/ ٤٩٥).

(٢) « تيسير الكريم الرحمن» لابن سعدي (ص ٥٥٩).

هذا، وقد عُدَّ هذا الأمر: (انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا نسب النبي ﷺ وسببه) من خصائصه ﷺ.

فقد ذكره في الخصائص: النوويُّ، وابنُ كثير، وابنُ الملقن ونقله عن القضاعي، والسيوطيُّ، والخيضريُّ، وغيرُهم.[(١)]

وقد سبق بيان أنَّ ذُرِّيةَ النبيِّ ﷺ انحصرَتْ في نَسْلِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأما بقية أخواتها فقد انقطع نَسلُهُنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.[(٢)]

والمراد من هذا المبحث مَنْ كان مِن ذرية النبي ﷺ وصهره من أهل الإيمان والتوحيد، المعتصمين بسنته، فإنهم يستفيدون من اتصالهم بالنبي ﷺ بدعائه وشفاعته، زيادة على ما يكرمه اللّه نبيَّه ويتفضل عليه من نفع أمته، بالشفاعة وغيرها ـ واللّه أعلم ـ.

---

(١) **انظر**: « تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٤٣)، « الفصول في سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير (ص٣٤٢)، « غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص٢٨١)، « الخصائص الكبرى» (٢/ ٢٥٦)، « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٣٦٣)، « اللفظ المكرَّم في خصائص النبي ﷺ» للخيضري (ت٨٩٤هـ) (ص٦١٣) مسألة (٣٢)، « سبل الهدى والرشاد» للصالحي(١٠/ ٤٥٩)، « الجامع في الخصائص» لموسى العازمي (ص ١٧٨).

(٢) سبق بيانه في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشر: الدراسة الموضوعية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (إنما يفضل الإنسانُ بإيمانه وتقواه؛ لا بآبائه؛ ولو كانوا من بني هاشم أهلِ بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فإنَّ اللّـهَ خلقَ الجنة لمن أطاعه وإنْ كان عبداً حبشياً، وخلقَ النار لمن عصاه ولو كان شريفاً قُرشياً، وقد قَالَ اللَّه تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣).

وفي « السنن» عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « لا فضلَ لعَربيٍّ على عجَميٍّ، ولا لعجَمِيٍّ عَلى عَرَبيٍّ، ولا لأسوَدَ على أبيَضَ، ولا لأبيَضَ علَى أسَوَدَ، إلا بالتقوَى. الناسُ مِن آدَم، وآدَمُ مِن تُرَاب».

وفي « الصحيحين» عنه أنه قال لقبيلة قريبة منه: « إنَّ آل أبي فلان ليسوا بأوليائي؛ إنما وليي اللّـه وصالح المؤمنين». فأخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ موالاته ليست بالقَرابة والنسَب؛ بل بالإيمان والتقوى).[(١)]

وقال ابن تيمية ـ أيضاً ـ : (... وإذا كان كذلك فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدين والإيمان والتقوى. وهذه القرابة الدينية أعظم من القرابة الطينية، والقُرب بين القلوب والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان؛ ولهذا كان أفضل الخلق أولياؤه المتقون، وأما أقاربُه ففيهم المؤمن والكافر، والبر

(١) « مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٥٤٣).

والفـاجر، فـإن كـان فاضـلاً مـنهم كعَـلي، وجَعفـر، والحسَـن، والحسـين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، فتفضيلُهم بما فيهـم مـن الإيـمان والتقـوى، وهـم أوليـاؤه بهــذا الاعتبار، لا بمجرَّدِ النسَبِ، فأولياؤه أعظم درجةً مِن آله، وإنْ صلَّى عَــلى آلِـه تبعاً لَه؛ لم يقتض ذلك أن يكونوا أفضلَ مِن أوليائه الذين لم يُصلِّ عليهم، فـإنَّ الأنبياءَ والمرسلين هُم من أوليائه، وهُمْ أفضلُ مِن أهل بيته، وإنْ لم يـدخلوا في الصلاةِ معه تبعاً، فالمفضول قد يختصُّ بـأمر، ولا يلـزم أن يكـون أفضـلَ مـن الفاضل، ودليل ذلك أنَّ أزواجَـه هُـم ممـن يُصلَّى عليـه، كـما ثبـت ذلـك في «الصـحيحين»، فقـد ثبـتَ باتِّفَـاق النـاس كلِّهـم أنَّ الأنبيـاءَ أفضـلُ منهن كُلِّهن). (١)

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (لم يُثْنِ اللَّـهُ على أحَـدٍ في القـرآن بنسَـبِهِ أصـلاً : لا عَلى ولَدِ نَبيٍّ، ولا على أَبِي نَبِيٍّ، وإنما أثنى على الناسِ بإيمانهم وأعمالهم.

وإذا ذكرَ صنفاً وأثنَى عليهم؛ فَلِمَا فيهم من الإيـمان والعمـل، لا لمجـرَّدِ النَّسَبِ.

ولما ذكرَ الأنبياء ـ ذكرهم في الأنعام ـ وهـم ثمانيـة عشـر قـال: ﴿ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية: ٨٧) . فبهذا حصـلت الفضـيلة باجتبائـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، وهدايتـه إيـاهم إلى

(١) «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٧٨).

صراط مستقيم، لا بنفس القرابة.

وقد يوجب النسبُ حقوقاً، ويوجِب لأجلِه حقوقاً، ويُعلَّق فيه أحكاماً من الإيجاب والتحريم والإباحة، لكنَّ الثواب والعقاب والوعد والوعيد على الأعمالِ لا على الأنسَابِ.

ولما قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ٣٣). وقال: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية ٥٤) ، كان هذا مدحاً لهذا المعدن الشـريف، لما فيهم من الإيمان والعمل الصالح.

ومَن لم يتصف بذلك منهم لم يدخل في المدح ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ (سورة الصافات، آية ١١٣) .

وفي القرآن الثناء والمدح للصحابة بإيمانهم وأعمالهم في غير آية، كقوله: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٠) .

وقوله: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (سورة الحديد، آية ١٠) .

وقوله: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (سورة الفتح، آية ١٨) .

وقوله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (سورة الفتح، آية ٤) .

وقوله: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (سورة الحشر، آية ٨ ـ ٩)

وقوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الفتح: ٢٩).

وهكذا في القرآن: الثناء على المؤمنين من الأمة، أولها وآخرها، على المتقين والمحسنين، والمقسطين والصالحين، وأمثال هذه الأنواع.

وأما النَّسَب ففي القرآن إثبات حقٍّ لذوي القربى كما ذكروا هم في آية الخُمُس والفَيء.

وفي القرآن: أمرَ لهم بما يُذهِبُ عنهم الرِّجْسَ ويُطهِّرهم تطهيراً.

وفي القرآن: الأمرُ بالصلاة على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد فسّر ذلك بأن يُصلَّى عليه وعلى آله.

وفي القرآن: الأمرُ بمحبةِ اللَّـهِ ومحبةِ رسولِه، ومحبةُ أهلِه من تمام محبته.

وفي القرآن: أنَّ أزواجه أمهات المؤمنين.

وليس في القرآن مَدحُ أحدٍ لمجرَّد كونِه منْ ذوي القربى وأهلِ البيت، ولا الثناءُ عليهم بذلك، ولا ذكرُ استحقاقِه الفضيلةَ عند اللَّـهِ بذلك، ولا تفضيلُه على مَنْ يساويه في التقوى بذلك.

وإن كان قد ذكر ما ذكره مِن اصطفاء آل إبراهيم واصطفاء بني إسرائيل، فذاك أمرٌ ماضٍ، فأخبرنا به في جعلِه عبرةً لنا، فبيَّنَ مع ذلك أنَّ الجزاءَ والمدحَ بالأعمال.

ولهذا ذكرَ ما ذكرَه مِن اصطفاء بني إسرائيل، وذكرَ ما ذكرَهُ من كُفْرِ مَنْ كفَرَ منهم وذنوبهم وعقوبتهم، فذكر فيهم النوعين: الثواب والعقاب.

وهذا من تمام تحقيقِ أنَّ النسبَ الشريفَ قد يقترنُ به المدحُ تارةً إنْ كان

صاحبه من أهل الإيمان والتقوى، وإلا فإنَّ ذمَ صاحبِه أكثر، كما كان الـذمُّ لمـن ذُمَّ من بني إسـرائيل وذريةِ إبراهيم، وكذلك المصاهرة ....). [1]

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٢١٨ـ ٢٢٠). وانظر أيضاً: (٤/ ٦٠٠).

الباب الثالث:

مسند فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا

مقدمة

بلغت أحاديث مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٤٩) حديثاً، رتبتُها حَسْبَ الرواة عنها، وعددهم (٢٧) راوياً ـ سواء ممن أدركها أو مِن التابعين الذين روَوا عنها ولم يُدركوها ـ.

١. أُبَيُّ بنُ كعب . وله حديث واحد .

٢. أنس بن مالك. وله حديث واحد .

٣. الحسن بن الحسن. وله حديث واحد .

٤. الحسن بن علي. وله حديث واحد .

٥. الحسين بن علي. وله سبعة أحاديث، السادسُ والسابع في «المستدرك على المسند» برقم (١٧٠) [٤٦]، و (١٧٢) [٤٨] .

٦. زيد بن علي بن أبي طالب. وله حديث واحد .

٧. عبداللَّه بن عباس. وله أربعة أحاديث.

٨. عبداللَّه بن عبيداللَّه بن أبي مليكة. وله حديث واحد .

٩. عبداللَّه بن مسعود. وله حديث واحد .

١٠. علي بن أبي طالب. وله حديث واحد .

١١. عمرو بن الشريد. وله حديث واحد .

١٢. عنترة بن عبدالرحمن الشيباني. وله حديث واحد .

١٣. محمد بن علي بن أبي طالب. وله حديث واحد .

١٤. محمد بن علي بن الحسين. وله حديثان.

١٥. المغيرة بن نوفل بن الحارث. وله حديث واحد .

١٦. مهاجر بن ميمون. وله حديث واحد .

١٧. يحيى بن جعدة. وله حديث واحد .

١٨. أبو هريرة. وله حديث واحد .

١٩. أسماء بنت عميس. ولها حديث واحد.

٢٠. أم سلمة. ولها حديث واحد.

٢١. أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. ولها حديث واحد.

٢٢. زينب بنت أبي رافع. ولها حديث واحد.

٢٣. زينب بنت علي بن أبي طالب. ولها حديث واحد.

٢٤. سلمى أم رافع. ولها حديث واحد.

٢٥. عائشة أم المؤمنين. ولها حديثان.

٢٦. فاطمة بنت الحسين. ولها عشرة أحاديث.

٢٧. فاطمة بنت علي بن أبي طالب. ولها حديث واحد.

أحاديث المسند (٤٩) حديثا:

في الصحيحين أو أحدهما : (٣) أحاديث.

في السنن الأربع: (٤) أحاديث.

في مسند أحمد : (٤) أحاديث.

في بقية كتب السنة: (٣٥) حديثاً .

في كتب التاريخ : (١) حديث واحد ـ وهو رقم (٤٦)، في « المستدرك على مسند فاطمة» ـ .

لم أجد له إسناداً : (٢) حديثان ـ وهما رقم (٤٧) و (٤٨)، في « المستدرك على مسند فاطمة» ـ .

❋ ❋ ❋

الصحيح منها : (٣) أحاديث.

و الحسن: (٢) حديثان، و ثالث محتمل التحسين.

و الضعيف: (١٧) حديثاً، وواحد منها محتمل التحسين.

و الضعيف جداً: (١٣) حديثاً.

و الموضوع: (١٤) حديثاً.

• عدد مسند فاطمة في الكتب التالية :

١. « **مسند بقي بن مخلد** » : ثمانية عشر حديثاً. كما ذكر ذلك ابن حزم في « أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحدٍ من العدَد »[(١)] (ص ١٣٠) رقم (١٣٤) .

وذكر الذهبي في « السير » (٢/ ١٣٤) بأنَّ لفاطمةَ في « مسند بقي بن مخلد » ثمانية عشر حديثاً، منها حديثٌ واحِدٌ متَّفَقٌ عليه.

وقد ذكر ذلك أيضاً: ابنُ الجوزي في « تلقيح فهوم أهل الأثر » (ص ٣٦٨)، والعلائي في « كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب » (ص ٢٠٢) رقم (١٩).

٢. « **جزء فضائل فاطمة** » لأبي عبداللَّه الحاكم: اثنا عشر حديثاً.

٣. « **تحفة الأشراف** » للمزي (١٢/ ٤٧١) : أربعة أحاديث.

٤. « **إتحاف المهرة** » لابن حجر (١٨/ ٢١): ثمانية أحاديث مماليست في « التحفة » .

٥. « **المسند المصنَّف المعلَّل** » لبشار عواد، وجماعة (٤٠/ ٥٦ ـ ٧٣) : أربعة عشر حديثاً.

---

(١) كتاب ابن حزم هذا، مما أخذه من ترتيبه لمسند بقي بن مخلد .

٦. «مسند أصحاب الكساء» لبشار عواد، وابنه محمد (٢/ ٣٦٩ ـ ٣٨٨): خمسة عشر حديثاً.

٧. قال السيوطي في «الثغور الباسمة» (ص٨٩): (جميع ما روته فاطمة لايبلغ عشرة أحاديث؛ لتقدم وفاتها).

سبب قلة أحاديثها التي نقلت إلينا:

أنها توفيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، ورُوي أنها كانت تضعف تدريجياً بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكبار الصحابة متوافرون، والجميع سَمِع من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يحتَجْ أحدٌ منهم للسماع منها[1]، فلهذا لم يُرْوَ عنها أحاديث إلا العددُ اليسير جداً؛ لما سبق من وجود الصحابة، ولِوَفَاتها بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأشهر، بخلاف الصحابة الذين احتيج إليهم، وتأخرت وفاتهم، وتنقلوا في البلدان، فأحاديثهم بالمئات والآلاف، كأبي هريرة، وعائشة، وابن عمر، وأنس، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.[2]

فائدة: نقل الحافظ ابنُ ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) في «جامع الآثار» (٣/ ٥٠٥) عن ابن الجوزي في «منتخل المنتخب» قوله:

---

(١) انظر: «الفَصْل في الملل والنِّحَل» لابن حزم ـ ط. الفضيلة ـ (٤/ ٤٥٥).

(٢) انظر ما سبق في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

(وكانت فاطمة في السنِّ صُغرى، وفي القَدْر الكُبرى، ولم يَروِ عنه الحديثَ من بناتِه سِوَاها). قال ابنُ ناصـر: ومِنْ بَنِيْه.

أقـول: ومسـند فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الـذي بـين يـديك قـائم عـلى الجمـع والحصْـر ـ قدر الاستطاعة ـ ؛ لجلالة قدرها، وقِلَّةِ مَروياتها المنقولة إلينـا ـ كـما سبق ـ ؛ ولِكَثرةِ ما وضعَ عليها الرافضةُ.

وثَمَّةَ أحاديثُ مُشتَهِرَةٌ من مسند بعض الصحابة، لكن وردت فيه كلمـة لفاطمة من قولها، فناسب إيراده لأجل هذه الكلمة، وعليه ذَكَرَهُ بعضُ الأئمـة كالمزي في « التحفة»، وابنِ حجَر في « الإتحاف» ضِمن « مسند فاطمة».

وقد وجدْتُ بعضَ الأئمة يَلتَمِسُ أقربَ مناسبةٍ لإيرادِ الحديثِ في مسند الصحابي، خاصةً إذا كان مِن كبـارِ الصـحابة، ومِـن المقلِّـين، فالإمـام البـزار رَحِمَهُ اللَّهُ يفعَلُ هذا في « مسـند أبي بكـر»، ويتسـامح في مَواضـع، ويَـذكُرُ عِلَّـةَ الحديث وأنَّ إيرادَه لجلالةِ أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولِعـزَّةِ مـا يُـروَى عنـه، ويـذكر حديثاً لِورود كَلِمَةٍ فيهِ لأبي بكر[(١)].

انظر: « مسند أبي بكر» في: « البحر الزخـار» (١/ ٦٩ رقـم (١٥)، ٨٩ رقـم (٣١)، وفي (١/ ١٩٤) رقـم (١٦ م)، وفي (١/ ١١٧ رقـم (٤٩) ، ١٥٨ رقم (٨٠)، (١/ ١٧١) رقم (٩٢)، (١/ ١٧٦) رقـم (٩٦) وزادَ مـا

(١) دلَّني على هذه الفائدة النفيسة الشيخ د. حاتم العوني ـ جزاه اللَّـه خيراً ـ.

ذكره وضوحاً في: رقم (٩٨) و (١٠٠) و (١٠١).

وانظر أيضاً: (١/ ١٩٧) رقم (٤٤م)، (١/ ١٩٨) رقم (٤٦ م)، (١/ ١٩٩) رقم (٥٥م) (١/ ٢٠٠) رقم (٥٣ م)، (١/ ٢٠٦) رقم (٣٠م) (١/ ٢٠٧) رقم (٨٠ م)، (١/ ٢١٣) رقم (١٥م).

وفي «**مسند عبدالرحمن بن عوف**» من «البحر الزخار»: (٣/ ٢٢٣، ٢٢٨) رقم (١٠٠٩، و ١٠١٦).

وفي «**مسند مطعم بن عدي**» (٨/ ٣٤٧) رقم (٣٤٢٢).

وفي «**مسند ابن مسعود**» (٥/ ٢١) رقم (١٥٧٧)، و (٥/ ٦٠) رقم (١٦٢٢).

ما أسنده أُبَي بن كعب، عن فاطمة رَضِوَاللَّهُعَنْهَا .

الحديث الأول من مسند فاطمة

١٢٥. [١] قال الإمام إبراهيم الحربي رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قال: حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ فَنَاوَلَتْنِي كِتَاباً فِيهِ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ » .

[« إكرام الضيف » لإبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ)، (ص٣١) ، حديث رقم (٤١)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالرحمن بن صالح الأزدي العتكي، أبو صالح، ويقال: أبو محمد، الكوفي.

صدوق، شيعي.

وثَّقَه: أحمد، وابن معين ـ في رواية الدوري عنه ، وزاد ـ : (صدوق، شيعي، لأنْ يَخِرَّ مِن السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حَرف).

وذكره ابنُ حبان في « الثقات» .

وتوسَّط فيه جماعة: قال ابن معين ـ في رواية ابن محرز ـ: لا بأس به. وقال أبو حاتم، وصالح جَزَرَة: صدوق. وقال صالح جزرة في موضع آخر: كوفي صالح، إلا أنه كان يقرض عثمان.

قال ابن عدي: معروف مشهور في الكوفيين، لم يُذكر بالضعف في الحديث، ولا اتُّهِمَ فيه، إلا أنه كان محترقاً فيما كان فيه من التشيُّع .

قال أبو حاتم الحاكم: خُولِف في بعض حديثه.

قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان رافضياً.

قيل للإمام أحمد ذلك، فأنكره، وقال: بأنه رجلٌ أحبَّ قوماً من أهل البيت.

قال أبو داود: لم أرَ أنْ أكتبَ عنه، وضَعَ مثالبَ في أصحابِ رسولِ اللَّه ﷺ.

وقال مَرةً: كان رجلَ سُوء.

قال موسى بن هارون: شيعيٌّ محترِق، خرَّقتُ عامة ما سمعتُ منه، يروي أحاديثَ سوءٍ في مثالب أصحابِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال موسى في مَوضع: كان ثقةً، وكان يحدِّث بمثالبِ أزواج رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأصحابِهِ.

قال أبو القاسم البغوي: سمعتُ عبدالرحمن بن صالح الأزدي يقول: (أفضل أو خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر) .

وذكر الدوري أنه كان شيعياً .

قال الذهبي في « المغني » : صدوق.

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب » : صدوق يتشيَّع. (ت ٢٣٥هـ).

روى له النسائي حديثاً واحداً في « خصائص علي » .[(١)]

ـ علي بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي.

ضعيفٌ.

قال البخاري ـ فيما ذكره عنه الترمذي ـ : مقارب الحديث.

وقال الدارقطني: كوفي ، يعتبَر به.

ضعَّفَه: ابن معين ، وفي رواية له: (ليس بشيء)، والنسائي، والجوزجاني، وزاد: (واهي)، وقال ابن حبان: فَحُشَ خطؤهُ؛ فاستحقَّ الترك.

قال أبو زرعة: مُنكر الحديث، يحدِّث بمناكيرَ كثيرةٍ عن قوم ثقات .

وقال ابن الجارود: ليس بشيء. وقال الساجي: عنده مناكير.

---

(١) **ينظر:** « تاريخ ابن معين» رواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص١٣٦) رقم (٣٥٢)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٤٦)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (٢ / ٣٠٢) رقم (١٩٢٢)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٨٠)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ٣٢٠)، « تاريخ بغداد» (١١/ ٥٤٣) ، « تهذيب الكمال» (١٧/ ١٧٧)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٦٣)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٠٢)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٦٠٤)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ١٩٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٧٥) .

وقال ابن عدي: له أحاديث حسان، ويَروي عن أبان بن تغلب، وغيره، أحاديث غرائب، ومع ضَعفِه يُكتَب حديثُه .

وذكره العقيليُّ في « الضعفاء».

قال ابنُ حجَر في « تقريب التهذيب» : ضعيف. (١)

ـ عَمْرو بن عبداللَّـه بن عُبيد، ويقال: بن علي، ويقال: ابن أبي شعيرة، الهَمْداني، أبو إسحاق السَّبِيعي الكوفي .

مُجْمَعٌ عَلى تَوثِيقِه، وهُوَ مُدلِّس.

وثَّقَه: ابن معين، وأحمد، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

وذُكر فيه ثلاثةُ أمور:

الأول: تَكلَّم فيه مغيرةُ بنُ مُقْسِم.

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٤٢١)، ورواية ابن الجنيد (ص١٦٣) رقم (٥٢٨)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٨٩)، « العلل الكبير» للترمذي (٢ / ٩٤٢) رقم (٤٢٢)، « أحوال الرجال» (ص ٦١) رقم (٥٧)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» ـ ط. الفاروق ـ (ص١٥٩) رقم (٢٢٤)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٦٦)، « الجرح والتعديل» (٦/ ١٩٧)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٧٩)، « الكامل» لابن عدي (٥/ ١٨٩)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١١٢) رقم (٣٦٤)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٥٠٢)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٧)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٣٤٩)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٤٣)، « تقريب التهذيب» (ص٤٣٣).

حيث قال: (ما أفسدَ أحدٌ حديثَ الكوفة إلا أبو إسحاق، وسليمان الأعمش). وهو مردود، قال الذهبي في « السير»: لا يُسمَع قولُ الأقران بعضهم في بعض، وحديثُ أبي إسحاق مُحتَجٌّ به في دَواوين الإسلام.

الثاني: رُمي بالاختلاط.

والصحيحُ أنه تغيُّرٌ يَسيرٌ في الكِبر، ولم يختلط، قال الذهبي في « الميزان»: (..شاخَ ونَسِيَ ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغيَّر قليلاً).

وقال أيضاً في « مَنْ تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّق أو صالح الحديث»: ثِقَةٌ، تغَيَّر قبلَ مَوتِه من الكِبَر، وساءَ حفظه.

وقال في « سير أعلام النبلاء»: (ثقةٌ، حُجَّةٌ بلا نزاع، وقد كبر وتغيَّر حِفظه تغيُّرَ السِّن، ولم يختلط) .

قال العلائي: (لم يعتبر أحدٌ من الأئمة ما ذُكر من اختلاط أبي إسحاق، واحتجوا به مطلقاً، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شَيءٍ من حَدِيث) .

الثالث: التدليس.

وصفَهُ به النسائيُّ، وابنُ جرير، وغيرُهما. قال ابن حجر في « تعريف أهل التقديس»: مَشهور بالتدليس، وأورده في « المرتبة الثالثة» وهم: الذين أكثروا مِن التدليس، فلَمْ يحتج الأئمةُ مِن أحاديثهم إلا بما صرَّحُوا فيه بالسماع.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، مُكْثِرٌ، عابِدٌ، اختَلَطَ بأَخَرَه، (ت ١٢٩ هـ)، وقيل: قبل ذلك.

قلت: كذا أطلقَ ابنُ حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ الاختلاط، والصواب ما سبق من قول الذهبي والعلائي.(١)

ـ مجاهد بن جَبْر المكي، أبو الحجاج القُرشي المخزومي مولاهم.

ثِقَةٌ، إِمَامٌ.

وثَّقَهُ: العجليُّ، و ابنُ معين، وأبو زرعة، وغيرهم.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثقةٌ، إمامٌ في التفسير وفي العلم.

توفي سنة ١٠١ هـ وقيل: ١٠٢ هـ، وقيل: ١٠٣ هـ، وقيل: ١٠٤ هـ.

وله ثلاث وثمانون سنة.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣١٣)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٤٨)، « العلل للإمام أحمد» رواية عبداللّه (١/ ٢٤٤) رقم (٣٢٢) ، (٢/ ٣٦٣) رقم (٢٦١١)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٢٤٢)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ١٧٧)، « تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٠٢)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٧٥)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٩٢)، « مَنْ تُكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص٥٦٩) رقم (٤٠٠)، « كتاب المختلطين» للعلائي رقم (٣٥)، « تهذيب التهذيب» (٨/ ٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص٤٥٣)، « تعريف أهل التقديس» رقم (٩١)، « الكواكب النيرات» (ص ٣٤١)، « معجم المختلطين» (ص ٢٤٧ ـ ٢٦٤)، « معجم المدلسين» (ص ٣٥٩) .

والظاهر أنه لم يسمع مِن أُبَيٍّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد قيل: لم يسمَعْ من عُمَر، وعليٍّ، وابن مسعود، وعائشة، وأبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .[1]

ـ أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك، أبو المنذر، وأبو الطفيل، النجاري الأنصاري، البدري.

صَحابيٌّ جَليلٌ، والراجح أنه توفي سنة ٢٢هـ .

سيِّدُ القرَّاء . شهد العقبة، وبدراً، والمشاهدَ كلَّها؛ وجمعَ القرآن في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعرض على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وحفظَ عنهُ علماً مباركاً، وكانَ رأساً في العِلْم والعمَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وكان عمرُ بن الخطاب يُسَمِّيه: سيدَ المسلمين .

عدَّهُ مسروقٌ في السِّتَّة من أصحاب الفتيا.

قال الواقدي: وهو أوَّلُ مَن كتَبَ للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأوَّلُ مَن كتب في آخر الكتاب: وكتَبَ فلانُ بنُ فلان، وكان ربعةً أبيضَ اللحية، لا يغيِّر شيبَه.

---

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٦٦)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤١٩)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٤٩)، «تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٤٧٨) رقم (٩٨٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٢)، «تقريب التهذيب» (ص٥٤٩).

قال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: مات أُبَيُّ بنُ كعب سنة عشرين أو تِسعَ عَشرَة.

وقال الواقدي: ورأيتُ آل أُبَيٍّ وأصحابَنا يقولون: مات سنة اثنتين وعشرين.

قال: وقد سمعتُ مَن يقول: ماتَ في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو أثبتُ الأقاويل، وقال ابن عبد البر: الأكثر على أنه في خلافة عُمر.

قال ابن حجر: وصحَّحَ أبو نعيم أنه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، واحتجَّ له بأنَّ زِرَّ بن حُبَيش لَقِيَهُ في خِلافة عثمان.

وروى البغويُّ عن الحسَنِ في قِصةٍ له أنه مات قبل قَتْلِ عُثمان بجُمْعَةٍ.
وقال ابن حبان: مات سنة ثنتين وعشرين في خلافة عمر. وقد قيل إنه بقي إلى خلافة عثمان.

ورجَّح الذهبي في «السير» أنه توفي في خلافة عمر، سنة (٢٢هـ).[١]

---

(١) ينظر: «الاستيعاب» لابن عبدالبر (١/ ٦٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٨٩)، «الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٠).

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الحربي في « إكرام الضيف» ـ كما سبق ـ من طريق علي بن عابس، به.

وعلي بن عابس، ضعيف ـ كما سبق ـ وقد خالفه إسرائيل، فرواه مرسلاً.

أخرجه: الخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق» ـ ط. الرشد ـ (٣ / ١٠٥٤) رقم(٣٦)، و ـ ط. الفاروق ـ (٢ / ١٦٤) رقم (٣٣٧) قال: حدثنا أبوعبيداللَّه حماد بن عنبسة الوراق[(١)]، قال: حدثنا عبداللَّه بن رجاء الغُدَانِي[(٢)]، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، قال: دخل أُبَيُّ بنُ كعب على فاطمة ابنة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخرجَتْ له كُرَبَةً فيها كتاب: « مَن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليُكْرِم ضَيفه، ومَنْ كان يؤمنُ باللَّه واليوم الآخر فلْيَقُلْ خيراً أو لِيَسْكُتْ» .

وهذا الوجهُ مُرَسَلٌ، ورجَّحَهُ الدرقطنيُّ في « العلل» على الوجه الأول ـ كما سيأتي ـ .

---

(١) هو حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي البصري، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٢١٤) .

(٢) صدوقٌ، يَهِم قليلاً. « تقريب التهذيب» (ص٣٣٧) .

وإسـرائيل مِن أوثق أصحاب أبي إسحاق . [1]

وهذا الوجه الراجح فيه عنعنةُ أبي إسحاق.

ـ **سئل الدارقطني** كما في « العلـل» (١٥/ ١٧١) رقـم (٣٩٢٩) عـن حديث أبي بن كعب، عن فاطمة.

فقال: (يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختُلِفَ عنه:

فرواه عليُّ بنُ عابس، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أُبَيٍّ، عن فاطمة.

ورواه إسـرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، مرسلاً.

وقولُ إسـرائيلَ أشبَه) .

وقد خالفَ أبا إسحاق: الحكمُ، فرواه عن مجاهد، عن ابن عبـاس، وفيـه زيادات:

أخرجـه: الحـاكم في « فضـائل فاطمـة» (ص١٠٩) رقـم (١٣٤) مـن طريق محمد بن المغيرة السكري [2]، قال: حدثنا القاسم بـن الحكـم العُـرَني [3]،

---

(١) انظر: « سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني» (ص ١٦٦) رقم (٤٩)، « شـرح علـل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥١٩).

(٢) محمد بن المغيرة السكري الفقيه الحنفي. قال صالح بن أحمد: صدوق. وقال السـليماني: فيـه نظر. « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٨٣)، « لسان الميزان» (٧/ ٥١٤).

(٣) القاسم بن الحكم العُرَني. صدوق ، فيه لين. « تقريب التهذيب» (ص ٤٧٩).

قال: حدثنا الحسن بن عمارة [١]، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: علَّمَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة كلماتٍ، فكتبتهنَّ في جريدةٍ، ثم وضَعَتْها في البيت. قال: فالتَمسْتُها، فوجدتُّها في كُناس البيت، فأخذتُها فأعطيتُها أُبيَّ بن كعب، فقرأها لها :

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لا يؤمن باللَّه مَن لا يأمن جارُه بوائقَه، مَن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر؛ فليُكرم جارَه، ومَن كان يؤمن باللَّهِ واليوم الآخرِ؛ فليُكرم ضيفَه، ومَن كان يؤمن باللَّهِ واليوم الآخر، فليَقُلْ خيراً أو لِيصمُتْ؛ إنَّ اللَّه يحبُّ الحليمَ الحييَّ العفيفَ المتعفِّفَ، ويُبغِضُ الفاحشَ السائلَ المُلْحِفَ** » .

وهذا ضعيفٌ جداً، عِلَّته: الحسن بن عمارة. وهو متروك.

ـ وروي عن فاطمة من وجه آخر.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١٠/ ١٩٦) رقم (١٠٤٤٢) :

قال: حدثنا بكر بن مقبل البصري، قال: حدثنا الخليل بن أسد [٢] النوشجاني، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سوَّار بن

---

(١) البجَلي مولاهم. متروك. « تقريب التهذيب» (ص٢٠٠) .

(٢) تصحف في المطبوع إلى (راشد). وهو الخليل بن أسد النوشجاني البصري. لم أجد له ترجمة.

مصعب[(١)]، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال: يا بنتَ رسولِ اللَّهِ، هل تركَ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندك شيئاً تطرفينيه؟ فقالت: يا جارية، هاتِ تلك الجريدة، فطلبَتْها فلم تجِدْها، فقالتْ: ويحك اطلبِيها؛ فإنها تعدِل عندي حسَناً وحُسَيناً، فطلبَتْها فإذا هي قد قَمَّتها في قُمَامَتِها، فإذا فيها:

قال محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ليس مِنْ المؤمنين مَنْ لم يأمن جارُه بوائقَه، من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليُكرم ضَيْفَه، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه، مَنْ كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليَقُلْ خيراً أوْ لِيَسْكُت، إنَّ اللَّه يُحبُّ الحييَّ الحليم العَفيف المتعفف، ويُبْغِضُ الفاحشَ البذيءَ السؤالَ المُلحِف؛ إنَّ الحياءَ مِنَ الإيمان، والإيمانُ في الجنَّة، والفُحْشَ مِنَ البَذَاء، والبذاءُ في النَّار** » .

وهذا موضوع. **آفته**: **سوار بن مصعب**. وهو متروك الحديث.

وفيه: **الخليل بن أسد**. لم أجد له ترجمة.

فالحديث لا يصح بوجه، وأقوى هذه الطُّرُقِ ما أخرجَهُ الخرائطيُّ في

---

(١) الهمداني أبو عبد اللَّه الكوفي الأعمى المؤذن. متروك الحديث. « لسان الميزان» (٤/ ٢١٦).

« مكارم الأخلاق » ـــ كما سبق ـ، وهو ضعيفٌ؛ لإرساله، وعنعنة أبي إسحاق .

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة، **الراجح فيه الوجه المرسل**، كما رجحه الدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٧١) رقم (٣٩٢٩) ، وهو من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق؛ وهو ـــ أيضاً ـ ضعيفٌ؛ لعنعنة أبي إسحاق، والانقطاع بين مجاهد وأُبَيِّ بن كعب.

وطُرُقُه الأخرى ساقطة، لا تخلو مِن متروك.

ويُغني عنه الحديثان التاليان :

١. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص١١٨٣) ، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، حديث رقم (٦١٣٨)، ومسلم في « صحيحه » (ص٥٠)، كتاب الإيمان، حديث رقم (٤٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَنْ كان يؤمِنُ باللَّه واليومِ الآخر فَلْيَقُلْ خيراً أو لِيَصْمُتْ، ومَنْ كان يؤمِنُ باللَّه واليوم الآخر فليُكرِمْ جارَه، ومَن كان يُؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه** ».

وأخرجَه البخاريُّ أيضاً، برقم (٦٠١٨) و (٦١٣٦)

وأخرجه مسلم أيضاً برقم (٤٦) ولفظه: « لا يدخُلْ الجنةَ مَنْ لا يَـأمَنْ جارُهُ بَوائِقَهُ ».

٣. حديث أبي شُريح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « صحيحه» (ص١١٦٥)، كتاب الأدب، باب مَن كان يؤمن باللّـه واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه، حديث رقم (٦٠١٩)، ومسلم في « صحيحه» (ص٥١)، كتاب الإيمان، حديث رقم (٤٨) من طريق سعيد المقبري، عن أبي شُـرَيح العدوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قـال: سـمِعَتْ أُذُنَـايَ، وأبْصَــرَتْ عينَايَ، حينَ تكَلَّمَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « مَنْ كان يُـؤمِنُ باللَّــهِ واليـوم الآخِر فَلْيُكرِمْ جارَه، ومَـن كـان يُـؤمِنُ باللَّــهِ واليـومِ الآخـر فلْيُكْـرِمْ ضـيفَه جائزَتَه ».

قال: وما جائِزَتُهُ يا رسولَ اللَّـه؟ قال: « يومٌ ولَيلَةٌ، والضيافَةُ ثلاثَةُ أيـام، فما كان ورَاءَ ذلِكَ فهُو صدَقَةٌ عليه، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّـهِ واليومِ الآخِرِ فلْيَقُـلْ خيراً أَوْ لِيَصْمُتْ».

وأخرجه البخاري أيضاً برقم (٦١٣٥).

وبرقم (٦٠١٦) ولفظه: « واللَّـهِ لا يُؤمِن، واللَّــهِ لا يُـؤمِن، واللَّــهِ لا يؤمن» قيل: ومَن يا رسُولِ اللَّـهِ؟ قال: « الذي لا يَأمَنُ جارُه بَوايِقَه».

❖ ❖ ❖

ما أسنده أنس بن مالك ، عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا

الحديث الثاني من مسند فاطمة

١٢٦. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُٱللَّهُ في «صحيحه»: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ(١): وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ التُّرَابَ.(٢)

---

(١) قوله: عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ في الموضعين: كذا في طبعة اليونينية (٦/ ١٥)، وطبعة الرسالة (٣/ ٤٥١)، و«إرشاد الساري» (٦/ ٤٧٢)، و«فتح الباري» ـ ط. السلفية ـ (٨/ ١٤٩). وللبحث حول إطلاق عَلَيْهِٱلسَّلَامُ و عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ لآلِ بيت النبوة، ينظر فيما سبق في: التمهيد: المبحث الثالث.

(٢) ذكره في مسندها: المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٢/ ٤٧٢)، وابنُ حجر في «إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٦) وقال: (وقعَ في مسند أنس، وهو بمسند فاطمة أولى). وقال مثله في «إطراف المسنِد المعتلي» (٩/ ٣٥٣) رقم (١٢٤٧١).

وقال في «فتح الباري» (٨/ ١٤٩): (وأنبِّهُ هنا على أنَّ المزيَّ ذكرَ كلامَ فاطمة هذا في مسندِ أنس وهو مُتعقَّب، فإنه وإنْ كان أوَّلُه في مسندِهِ، لأن الظاهر أنه حضره، لكن الأخيرَ إنما هُو مِن كلام فاطمة، فحقُّهُ أنْ يُذكَرَ في رواية أنسٍ عنها). =

=

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص٨٤٣)، كتاب المغازي، باب مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و وفاته ، حديث (٤٤٦٢)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [البغوي في « شرح السنة» (١٤/ ٤٧) رقم (٣٨٣١) ، وفي «الأنوار في شمائل المختار» (١/ ٧٥٢) رقم (١٢٠٣) ، وأبو اليمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» (ص١٥٨) ، وابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٤٩) [1]] .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١١) .

وإسحاق بن راهويه في « مسنده» (٥/ ١٤) رقم (٢١١٠) .

وعبدُ بنُ حُمَيد في « المنتخب من مسنده» (٢/ ٣٠٧) رقم (١٣٦٢) .

والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٢١٢) من طريق إبراهيم بن نصر، وإبراهيم بن الحسين .

= وهو في مسند فاطمة عند: أبي داود الطيالسي في « مسنده» (٣/ ٥٢٨) رقم (٢١٥٨) ، وأبي يعلى في « مسنده» (٦/ ١١٠) رقم (٣٣٧٩) ، والطبراني في « معجمه الكبير» (٢٢/ ٤١٦) رقم (١٠٢٩).

(١) قال ابن الجوزي بعده : (أخرجاه في الصحيحين) . ولم أجده في مسلم ، وقد قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ١٥٧) : تفرَّدَ بهِ البخاري.

ستتهم: (البخاري، وابن سعد، وإسحاق بن راهويه، وعبدُ بن حُمَيد، وإبراهيم بن نصر، وإبراهيم بن الحسين) عن سليمان بن حرب .

ـ وأخرجه ابن ماجه في « سننه» (ص١٧٨)، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (١٦٣٠)، والحاكم في « المستدرك» (١/ ٥٣٧) رقم (١٤٠٨)، وفي «فضائل فاطمة» (ص١٣٢، ١٣٤) رقم (١٨٨) و (١٩٤) ، عن أبي أسامة حماد بن أسامة .

ـ وأحمد في « مسنده» (٢٠/ ٣٨١) رقم (١٣١١٧)، وعبد بن حميد كما في « المنتخب من مسنده» (٢ / ٣٠٧) رقم (١٣٦٢)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٢، ١٣٤) رقم (١٨٧) و (١٩٤) عن يزيد بن هارون .

ـ وأخرجه أحمد في « الزهد» (٨٦) عن أبي كامل مظفر بن مُدرك .

ـ والدارمي في « مسنده» (١/ ٢٢٣) رقم (٨٨)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٦) رقم (١٠٢٩)، والسخاوي في « الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة » (ص٤٤٧) رقم (٨٠)[1]، عن عارم ـ وهو أبو النعمان محمد بن الفضل ـ .

ـ والبزار في « البحر الزخار» (١٣/ ٢٨٦) رقم (٦٨٥٨) من طريق أحمد بن عبدة.

(١) سقطت من المطبوعة : (عن أنس).

ـــ وأبـــو يعـــلي في « مســـنده» (٦/ ١١٠، ١١١) رقـــم (٣٣٧٩) و (٣٣٨٠) عن عبيداللَّـه بن عمر القواريري.

ـ وابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٥٩٢) رقـم (٦٦٢٢) مـن طريـق إسماعيل بن يونس.

ـ وابن أبي الدنيا في « المحتضـرين» (ص٤٧) رقم (٣٥) [(١)]، وعنـه : [ابن سمعون في « أماليه» (ص١٥٤) رقم (١١٣)] عن خالد بن خداش.

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٢) رقم (١٨٨) من طريق أبي سلمة، وعلي بن عثمان.

ـ والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ٥٧٤) من طريق يحيى بن يحيـى النيسابوري.

ـــ والبيهقـــي في « دلائـــل النبـــوة» (٧/ ٢١٢) مـــن طريـــق أبي داود الطيالسـي.

ـ والخطيـب البغـدادي في « تـاريخ بغـداد» (٧/ ٢٤٠) مـن طريـق إسماعيل بن عبداللَّـه بن زرارة الرقي.

أربعة عشـر راوياً : (سليمان بن حرب، وأبـو أسـامة حمـاد بـن أسـامة، ويزيد بن هارون، وأبو كامل مظفر بن مُدرك، وأبو النعمان محمـد بـن الفضـل

---

(١) قال ابن الجوزي بعده : (أخرجاه في الصحيحين) . قلتُ: لم أجده في مسلم، وقد قال ابـن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ١٥٧) : تفرَّدَ به البخاري.

(عارم)، وأحمد بن عبدة، وعُبيداللَّه بن عمر القواريري، وإسماعيل بن يونس، وخالد بن خداش، وأبو سلمة، وعلي بن عثمان، ويحيى بن يحيى، وأبو داود الطيالسي، وإسماعيل بن عبداللَّه بن زرارة الرقي) عن حماد بن زيد.

ـ وأخرج النسائي في « المجتبى» (ص٢١١) كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، حديث (١٨٤٤)، وفي « السنن الكبرى» (٢/ ٣٨٨) رقم (١٩٨٣)، وأحمد في « مسنده» (٢٠/ ٣٣٢) رقم (١٣٠٣١)، وإسحاق بن راهويه في « مسنده» (٥/ ١٤) رقم (٢١١٠)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٥) رقم (١٠٢٨)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٦١) رقم (٤٣٩٦)، وفي « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩١) عن عبدالرزاق .

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩٠) من طريق ابن جريج.

كلاهما: (عبدالرزاق، وابن جريج) عن مَعْمَر .

ـ وأخرج أحمد في « مسنده» (١٩/ ٤٢٣) رقم (١٢٤٣٤) و (١٢٤٣٥)، من طريق خلف، وأبي النضر، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٣٤) رقم (١٩٧) من طريق أبي النضر.

ـ وأخرجه الطيالسي في « مسنده» (٣/ ٥٢٨) رقم (٢١٥٨).

ـ وابن السني في « عمل اليوم والليلة» رقم (٥٦٤)، والطبراني في

« المعجم الأوسط» (٩/ ١٢٥) رقم (٩٣١٣)، وابن الأعرابي في « معجمه» (٣/ ١٠٣٦) رقم (٢٢٢٧)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٢١٢) من طريق آدم بن أبي إياس.

ـ وأبو محمد الجوهري في « حديث أبي الفضل الزهري» (٢/ ٦٤٥) رقم (٧٠٧) من طريق المؤمل.

ـ وأبو طاهر المخلِّص ـ كما في « المخلِّصيات» (١/ ٣٣٦) رقم (٥٤٩)، و (٤/ ٦١) رقم (٣٠١٠) ـ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق»[(١)] كما في « مختصره» (٢/ ٣٧٩)، من طريق أصرم بن حوشب.[(٢)]

ستتهم: (خلف، وأبو النضر، والطيالسي، وآدم بن أبي إياس، والمؤمل، وأصرم بن حوشب) عن المبارك بن فضالة.

وخالَفهم يونسُ بنُ بكير فرواه عن المبارك ، عن الحسن، مرسلاً.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٢١١) .

ورواه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩٣) من طريق

---

(١) لم أجد في المطبوع، ويحتمل أنه رواه من طريق المخلِّص.

(٢) وذكرَ حديثاً طويلاً، وزيادةً منكرة، وهو وضَّاع. وستأتي ذكر الزيادة المتعلقة بفاطمة. ينظر: « ميزان الاعتدال» (١/ ٢٦٠).

إسحاق بن عيسى، عن المبارك[1]، عن الحسن، عن أنس.

ــ وأخرج الترمذي في « الشمائل » ـ ط. الغرب ــ رقم (٣٩٧)، ومن طريقه: [البغوي في « الأنوار في شمائل المختار » (١/ ٧٥٢) رقم (١٢٠٤)]، وابن ماجه في « سننه » (ص١٧٨)، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث (١٦٢٩)، وأبو يعلى في « مسنده » (٦/ ١٦١) رقم (٣٤٤١)، وعنه : [ابن عدي في « الكامل » (٤/ ١٧٥)]، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/ ٢٢١)، وابن الشجري في « أماليه » (٢/ ٢٩٤)، والمزي في « تهذيب الكمال » (١٤/ ٥١٦) عن نصر بن علي، عن أبي الزبير عبداللَّه بن الزبير الباهلي البصري.

ــ وأخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » (١/ ٥٥٢) عن عمر بن شبة، قال: حدثنا حماد بن واقد.

خمستهم: (حماد بن زيد، معمر، المبارك بن فضالة، عبداللَّه بن الزبير الباهلي، حماد بن واقد) عن ثابت، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ــ في رواية أحمد بن عبدة، ويحيى بن يحيى، عن حماد: أنَّ فاطمة أسنَدَتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صَدرِها.

---

(١) المبارك بن فَضَالة البصري، صدوق، يدلِّس، ويُسَوِّي. كما في « التقريب » (ص٥٤٨)، وهنا لم يصرِّح بالسماع بين ثابت، وأنس، ورواه عن الحسن من وجهين.

ـ وفي رواية يحيى زيادة: قال حماد: إنما حُفِظَ: أطابَتْ أنفسُكم أن تحثوا...

ـ في رواية خالد بن خداش، عند ابن أبي الدنيا، وحماد بن واقد عند البلاذري: لما احْتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمَّتْهُ فَاطِمَةُ إِلَى صَدْرِهَا.[1] زاد البلاذري ـ بعد أنْ ضمته ـ : « واكرباه لكربِكَ يا أبتاه ».

وفي رواية يزيد بن هارون عند الحاكم في الموضع الأول: ذكرَ الجزء الثاني من الحديث، وزيادة : « أنْ دفنتم رسولَ اللَّهِ ورجعتم...»، وفي الموضع الثاني عند الحاكم: « ضمَّتْه إلى صدرها ».

ولفظ حديث أبي الزبير عن ثابت: لما وجدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كَرْبِ الموت ما وجَدَ، قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : واكربَاه؛ فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لا كربَ على أبيك بعد اليوم، إنه قد حضرَ من أبيك ما ليسَ بتاركٍ منه أحداً ، الموافاةُ يوم القيامة** ».

ـ وفي رواية أبي أسامة عند ابن ماجه: كيف سخَت أنفسكم... وفي آخره عند ابن ماجه والحاكم: قال حماد: فرأيتُ ثابتاً حين حدَّثَ بهذا الحديث بكَى حتَّى رأيتُ أضلاعَه تَختَلِفُ.

ـ وفي رواية أبي النعمان عند الدارمي: قال حماد حين حدَّثَ ثابت بكى، وقال ثابت: حين حدَّثَ به أنسٌ بكَى.

---

(١) هذه الزيادة ليست في رواية ابن سمعون في « أماليه»، عن ابن أبي الدنيا.

ــ وفي « الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص٤٤٨) أنَّ الحديثَ مُسلْسَلٌ بالبكاء إلى شيخِ السخاوي.

ــ وفي « العجالة في الأحاديث المسلسلة» لأبي الفيض الفاداني المكي (ص١٠٣): [قال أنس: ثمَّ بكَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقال ثابت: لما حدَّثَ به أنسٌ بَكَى، وقال حماد: لما حدَّثَ به ثابتٌ بكَى، وهكذا قال كلُّ واحِدٍ من الرواة: لما حدَّثَ به شيخُنا بكَى، بل لَا يمُرُّ هذا الحديثُ بِمُؤمِنٍ إلا بكَى .

قال ابنُ الطيب: (هُو حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وأبو داود الطَّيالِسِي، والحاكم في المستدرك، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدلائل، وأحمد، وابن حبان، وغيرهم .

والتسلسل لا يخلو عن كلام على ما هُوَ مَعرُوفٌ في المسلسلات)]. **انتهى**

ــ رواية خالد بن خداش، ورواية الطبراني لحديث أبي النعمان، ورواية يزيد بن هارون عند أحمد، الجزء الثاني من الحديث وهو قولها: يا أنس كيف طابت ...

ــ وفي رواية إسماعيل بن يونس، عن حماد : أنه لما تغشَّاهُ الكرْبُ، كان رأسُه في حَجْرِ فاطِمة.

وفيه قولُ فَاطِمَة: وَاكَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ الْيَوْمَ يَا أَبَتَاهُ.... وقول أنس: « فَلَمَّا دَفَنَّاهُ مَرَرْتُ بِمَنْزِلِ فَاطِمَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُم...

ـ وفي رواية القواريري، الموضع الأول عند أبي يعلى: فيه الجزء الثاني من الحديث قولها: يا أنس كيف طابت أنفسكم...

وفي الموضع الثاني فيه زيادات، وهذا لفظه: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَبْسُطُ رِجْلًا وَيَقْبِضُ أُخْرَى، وَيَبْسُطُ يَدًا وَيَقْبِضُ أُخْرَى. قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ.

ـ قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: قَالَ حَمَّادٌ: احْفَظُوا، قَالَ: يَا كَرْبَاهُ، وَلَمْ يَقُلْ: يَا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيْ بُنَيَّةُ، لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ**». فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ، يَا أَبَتَاهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ.

قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا دَفَنَّاهُ، قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ، كَيْفَ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ ؟!

ـ وفي رواية أبي النضر عن المبارك بن فضالة، في الموضع الأول عند أحمد، وكذا في رواية عبداللَّه بن الزبير الباهلي: «**يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ اللَّهُ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، لِمُوَافَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

وهذه الرواية صحَّحها الألبانيُّ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٣١٨) رقم (١٧٣٨).

ـ **وأما رواية الكذَّاب: أصبغ بن حَوشب**، عن المبارك بن فضالة، ففيها زيادات كثيرة، وأنَّ ملكَ الموت جاء علانيةً، وحوارُهُ مع النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي آخره:

فلما قبضَه، قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « وا أبتاه إلى جبريل ننعاه، من ربه ما أدناه، أهل السماوات بالبشرى تلقاه، والرسلُ به تحظى في عدن الجنان مأواه، ثم إنها قعدت فقالت: إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون، انقطع الخبرُ من السماء، وما جبريل بنازل علينا أبداً أبداً ».

وأصبغ وضَّاعٌ ـ كما سبق أثناء التخريج ـ، **وقد حكَمَ بوضع هذا الحديثِ الذي رواهُ أصبغُ**: الذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» (١/ ٢٦٠)، والسيوطيُّ في « الزيادات على الموضوعات» (٢/ ٧٣١) رقم (٨٩٩)، وابنُ عِراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٣٤٠)، والفتَّني في « تذكرة الموضوعات» (ص٢١٥).

ما أسنده الحسن بن الحسن، عن جدته فاطمة

الحديث الثالث من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٢٧. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في « مسنده» :حَـدَّثَنَا حَسَـنُ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَـنِ، عَـنْ فَاطِمَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَـتْ: دَخَـلَ عَـلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ عَرْقاً، فَجَاءَ بِلَالٌ بِالْأَذَانِ، فَقَامَ لِيُصَلِّيَ، فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ، أَلَا تَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ: « مِمَّ أَتَوَضَّأُ يَا بُنَيَّةُ» ؟ فَقُلْتُ: مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ. فَقَالَ لِي: « أَوَلَيْسَ أَطْيَبُ طَعَامِكُمْ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ » ؟

[« المسند» للإمام أحمد (٤٤/ ١٦)، حديث رقم (٢٦٤١٨)]

دراسة الإسناد :

ـــ الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي.

ثقة.

وثَّقَهُ: ابنُ سعد، وزاد: (كان صدوقاً في الحديث)، وابن المديني، وابن معين، وابن قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات» .

وقال: أبو حاتم، وصالح بن محمد الملقب بِـ « جزرة»: صدوق. زاد الراوي عن صالح بقوله : أراه قال: ثقة.

وفي رواية عبداللَّـه بن علي بن المديني عن أبيه قوله: كان ببغداد كأنـه ! وضعَّفَه.

قال الذهبي في « الميزان » : الأول أثبت.

وردَّ ابنُ حجر في « هـدي السـاري» هـذه الروايـة بقولـه : (هـذا ظـنٌّ لا تَقومُ به حُجَّةٌ، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول: سـمعتُ عـليَّ بـنَ المـديني يقولُ: الحسن بن موسى الأشيب ثِقَةٌ. فهذا التصـريحُ الموافِقُ لِأقوالِ الجماعـة أولَى أنْ يُعمَلَ به مِن ذَلك الظَّنِّ ؛ ومع ذلك فلَمْ يُخرِج البخاري له في الصحِيحِ سِوى مَوضِعٍ واحِدٍ في الصلاة تُوبِعَ عَلَيه).

قال الذهبي في « الكاشف»، وابن حجر في « التقريب»: ثقة.

وقال في « السير»: الإمام الفقيه الحافظ الثقة.

وقال ابن حجر في « هدي الساري»: أحد الأثبات، اتَّفَقُـوا عـلى توثيقِـه والاحتجاجِ به.

أخرج له البخـاري في مَوضـع واحـدٍ مُتابعـةً، ومسـلم في « صـحيحه» (ت ٢٠٩هـ). (١)

---

(١) ينظـر: « الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٧/ ٣٣٧)، « الجـرح والتعـديل» (٣/ ٣٧)، « الثقات» لابن حبان (٨ / ١٧٠)، « رجال صحيح مسـلم» لابـن منجويـه (١/ ١٣٤)، « تـاريخ بغـداد» (٨/ ٤٥٦)، « تهـذيب الكـمال» (٦ / ٣٢٨)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٤٧٨)، « سـير أعـلام النـبلاء» (٩/ ٥٥٩)، « الكاشـف» (٢/ ٢٧٧)، « تهـذيب =

ـ حمَّاد بن سَلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، مولى بني تميم، وقيل: مولى قريش، وقيل: غير ذلك.

ثِقةٌ، ثَبتٌ.

وثَّقه: ابن سعد، وأحمد، والعجلي، والنسائي، والساجي، وغيرهم.

وقد تُكُلِّم فيه، من عدة أمور:

الأول: أنه دُسَّ في كتُبه ما ليس مِن حديثه؛ فرواه .

قال ابن عدي: حدثنا ابن حماد، قال: حدثنا أبو عبداللَّه محمد بن شجاع بن الثَّلجِي، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان حماد بن سلمة لا يُعرف بهذه الأحاديث[١] حتى خرَج خَرْجةً إلى « عَبَّادَان»[٢] فجاء، وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر، فألقاها إليه.

قال أبو عبد اللَّه ـ يعني ابن الثَّلجِي ـ سمعتُ عباد بن صهيب يقول:

=

التهذيب» (٢/ ٣٢٣) ، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ١٢٤) رقم (٥١)، « هدي الساري» (ص٣٩٧)، « تقريب التهذيب» (ص٢٠١).

(١) أي : الأحاديث الواردة في صفات اللَّهِ تعالى .

(٢) عَبَّادَان: بتشديد ثانيه، وفتح أوله، مكان يُنسب إلى عبَّاد بن الحصين، يقع تحت البصرة قرب البحر المالح على ضفاف دجلة، وأما إلحاق الألف والنون فهو: لغة مستعملة في البصرة، ونواحيها، فإنهم إذا سمَّوا موضعاً، أو نسبُوه إلى رَجُلٍ، أو صِفَةٍ؛ يزيدون في آخره ألفاً ونوناً. « معجم البلدان» (٤/ ٧٤).

(إنَّ حمادَ بنَ سلمة كان لا يحفظ، فكانوا يقولون: إنها دُسَّتْ في كتبه، وقد قيل: إنَّ ابن أبي العوجاء كان ربيبه، فكان يدُّس في كتبه هذه الأحاديث).

وهذه التهمة مردودة على قائلها، فالثَّلْجِي كذَّاب متهم[1]، و عبَّاد ليس بشيء .

وقد عقَّب ابنُ عدي على هذه التهمة بقوله : (وأبو عبداللَّه ابن الثلجي كذَّاب، وكان يضعُ الحديث، ويدسُّه في كتُبِ أصحابِ الحديث بأحاديث كفريات، فهذه الأحاديث مِن تدسيسه) .

وقال الذهبي في « الميزان»: ابن الثَّلجِي ليس بمصدَّق على حماد وأمثاله، وقد اتُّهِم نسألُ اللَّهَ السلامة .

زاد ابن حجر في « التهذيب»: ...وعبَّاد أيضاً ليس بشيء .

الثاني: أنه سيء الحفظ لحديث بعض شيوخه.

قال الإمام مسلم في « التمييز»: (وحمادُ لا يُعدُّ عندهم إذا حدَّث عن غير ثابت، كحديثه عن قتادة، وأيوب، ويونس، وداود بن أبي هند، والجُريري، ويحيى بن سعيد، وعَمرو بن دينار، وأشباههم، فإنه يخطىءُ في حديثهم كثيراً، وغير حماد في هؤلاء أثبتُ عندهم، كحمَّاد بن زيد، وعبد الوارث، ويزيد بن زُرَيع، وابن عُليَّة) .

---

(١) تنظر ترجمته في : « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٦٢) .

والذي يظهر أنَّ الإمام مسلم إنما قصدَ الخطأَ النِّسْبي؛ مقارنةً مع غـيره: كحماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وغيرهم، ودليلُ ذلك أنه أخرج لحماد في « صحيحه» عن هؤلاء، ما عدا عمرو بن دينار.

قال ابن رجب في « شـرح العلـل»: (ومـعَ هـذا فقـد خـرَّج مُسـلمٌ في « صـحيحه» لحـماد بـن سـلمة، عـن أيـوب، وقتـادة، وداود بـن أبي هنـد، و الجريري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، و لم يُخرِجْ حديثَه عن عَمرو بن دينار، ولكن إنما خرَّج حديثَه عن هؤلاء فيما تابعَه غيرُه من الثقات، ووافقـوه عليـه، ولم يُخرِجْ له عن أحَدٍ منهم شيئاً تفـرَّد به عنه) .

والخلاصة أن له أوهاماً ، لكنها تُحتَملُ له؛ لِسَعَةِ عِلْمِهِ، وكثرةِ مَروياته.

قال الذهبي في « السير»: (كان بَحْراً من بُحُـور العلـم، ولـه أوهـامٌ في سعَةِ ما روى، وهو صَدوقٌ حُجَّة ـ إنْ شـاءَ اللَّـهُ ـ ، ولـيس هـو في الإتقـان كحماد بن زيد) .

الثالث: أنه يجمع أحاديث شيوخه في سياق واحد، دون تمييز ألفاظهم .

قال أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هــ) : (ذاكـرتُ يومـاً بعـض الحفَّـاظ، فقلتُ: لِـمَ لَـمْ يُخرِّج البخاري حماد بن سلمة في الصحيح، وهـو زاهـد ثقـة ؟ قال: لأنه جمعَ بين جماعة من أصحاب أنس؛ فيقـول: حـدثنا قتـادة، وثابـت، وعبد العزيز بن صهيب، وربما يخـالِف في بعـض ذلـك ! فقلـتُ: ألـيس ابـنُ وهب اتفقوا عليه، وهو يجمع بين أسانيد، فيقول: حدثنا مالـك، وعَمـرو بـنُ

الحارث، والليث بن سعد، والأوزاعي، بأحاديث، ويجمعُ بينَ جماعة غيرهم؟! فقال: ابنُ وهب أتقنُ لما يَروِيه، وأحفظُ له).

والذي يظهر أنه لا يجمعُ بين شيوخه إلا إذا اتَّفَقوا في المعنى، كما أن الخليلي أبهمَ شيوخَه، ولم يصرِّح بهم؛ وكونهم حفَّاظاً عنده؛ لا يلزم أن يكونوا ثقاتاً عند غيره، يُعتبر بأقوالهم.

وقال ابن حبان في « صحيحه»: (فإنْ قال: يَروي عن جماعة حديثاً واحداً بلفظ واحدٍ من غير أن يُمَيِّز بين ألفاظهم، يُقال له: كان أصحابُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعونَ يؤدُّون الأخبارَ على المعاني بألفاظ متباينة، وكذلك يَفعلُ حماد) .

الرابع: أنه ساءَ حِفظُهُ في آخِر عُمُرِهِ .

وبه علَّل بعضُ مَن يرى عدمَ إخراج البخاري له في « صحيحه»، وقد أنكرَ ابنُ حبان على البخاري ذلك .

سُئل أبو حاتم عن أبي الوليد، وحجاج بن المنهال ؟ فقال: (أبو الوليد عند الناس أكثر، كان يقال سماعُهُ من حماد بن سلَمة فيه شيء، كأنه سمع منه بأخَرَةٍ، و كان حمادُ ساءَ حِفظُهُ، في آخِر عُمُرِه) .

وهذا التغَيُّر ـ فيما يظهر ـ لم يكن مُؤثِّراً، وكثيرٌ من الراوة تغيَّرَحفظُهُم في الكِبَر، ولم يُؤثِّر على مَروياتهم، ومما يؤيِّد هذا ما قاله ابن معين: (حمادُ بنُ سلمة في أول أمرِهِ، وآخرِ أمرِهِ واحِدٌ).

قال ابن رجب في « شـرح العلل»: (هو ثِقَةٌ، ثِقَةٌ، مِن أصلَبِ النـاسِ في السُّنَّةِ، ولذلك قال ابن معين: « مَن ذكرَهُ بِسُوءٍ، فاتَّهِمْهُ على الإسلام »، وأثنـى عليه الأئمةُ ثناءً عظيماً) .

وبمثل قولِ ابن معين قال الإمامُ أحمد ، وابنُ المديني .

قال الذهبيُّ في « مَنْ تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّـقٌ أو صـالِحُ الحـديث »: إمَـامٌ، صدوقٌ، له أوهام، وحماد بنُ زيد أثبتُ منه.

وقال في « المغني»: إمام، ثقة ، له أوهام وغرائب، وغيرُه أثبتُ منه .

وفي « السير»: كان بحراً من بحور العلم ، وله أوهام في سـعة مـا روى، وهو صدوق حجة ـ إنْ شاء اللَّـه ـ ، وليس في الإتقان كحماد بن زيد ..

وفي « الكاشف»: ثقة، صدوق، يغلط ، وليس في قُوَّةِ مالك .

قال ابن حجر في « التقريب»: (ثقة، عابد، أثبتُ الناس في ثابت، وتغـير حفظُه بأخرَة).

وهو أيضاً أثبت الناسِ لحديثِ خالِه حُميد الطويل، كما قاله الإمام أحمد.

والراجح أنه ثقة، ولم يؤثر التغير على مروياته ـ كما سبق ـ .

أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم في الأصول .

(ت ١٦٧هـ) .[1]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/ ٢٨٢)، « تاريخ ابـن معيـن» روايـة الـدوري =

ـ محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: ابن كُوثَان، المدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبدالله القرشي المُطَّلِبي مولاهم .

طال كلام الأئمة فيه، وكَثُر، واستقرَّ الحال على أنه: صدوق، فإذا روى عن المعروفين، وصرَّح بالسماع منهم، ولم يُخَالِف الثقات، فحديثُهُ حَسَن، سواء كان في الأحكام، أو في المغازي، لكنه يُقدَّم في المغازي، لإمامته فيها.(١)

قال شعبة: ابنُ إسحاق، أمير المؤمنين في الحديث. قيل له: لِمَ؟ قال: لحفظه.

وفي موضع آخر: قَرَنَه بجابر الجعفي، وقال: إنهما صدوقان.

=

(٢/ ١٣١)، ورواية الدارمي رقم (١٣)، «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٢)، «التمييز» للإمام مسلم (ص١٩٥ ـ ١٩٦)، «الجرح والتعديل» (٣/ ١٤٠)، «الثقات» للعجلي (١/ ٣١٩)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٢١٦)، «صحيح ابن حبان» (١/ ١٥٣)، «الكامل» (٢/ ٢٥٣)، «الإرشاد» للخليلي (١/ ٤١٧)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٥٣)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٣)، «المغني» (١/ ٢٨٦)، «الكاشف» (٢/ ٣١٥)، «مَن تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالح الحديث» (ص١٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٤٤)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ١٢٧)، (٢/ ٦٢٣)، «نهاية السول» (٣/ ٥٠٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٨)، «هدي الساري» (ص ٢١٤).

(١) وهذا ما رجحه أ.د. أحمد معبد عبدالكريم، بعد دراسته له مطوَّلة في تحقيقه لـ «النفح الشذي» (٢/ ٦٩٨ ـ ٧٩٢).

قال الإمام أحمد: حسن الحديث، وقال مرة: صالح الحديث. واحتجَّ به.

وثَّقَهُ: ابن سعد وزاد: ومِن الناس مَنْ يتكلم فيه، ووثقه: العجلي، وابن معين، وقال مرة: لا بأس به. وقال أخرى: ليس به بأس، وهو ضعيف الحديث في الزهري.

وقال مرةً: ثقة، وليس بحجة. وقال أيضاً: ليس بذاك، ضعيف. وقال مرةً: ليس بالقوي في الحديث. وقال مرةً: صدوق ولكن ليس بحجة.

وقال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين: كيف محمد بن إسحاق عندك؟ قال: «ليس هو عندي بذاك»، ولم يُثْبته، وضَعَّفه ولم يضعفه جداً، فقلت: في نفسك من صدقه شيء؟ قال: لا، كان صدوقاً.

ووَثَّقَهُ أيضاً: الخليلي، وابن حبان إلا أنه عَلَّق توثيقه على تصريحه بالسماع، كأنه رأى أنَّ علته التدليس.

قال ابن المديني: حديثه عندي صحيح. وقال مرة: صدوق. وقال مرة أخرى: لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين منكرين.

قال البخاري: رأيت علي بن المديني يحتج بحديث ابن إسحاق.

قال أبو زرعة الرازي: صدوق، مَنْ تكلم في محمد بن إسحاق؟! محمد بن إسحاق صدوق.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال مرة: ليس عندي في الحديث بالقوي، ضعيف الحديث، وهو أحبُّ إليَّ من أفلح بن سعيد، يكتب حديثه.

قال ابن نمير: إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين، فهو حسن الحديث، صدوق، وإنما أُتيَ من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة.

قال النسائي: ليس بالقوي.

ونقل الذهبي عنه أنه قال مرة: ثقة، وليس بحجة.

وقال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه، وليس بحجة، إنما يُعتبر به.

وقال الذهلي: حسن الحديث، عنده غرائب، وروى عن الزهري فأحسن الرواية.

قال أبو زرعة الدمشقي: ومحمد بن إسحاق رجلٌ قد اجتمع الكبرَاءُ من أهل العلم على الأخذ عنه، منهم: سفيان، وشعبة، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، وإبراهيم بن سعد، وروى عنه الأكابر: يزيد بن حبيب، وقد اختبرَه أهلُ الحديث، فرأوا صدقاً وخيراً، مع مدح ابن شهاب له.

قال ابن حبان: إنما أتى ما أتى؛ لأنه كان يُدلِّس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته، مِن قبل أولئك، فأما إذا بيَّن السماع فيما يرويه، فهو ثبتٌ يحتج بروايته.

وقال ابن عدي: وقد فتَّشْتُ أحاديثَه الكثيرة، فلم أجِدْ في أحاديثه ما يتهيأُ أن يُقطَعَ عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو وَهِمَ في الشيءِ بعد الشيءِ، كما يخطئ غيره، ولم يتخلَّف في الرواية عن الثقات والأئمة، وهو لا بأسَ به.

قال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يُرمى بغير نوع من البدع.

قال الذهبي في « الميزان»: وثَّقَه غيرُ واحد، ووهَّاه آخرون، كالدارقطني، وهو صالح الحديث، ماله عندي ذنْبٌ إلا ما قد حشَا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة، والأشعار المكذوبة....، **ثم قال في آخر الترجمة بعد إطالة:** فالذي يظهر لي أنَّ ابنَ إسحاق حسَنُ الحديث، صالحُ الحديث، صدوقٌ، وما انفرد به، ففيه نكارة، فإنَّ في حفظه شيئاً، وقد احتجَّ به الأئمةُ، واللَّه أعلم.

وقال الذهبي أيضاً في « الكاشف»: كان صدوقاً من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى، تُستَنكر، واختُلف في الاحتجاج به، وحديثُه حسَنٌ، وقد صحَّحَه جماعة.

قال ابن حجر في « التقريب»: إمام المغازي، صدوق، يدلِّس، ورُمي بالتشيع والقدر. أخرج له البخاري تعليقاً، وفي « القراءة خلف الإمام»، وأخرج له مسلم والأربعة.

وقال أيضاً في « فتح الباري»: حسَنُ الحديث إلا أنه لا يحتجُّ به إذا خُولِف.

وقد ذُكر فيه أمور، هي باختصار:

١) التهمة بالكذب.

كَذَّبَهُ: هشام بن عروة، ومالك، وسليمان التيمي، ووهيب بن خالد، ويحيى بن سعيد القطان.

ــ تكذيب هشام له، لأنه حدَّث عن امرأته، قال: ومن أين رآها ؟

وأُجيب: بأنه لا يلزم من التحديث الرؤية.

ــ وتكذيب مالك له، الراجح أنه من كلام الأقران، لما حصل بينهما من الردود، وقد يكون لما نُسب إليه ابنُ إسحاق من بدعة القدر، أو روايته عن أهل الكتاب.

قال الذهبي: ما المانع من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب؟ مع قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ».

ــ وأما تكذيب وهيب، ويحيى بن سعيد، فإنما قلدا فيه هشاماً ومالكاً. قاله ابن حجر في « التهذيب».

٢) رُمي بالقدر.

قاله الدراوردي، وأنكره ابن نمير، وقال: وكان أبعد الناس منه. كما في « تاريخ بغداد».

٣) التدليس.

قال الإمام أحمد في رواية الأثرم عنه: كثير التدليس جداً، فكان أحسَنُ

حديثه عندي ما قال: أخبرني وسمعتُ.

ووصفَه أيضاً بالتدليس: الدارقطنيُّ، وغيره.

وذكرَه ابن حجر في المرتبة الرابعة مِن مراتب المدلسين وهُم: مَنْ اتُفِق على أنه لا يحتجُّ بحديثه إلا ما صرح بالسماع؛ لكثرة تدليسِه عن الضعفاء والمجاهيل.

٤) سوء الحفظ.

(ت ١٥١ هـ). [(١)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/ ٣٢١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٠٣)، « سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني» رقم (٨٤)، « العلل لأحمد » رواية عبداللَّه رقم (٤٩٢٤) و(٤٩٣٦)، « مسائل ابن هاني للإمام أحمد» (٢/ ٢٤٢)، « التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٠)، « جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري(ص٤٠)، « أحوال الرجال» للجوزجاني رقم (٢٣٠) و(٣٤٢)، « الثقات» للعجلي(٢/ ٢٣٢)، « تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/ ٥٣٧)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥١٣)، « الضعفاء» للعقيلي(٤/ ١١٩٥)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٩١)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٨٠)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ١٠٢)، « سؤالات السلمي للدارقطني» رقم (٣٤٠)، « الثقات» لابن شاهين (ص ١٩٩)، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٢٨٨)، « تاريخ بغداد» (٢/ ٧)، « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٠٥)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٨٨ ـ ٣٩٥)، « مَنْ تُكلِّم فيه وهو مُوَثَّق أو صالح الحديث» (ص٤٤٣) رقم (٢٩٦)، « الكاشف» (٤/ ٨٢)، «كتاب المدلِّسين» لابن العراقي رقم (٥١)، « تعريف أهل التقديس» لابن حجر رقم (١٢٥)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨)، « فتح الباري» =

ـ إسحاق بن يسار بن خيار المطلبي مولاهم المدني، والدُ محمدِ بن إسحاق صاحب السيرة.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وأبو زرعة قال: (ثقة وهو أوثق من ابنه)، وذكره ابن حبان في« الثقات».

قال البرقاني: سألت الدارقطني عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه؟ فقال: جميعاً لا يحتج بهما، وإنما يُعتبر بهما .

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة.

ولعله الأرجح، وأما قول الدارقطني فمعارض بتوثيق ابن معين وأبي زرعة .

أخرج له أبو داود في المراسيل. (١)

= (٤/ ٣٢)، « تقريب التهذيب» (ص٤٩٨)، « النفح الشذي» لابن سَيِّد الناس بتحقيق د. أحمد معبد (٢/ ٦٩٨ ـ ٧٩٢) .

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» ـ متمم التابعين ـ (ص١٥٤) رقم (٦٥)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٧٩) رقم (١٨١)، « الجرح والتعديل» (٢/ ٢٣٧)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٨)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٢٤) رقم (٤٢٣)، « تهذيب الكمال» (٢/ ٤٩٥)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٢٠٩)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٤٨٤)، « تقريب التهذيب» (ص١٤٣) .

ــ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني.

صدوق.

ذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق.

توفي سنة (٩٧هـ) وقيل : (٩٩هـ). [(١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: الإمام أحمد ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٦٢)] عن حسن بن موسى.

ــ والحارث بن أبي أسامة في « مسنده» كما في ـ « بغية الباحث» (ص٢٢٨) (٩٦) ــ ، وأبو العباس الأصم كما في الجزء الثالث من حديثه « مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم» ـ ط. البشائر ـ (ص ١٢٩) رقم

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٣١٩)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٥)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ١٢١)، « تاريخ دمشق» (١٣/ ٦١)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٨٩)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٨٣)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٠٧٩)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤/ ٧٧)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص١٩٧).

(٢١٨) عن داود بن المحبِّر .

ـ وأبو يعلى في « مسنده » (١٢/ ١٠٨) رقم (٦٧٤٠) عن إبراهيم بن الحجاج السامي.

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص٩٩) رقم (١٨٣) من طريق موسى بن إسماعيل.

ـ والدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٧٠) من طريق عبيداللَّه بن عائشة، وأبي ربيعة.

ـ وذكر الدارقطني ـ أيضاً، ولم يُسنِدْه ـ في « العلل » (١٥/ ١٦٩) أنَّ ابنَ أبي بزة ممن رواه ـ وقد اختُلِف عليه ـ ، عن العلاء بن عبدالجبار.

سبعتهم : (حسن بن موسى، وداود بن المحبر، وإبراهيم بن الحجاج، وموسى بن إسماعيل، وعبيداللَّه بن عائشة، وأبو ربيعة، والعلاء بن عبدالجبار) **عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن فاطمة.**

وقد ذكر الدارقطني الاختلاف على ابنِ أبي بزة ، حيث رواه ابنُ صاعد، عن ابن أبي بزة، عن العلاء بن عبدالجبار، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن عبداللَّه بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن أمه فاطمة.

وخالف ابنَ صاعد محمدُ بنُ محمدِ الباغندي ، فرواه عن ابن أبي بزة، عن العلاء .. بإسناد كسابقه ، لكنه لم يذكر الحسينَ بنَ علي.

ووجدتُ متابعةً لابن صاعد ، وهو أسدُ بنُ موسى، أخرجها الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٩٥) رقم (١٢٣) .

ـ ابن أبي بزة هو: أحمد بن بن محمد بن عبداللَّه، أبو الحسن البزي، المكي المقرئ. إمام في القراءة ثبتٌ فيها. ضعيف في الحديث، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أُحدِّثُ عنه. وقال العقيلي: منكر الحديث، ويُوصِلُ الأحاديث.

وذكره ابن حبان في « الثقات». [(١)]

ورواه ابنُ إسحاق من وجهين آخرين:

ــ أخرج الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٨٦) رقم (٢٧٤٢) من طريق عبداللَّه بن عمر بن أبان، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن علي أنَّ فاطمة.

ــ وأخرج الدارقطني في « العلل» (١٥/ ١٧٠) من طريق عمر بن حبيب القاضي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبي، عن الحسن بن الحسن الهاشمي، عن أمه فاطمة الصغرى بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٢/ ٧١)، «الثقات» (٨/ ٣٧)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٤٤)، « ميزان الاعتدال» (١/ ١٦١)، « لسان الميزان» (١/ ٦٣١) .

ــ **محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم**. صـدوق ، عـارف، رُمِـي بالتشيع.[(١)]

ــ **عبداللّـه بن عمر بن أبان بن صالح الأموي**. صدوق ، فيه تشيع.[(٢)]

ــ **عمر بن حبيب بن محمد العدوي القاضي البصـري**. ضعيف.[(٣)]

ــ في حديث حماد بن سلمة ـ سوى طريق حسـن بـن موسـى ـ : أطهـر طعامكم بدلاً من أطيب. وفي بعضه : ما غيَّرت النار.

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، **حديث ضعيف** ؛ لأن مـداره عـلى محمـد بـن إسحاق، وهو مدلِّس، وقد رواه بالعنعنة إلا في طريق عمـر بـن حبيـب عنـه ؛ وقد اختُلِف عليه، ومع ذلك فهو منقطع: الحسن بن الحسن بـن عـلي لم يـدرك جدَّته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال الدارقطني في « العلـل» (١٥/ ١٧٠): والاخـتلاف فيـه مـن قِبَـل محمد بن إسحاق.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٣٢) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٤٨).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٤٤١) .

وقال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (١/ ٣٦٠) : ومدار حديث فاطمة على محمد بن إسحاق، وهو مدلِّس، وقد عنعنه.

وقد ضعَّف الحديثَ أيضاً الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (٦/ ٥٦١) رقم (٢٩٩١).

ويُغني عنه الأحاديث الصحيحة الواردة في تَرك الوضوءِ مما مسَّتْ النارُ، منها :

١. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٢٠٧)، و «صحيح مسلم» حديث رقم (٣٥٤) عن عبداللَّه بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٢٠٨)، و « صحيح مسلم» حديث رقم (٣٥٥) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَأَلْقَى السِّكِّينَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٣. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٢١٠)، و « صحيح مسلم» حديث رقم (٣٥٦) عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عِنْدَهَا كَتِفاً، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

٤. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٥٤٥٧) عن سعيد بن الحارث، عن جابر بن عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ

النَّارُ؟ فَقَالَ: « لاَ، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلاَ نَتَوَضَّأُ » .

٥. في « صحيح مسلم» حديث رقم (٣٥٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « أَشْهَدُ لَكُنْتُ أَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنَ الشَّاةِ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ».

• قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد حديث رقم (٧٩) : (وَقَدْ رَأَى بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: الوُضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ: عَلَى تَرْكِ الوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ).

• وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ بعد الحديث رقم (٨٠) : (وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، مِثْلِ: سُفْيَانَ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ: رَأَوْا تَرْكَ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ.

وَهَذَا آخِرُ الأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ نَاسِخٌ لِلْحَدِيثِ الأَوَّلِ حَدِيثِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ).

غريب الحديث :

(عَرْقًا): قال في « النهاية»: العَرْق بِالسُّكُونِ: العَظْم إِذَا أُخذ عَنْهُ مُعْظَم اللَّحم، وجمعُه: عُـرَاق، وَهُـوَ جمـعٌ نَـادِرٌ، يُقَـالُ: عَرَقْـتُ العظْـمَ، واعْتَرَقْتُـه، وتَعَرَّقْتُه إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بأَسْنَانك.[1]

(١) ينظـر: « غريـب الحـديث» للحـربي (٣/ ١٠١١)، « غريـب الحـديث» لابـن قتيبـة (١/ ٢٦٢)، « النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢٢٠)، « تارج العروس» (٢٦/ ١٣٥).

ما أسنده الحسن بن علي، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الحديث الرابع من مسند فاطمة

١٢٨. [٤] قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا عيسى بن سالم، قال: حدثنا وهب بن عبدالرحمن القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه دخل المتوضأ فأصاب لُقْمَةً ـ أو قال: كِسْرَةً ـ في مجرى الغَائِط و البَوْل، فأخذها فأماط عنها الأذى، فغَسَلَها غَسْلاً نِعِمًّا[1]، ثم دفعَهَا إلى غُلَامِهِ، فقال: يَا غُلَام ذكِّرْني بها إذا توضَأْتُ، فلمَّا توضَأَ قال لِلْغُلامِ: يَا غُلامُ، نَاوِلْنِي اللُّقْمَةَ ـ أو قال: الكسرة ـ .

فقال: يا مَوْلَاي أكلْتُها. قال: فاذْهَبْ فأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ.

قال: فقال لَهُ الغلامُ: يَا مَوْلَايَ لِأَيِّ شَيءٍ أَعْتَقْتَنِيْ؟

قَال: لِأَنِّي سَمِعْتُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُوْلِ اللهِ تَذْكُرُ عَن أَبِيْهَا رسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَخَذَ لُقْمَةً ـ أَوْ كِسْرَةً ـ مِنْ مَجْرَى الغَائِطِ والبَوْلِ، فَأَخَذَهَا، فَأَمَاطَ عَنْهَا الأَذَى، وغَسَلَهَا غَسْلاً نِعِمًّا، ثُمَّ أَكَلَهَا؛ لَمْ تَسْتَقِرْ فِي بَطنِهِ حتَّى يُغْفَرَ لَهُ».

---

(١) كذا في «المسند» وعنه في: «المطالب العالية»، و«إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري.
وجاء في «الموضوعات» و«اللآلئ المصنوعة»: (نقيًّا)، وفي «الموضِح» (ناعِماً).

فَمَا كُنْتُ لِأَسْتَخْدِمَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » .

[« المسند» لأبي يعلى الموصلي (١٢/ ١١٧) ، حديث رقم (٦٧٥٠)]

دراسة الإسناد :

ــ عِيسَى بن سَالِم الشَّاشِي، ولقبه عُوَيس، قدم بغداد، وحدَّثَ بها .

ثقة.

وثَّقَه : الخطيب، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر: ثقة. (١)

ــ وهب بن وهب بن وهب بن كبير بن عبد اللَّه بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القاضي، أبو البختري القرشي المدني.

وضَّاع.

اتَّهَمَه مالكُ بن أنس فيما حكاه ابن شاهين.

قال أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث وضعاً فيما نرى. وقال أحمد أيضاً: هو أكذب الناس. وكذا قال إسحاق بن راهويه، وكان وكيع يرميه بالكذب وكذَّبَه حفصُ بن غياث.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٦/ ٢٧٨)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٩٤)، « تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٨٤)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٩٩)، « تعجيل المنفعة» (٢/ ١٠٠) .

وقال أبو طالب عن أحمد: ما أشك في كذبه وأنه يضع الحديث.

وقال ابن مَعِين: كان يكذب عدوَّ اللَّـهِ.

وقال البُخاري: سكتوا عنه.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يُبعث يوم القيامة دجالاً.

وقال شعيب بن إسحاق: كذَّابَا هذه الأمة: أبو البختري، وذكر آخر.

وقال ابن الجارود: كذاب خبيث كان عامة الليل يضعُ الحديث.

وقال النَّسَائي: ليس بثقة، وَلا يُكتَبُ حديثه، كذَّابٌ خَبيثٌ.

قال ابن حبان: (وَكَانَ مِمَّن يضع الحَدِيث على الثِّقَات، كَانَ إِذا جَنَّهُ اللَّيْلُ سَهِرَ عَامَّة ليلِهِ يتَذَكَّرُ الحَدِيث ويضعُه، ثمَّ يَكْتُبهُ وَيحدِّثُ بِهِ؛ لَا تجوز الرِّوَايَةُ عَنهُ وَلَا كِتَابَةُ حَدِيثه، إِلَّا عَلَى جِهَة التَّعَجُّب).

وقال ابن عَدِي بعد أن ساق له أحاديث: (وأبو البختري جَسُور من جملة الكذابين الذين يضعون الحديث، وكان يجمع في كل حديث يرويه أسانيد؛ من جسارته على الكذب، ووضعه على الثقات). وقال في آخر ترجمته: (ولأبي البَختري من الحديث عن الثقات غير ما ذكرت، وهو ممن يضع الحديث) .

توفي سنة (٢٠٠هـ).[١]

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٥)، « المجروحون » لابن حبان (٢/ ٤١٥)، « الكامل » =

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبد اللّـه المدني الصادق .

ثِقَةٌ .

وَثَّقَهُ: الشافعي، وابن معين، وزاد في رواية : مأمون . والعجلي، وأبو حاتم وقال: (لايُسأل عن مثله)، ووثقه : النسائي، وابن عدي، وذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: (كان من سادات أهل البيت فقهاً، وعلماً، وفضلاً ......، يُحتجُّ بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة ....، وقد اعتبرتُ حديثه من الثقات عنه .... ، فرأيتُ أحاديثَ مستقيمة، ليس فيها شيءٌ يخالِف حديثَ الأثبات، ورأيتُ في رواية ولده عنه أشياء ليس من حديثه، ولا من حديث أبيه، ولا من حديث جدِّه، ومِنَ المحال أن يُلزقَ بِهِ ما جَنت يدا غيرِه).

سئل أبو زرعة عن حديث جعفر عن أبيه، وسهيل عن أبيه، والعلاء عن أبيه؟ فقال: لايُقرَنُ جعفرُ إلى هؤلاء . قال ابن أبي حاتم: يريد: جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى .

قال الساجي: كان صدوقاً، مأموناً، إذا حدَّثَ عنه الثقاتُ، فحديثُه

= لابن عدي (٧/ ٦٣)، « تاريخ بغداد» للخطيب (١٥/ ٦٢٥)، « تاريخ دمشق» (٦٣/ ٤٠٣)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٠٥)، « لسان الميزان» (٨/ ٤٠٠)، « الكشف الحثيث فيمن رمي بوضع الحديث» (ص٢٧٦) رقم (٨٢٨) .

مستقيم .

قال ابن سعد :كان كثيرَ الحديث، ولا يحتجُّ به، ويُستضعَف. [(١)]

سئل مرةً سمعتَ هذه الأحاديث من أبيك ؟ فقال: نعم، وسئل مرة ، فقال: إنما، وجدتها في كتبه.

قال ابن حجر تعليقاً على كلام ابن سعد: (يُحتمل أن يكون السؤالان، وقعَا عن أحاديث مختلفة، فذكر فيما سمعه: أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدُلُّ على تثبُّتِهِ).

وقد ليَّنه يحيى بنُ سعيد القطان[(٢)]، وقال مَرةً : مجالدُ ـ يعني ابن سعيد ـ أحبُّ إليَّ منه.

علَّقَ الذهبيُّ في « السير»: (هذه مِن زلَقاتِ يحيى القطان، بل أجمعَ أهلُ هذا الشأنِ على أنَّ جعفراً أوثقُ مِن مجالِد، ولم يلتفتوا إلى قولِ يحيى).

وقال يحيى القطان أيضاً: كان جعفر إذا أخذت منه العفو ، لم يكن به بأس، وإذا حملته، حمل على نفسه. [(٣)]

وقال أحمد بن حنبل في رواية الميموني: ضعيف الحديث، مضطرب.

---

(١) كما في « تهذيب التهذيب»، ولم أجده في المطبوع من « طبقات ابن سعد» ـ ط. دار صادر ، وط. الخانجي ـ .

(٢) فيما نقله عنه الإمام أحمد .

(٣) كما في « التاريخ الكبير» للبخاري .

وفي رواية عبداللَّـه عنه: (علي بن زيد[1]، وجعفر بن محمـد ، وعاصـم بن عبيد اللَّـه[2]، وعبداللَّـه بن محمد بن عقيل[3]، ما أقربهم من السواء، ننقـاد بهم).

قال الذهبي في « السير »: (ثقةٌ، صَدوقٌ، ما هو في الثَّبْتِ كشـعبة، وهـو أوثقُ من سهيل، وابن إسحاق، وهو في وَزْنِ ابـن أبي ذئـب، ونحـوه، وغالـب رواياته عن أبيه مَراسيل).

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق، فقيه، إمام .

والراجح أنه ثقة، لِتَوثيقِ عامـةِ الأئمـة، ولعـلَّ مَـن ضـعَّفَهُ، لأجـل مـا استُنْكِرَ من مَروِيَّاته، والحملُ فيها على رُوَاتِه عنه، كما سبق في كلام ابنِ حبـان، وفي ترجمةِ أبنائِه .

وُلِدَ سنة (٨٠ هـ)، وتوفي سنة (١٤٨هـ) . [4]

---

(١) ابن جدعان، قال في « التقريب» (ص ٤٣٢): ضعيف .

(٢) العُمري، قال في « التقريب» (ص ٣٢١): ضعيف .

(٣) ابن أبي طالب، قـال في « التقريـب» (ص٣٥٦): صـدوق، في حديثـه لـين، ويقـال تغـير بأَخَرَةٍ .

(٤) **ينظر**: « الطبقات» لابن سـعد ـ ط. الخـانجي ـ (٧/ ٥٤٣)، « تـاريخ ابـن معـين» روايـة الدوري (٢/ ٨٧)، « العلـل لأحمـد» روايـة المـروذي والميمـوني رقـم (٦٨) و (٣٦٠)، وروايــة أبي داود رقــم (١٥٢)، « التــاريخ الكبــير» (٢/ ١٩٨)، « الثقــات» للعجــلي (١/ ٢٧٠)، « الجــرح والتعــديل» (٢/ ٤٨٧)، « الثقــات» لابــن حبــان (٦/ ١٣١)،
=

ــ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ.

وَثَّقَهُ: ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن سعد: كان ثقةً، كثيرَ العِلمِ والحديثِ، وليس يَروِى عنه مَنْ يُحتَجُّ بهِ.

قال أبو زرعة: محمد بن علي بن الحسين، عن علي. مرسل. وقال أيضاً: لم يدرك هُو، ولا أبوه ـ عليٌّ ـ، علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الترمذي: لم يدرك عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال العلائي: أرسلَ عن جَدَّيْهِ: الحسنِ والحُسينِ، وجدِّهِ الأعلى: عليّ.

قال الذهبي في « السير»: اتفق الحفاظ على الاحتجاجِ بأبي جعفر.

قال ابن حجر في « التقريب»: ثقة، فاضل.

توفي سنة (١١٨هـ) على الصحيح كما قال الذهبي في « الكاشف»، وقيل: قبل ذلك.

وعمره ٥٨ سنة، وقيل: ٧٣هـ. (١)

=

« الكامل» لابن عدي (٢/ ١٣١)، « تهذيب الكمال» (٥/ ٧٤)، « الكاشف» (٢/ ٢١١)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٥٥)، « نهاية السول» (٢/ ٥٤٤)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ١٠٣)، « تقريب التهذيب» (ص١٧٩).

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥/ ٣٢٠)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٤٩)،
=

ــ الحَسَنُ بنُ عليٍّ بنِ أبي طالـبٍ بـنِ عبـدالمطلب، أبـو محمـد الهاشـمي القرشـي.

صَحابيٌ جَليلٌ، سِبْطُ رسُولِ اللّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَرَيْحَانَةُ رَسُـولِ اللَّــه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالسَّـيِّدُ الْمُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، وَسِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ، سَـمَّاهُ النَّبِـيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَـناً، شَبِيهُ رَسُولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَبِيبُهُ، سَلِيلُ الْهُدَى وَحَلِيفُ أَهْـلِ التُّقَـى، وَخَامِسُ أَهْلِ الْكِسَاءِ، وَابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

(ت ٥٨هـ) في المدينة النبوية. [(١)]

= «الجرح والتعـديل» (٨/ ٢٦)، «المراسـيل» لابـن أبي حـاتم (ص١٨٥) رقـم (٦٧٢)، «الجامع» للترمـذي، حـديث (١٥١٩)، «الثقـات» لابـن حبـان (٥/ ٣٤٨)، «تهـذيب الكـمال» (٢٦/ ١٣٦)، «سـير أعـلام النـبلاء» (٤/ ٤٠١)، «الكاشـف» (٤/ ١٧١)، «جامع التحصيل» رقم (٧٠٠)، «تهذيب التهـذيب» (٩ / ٣٥٠)، «تقريـب التهـذيب» (ص ٥٢٨).

(١) ينظر: «معرفة الصـحابة» لأبي نعـيم (٢/ ٦٥٤)، «الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب» لابــن عبــدالبر (١/ ٣٨٣)، «تهـذيب الكـمال» (٦/ ٢٢٠)، «ســير أعــلام النــبلاء» (٣/ ٢٤٥)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٦٠).

تخريج الحديث :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣/ ١٩٥) رقم (١٤١٨)] .

والخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢/ ٤٤٠) من طريق إبراهيم بن هانئ النيسابوري.

وأخرجه أيضاً (٢/ ٤٤٠) من طريق محمد بن سليمان المنقري.

ثلاثتهم : (أبو يعلى الموصلي، وإبراهيم بن هانئ، ومحمد بن سليمان) عن عيسى بن سالم ، به.

والحديث من وَضْعِ وهْب بنِ وهب.

وفي الموضع الثاني عند الخطيب: (عبد الوهاب عبدالرحمن المَدِينِيُّ) تصحف أو دُلِّسَ مِن وهب بن عبدالرحمن إلى عبدالوهاب بن عبدالرحمن المديني، وقد ذكر ابن الجوزي ـ كما سيأتي ـ أنه دُلِّس اسمه .

قال ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣/ ١٩٦) : (هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ، وَالمُتَّهَمُ بِوَضْعِهِ: وَهْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ: وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقَاضِي، وَإِنَّمَا دَلَّسَهُ عِيسَى بْنُ سَالِمٍ، وَقَدْ دَلَّسَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: عبدالوهاب عَبْدُالرَّحْمَنِ المَدِينِيُّ، وَقَدْ دَلَّسَهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ فَقَالَ: وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ الْقُرَشِيُّ، وهو: وهب بن وَهْبُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـه بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ وَهَذَا كُلُّهُ جَهْلٌ مِنَ الرُّوَاةِ بِـمَا فِي ضِمْنِ ذَلِكَ مِنَ الجناية على

الإسلام؛ لأنه قد يُبنى عَلى الْحَدِيثِ حُكْمٌ، فَيُعْمَلُ بِهِ؛ لِحُسْنِ ظَنِّ الراوي بالمجهول.

ثم انظر إلى جَهْلِ مَنْ وَضَعَ هَذَا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ اللُّقْمَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَجْرَى البول وتداخَلَتْها النجاسةُ فَرَبَتْ لَمْ يُتَصَوَّرُ غَسْلُهَا، وقد سُئلَ أحمدُ بنُ حنبل في سِمْسِمٍ وقع في النجاسة، هل يُغْسَل؟ فقال: كيف يُتَصَوَّرُ غسْلُهُ ؟!

وَكَأَنَّ الَّذِي وَضَعَ هَذَا قَصَد أذى المسلمين والتلاعب بهم) . انتهى كلام ابن الجوزي.

قال ابن حجر في « المطالب العالية» (١٠/ ٧٨٨) رقم (٢٤٢٦) :

(وَهْبٌ هَذَا، هُوَ: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ بِالْكَذِبِ وَوَضْعِ الْحَدِيثِ؛ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا افْتَرَاهُ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيُّ فِي « الموضُوعَاتِ» وَكَشَفَ أَمْرَ هَذَا الْحَدِيثِ فَأَجَادَ) .

ونقل كلامَ ابنِ الجوزي السابقِ البوصيريُّ في « إتحاف الخيرة المهرة» ـ ط. الوطن ـ (٤/ ٢٩٢) .

و ممن ذكرَ ـ أيضاً ـ هذا الحديث ضمن الأحاديث الموضوعة :

ابنُ القيم في « المنار المنيف» ـ ط. العاصمة ـ (ص٥٦) ضمن علامة من علامات الوضع: أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطُرُقيَّة أشبه وأليق.

والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٢٥٥)، وابن عراق في « تنزيه

الشـــريعة» (٢/ ٢٤١)، والفتنـــي في «تـــذكرة الموضـــوعات» (ص١٤١)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص ١٥٨) رقم (٤٧٠).

وحكَـمَ عليـه بالوضـعِ ـ أيضـاً ـ الألبـانيُّ في « السلسـلة الضـعيفة والموضوعة » (١٣/ ٩٤٨) رقم (٦٤٢٧)، و (١٢/ ٤٩٨) رقم (٥٧٢٤).

ومع كلِّ ما سبقَ **يقول الهيثمي** في « مجمـع الزوائـد» (٥/ ٣٤) : (رواه أبو يعلى، ورجالُه ثقات) **!**

قال السهمي في « تـاريخ جرجـان» (ص ٣٧٠): أَخْـبَرَنِي أَبُـو الْفَضْـلِ نَصْـرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ كِتَابَةً مِنْ طُوسَ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ ، قال حَدَّثَنَا عَلِي بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد الرَّازِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بِبَيْتِ الْمَقْـدِسِ، قـال: حـدثنا أحمد بْنِ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـه بْـنِ أَيُّـوبَ الْقُرَشِـيُّ الضَّـرِيرُ، قال: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْخَزَّازُ الْمُقْرِيُّ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قـال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَوَضَّأَ وَمَعَهُ غُـلامٌ لَـهُ ، قَـدْ حَمَلَ لَهُ مَاءً لِوُضُوئِهِ، فَوَجَـدَ كِسْـرَةً مُلْقَـاةً، فَنَاوَلَهَـا غُلامَـهُ، فَلَمَّا خَـرَجَ مِـنَ الْمُتَوَضَّأِ، سَأَلَ غُلامَهُ عَنِ الْكِسْـرَةِ ، فَقَالَ: أَكَلْتُهَا.

قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ حُـرٌّ لِوَجْهِ اللَّـه.

ثُـمَّ قَـالَ: حَـدَّثَنِي أَبِي، عَـنْ أَبِيـهِ، عَـنْ عَـلِيِّ بْـنِ أَبِي طَالِـبٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ وَجَدَ كِسْـرَةً مُلْقَاةً فَغَسَلَ مِنْهَـا مَـا يُغْسَـلُ، وَمَسَحَ مِنْهَا مَا يُمْسَحُ، ثُمَّ أَكَلَهَا؛ لَمْ تَسْتَقِرَّ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَعْتِقَهُ اللَّـهُ مِنَ النَّارِ**».

وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَسْتَعْبِدَ مَنْ أَعْتَقَهُ اللَّـه مِنَ النَّارِ .

الحديث ليس فيه ذكر البول والغائط.

قال الألباني في « الضعيفة» (١٣/ ٩٤٩) : (وهذا إسناد ضعيف مظلم، محمد بن جعفر هذا هو: ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: قال الذهبي: تُكُلِّمَ فيه.

وزكريا بن يحيى الخزاز المقري الظاهر أنه الذي في « الميزان»: زكريا بن يحيى السراج المقرئ. كان في حدود الأربعين ومئتين بمصر، ضعفه ابن يونس. ومَن دونَه لم أعرفهم) . **انتهى** كلام الألباني .

قلت: زكريا هو ابن يحيى بن عبداللَّـه بن أبي سعيد الرقاشي الخزَّار، أبو عبداللَّـه المقرئ. ذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: يُغرب، ويخطئ. (١)

ــ **علي بن جعفر بن محمد الرازي** ، لعله المترجم في: « تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٧٧)، و « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٢٨٦)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وبقية رجال الإسناد لم أعرفهم .

قال السيوطي في « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٢٥٥) عقب الحديث السابق موضع الدراسة: (وَلَهُ طَرِيق آخر بِنَحْوِهِ،

---

(١) **ينظر**: « الثقات» (٨/ ٢٥٤)، « تعجيل المنفعة» (١/ ٥٥١)، « لسان الميزان» (٣/ ٥٢٤).

قَالَ الدَّيلميُّ: أَنْبَأَنَا سَعِيد بْن عَلِيّ الْفَقِيه، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْـن الْفَـتْح، أَنْبَأَنَـا ابْن شاهين، حَدَّثَنَا عَبْد الصَّمد بْن عَلِيّ بْن مكرم، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْـن الْفَضْـل الْبَلْخِيّ، حَدَّثَنا سُـلَيْمَان بْـن عَبْـد الـرَّحْمَن، عَـنْ يُوسُـف بـن السّـفر، حَـدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيّ، حَدَّثَنَا ابْن أَبِي لبَابَة، عَنْ شَقِيق، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَفَعَهُ : « **مَنْ وَجَدَ كِسْـرَةً مِنْ طَعَامٍ أَوْ مِمَّا يُؤْكَلُ، فَأَمَاطَ عَنْهَا الأَذَى، ثُمَّ أكلهَا، كُتبت لَهُ سَـبْعمِئة حَسَنَةٍ، وَإِنْ هُوَ أَمَاطَ عَنْهَا الأَذَى ثُمَّ رَفَعَهَا، كُتِبَتْ لَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً** » .

يُوسُف بْن السّفر كَذَّاب.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هُوَ فِي عداد منْ يضع الْحَدِيث، واللَّـه أعلم) . **انتهـى** مـن « اللآلئ».

قلتُ: وقد أخرج حديث ابن مسعود الخطيـبُ البغـدادي في « موضـح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٤٧١) من طريق إسماعيل بن الفضل، به.

وقد ذكره الفتني في « تذكرة الموضوعات» (ص١٤١).

ويغني عن هذه الأحاديث المكذوبة :

مارواه الإمام مسلم في « صحيحه»، حديث رقم (٢٠٣٤) مـن طريـق حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَـسٍ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِـقَ أَصَـابِعَهُ الـثَّلَاثَ، قَـالَ: وَقَـالَ: « **إِذَا سَـقَطَتْ لُقْمَـةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ** »، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ، قَالَ: « **فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ** » .

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ موضوع ، مِن وَضْعِ وهب بن عبدالرحمن القرشي، وهو وهب بن وهب القاضي، أبو البختري القرشي، من الوضَّاعين.

غريب الحديث :

(غَسْلاً نِعِمَّا) : قال ابن فارس: تقول: غسلتُهُ غَسْلاً نِعِمَّا، كأنهم قالوا: نِعْمَ ما عَمِلْتَ، إذا بالَغْتَ.

وقال الجوهري: وتقول: غَسلتُ غَسْلاً نِعِمَّا، تكتفي بما مع نِعْمَ عن صلته، أي نِعْمَ ما غَسَلْتُهُ.

وفي « القاموس» : غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا، أي: نِعْمَ الغَسْلُ. (١)

---

(١) ينظر: « مجمل اللغة» لابن فارس (ص ٨٧٤)، « الصحاح» للجوهري (٥/ ٢٠٤٢)، « القاموس المحيط» للفيروز آبادي (ص١٣٥٢) .

فهرس الموضوعات